الطبعة الثانية ٢

التسهيل لمعاني المقدمة الآجرومية

تأليف
علي هاني



دار الفتح
للدراسات والنشر

التسهيل لمعاني المقدمة الآجرومية

التسـهيل لمعانى المقدمة الآجـرومـيـة
تأليف : علي هاني
الطبعة الثانية : 1438هـ - 2016م

قياس القطع : 17 × 24
الرقم المعياري الدولي : ISBN : 978-9957-23-309-9
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (2014/4/1718)
الطبع: مطبعة فراس

دار الفتح للدراسات والنشر
هاتف : 4646199 6 (00962)
فاكس : 4646188 6 (00962)
جوال : 799038058 (00962)
ص.ب : 183479 عمّان 11118 الأردن
البريد الإلكتروني: info@daralfath.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية: www.daralfath.com

التسهيل

لمعاني

المقدمة الآجرومية

تأليف

علي هاني

دار الفتح

للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد منَّ الله تعالى عليَّ - بفضلِهِ وتوفيقِهِ وعونِهِ - بتأليفِ شرحٍ جامعٍ للآجُرُّومية، يجمعُ المسائلَ، والفوائدَ، والتَّنبيهاتِ، والإعرابَ، بحيثُ يستغني به الطالبُ عن مطالعةِ غيره من الشُّروح، ويناسبُ الطُّلابَ الذين درسوا النَّحوَ من قبل، ولم يتصوَّروه تصوُّراً تاماً ولم يَجْمعوا بين مواضيعه، ولكن لما كانَ هذا الشَّرحُ لا يناسبُ المبتدئ في هذا العلم، طلبَ منِّي بعضُ الإخوانِ الأفاضلِ اختصارَه، والاقتصارَ فيه على أصولِ المسائلِ وأهمِّ الفوائد، ففعلتُ ذلكَ بعد الاستخارة، مستمداً العونَ والتَّوفيقَ من الله تعالى، ورأيتُ أنْ أضعَ التدريباتِ كلَّها من كتابِ الله تعالى، لا سيَّما من جزء «عم»؛ تيمُّناً بكلماتِهِ سبحانه، رجاءَ أنْ يُكتَبَ لهذا الكتابِ القَبُولُ ويعمَّ به النَّفع، ويجعلَه سبحانه عملاً جارياً إلى يومِ القيامة، لا ينقطعُ بعدَ موتي إنَّه سبحانه سميعٌ قريبٌ مجيب، والله ذو الفضلِ العظيم.

وقد كنتُ جمعتُ في الأصلِ الذي هو أصلٌ لهذا، نفائسَ ودُرَراً، مما ذكَرَهُ علماؤنا جزاهم الله عنَّا خيرَ الجزاء، وليسَ لي فيه إلا الجَمعُ والتَّرتيبُ وحسنُ الاختيار، فحالي فيه ما قالَهُ الشَّيخُ محمدُ ابنُ الشَّيخِ في تعليقِهِ على شرحِ الحاجِّ للآجُرُّومية:

«فقد اعتمدتُ على كتبِ القدماءِ في النَّقل، وإذا كانَ أحدُ الشُّعراءِ يقول:

أُطالِعُ كلَّ ديوانٍ أراهُ ... ولم أزجُرْ عن التَّضمينِ طَيْرِي

أُضَمِّنُ كلَّ بيتٍ فيه معنى ... فشِعْري نصفُهُ من شعرِ غيري»

فأنا أقولُ: كلُّ ما نقلته هنا من قول غيري، ليس لي فيه إلا أنِّي نقلتُه من هناك إلى هنا، ورتَّبته وقدَّمتُ فيه وأخَّرتُ، ليس إلا هذا، غير أنِّي اخترتُ صفوةَ كلامِ العلماء، وقد قيل: اختيارُ الرجلِ قطعةٌ من عقلِه، وقد نقلتُ من الكتبِ القديمةِ والحديثةِ وزاوجتُ بين القديمِ والحديث؛ تقريباً للطالب، وقد اعتمدتُ كثيراً على كتاب «النحو الوافي»، وضمَّنْتُ كتابي كثيراً من عباراتِه؛ لأنَّ شرحَه يقرِّبُ البعيد، ويسهِّلُ على الطالب، فهو كتابٌ نفيس، أُوصِي طالبَ النَّحوِ باقتنائه، وأخذتُ من «جامعِ الدُّروس» و«الدروس العربية للمرحلة الابتدائيةِ والإعداديةِ» للغلاييني، ومن «القواعد الأساسية» للهاشمي، ومن «التُّحفة السَّنية» للشيخ محمد محيي الدِّين، و«معاني النَّحو» للسامرائي، واستخرجتُ تحقيقاتٍ من «حواشي الخضري» والصَّبان ويس، و«شرح التَّصريح على التَّوضيح» و«شرح الرَّضي للكافية» و«شرح ابن يعيش للمفصَّل» و«همع الهوامع» للسُّيوطي، و«مجموعة شروح الآجرومية»، و«المتمِّمة»، و«شرحها للأهدل»، و«مغني اللبيب»، و«الأشباه والنظائر»، و«شرح إظهار الأسرار» للبركوي، و«شرح ملا جامي على الكافية»، وأخذتُ أيضاً من كتاب «دراساتٌ في أسلوبِ القرآن» للشَّيخ محمَّد عبد الخالق عضيمة، وكتابُ الدراساتِ كتابٌ قيِّمٌ جداً، يَغْفَلُ عنه كثيرٌ من طلبةِ العلم، وزِدْتُ إعراباتٍ نفيساتٍ من «الدُّرِّ المصون» للحلبي، فهو إعرابٌ ليسَ لهُ نظير، وفسَّرتُ من الآياتِ ما يحتاجُ إلى تفسيرٍ من تفسير «إرشاد العقل السليم» لأبي السُّعود، و«روح المعاني» للآلوسي، و«التَّحرير والتنوير» لابنِ عاشور، بالإضافةِ لكتبٍ أخرى لم أذكرها.

وبعد هذا أقولُ ما قالَهُ الإمامُ الشَّاطِبِيُّ عليه رحمةُ الله:

وَنادَيْتُ أَللَّهُمَّ يا خَيْرَ سامِعٍ ... أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلا

إِلَيكَ يَدِي مِنْكَ الأَيادِي تَمُدُّها ... أَجِرْنِي فَلا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأُخْطَلا

أَمِـينَ وأَمْنـاً لِلأَمِــينِ بِـسِرِّهـا ... وإنْ عَثَـرَتْ فَهْـوَ الأَمُـونُ تحمُّـلا
أَقُـولُ لِـحُـرٍّ والـمُـرُوءةُ مَرْؤُها ... لِإخْوَتِـهِ المِرْآةُ ذُو النُّـورِ مِكْحَـلا
أَخِـي أَيُّهـا الـمُجْتـازُ نَظْمِـي بِبابِهِ ... يُنـادَى عَلَيْهِ كاسِـدَ السُّـوْقِ أَجْمِلا
وَظُـنَّ بِـهِ خَـيْراً وَسـامِحْ نَسِـيجَهُ ... بِالاغْضاءِ والحُسْـنَى وإنْ كانَ هَلْهَلا
وَسَـلِّمْ لإحـدى الحُسْـنيَيْنِ إصابةٌ ... والاخْرَى اجْتِهادٌ رامَ صَوْباً فَأَمْحَلاَ
وإنْ كانَ خَـرْقٌ فادَّرِكْـهُ بِفَضْلَـةٍ ... مِنَ الحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جادَ مِقْوَلا

وهذا الكتاب، زبدةُ الكتابِ المطوَّلِ الذي كتبتُهُ من قبل، وأرجو أنْ ينفعَ الله تعالى بالكتابَيْنِ إنَّه سميعٌ قريب.

❋ ❋ ❋

مقدِّماتٌ في علمِ النَّحوِ

تعريفُه: هو علمٌ بـأصولٍ، يُعْرَفُ بها أحوالُ أواخرِ الكلم، حالَ تركيبِها، إعراباً وبناءً.

المَوْضُوعُ: موضوعُ علمِ النَّحوِ الكلماتُ العربية، من جهةِ البحثِ عن إعرابِها وبنائِها، والتراكيبُ الصحيحةُ، من غيرِ الصَّحيحة، والمعاني التي يُعطِيها كلُّ تركيبٍ، والمعاني المحتملةُ للتَّركيبِ الواحدِ.

الثَّمرةُ: ثمرةُ علمِ النَّحوِ.

أ ـ صيانةُ اللِّسانِ عن الخطإِ في الكلامِ العربي.

ب ـ فهمُ القرآنِ الكريمِ والحديثِ النبويِّ فهمـاً صحيحاً عميقاً، فـفي نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦] إذا قرأتَ قولَ العلماءِ: «خوفاً وطمعاً»: إمّا مفعولٌ مِنْ أجلِه، وإمّا حالان، وإمّا مصدران لعاملٍ مقدَّرٍ، «فلنْ تفهَمَ المرادَ من قولِـهِمْ ولا الفرقَ بينَ الاحتمالاتِ الثلاثةِ بدونِ النَّحو، وفي نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٩]، هذه الآيةُ الكريمةُ لنْ تُحِيطَ بمعناها إلَّا بالنَّحوِ ومعرفةِ إعرابِ الجملةِ، وكذلكَ لَنْ يُـدْرَكَ السِّرُّ البلاغيُّ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾ [الزمر: ١٧] بالتَّعبير بـ﴿ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾، دونَ التَّعبيرِ بـاجتنبوا عبادةَ الطّاغوت، وبدونِ النَّحوِ لنْ تُدرِكَ الفَـرْقَ بينَ النَّفي بـ«ما»

والنَّـفي بـ«إنْ» في نحوِ قولهِ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]، وتوجدُ فوائدُ لا تُحْصَى للنَّحوِ لن تعرفها إلَّا إذا درستَهُ، وكما قالوا: مَنْ ذاقَ عَـرَفَ.

ج ـ يُسَهِّـلُ على مريدِ حفظِ القرآنِ معرفةَ حركاتِ الكلمـاتِ نحوَ قولِهِ تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾ [القمر: ٤٢] جاءَتْ «كلِّها» عليها كسرةٌ، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾ [طه: ٥٦] جاءت «كلَّها» عليها فتحةٌ، وفي قولِهِ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١] جاءتْ كلمةُ «الأرضَ» عليها فتحةٌ، وفي قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [غافر: ٥٧] جاءَتْ «الأرضِ» عليها كسرةٌ، فعِلْمُ النَّحوِ هو الذي يقولُ لكَ: هذهِ الكلمةُ يجِبُ أنْ يكونَ عليها ضمّةٌ أو فتحةٌ أو كسرةٌ.

د ـ يحتاجُهُ مَنْ يُرِيدُ نظمَ الشِّعرِ وعَمَلَ الـخُطَبِ، فهو بحاجة لا محالةٌ إلى التَّوسُّع في النَّحوِ.

هـ ـ علمُ النحوِ واللغةِ يَحتاجُهُ الفقيهُ والمفسِّرُ والمُحَدِّثُ والأصوليُّ ومُقْرِئُ القرآنِ وكلُّ مُشْتَغلٍ بالعُلومِ:

قالَ الإمامُ السُّيُوطيُّ في الإتقانِ: «إنَّ المفسِّرَ يَحْتاجُ إلى التَّبحُّرِ في لِسانِ العَرَبِ».

وقالَ الإمامُ ثَعْلبٌ في أماليْهِ: «الفَقِيهُ يَحتاجُ إلى اللغةِ حاجةً شَدِيدةً، وعَلَيْهِ الدُّؤُوبُ والمُلازَمةُ، فَبِهِما يُدْرِكُ بُغْيته».

وقالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بنُ الصَّلاحِ: «أَخْشَى عَلى مَنْ تَعاطَى الحَدِيثَ ولَمْ يَدرِ النَّحْوَ، أنْ يَدْخُلَ في قَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ». وذلكَ لأَنَّه يُحرِّفُ الحَدِيثَ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُ، بِتَغْيِيرِ حَرَكةٍ أَوْ شَكْلٍ أَوْ كَلِمةٍ».

وقال **الشَّيْخُ ابنُ الصَّلاحِ** أيضا في مُقَدِّمَتهِ: «وحقٌّ عَلَى طالِبِ الحَدِيثِ أنْ يَتَعَلَّمَ النَّحْوَ واللُّغةَ ما يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ شَينِ اللَّحْنِ والتَّحْرِيفِ ومَعَرَّتِها».

وَأَخْرَجَ أَبو بَكْرِ بنُ الأنباريِّ في كِتابِ الوَقْفِ والابْتِداءِ بِسنَدِهِ عَنْ عُمْرَ بْنِ الخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لا يُقْرِئِ القُرْآنَ إلَّا عالِمٌ باللغةِ.

ولِذَلِكَ كُلِّهِ قالَ الإمامُ السُّيوطيُّ: «إنَّ العُلُومَ كُلَّها مُفْتقِرةٌ إلى عِلْمِ النَّحْوِ». والأَوْلَى تَقْدِيمُه في الطَّلَبِ عَلى سائرِ العُلومِ؛ لأنَّ الكلامَ بدونِ النَّحْوِ لا يُفْهَمُ حَقَّ الفَهْمِ، وقَدْ لا يُفْهمُ أَصْلاً إلَّا بِهِ.

و- النَّحْوُ واللُّغةُ يَصُونانِ اللِّسانَ عَنِ الخطأِ في الكَلامِ العَربيِّ واللَّحْنِ فيه، واللَّحْنُ شَيْنٌ كَبيرٌ يُغَيِّرُ المَعْنَى، كَرِهَهُ الصَّحابةُ والتّابِعُونَ والعُلَماءُ والخُلَفاءُ، وعَدَّه بَعْضُهُم ذَنباً، وجَعَلَه بَعْضُهُم مانِعاً مِنِ اسْتِجابةِ الدُّعاءِ، ومِمّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَقْوالٌ وقصَصٌ أُورِدُ بَعْضا مِنْها:

كانَ سِيبَويهِ - قَبْلَ أنْ يَبْدَأَ بِتَعَلُّمِ النَّحْوِ - يَخْتَلِفُ إلى حَمّادِ بن زيدٍ يَقْرَأُ عَلَيهِ الحَدِيثَ، فَكانَ يَلْحَنُ في قِراءَتِه فَيَرُدُّ عَلَيهِ حَمّادٌ، فَأَبْرَمَه يوماً لَحْنُه فقالَ لَه: كَمْ تَلْحَنُ! أما لَكَ مُرُوءةٌ ؟! ، فَخَجِلَ وَوَجَمَ، فَلمّا قامَ مِنْ مَجْلِسِه انقطَعَ إلى الخَليلِ بنِ أحمدَ فَقَرأَ عَليه النَّحْوَ فَمَهَرَ فيه وفاقَ وسارَ ذِكْرُه في الآفاقِ.

وقَدْ كانَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ أَشَدَّ الناسِ في اللَّحْنِ عَلى وَلَدِه وخاصَّتِه ورَعِيَّتِه، ورُبَّما أَدَّبَ عَلِيه.

وقالَ نافعٌ مَولى ابنِ عُمَرَ: كانَ ابنُ عُمرَ يَضْرِبُ ولدَه على اللَّحْنِ، كَما يَضْرِبُهُم عَلى تَعْليمِ القرآنِ.

وقالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: «ربَّما دَعَوْتُ فلَحَنتُ فأخافُ أن لا يُستجابَ لي».

وقال الحسنُ البصريُّ رحمه الله: «عندما قال له رجل: (يا أبو سعيد). فقال: كسبُ

الدَّوانيقِ[١] شغلك أن تقول يا (أبا سعيد)». يقصدُ دوانيقَ الذهبِ والفضةِ.

وقال عبدُ الملكِ بنُ مروان: اللحنُ هُجْنةٌ[٢] على الشريف، والعجبُ آفة الرأي.

وكان يقالُ: اللحنُ في المنطقِ أقبحُ من آثار الجُدَريِّ في الوجه.

وقال إبراهيمُ بنُ خلفٍ المهرانيُّ:

النحْوُ يُصْلحُ منْ لسانِ الألْكَنِ ... والـمَـرْءُ تكرمُـه إذا لم يلْحـنِ
وإذا طَلَبْتَ مـن العلومِ أجلَّها ... فأجَلُّهـا منهـا مُقِيـمُ الألْسُـنِ
لَحْنُ الشريفِ يُزيلـه عن قدْرِهِ ... وتراه يَسْـقطُ من لِحاظِ الأعْيُنِ
وتَرى الوضيعَ إذا تَكَلَّم مُعْرِبا ... نالَ الكَرامةَ باللسانِ الأحْسَنِ

ومن المهم على الطالب أن يعرف أنه لا يكفي أن يدرس من النحو الشيء القليل بل عليه أن يتوسع فيه ليحصل على الفائدة المرجوة قال الخليلُ شيخُ سيبويهِ: «لا يصلُ أحدٌ من النحوِ إلى ما يَحتاجُ إليه إلَّا بما لا يَحتاجُ إليه، فقد صار مُحْتاجاً إلى ما لا يحْتاج إليه». وهذهِ قاعدةٌ عظيمةٌ في طلبِ جميعِ العلومِ.

❊ ❊ ❊

(١) الدوانيق: جمع دانق وهي كلمة مُعْرَبة تدل على وزن مقداره سدس الدرهم، والمراد هنا أن الاشتغال بكسب وجمع الذهب والفضة شغلك عن أن تتعلم النحو الذي تصلح به لسانك.

(٢) الهجنة: العيب والقبح.

واضعهُ وسببُ تَسْمِيَتِهِ

المشهورُ أنَّ أوّلَ واضعٍ لعلم النحوِ هو أبو الأسودِ الدؤليُّ ـ رحمه الله تعالى ـ بأمرِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ، وسببُ تسميةِ هذا العلمِ بالنَّحوِ، ما رُوِيَ أنّ علياً رضي الله عنه، لـمّا أشارَ على أبي الأسود الدؤليِّ أنْ يضعَهُ، قال له بعدَ أنْ علمه الاسم والفعل والحرف: «انحُ هذا النَّحوَ يا أبا الأسود»؛ فسُمِّيَ بذلكَ تبرُّكاً بلفظِ الواضعِ له.

وقدْ كانَ الناسُ قبلَ وضعِ أبي الأسودِ ـ رحمه الله ـ علمَ النَّحوِ، ينطقونَ باللُّغةِ العربيةِ نُطْقاً صحيحاً، من غير حاجةٍ إلى قواعدَ؛ لأنَّهُمْ ينطِقُون بها صحيحةً بسليقتهم، ثمَّ لـمّا اختلطَ العربُ بالعَجَمِ في الفتوحاتِ الإسلامية، دَخَل الخطأُ في اللسانِ العربيِّ، فاحتاجَ النّاسُ إلى وضعِ قواعدَ يضبِطُونَ بِها ألسِنَتَهم، فوضعها أبو الأسود رحمه الله كما تقدَّم.

* * *

ترجمةُ ابنِ آجُرُّومَ

مَـتْنُ الآجُرُّوميّـةِ للعلامةِ أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ داودَ الصِّنهاجيِّ، ويُعْرَفُ بابنِ آجُرُّوم، وُلِدَ سنة (٦٧٢هـ) وتُوُفِّيَ سنة (٧٢٣هـ)، وهو فقيهٌ نَحْوِيٌّ مَغْرِبِيٌّ من صِنْهاجة، و«آجُرُّوم» كلمةٌ أمازيغيةٌ معناها الفقيرُ والصُّوفي، وكانَ جدُّه داودُ أوَّلَ مَنْ عُرِفَ بهذا اللقب، وكانَ ابنُ آجُرُّوم ـ مؤلِّفُ المتن ـ إماماً في النَّحو، وُلِدَ بفاس، ودَرَسَ على أبي حيّان، وحَظِيَ بإجازته، عاشَ في مكّة زماناً وألَّفَ مقدِّمَتَهُ الآجُرُّوميّة، وعندما عادَ إلى فاس، لازَمَ تعليمَ النحوِ والقرآنِ في جامعِ الحيِّ الأندلسيِّ إلى أنْ ماتَ رحمه الله، وكانَ مُشْتَهِراً بالتَّقوى، ويشهَدُ لذلك عمومُ النَّفعِ بمقدِّمته. قالَ الكفراويُّ في شرحه على «الآجُرُّومية»: «إنَّهُ ألَّفَ مَتْنَ الآجُرُّوميَّةِ تُجاهَ البيتِ الشَّريف، وحُكِيَ أنَّهُ لـمّا ألَّفَهُ ألقاهُ في البحرِ، وقالَ: إنْ كانَ خالِصاً لله تعالى، فلا يَبْلَى، وكانَ الأمرُ كذلك».

ضبطُ اسمِ المَتْنِ

اسمُ هذهِ المقدِّمة يُقرأ بكيفيات متنوعة: (الآجُرُّوميّة) (الأجْرُومِيّة) (الـجُرُومِية) والكلُّ جائز.

* * *

علومُ العربيّةِ

علومُ العربيّة كثيرةٌ، ويُقالُ لها: «علمُ الأدب» وهي:

عِلْمُ اللُّغة، وعِلْمُ الصَّرف، وعِلْمُ الاشتقاق، وعِلْمُ النَّحو، وعِلْمُ المعاني، وعِلْمُ العروض، وعِلْمُ القافية، وعِلْمُ قرضِ الشِّعر، وعِلْمُ الـخَطِّ، وعِلْمُ إنشاءِ النَّـثرِ من الرسائلِ والخُطَب، وعِلْمُ المحاضرةِ ومنه التَّواريخ، وعِلْمُ البَدِيع، وعِلْمُ تاريخِ الأدبِ، وعِلْمُ أصولِ النَّحوِ، وعِلْمُ الأصواتِ، وعِلْمُ النَّقدِ الأدبي، وعلم الوضع.

وأما التَّعريفُ بهذهِ العُلومِ، وذكرُ فوائِدِها، فهو في شرحي المطوَّلِ للآجرُّومية، فراجِعْهُ.

ذِكْرُ ترتيبِ الكتبِ التي تُدْرَسُ في علمِ النَّحوِ باختِصار:

١ ـ الآجُرُّوميّة: وقَدْ حَظِيَتْ بشروحٍ كثيرةٍ جداً منها:

أ ـ «التُّحفةُ السَّنِيّة»: للشَّيخِ محمدِ بنِ محيي الدين بنِ عبد الحميد.

ب ـ «شرحُ الكفراوي»: للشَّيخِ حسنٍ الكفراويِّ.

ج ـ «شرحُ العلامةِ أحمدَ بنِ زيني دحلان».

٢ ـ «الأَزْهَرية» للشَّيخِ العلامةِ خالدِ بنِ عبدِ الله الأزهري.

٣ ـ «متمِّمةُ الآجرُّومية» للعلامةِ الـحَطّاب.

٤ ـ «قطرُ النَّدى وبلُّ الصَّدى» وشرحُهُ للعلامةِ ابنِ هشام.

٥ ـ «شذورُ الذَّهبِ وشرحُه» للعلامةِ ابنِ هشام رحمه الله.

٦ ـ «ألفيةُ ابنِ مالك» للعلامةِ جمالِ الدِّين بنِ عبدِ الله بنِ مالك، وعليها شروحٌ كثيرةٌ جداً.

٧ ـ «زوائدُ الألفيةِ» للعلامةِ المختارِ بنِ بونةَ الشَّنقِيطيِّ مع شرحِها.

٨ ـ «مُغنِي اللَّبيب عن كُتُبِ الأعاريب» للعلامةِ ابنِ هشام.

٩ ـ كتابُ «النحو الوافي» للشَّيخِ عبّاسِ بنِ حسن، وهو من الكتبِ المعاصرةِ المهمّة.

❋ ❋ ❋

التسهيل

لمعاني

المقدمة الآجرومية

تأليف
علي هاني

دار الفتح
للدراسات والنشر

شرحُ مَتْنِ الآجُرُّومِيّةِ

تعريفُ الكلامِ النَّحويِّ وما يَتْبَعُهُ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمهُ الله تعالى: «الكلامُ هو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ، المفيدُ بالوضعِ».

يعني أنَّ الكلامَ عندَ النَّحويين هو اللفظ... إلخ، فلا بُدَّ فيه من توفُّرِ أربعةِ قيود:

القيدُ الأوَّلُ: (اللفظ): هو الصَّوتُ المشتَمِلُ على بعضِ الحروفِ الهجائيةِ التي تبتدئُ بالألفِ وتنتهي بالياءِ، وهو نوعان:

النوعُ الأوَّل: لفظٌ مُشتَمِلٌ على الحروفِ حقيقةً كـ(زيد، يكتب، هل).

النَّوعُ الثّاني: لفظٌ مُشتَمِلٌ على الحروفِ حكماً، كالضَّميرِ الـمُسْتَتِرِ في أمرِ الواحدِ كـ(قم)، فهوَ في حكمِ الموجودِ الملفوظ.

فـ(زيد) لفظٌ؛ لأنَّهُ صوتٌ اشتَمَلَ على الزاي والياء والدّال، وكذلكَ يُقالُ في (يكتب) و(هل)، فإنْ لم يشتمِلْ على بعضِ الحروفِ، كصوتِ الطَّبْلِ فلا يُسَمَّى لفظاً.

ويَنْـقَسِمُ اللفظُ إلى: مُسْتَـعْمل، كـ(زيد)، ومُهْمَلٍ كـ(ديز)، مقلوب (زيد)، والقِسْمُ الأولُ وهو المستعملُ، هو الذي نريدُهُ هنا، وهو الذي يدخُلُ في تَعْرِيفِ الكلامِ بخلافِ الـمُهْمَل.

فخرجَ باللفظِ ما ليسَ بلفظٍ، ولو كانَ مفيداً: كالكتابة، فلا يُسَمَّى كلاماً عند النُّحاة.

القَيْدُ الثّاني (المركَّب): وهو ما تركَّبَ من كلمتين فأكثر، كـ(قامَ زيدٌ، وزيدٌ قائمٌ)، فخرجَ بالمركَّبِ الـمُفْردُ كـ(زيد)، فلا يُقالُ له: كلامٌ أيضاً عند النُّحاة.

القيد الثالث (المفيد): وهو ما أفادَ فائدةً يحسنُ السُّكوتُ عليها من المتكلِّم، كـ(قامَ زيدٌ، وزيدٌ قامَ)، فإنَّ كلاً منهما أفادَ فائدةً يَحْسُنُ السُّكوتُ عليها من المتكلِّم، وهي الإخبارُ بقيامِ زيد، فإنَّ السّامعَ إذا سمعَ ذلكَ، لا ينتظرُ شيئاً آخر يتوقَّفُ عليه تمامُ الكلامِ، ويَحْسُنُ أيضاً سكوتُ المتكلِّم.

وخرجَ بالمفيدِ المركَّبُ غيرُ المفيدِ نحو: «كتاب زيدٍ»، من غيرِ الإخبارِ عنه بشيء[1]، وخَرَجَ «إنْ قام زيد» فإنَّ تمامَ الفائدةِ فيه يتوقَّفُ على ذكرِ جوابِ الشَّرط، فلا يُسمَّى كلُّ من المثالين كلاماً عند النُّحاة.

القيدُ الرابع (بالوضع): بالوضعِ العربي، أيْ أنْ تكونَ الجملُ المستعملةُ في الكلامِ موضوعةً بالوضع العربي للدلالةِ على معنى من المعاني، مثلاً (حضر)، كلمةٌ وضَعَها العربُ لمعنى الـحُضُور، و(زيد) موضوعٌ لذاتِ الشَّخصِ المسمَّى بهذا الاسمِ، فإذا قُلْت: (حضرَ زيدٌ) وأسْنَدْتَ الحضورَ لزيد، فقد استعملتَ تركيباً عربياً على ما وضعته العرب وأرادت، فخرجَ كلامُ العجم، كالكلام: التُّركي، والإنجليزي، والبربري، فلا يُسمَّى كلاماً عند النحاة، وإن سماهُ أهلُ اللغةِ الأخرى كلاماً عندهم.

فتحصَّلَ ممّا سبقَ أنَّ الكلامَ النَّحويَّ لا بُدَّ أنْ يجمَعَ أربعةَ شُروطٍ:

الشَّرطُ الأوَّلُ: أنْ يكونَ لفظاً.

الشَّرطُ الثاني: أنْ يكونَ مركباً.

الشَّرطُ الثالث: أنْ يكونَ مفيداً.

---

(١) أما إن كان هناك كلام مقدر قبله أو بعده، فهو كلام، كأن يقول لك شخص: لمن هذا؟ فتقول: كتابُ زيدٍ، أي: هذا كتابُ زيدٍ، فهذا كلام تام مع المحذوف المقدر.

الشَّرطُ الرابع: أنْ يكونَ موضوعاً بالوَضْعِ العربيِّ.

أمثلةُ ما اجتمعتْ فيهِ القيودُ الأربعة: قامَ زيدٌ، وزيدٌ قائم، فالـمثالُ الأولُ فعلٌ وفاعل، والثاني مبتدأ وخبر، وكلٌّ من الـمثالين لفظٌ مركَّبٌ مفيدٌ بالوضع، فهو كلامٌ وكذلك: الحمدُ لله، الله خالقُ كلِّ شيء.

أمثلةُ ما فقدَ أحدَ الشُّروطِ السّابقة:

إنْ ذَهَبَ زيدٌ، لو حَضَرَ عمرٌو، عِلْمُ زيدٍ، مَهْما أَخْفَى الـمُرائِي.

تدريب:

١ ـ سورةُ الكوثرِ تتكوَّنُ من ثلاثِ جُمَلٍ، تُعَدُّ كلُّ واحدةٍ منها كلاماً، بيِّـنْهَا مُبيِّناً انطباقَ الشُّروطِ الأربعةِ على كلِّ جملة.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] من سورةِ النَّصر، حدِّدِ الجزءَ المتمِّمَ للجملةِ الكريمةِ ليصيرَ كلاماً نحوياً: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ * وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجًا * فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١-٣].

❊ ❊ ❊

أقسامُ الكلامِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وأَقْسامُهُ ثَلاثةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جاءَ لِمَعْنى».

يعني أنَّ أجزاءَ الكلامِ التي يتألَّفُ منها، ثلاثةُ أقسام:

القسمُ الأولُ: الاسمُ:

وهو كلمةٌ دلَّتْ على معنى في نفسِها، ولم تقتَرِنْ وَضْعاً بزمنٍ من الأزمانِ الثَّلاثة: الماضي، والمضارعِ، والأمرِ كـ(زيد، وأنا، و هذا)، و كلُّ ما دلَّ على إنسانٍ أو حيوانٍ أو نباتٍ أو جمادٍ أو مائعٍ أو شيءٍ من الأشياءِ فهو اسم، وبيانُ ذلكَ أننا لو وَضَعْنا مثلاً فاكهةً أمامَ إنسانٍ وهو لا يعرِفُها، فقالَ: ما هذه؟ فأجبنا: (تُفّاح)، فهنا كلمة (تُفّاح) هي الرمزُ والعلامةُ الدالة على تلك الفاكهة، أي: هي اسمٌ يَفْهَمُ منهُ السّامعُ تلكَ الفاكهةَ المعيَّنَةَ دُوْنَ غيرِها، ولا يُفْهَمُ منه زَمَنٌ.

القِسْمُ الثاني: الفِعْلُ:

وهو كلمةٌ دلَّتْ على معنًى في نفسِها، واقترنَتْ وضعاً بأحدِ الأزمنةِ الثلاثة: الماضي والمضارعِ والمستقبلِ كـ(صلَّى، صام، قامَ).

من التَّعريف يتَّضحُ أنَّ الفعلَ، يدلُّ على أمرين:

أولُهما: معنًى نُدرِكُهُ بالعقلِ كالكتابة، والجلوس، والقراءة، وهو الذي يُسَمَّى الحَدَث.

وثانيهما: زَمَنٌ حَصَلَ فيه ذلك المعنى، وقد يكونُ ماضياً أو مضارعاً أو مستقبلاً.

فكلمةُ كَتَبَ مثلاً: دلَّتْ على معنى وهو (الكتابة)، ودلَّتْ على أنّ هذا المعنى حصلَ في الزَّمنِ الماضي، فهذه الكلمةُ تُسمَّى فِعْلاً ماضياً.

وكلمةُ (يَكْتُبُ) تدلُّ على الأمرين أيضاً، المعنى والزمن: المعنى: وهو الكتابة، والزَّمنُ: هو زمنٌ صالحٌ للحالِ والاستقبال، وهذا يُسمَّى فعلاً مضارعاً.

وكلمة (اكْتُبْ) تدلُّ على الأمرين أيضاً: المعنى وهو طلبُ الكتابة، والزَّمَنِ الذي يتحقَّقُ فيه الطَّلب، والزَّمنُ هنا مستَقبلٌ فقط، وهذا يُسمَّى فعلَ أمرٍ.

وبهذا نفهَمُ معنى قولِ العلماء: «الفعلُ كلمةٌ دلَّتْ على معنًى في نفسِها، واقترنَتْ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثة».

القسمُ الثّالثُ: الحرفُ:

وهو كلمةٌ دلَّتْ على معنى في غيرِها، نحو: (إلى، وهل، ولم)، فالحرفُ لا يدلُّ على أيِّ معنى، ما دامَ منفرِداً بنفسِه، لكنَّهُ إذا وُضِعَ في كلامٍ ظهرَ معناه، فالحرفُ كالعلامةِ المنصوبةِ بجنبِ شيءٍ؛ ليدلَّ على أنَّ في ذلكَ الشَّيءِ فائدةً، فإذا انفردَ عن ذلكَ الشيءِ بقيَ غيرَ دالٍّ على معنى أصلاً، نحو (مِنْ) من قولك: (سافرتُ من مدينَتِي إلى مكة)، فكلمةُ (مِنْ) تدلُّ على أنّ بدايةَ السَّفرِ كانَتْ من مدينتي، وهذا المعنى هو الابتداء، ولم يُفهَمْ إلا بوضعِ (مِنْ) في جملة، فالحرفُ إذاً كلمةٌ دلَّتْ على معنى في غيرِها؛ أي: بسببِ غيرِها.

شرحُ قولِهِ (جاءَ لِـمَعْنَىً):

الحرفُ يَنْقَسِمُ قسمينِ: حرفِ مَعْنًى، وحرفِ مَبْنًى.

١ ـ فحرفُ المَعْنَى: ما كانَ لَهُ معنًى لا يظهَرُ إلا إذا انتظمَ في جملة، كـ(هل) و(لم)،

(ليت)، (إنَّ)، (لكنَّ)، (لعلَّ)، وتُسمَّى حروفَ المعاني، سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها تُفِيدُ معنًى تجلِبُهُ معها.

٢ ـ حرفُ المَبْنَى: هو ما كانَ من بِنيةِ الكلمةِ كالزّاي والياء والدّال مِنْ (زيد)، سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّ الكلمةَ تُبْنَى وتتكوَّنُ صِيغَتُها منها، فهي أساسُ بِنْيةِ الكلمة.

والقسمُ الأولُ ـ وهو حرفُ المعنى ـ هو الذي يدخُلُ في أقسام الكلمة، لا القسمُ الثاني، فإنه ليسَ من أقسام الكلمة، فالحرفُ لا يكونُ له دخلٌ في تركيبِ الكلامِ إلا إذا كانَ لَهُ معنى، فـ(هل) مثلاً معناها الاستفهام، و(لم) معناها النَّفي، فإنْ لم يَكُنْ له معنى ـ وهو حرفُ المبنى ـ فلا يدخُلُ في تركيب الكلام، كـ(زاي) زيد، و(يائه)، و(داله)، فإنَّ كلاً منها حرفُ مبنًى لا حرفُ معنى، فلا يدخلُ في أقسامِ الكلمة.

أمثلةٌ للاسمِ والفعلِ والحرفِ:

أمثلةٌ للاسم: أسدٌ، قَلَمٌ، خزانةٌ، عمرٌو، صالحٌ، بابٌ، الذي، أنتم.

أمثلةٌ للفعل: تَعلَّمَ يتَعلَّمُ تَعلَّمْ، كَتَبَ يَكْتبُ اكْتُبْ، دَحْرجَ يُدحْرِجُ دَحْرِجْ.

أمثلةٌ للحرف: إنَّ، أنَّ، ليتَ، لم، لا، يا، عن، على، إلى، هلّا، أوْ.

علاماتُ الاسمِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «فالاسْمُ يُعْرَفُ بالخفضِ، والتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الألِفِ واللامِ، وحُرُوفِ الـخَفْضِ وَهِيَ: مِنْ، وإلى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفي، وَرُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفُ القَسَمِ وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

يعني أنَّ الاسمَ يتميَّزُ عن الفعل والحرف:

١ ـ **بالخفضِ**، أي الجرِّ، وهو عبارةٌ عن الكسرةِ التي يُحْدِثُها العاملُ أوْ ما نابَ عنها، وذلكَ مثل: كسرة الدال من «زيدٍ» فإذا رأينا كلمةً مجرورةً، عَرَفْنا أنَّها اسمٌ نحوَ: مرَرْتُ بزيدٍ، وغلامِ زيدٍ، فـ(زيدٍ) المجرورُ بالباء و(غلامِ) اسمان؛ لوجودِ الجرِّ (الخفض)، ونحو (بسم الله الرحمن الرحيمِ) فكلُّ كلمةٍ منها اسمٌ لوجودِ الجرِّ في آخرهِ، وهو هنا الكسرة، ومثلُ الكسرةِ ما نابَ عنها: كالياءِ في المثنَّى، وجمعِ المذكَّرِ السّالمِ، وسيأتي ما ينوبُ عن الكسرة.

٢ ـ **والتَّنوينِ**: وهو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تكونُ في آخرِ الكلمةِ لفظاً لا خطاً ووَقْفاً، فهي تُلْفَظُ ولا تُكْتَب، نحو: (زيدٌ)، و(رجلٌ)، فـ(زيدٌ) و(رجلٌ) كلٌّ منهما اسمٌ لوجودِ التَّنوين فيه، فإذا رأينا في كلمةٍ ضمَّتين، أو فتحتين، أو كسرتين، عرفنا أنَّها اسمٌ، مثل: (جاءَ زيدٌ)، (رأيتُ زيداً)، (ذهبتُ إلى زيدٍ) وكذلكَ يُقالُ في: (محمدٌ، محمداً، محمدٍ) (دفترٌ، مؤمناتٌ، قانتاتٌ، حينئذٍ)، وكانَ الأصلُ أنْ تُكْتَبَ هذه الكلمات: (زيدُنْ، زيدَنْ، زيدِن)، (محمدُنْ، محمدَنْ، محمدِنْ)... إلخ، أي بزيادة نونٍ ساكنةٍ في آخرِ الكلمة، ولكنَّهم استَغْنَوا عنها بتكريرِ الحركةِ (أي وضعوا مكانَ النُّونِ رمزاً يُغنِي عنها، وهو تكريرُ الحركةِ أي الضمّة الثانية، والفتحة الثانية، والكسرة الثانية)، وهذا التَّنوينُ يظهرُ في الوصل، أما عندَ الوقفِ فلا يظهَرُ.

٣ ـ **ودخولِ الألفِ واللامِ**، نحو: الرَّجلِ والغلامِ، فكلٌّ منهما اسمٌ لدخولِ «ال» عليهما، فإذا وجدنا (ال) في كلمة، دلَّنا ذلك على أنّ تلك الكلمةَ اسمٌ نحو:

(الكتابُ) أصلُها (كتابٌ)، دخلَتْ (ال) في أوّلِها.

(البيتُ) أصلها (بيتٌ)، دخلَتْ (ال) في أوَّلِها.

(المسجدُ) أصلها (مسجدٌ)، دخلَتْ (ال) في أوَّلِها.

٤ ـ وحروفِ الخفضِ، نحو: مرَرْتُ بزيدٍ ورجلٍ، فكلٌّ منهما اسمٌ لدخولِ حرفِ الخفضِ وهي الباءُ عليهما.

وقد ذكرَ المؤلِّفُ مجموعةً من حروفِ الخفضِ فقال:

(وَهِيَ: مِنْ، وإلَى): نحو: سِرتُ من البصرةِ إلى الكُوفةِ، فكلٌّ من (البصرة) و(الكوفة) اسم لدخول (مِنْ) على الأول، و(إلى) على الثاني، ونحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] ففي «من المسجد» (من): حرفُ جرٍّ دخلَ على (المسجد)، فـ(المسجدِ) اسمٌ بدليلِ دخولِ حرفِ الجر، إضافةً إلى وجودِ (ال) في أولـها وجرِّها بالكسرة، ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ﴾ (إلى): حرفُ جر و﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾: اسم، ويُقالُ فيها ما قِيلَ في ﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾ السابقة.

(وعن) نحو: رَمَيْتُ السهمَ عن القوسِ، فـ(القوسُ) اسمٌ لدخولِ (عن) عليه، ونحوُ قولِهِ تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨] فـ(عن): حرفُ جر، و(المؤمنين): اسمٌ بدليلِ دخول (عن) عليها.

(وعلى) نحو: ركبتُ على الفرسِ، فـ(الفرس): اسمٌ لدخولِ (على) عليه، ونحوُ (على) في قولـه تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] فكـلٌّ من (هـا) و﴿ٱلْفُلْكِ﴾ اسمٌ بدليلِ دخولِ ﴿عَلَى﴾ عليها.

(وَفي) نحو: الماءُ في الوعاءِ، فـ(الوعاء): اسمٌ لدخولِ (في) عليه، ونحو (في) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

(وَرُبَّ) نحو: رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيتُهُ، فـ(رجل): اسمٌ لدخولِ (ربَّ) عليه.

(والباءُ) نحو: مررتُ بزيدٍ، فـ(زيد): اسمٌ لدخولِ الباءِ عليه، ونحو(الباء) في (باسمِ الله) (اسم) اسم لدخول الباء عليه.

(والكافُ) نحو: زيدٌ كالبدرِ، فـ(البدرِ): اسمٌ لدخولِ الكافِ عليه، ونحوُ قولِهِ تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

(واللَّامُ) نحو: المالُ لزيدٍ، فـ(زيدٍ) اسمٌ لدخولِ اللامِ عليه، ونحوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٠٩].

(وَحُرُوفُ القَسَمِ): وهي من جملةِ حروفِ الخفض، استُعْمِلَتْ في القَسَمِ (وَهِيَ: الواوُ، والباءُ، والتّاءُ).

مثال (واو) القسم: قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢] ونحو: (والله).

ومثال (باء) القسم: قولك: بالله لأجتهدنّ.

ومثال (تاء) القسم: قولُه تعالى: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

تَدْرِيبٌ:

استخرِجِ الأسماءَ من سورةِ التكاثر، والعصر، والناس، مبيِّناً علاماتِ الاسمِ التي عرفتَهُ بها.

علاماتُ الفعلِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «والفعلُ يُعْرَفُ: بقَدْ، والسِّينِ، وسوفَ، وتاءِ التَّأنيثِ الساكنةِ».

الفعلُ: كلمةٌ دلَّتْ على معنًى في نفسِها، واقترنَتْ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثة: الماضي، والمضارعِ، والمستقبلِ، نحو: (كتبَ، يكتبُ، اكتبْ) (جلسَ، يجلسُ، اجلسْ) (قرأَ، يقرأُ، اقـرأْ).

الفعلُ يتميَّزُ عن الاسم والحرف بأربعِ علامات:

١ ـ **العلامةُ الأولى**: دُخولُ (قد) عليه، وهي تدخلُ على الماضي نحو: قد قامَ زيدٌ، وعلى المضارع، نحو: قد يقومُ زيدٌ، فكلٌّ مِنْ (قامَ ويقوم) فعلٌ لدخولِ (قد) عليه.

٣ ـ **العلامةُ الثانيةُ والثالثةُ**: السِّينُ وسوفَ من علاماتِ الفعل، ويختصّان بالمضارع نحو: سيقومُ زيدٌ، وسوفَ يقومُ زيدٌ، فـ(يقوم): فعلٌ مضارعٌ؛ لدخولِ السِّينِ وسوفَ عليه، وكذلك (سيجلسُ، سيقرأُ، سيأكلُ) (سوفَ يجلسُ، سوفَ يقرأُ، سوفَ يأكلُ).

٤ ـ **العلامةُ الرابعةُ**: تاءُ التأنيثِ الساكنةُ تختصُّ بالماضي، نحو: قامَتْ هِندٌ، فـ(قام): فعلٌ ماضٍ؛ لِدخول التّاءِ عليه، ونحو: جاءتْ فاطمة، قرأتْ فاطمةُ القرآن.

مما تقدَّمَ يتبيَّنُ لكَ أنَّ علاماتِ الفعلِ التي ذكرَها المؤلِّفُ على ثلاثةِ أقسام: قِسْمٍ يختصُّ بالدُّخولِ على الماضي، وهو تاءُ التأنيثِ الساكنة، وقِسْمٍ يَختَصُّ بالدخولِ على المضارع، وهو السِّين وسوف، وقِسْمٍ يشتَرِكُ بينهما، وهو قَدْ.

وبقيتْ علامةُ فِعْلِ الأمر، وهي دلالتُهُ على الطلبِ مع قَبُولِهِ ياءَ المخاطبةِ أو نونَ التوكيدِ نحو: (كل)، (اشرب)، فهي أفعالُ أمرٍ بدليلِ دلالتِها على الطلبِ مع قَبُولِها ياءَ المؤنَّثة المخاطبةِ ونونَ التَّوكيد: قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦] وتقولُ: كُلَنَّ، اشْرَبَنَّ.

تَدْرِيبٌ:

استخرِجِ الأفعالَ من سورةِ (الـهُمَزة، والكافرون، والنصر، والمسد)، مبيِّناً نوعَ الفعلِ، هل هو ماضٍ أو مضارعٌ أو أمر، ذاكراً علامته.

علامةُ الحرفِ

قال ابن آجروم: «والحرفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَه دليلُ الاسْمِ، ولا دليلُ الفعلِ»:

ليسَ للحرفِ علامةٌ وجوديّةٌ بل علامتُهُ عَدَمِيّة، فعلامتُه عَدَمُ قَبُولِهِ شيئاً من علاماتِ الاسمِ، ولا من علاماتِ الفعل، كـ(هَل، وفي، ولم)، فإنَّها لا تقبلُ شيئاً من ذلك، قال العلامةُ الحريريُّ في «مُلْحة الإعراب»:

والحرفُ ما ليْسـتْ له علامهْ   فَقِـسْ على قولي تَكُـن علّامَهْ

أي، ما لَيْستْ له علامةٌ موجودة، بل علامتُه عدميّة، نظيرُ ذلكَ: الجيمُ والخاءُ والحاءُ، فالجيمُ علامتُـها نقطةٌ من أسفلِها، والخاءُ علامتُها نقطةٌ من أعلاها، والحاءُ علامتُها عدمُ وجودِ نقطةٍ من أسفلِها وأعلاها.

فعليكَ أنْ تعرضَ على الكلمةِ علاماتِ الاسم، فإنِ اتَّـصفتْ بأحدها؛ أي: قَبِلَتْها، فهي اسم، وأما إن لم تتصفْ بها، أي: لم تقبلْها، فَتَعْرِضُ عليها علاماتِ الفعلِ، فإنْ قَبِلَتْها، فهي فعل، وإن لم تقبَلْها فهي حرف.

فمثلاً: (هل) إذا أردتَ أنْ ترى من أيِّ أقسامِ الكلمةِ هي، تعرضُ عليها علاماتِ الاسم: كالتَّنوين، وال، ودخولِ حروفِ الجرِّ، فتجِدُها لا تقبلُها؛ لأنه لا يُقال: هلٌ بالتنوين، ولا يُقال: (الهل) بدخول الألف واللام، ولا يُقال: (مِنْ هل) مثلاً، فلا يدخلُ عليها حروفُ الجرِّ، فهي ليستِ اسماً، وكذلكَ تعرِضُ عليها علاماتِ الفعلِ، فتجدُها لا تقبل: قد والسِّينَ وسوفَ وتاءَ التأنيث، فهي ليستْ فعلاً، فلا يبقى إلا أنْ تكونَ حرفاً.

تَدْريبٌ:

ميِّزْ الاسمَ والفعلَ والحرفَ في (سورة النبأ (عمَّ)، قريش، والماعون)، مبيِّناً علامة كلٍّ منها.

بابُ الإعرابِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «الإعْرابُ هُوَ: تَغْيِيْرُ أَواخِرِ الكَلِمِ؛ لاخْتِلافِ العَوامِلِ الدّاخِلةِ عَلَيْها، لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً».

الكلماتُ العربيّةُ تنقسِمُ من حيثُ تغيُّرُ آخرِها أو عَدَمُ تغيُّرِهِ إلى قسمين:

القسمُ الأول: الـمُعْرَبُ وهو الذي يتغيَّرُ حركةُ آخرِهِ بسبب دخولِ العوامل[1].

القسمُ الثاني: المبني وهو الذي لا يتغيَّرُ آخِرُهُ بل يلزَمُ حالةً واحدة.

القسمُ الأولُ: الـمُعْرَبُ:

إذا نَظَرْنا إلى كلمةِ (زيد) ووضعناها مع غيرها، بأن نَقُولَ مثلاً:

(جاءَ زيدٌ)، (رأيتُ زيداً)، (مررتُ بزيدٍ)، وجدناها تتغيَّرُ من رفعٍ إلى نصبٍ إلى جرٍّ، فهذه الكلمةُ تُسمَّى كلمةً مُعْرَبة؛ لأنه تغيَّرَ آخرُها بحسبِ ما تقتضِيهِ وتطلُبُهُ العوامِلُ المختلفة، فـ(زيد) قبلَ دخولِ العواملِ لا يظهرُ عليها إعراب.

ـ فإذا دخلَ عليها العاملُ، فإنْ كانَ يطلبُ الرَّفع، رُفِعَت، نحو: جاءَ زَيْدٌ، فإنَّهُ فِعْلٌ يطلُبُ فاعلاً، والفاعلُ مرفوع، فتكونُ كلمة (زيدٌ) مرفوعة بـ(جاء) على أنَّه فاعله.

---

(١) والعامل هو: ما يؤثر في آخر الكلمة، سواء كان هذا المؤثر اسمًا أو فعلًا أو حرفاً، تأثيراً ينشأ عنه علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص، كالفاعلية، أو المفعولية، أو غيرهما، والعامل قد يكون فعلاً أو اسماً أو حرفاً.

ـ وإنْ كانَ العامِلُ يطلبُ النَّصبَ نُصِبَتْ، نحو: رأيتُ زيداً، فإنّ (رأيت) فعل، والتاء فاعلُه، و(زيداً) مفعولُه، والمفعولُ منصوب.

ـ وإنْ كانَ يطلبُ الـجَرَّ جُرَّتْ، نحو الباء في: مررتُ بزيدٍ، فـ(زيدٍ) مجرورةٌ بالباء.

فتَغيُّرُ الآخِرِ رفعاً ونصباً وجراً هو الإعراب، وسببه دخولُ العوامل.

ـ واعلَمْ أنَّ هذا التغيُّرَ في الإعرابِ ينقسِمُ إلى: لفظيٍّ وتقديريٍّ.

ولذلكَ قالَ ابنُ آجُرُّوم: **(لفظاً أو تقديراً)**:

يعني به أنَّ الآخِرَ يتغيَّر:

إمّا لفظاً، نحو: (جاءَ زيدٌ، ورأيتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ)، وإما تقديراً كـ(جاء الفتى، رأيتُ الفتى، مررتُ بالفتى، وجاءَ القاضي، مررتُ بالقاضي).

١. **فالإعرابُ اللَّفظِيُّ** هو: ما لا يَمْنَعُ من النُّطقِ به مانعٌ، كما رأيتَ في (زيد).

٢. **والإعرابُ التقديريُّ** هو: ما يمنَعُ من التلفُّظِ به مانعٌ، من تعذُّرٍ أو ثِقَل.

نحو: (جاءَ الفتى، والقاضي)، فكـلٌّ من (الفتى) و(القاضي)، مرفوعٌ بضمّـةٍ مقدَّرةٍ، لا تظهَرُ على أواخِرِ هذه الكلماتِ؛ لتعذُّرِها في (الفتى)، وثِقَلِها في (القاضي)، ونحو: (مررتُ بالفتى والقاضي)، كلٌّ من (الفتى) و(القاضي) مجرورٌ بكسرةٍ مقدَّرةٍ لا تظهَرُ على آخرِها للتعذُّرِ في (الفتى) والثِّقلِ في (القاضي)، ونحوُ: رأيتُ الفتى، (الفتى): منصوبٌ بفتحةٍ مقدَّرةٍ للتعذُّر[١]، وهذا معنى قولِ ابنِ آجُرُّوم: (أو تقديراً) وبيان ذلك:

أـ أنَّ الاسمَ الذي آخرُهُ ألف، نحو: الفتى، يتعذَّرُ تحريكُ الألفِ فيه، فَيُقَدَّرُ فيه الإعرابُ للتعذُّرِ، ويُسَمَّى اسماً مقصوراً، تقول:

---

(١) بخلاف رأيت القاضيَ فالفتحة تظهر عليه.

(جاءَ الفتى)، فـ(الفتى): فاعلٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ مَنَعَ من ظهورِها التعذُّر.

و(رأيتُ الفتى)، فـ(الفتى): مفعولٌ به منصوبٌ بفتحةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ مَنَعَ من ظهورِها التعذُّر.

و(مَرَرْتُ بالفتى)، فـ(الفتى): مجرورٌ بالباءِ بكسرةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ مَنَعَ من ظهورها التعذُّر.

ب ـ وأنَّ الاسمَ الـمُعْرَبَ الذي آخرُهُ ياءٌ أصليّةٌ مكسورٌ ما قبلَها نحو: (القاضِي) تثقُلُ الضمّةُ والكسرةُ على الياءِ فيه ويسمَّى اسماً منقوصاً.

تقول: (جاء القاضي)، فـ(القاضي): فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمّةٌ مقدَّرةٌ على الياءِ، مَنَعَ من ظهورِها الثِّقل.

و(مَرَرْتُ بالقاضي)، فـ(القاضي): مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ مقدَّرةٌ على الياء، منعَ من ظُهورِها الثِّقل.

وأما في حالةِ النَّصبِ فتظهرُ الفتحةُ على الياءِ للخِفَّةِ، نحو:

رأيتُ القاضيَ، فـ(القاضيَ): مفعولٌ بهِ منصوبٌ بفتحةٍ ظاهرة.

فالفرقُ بينَ ما آخرُه ألفٌ وما آخِرُه ياء، أنَّ ما آخرُهُ ألفٌ يتعذَّرُ إظهارُ إعرابِهِ رفعاً ونصباً وجراً، وما آخرُهُ ياءٌ لا يتعذَّرُ، ولكنَّهُ يُسْتَثْقَلُ رفعاً وجراً وتظهَرُ عليهِ الحركةُ نصباً.

وبهذا نكونُ قد درسنا القسمَ الأوَّلَ وهو الـمُعْرَبُ بنوعيه: الإعرابِ اللفظي، والإعرابِ التَّقديري.

القسمُ الثاني: المَبْنِيُّ:

وهو الذي لا يتغيَّرُ آخرُهُ بل يلزَمُ حالةً واحدةً لغيرِ عاملٍ[١] ولا اعتلال.

والمبني: يكونُ في الاسمِ والفعلِ والحرف.

وإليك أمثلتَه:

أ ـ مثالُ الاسم المبني: (هؤلاءِ) تقول: جاءَ هؤلاءِ، أكْرَمَ زيدٌ هؤلاءِ، مَرَرْتُ بهؤلاءِ.

نلاحظُ أنَّ كلمةَ (هؤلاءِ) لم تَتَغيَّرْ بل بقيتْ على حالةٍ واحدةٍ، وهي الكسرُ مع جميعِ العواملِ، فهي كلمةٌ مبنيّةٌ (اسم مبني) لا تتغيَّرُ مَعَ اختلافِ العواملِ، فـ(جاءَ) تحتاجُ إلى فاعلٍ مرفوع، و(أكرمَ) تحتاجُ إلى مفعولٍ منصوب، و(الباء) تحتاجُ إلى مجرور، ومع ذلكَ بقيتْ (هؤلاءِ) على حالةٍ واحدة.

فهذا الاسمُ الذي لا يتغيَّرُ نسمِّيه (اسماً مبنياً).

ب ـ مثالُ الفعلِ المبني: (جاءَ)، (يكتبْنَ)، في قولنا:

أ. جاءَ زيدٌ. ب. إنْ جاءَ زيدٌ أكرمْتُه.

أ. النِّساءُ يكتبْنَ. ب. النِّساءُ لم يكتبْنَ. ج. النِّساءُ لَنْ يكتبْنَ.

نلاحظُ أنَّ الأفعالَ (جاء، يكتبْنَ)، لم تتغيرْ في جميعِ حالاتِها، والفعلُ إذا كانَ كذلكَ يُسمَّى (فعلاً مبنياً).

---

(١) فالذي يلزم حالة واحدة لأجل عامل مثل: (سُبْحانَ)، لا يُسمَّى مبنياً، فهو لا يستعمل في العربية إلّا منصوباً بعامل مقدر (أُسَبِّحُ)، وكذلك ما يلزم حالة واحدة لأجل اعتلال، كالفتى، لا يُسمَّى مبنياً فأصل فتى، (فَتَيٌ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبَتْ ألفاً.

ج ـ مثالُ الحروفِ ـ والحروفُ كلُّها مبنيّةٌ:

(مِنْ): حرف مبني على السكون. (إلى): حرف مبني على السكون.

(منذُ): حرفٌ مبنيٌّ على الضَّم. (رُبَّ): حرفٌ مبنيٌّ على الفتح.

فالحروفُ ـ كما تُلاحِظُ ـ مبنية.

فالحاصل: أنَّ ما يتغيَّرُ آخِرُهُ بسببِ العواملِ يُسمَّى (مُعْرَباً)، سواءٌ كانَ اسماً أم فعلاً مضارعاً، ولا يكونُ الـمُعْرَبُ حرفاً، وما لَزِمَ حالةً واحدةً يُسمَّى مبنياً، سواءٌ كانَ اسماً أم فعلاً أم حرفاً.

ألقابُ الإعرابِ والبناءِ: الإعرابُ له ألقابٌ خاصّةٌ به، وكذلك البناء.

فالمُعْرَبُ تقول عند إعرابه: مرفوعٌ بالضمة، ومنصوب بالفتحة، ومجرور بالكسرة، ومجزوم بالسُّكون، أو نقول: مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمّة، ومنصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحة، ومجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرة، ومجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ السكون، ولا تقول: مرفوعٌ بالضَّمِّ، ولا منصوبٌ بالفتحِ، ولا مجرورٌ بالكسر.

و المبنيُّ: تقولُ عند إعرابه: مبنيٌّ على الضم، أو على الفتح، أو على الكسر، أو على السكون، ولا تقول مبني على الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة.

أقسامُ الإعرابِ

قالَ ابنُ آجرُّوم: «وأقسامُه أَرْبَعةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وخَفْضٌ، وجَزْمٌ».

يعني أنَّ أقسامَ الإعرابِ التي تقعُ في الاسمِ والفعلِ أربعة:

الأول: الرَّفع، والثاني: النَّصب، والثالث: الخَفْض، والرابع: الجَزْم.

والرفعُ: تغيُّرٌ مخصوصٌ علامتُه الضمّة، أو ما نابَ عنها.

والنصبُ: تغيُّرٌ مخصوصٌ علامتُه الفتحة، أو ما نابَ عنها.

والخفضُ: تغيُّرٌ مخصوصٌ علامتُه الكسرة، أو ما نابَ عنها.

والجزمُ: تغيُّرٌ مخصوصُ علامتُه السكون، أو ما نابَ عنها.

وإليكَ أَمثلةَ كلٍّ منها:

١ ـ الرفعُ في الاسم والفعل، نحو: يضربُ زيدٌ، فـ(يضربُ): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، و(زيدٌ): اسمٌ مرفوع بـ(يضرب) على أنَّه فاعله، وكل من (زيدٌ) (يضربُ) مرفوعٌ بضمّة.

٢ ـ والنصبُ في الاسم والفعل، نحو: لَنْ أضربَ عَمْراً، فـ(أضربَ): فعلٌ مضارعٌ منصوب بـ(لن) [1]، و(عَمْراً): منصوبٌ بـ(أضرب) على أنَّهُ مفعوله، فـ(عَمْراً) مثالٌ للاسمِ المنصوب، و(يضربَ) مثالٌ للفعلِ المنصوب.

٣ ـ والخفضُ في الاسمِ فقط، نحو: مررتُ بزيدٍ، فـ(زيدٍ) اسمٌ مجرورٌ بالباء، فهو مثالٌ للاسمِ المجرور.

٤ ـ والجزمُ ولا يكون إلا في الفعل، نحو: لم أضربْ زيداً؛ فـ(أضربْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم [2] فهو مثالٌ للفعلِ المجزوم.

قالَ ابنُ آجرُّوم: «فَلِلأَسْماءِ مِنْ ذلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فيها، وَلِلأَفْعالِ مِنْ ذلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، وَلا خَفْضَ فيها».

يعني أنَّ الاسمَ لا يدخلُهُ من أقسامِ الإعرابِ إلا ثلاثةٌ هي: الرفع، والنَّصب، والجرُّ، ولا يدخلُهُ الجزم.

---

(١) لن: تسمى حرف نفي ونصب واستقبال؛ لأنها تنفي الفعل وتنصبُهُ وتُصَيِّرُه مستقبلًا.

(٢) لم: تسمى حرف نفي وجزم وقلب؛ لأنها تنفي الفعل، وتجزمه، وتقلب معناه، فيصير ماضياً.

وأنَّ الفعلَ المضارعَ لا يدخلُهُ من أقسامِ الإعرابِ إلا ثلاثةٌ كذلكَ هي: الرفعُ، والنَّصبُ، والـجَزْمُ، ولا يدخلُهُ الجر.

فأنواعُ الإعرابِ التي تقعُ في الاسمِ والفعلِ، أربعة:

الرَّفعُ والنَّصب: للأسماءِ والأفعال، والجر: للأسماءِ فقط، والـجـزم: للأفعالِ فقط.

فالأسماءُ يدخلُها الرَّفعُ نحو: جاءَ زيدٌ، والنَّصبُ نحو: رأيتُ زيداً، والخفضُ نحو: مررتُ بزيدٍ، ولا يدخلُها الجزمُ.

والأفعالُ يدخلُها الرَّفعُ نحو: يضرِبُ، والنَّصبُ نحو: لن أضربَ، والـجَزْمُ نحو: لم أَضْرِبْ، ولا يدخلُها الخفض.

فالرفعُ والنَّصبُ يشترِكُ فيهما الاسمُ والفعل، ويختَصُّ الاسمُ بالخفض، والفعلُ بالجزم، فالجرُّ لا يكونُ إلا في الاسم، ولا نجدُ فعلاً مجروراً أبداً، والجزمُ لا يكونُ إلا في الفعلِ.

أسئلة:

س١: الـمُعْرَبُ هو: ....، والمبنيُّ هو: .... ومثالُ الاسمِ الـمُعْرَبِ إعراباً لفظياً: .... مثالُ الاسمِ الـمُعْرَبِ إعراباً تقديرياً للتعذُّرِ: ....، وللثِّقلِ: ....، ومثالُ الاسمِ المبنيِّ: .... ومثالُ الفعلِ الـمُعْرَب: .... ومثالُ الفعلِ المبني: .... ومثالُ الحرفِ المبنيِّ على السكون: ....، والحرف المبنيِّ على الضمِّ: ....

س٢: الفعلُ يدخلُهُ من أقسامِ الإعرابِ ثلاثةٌ هي: ....، ....،

الاسمُ يدخله من أقسامِ الإعرابِ ثلاثة هي: ....، ....، ....

الجرُّ لا يدخلُ إلا في: ....

الجزمُ لا يدخلُ إلا في: ....

س٣: ضَعْ إشارة (صح) أو (خطأ).

في الـمُعْرَبِ المرفوعِ تقولُ: مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّم (   ).

في المبنيِّ تقولُ: مبنيٌّ على الضمة (   ).

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يَكُنِ: فعل مضارع مجرور (   ).

* * *

بابُ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ

علاماتُ الرفعِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: (للرَّفعِ أَرْبَعُ عَلاماتٍ: الضَّمّةُ، والواوُ، والأَلِفُ، والنُّونُ).

يعني أنَّ الكلمةَ يُعْرَفُ رفعُها بواحدٍ من أربعِ علاماتٍ:

إمّا **الضمّة**، نحو: جاءَ زيدٌ، فـ(زيدٌ): فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّة.

أو **الواو**، نحو: جاءَ أبوك، وجاءَ الزَّيدون، فـ(أبوك): فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ، و(الزيدون): فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ.

أو **الألف**، نحو: جاءَ الزَّيدان، فـ(الزَّيدان): فاعلٌ مرفوعٌ بالألف.

أو **النُّون**، نحو: يَضْربان، فـ(يضربان): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النُّون.

وقبلَ أنْ نبدأَ بتفصيلِ علاماتِ الرَّفعِ نُورِدُ جدولاً يوضحها:

علامات الرفع			
الضمة	**الواو**	**الألف**	**ثبوت النون**
الاسم المفرد	جمع المذكر السّالم	المثنى	الأفعال الخمسة
جمع التكسير	الأسماء الخمسة		
جمع المؤنث السّالم			
الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء			

مواضِعُ الضَّمةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «فأمّا الضَّمّةُ، فَتَكُونُ عَلامةً لِلرَّفْعِ في أَرْبَعةِ مَواضِعَ: في الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السّالِمِ، والفِعْلِ المُضارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ».

يعني: أنَّ الضمّةَ تكونُ علامةً للرَّفعِ في هذهِ المواضعِ الأربعةِ، التي ذكرَها الماتِنُ، أي يُعْرَفُ رفعُها بوجودِ الضمّةِ فيها لفظاً أو تقديراً.

١ ـ **فالاسمُ الـمُفرَدُ** نحو: جاءَ زيدٌ، وذَهَبَ الفتى، فـ(زيدٌ): فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة، و(الفتى): فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّةِ المقدَّرةِ للتعذُّر.

والاسمُ المفردُ في هذا الباب: (ما ليسَ مثنًى ولا مجموعاً ولا مِنَ الأسماءِ الخمسة[١])، سواءٌ أُرِيدَ بالمفردِ مذكّرٌ أم مؤنَّثٌ نحو: (زيدٌ، عمرٌو، خالدٌ، مفتاحٌ، كتابٌ، قلمٌ، الفتى، القاضي، فاطمةُ، خديجةُ، عائشةُ، ليلى).

٢ ـ **وجمع التكسير**: نحو: جاءَ الرِّجالُ، وذهبَ الأُسارى، فـ(الرِّجال): فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّة الظاهرة، و(الأُسارى): فاعل مرفوعٌ بالضمّةِ المقدَّرةِ للتعذُّر.

جمعُ التَّكسيرِ:

هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنين أو اثنتين، مع تغيُّرٍ في صيغةِ مُفْرَدِهِ، وهذا التغيُّرُ قد يكون: بِتَغَيُّرِ شكلٍ فقط، نحو: أَسَد وأُسْد، أو بنقصٍ في الحروفِ فقط، نحو: (تُـخَمَةٌ)، تقولُ في جمعها: (تُـخَمٌ)، أو بزيادةٍ في الحروفِ فقط نحو: (صِنْوٌ) تقولُ في جمعِها (صِنْوانٌ)[٢]، أو بتغيرٍ في الشَّكلِ مع النقصِ، نحو: (سرَيرٌ) تقولُ في جمعِها: (سُرُرٌ)، أو

---

(١) الأسماء الخمسة هي أبوكَ وأخوكَ وحموكِ وفوكَ وذو.

(٢) النخلتان أو الثلاث التي تخرج من أصل واحد، كلُّ واحدة منهن (صنوٌ).

بتغيُّرٍ في الشَّكلِ مع الزِّيادة، نحو:(سَبَبٌ) تقولُ في جمعِها: (أَسْبابٌ)، أو بالثلاثةِ (أي: بتغيُّرِ الشَّكلِ مع الزيادةِ والنَّقصِ) نحو:(كـاتِبٌ) تقولُ في جمعِها: (كُـتّابٌ).

٣ ـ **وجمعُ المؤنَّثِ السّالمُ**: وهو ما جُمِعَ بألفٍ وتاء مزيدتين[١]، نحو: جاءَتِ الهنداتُ، فـ(الهنداتُ): فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة.

٤ ـ **الفعلُ المضارعُ الذي لم يتَّصِلْ بآخرِه شيءٌ**: هو الفعلُ الذي لم يتَّصِلْ به ألفُ تثنيةٍ ولا واوُ جماعةٍ ولا ياءُ المؤنَّثةِ المخاطبة، ولا نونُ توكيدٍ ولا نونُ نِسْوة[٢]، مثالُه: (يجلسُ، يأكلُ، يكتبُ، يدرسُ، يتعلمُ، يُصلِّي)، فكلُّ واحدٍ من هذه الأفعالِ فعلٌ مُضارعٌ لم يتَّصِلْ بآخرِه شيء، يُرْفَعُ بالضمّة، نحو: يضربُ زيدٌ، ويخشى عمرٌو، ويَرْمِي بكرٌ، فـ(يضربُ): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة، و(يخشى): مرفوعٌ بالضمّةِ المقدَّرةِ للتعذُّر، و(يرمي) بالضمّةِ المقدَّرةِ للثِّقل.

---

(١) يشترط في (الألف) و(التاء) في جمع المؤنث السّالِمِ (أي ما جمع بألف وتاء) أنْ تكونا زائدتين.

١. فإن كانت التاء أصلية لا يكون من هذا الجمع نحو:

(أموات) جمع (ميت)، (أبيات) جمع (بيت)، (أصوات) جمع (صوت).

كلٌّ منها ليس بجمع مؤنث سالم؛ لأنّ التاء فيه أصلية، بدليلِ وجودِها في المفرد.

فتعربُ إعرابَ جمع التكسير، لا إعراب جمع المؤنث السّالم، تقول:

(هذه أمواتٌ)، (رأيت أمواتاً)، (حزنتُ على أمواتٍ).

٢. وان كانت (الألف أصلية) بأن كانت منقلبة عن (ياء) أو (واو) فلا يكون من هذا الجمع نحو:

(قـُضاةٌ) جمع (قاضٍ) فالألف هنا منقلبة عن ياء وأصلها(قـُضَيَةٌ) فقلبت (الياء) (ألفاً)، لِعلةٍ صرفيةٍ.

والدليل على أنّ أصلها (ياء) أنك تقول: قضى ـ قضيتُ.

وليس من هذا الجمع: (دُعاة) جمع (داعٍ):

فالألفُ هنا منقلبة عن (واو)، وأصلها (دُعَوَةٌ)، فقلبت (الواو) (ألفاً)، لِعلةٍ صرفيةٍ. والدليل على أنّ أصلها (واو) أنك تقول: دعا ـ دعوتُ.

(٢) وباختصار: الفعل الذي لم يتَّصِلْ به نون توكيد وليس من الأفعال الخمسة.

بخلافِ الأقسامِ الثلاثةِ الآتيةِ فهي ليستْ من هذا القسم؛ فلذلكَ لا ترفعُ بالضمّةِ، وهي:

القسمُ الأولُ: (يجلسْنَ، يكتبْنَ، يدرسْنَ)، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ فهذه الأفعالُ اتصلتْ بها نونُ النِّسوةِ، فهي مبنيةٌ على السُّكونِ وليستْ من هذا البابِ الذي نحنُ فيه.

القسمُ الثاني: (يجلسَنَّ، يكتبَنَّ، يدرسَنَّ) فهذه الأفعالُ اتصلتْ بها نونُ التَّوكيدِ الثقيلة، فهي مبنيةٌ على الفتحِ وليسَتْ من هذا البابِ الذي نحنُ فيه فلا ترفع بالضمة.

القسمُ الثالثُ: (يجلسان، تجلسان، يجلسون، تجلسون، تجلسين)، فهذه الأفعالُ اتصلَتْ بها ألفُ التثنيةِ وواوُ الجماعةِ وياءُ المخاطَبةِ، فهي تُعْرَبُ بثبوتِ النُّونِ في حالةِ الرَّفعِ، فليستْ من هذا البابِ الذي نحنُ فيه، بل تُسمَّى الأفعالَ الخمسة.

فقوله: (الذي لم يتَّصل بآخره شيء): احترازٌ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ السابقةِ، فهي لا تُرفَعُ بالضمّة.

تَدْرِيبٌ:

بيِّن الكلماتِ المرفوعةَ بالضمّةِ، وبيِّنْ نوعَها، هَلْ هو اسمٌ مفرَدٌ، أم جمعُ تكسيرٍ، أم جمعُ مؤنثٍ سالمٍ، أم فعلٌ مضارعٌ، لم يتصِلْ بآخرهِ شيء.

ـ ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٤-٢٦].

ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ * وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١-٥].

ـ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٥].

ـ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦].

- ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١].

- ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٢-١٣].

- ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ [النازعات: ٨-٩].

- ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الإنشقاق: ٨-٩].

- ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١].

- ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠].

- ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ: ١٩].

- ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [الصافات: ٤٨].

- ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦].

- ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

- ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [الفجر: ٢٣].

- ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣-١٦].

نيابةُ الواوِ عَنِ الضمّةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وأَمّا الواوُ فَتَكُونُ عَلامةً لِلرَّفْعِ في مَوْضِعَيْنِ: في جَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَفي الأَسْماءِ الخَمْسةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذو مالٍ».

يعني أنَّ الواوَ تكونُ علامةً للرَّفعِ في موضِعَين، **الأوّل**: جمعُ المذكَّرِ السّالمِ، **الثاني**: الأسماءُ الخمسة، فتكونُ مرفوعةً بالواوِ نيابةً عن الضمّة.

والمرادُ بجمعِ المذكَّرِ السّالمِ: كلُّ اسمٍ دلَّ على أكثرَ من اثنين بزيادة واوٍ ونونٍ في حالةِ الرَّفعِ، وياءٍ ونونٍ في حالتَي النَّصبِ والجر، نحو (زيدون) جمعُ (زيد) (عَلَمٌ لمذكَّر)، (خالدون) جمعُ (خالد) (عَلَمٌ لمذكَّر)، (مؤمنون) جمعُ (مؤمن)، (قانتون) جمعُ (قانت)، (صادقون) جمعُ (صادق)، تقول: جاءَ الزَّيدونَ، ورأيتُ الزَّيدِينَ، ومررتُ بالزيدِينَ، فـ(الزيدون) في قولك: (جاءَ الزَّيدون) فاعلٌ مرفوعٌ بالواو، والنُّونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المفرد.

وسُمِّي جمعَ مذكَّرٍ سالماً؛ لأنَّه لا يكونُ في الغالبِ إلَّا جمعاً لمذكَّر، ولا بدَّ غالباً أن يَسْلَمَ بناءُ مفردِه عند الجمع، فلا يتغيَّرُ بزيادةِ حرفٍ أو نقصِهِ أو تغيُّرِ شكل.

والأسماءُ الخمسةُ: هي أسماءٌ محصورةٌ وهي: (أبوكَ، أخوكَ، حموكِ، فوكَ، ذو)، وهي ترفعُ بالواو نحو: جاءَ أبوكَ، وذهبَ أخوكَ، وأقبلَ حموكِ، وظهرَ فوكَ، وأتى ذو مالٍ، فكلُّ واحد منها فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمّة، وجميعُ هذهِ الألفاظِ يُشترَطُ فيها حتَّى تُعْرَبَ هذا الإعرابَ شرطان أساسيان:

أ ـ **الشَّرطُ الأولُ:** أنْ تُضافَ لغيرِ ياءِ المتكلِّمِ نحو: (أبوكم، أبو زيدٍ، أخوكما، أخو عمرٍو، حموها، حمو بكرٍ، فوكَ، ذو علمٍ، ذو مغفرةٍ، ذو رحمةٍ).

ب ـ **الشَّرطُ الثاني:** أنْ تكونَ هذه الأسماءُ على هذه الصِّيغةِ التي ذكرتُها، أي:

ـ ليستْ مجموعةً، كأنْ يُقال: (آباؤك) (آباؤكم) (آباؤكما).

ـ ولا مثناةً، كأنْ يُقال: (أبواك).

فإنْ جُمِعَتْ أو ثـنِّيَتْ فلا تُعرَبُ إعرابَ الأسماءِ الخمسةِ، بل تُعرَبُ بالحركاتِ إنْ جُمِعَتْ، وتُعْرَبُ إعرابَ المثنَّى إنْ ثُنِّيَت.

نيابةُ الألفِ عن الضَّمّةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وأَمّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامةً لِلرَّفْعِ في تَثْنِيةِ الأَسْماءِ خاصّةً».

المرادُ من تـثنيةِ الأسماء، المثنَّى: وهو ما دلَّ على اثنين بزيادةِ ألفٍ ونونٍ في حالةِ الرَّفعِ، وياءٍ ونونٍ في حالتي النَّصبِ والجر، مثل: (الزَّيدان، الكتابان، القلمان).

حُكْمُه: أنّه يُرْفَعُ بالألفِ نيابةً عن الضمّةِ مثالُه: جـاءَ الزَّيدانِ، (الزيدان): فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمّةِ لأنَّهُ مثنًّى [١].

نيابةُ النُّونِ عن الضمّةِ

قالَ ابنُ آجرُّوم: «وأَمّا النُّونُ فَـتَكُونُ عَلامةً لِلرَّفْعِ في الفِعْلِ المُضارِعِ، إذا اتَّصَلَ بِهِ: ضَمِيرُ تَثْنِيةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثةِ المُخاطَبةِ».

يعني المصنِّفُ رحمَهُ الله ـ بما سبق ـ الأوزانَ الآتيةَ، وهي: (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين) فهذه الأوزانُ تُسمَّى (الأَفعالَ الخمسة)، (أو الأمثلة الخمسة)، وتَسْمِيتُها (الأمثلةَ الخمسة) أفضل؛ وذلك لأنَّها أوزانٌ خمسةٌ يُقاسُ عليها، وليسَتْ خمسةَ أفعالٍ فقط، ولكنَّ الأشهرَ تسميتُها الأفعالَ الخمسة، وهذه الأفعالُ الخمسةُ علامةُ رفعِها ثبوتُ النُّونِ في آخرِها، فهي مرفوعةٌ بثبوتِ النُّونِ نيابةً عن الضمّة، تقول: الزَّيدان يضرِبان [٢]، فـ(يضربان): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النُّونِ نيابةً عن الضمّة، والألفُ

---

(١) والنون: في (الزيدان) قيل: عِوَضٌ عن الحركة والتنوين التي كانت في الاسم المفرد، وقيل: عوض عن التنوين فقط، الذي كان في الاسم المفرد: فـ(زيدٌ) فيه حركة وتنوين، فعندما ثنيناه وضعنا في آخر الكلمة نوناً بدلاً عن الحركة والتنوين، فـ(زيدٌ) صارت زيدان وقيل بَدَلٌ عن التنوين فقط.

(٢) (يفعلان) للمثنى الغائب، و(تفعلان) للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً، وللغائبتين، و(يفعلون) لجمع الذكور الغائبين، و(تفعلون) لجمع الذكور المخاطبين، و(تفعلين): للمؤنثة المخاطبة.

فاعل، وكذا (أنتُما تضربان)، وتقول: الزَّيدون يضربون، وأنتمْ تضربون، فـ(يضربون) و(تَضْرِبُون): فعلٌ مضارِعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النُّونِ، نيابةً عن الضمّةِ، والواو: فاعل، وكذلك في (تضربين) والياء: فاعل.

فكلُّ هذه الأمثلةِ مرفوعة، وعلامةُ رفعِها ثبوتُ النُّون.

ومثلُها:

١ ـ الزَّيدانِ يجلسان ويصلِّيان ويخشعان ويكتبان.

٢ ـ الزَّيدون يجلسون ويصلُّون ويخشعون ويكتبون.

٣ ـ أنتِ تجلسين وتصلِّين وتخشعين وتكتبين.

كـلٌّ منها فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرُّدِهِ عن النّاصبِ والجازمِ، وعلامةُ رفعِـهِ ثبوتُ النُّونِ نيابةً عن الضمّة؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسة، وكلٌّ من الألفِ في (يفعلان)، والواو في (يفعلون)، والياء في (تفعلين): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعِ فاعل.

تَدْريبٌ:

بيِّنِ الكلمات المرفوعة بالألف، والواو، وثبوت النُّون، وبيِّنْ نوعَها هل هي: مثنًّى أم جمع مذكر سالم، أم من الأسماء الخمسة، أم من الأفعال الخمسة:

ـ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

ـ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩].

ـ ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢١].

- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

- ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨].

- ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ٣].

- ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾ [فاطر: ١٢].

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ١-٢].

- ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

- ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

- ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [النبأ: ٣٥].

- ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤].

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

- ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨].

- ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

- ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤].

- ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤].

- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠].

- ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ١٢٨].

- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٢].

- ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

ـ ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

ـ ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧].

ـ ﴿وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾ [الصافات: ١٥٠].

ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ❁ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥-١٦].

ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ❁ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥].

ـ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

ـ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

ـ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٦].

ـ ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

ـ ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥].

❁ ❁ ❁

علاماتُ النَّصبِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلاماتٍ: الفَتْحَةُ، والأَلِفُ، والكَسْرَةُ، والياءُ، وَحَذْفُ النُّونِ».

العلاماتُ التي وجودُها يدلُّ على أنَّ الكلمةَ منصوبةٌ خمس: واحدةٌ منها أصلية، وهي الفتحة نحوُ: رأيتُ زيداً، وأربعٌ نائبة عنها، وهي:

الألف، نحو: رأيتُ أباك.

والكسرة، نحو: رأيتُ الهنداتِ.

والياء، نحو: رأيتُ الزَّيدَيْنِ والزَّيدِينَ.

وحذف النون، نحو: لن يضرِبُوا.

وقبلَ الشُّروعِ في تفصيلِ مواضعِ علاماتِ النَّصب، أورِدُ لكَ جدولاً يوضِّحُها لتتصوَّرَها قبلَ دراستِها:

الفتحة	الألف	الياء	الكسرة	حذف النون
الاسم المفرد	في الأسماء الخمسة	جمع المذكر السّالم	جمع المؤنث السّالم	الأفعال الخمسة إذا دخل عليها ناصب
جمع التكسير		المثنى		
الفعل المضارع الذي دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء				

مواضِعُ الفتحةِ

قالَ ابنُ آجرُّوم: «فأمّا الفَتْحةُ، فَتكُونُ عَلامةً لِلنَّصْبِ في ثلاثةِ مَواضِعَ: في الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، والفِعْلِ المُضارِعِ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ».

تكونُ الفتحةُ علامةً على أنَّ الكلمةَ منصوبةٌ في المواضعِ الثلاثةِ التي ذكرَها المؤلِّف:

الموضِعُ الأوَّل: الاسمُ الـمُفرَدُ وقد تقدَّمَ تعريفُه. **الموضعُ الثّاني**: جمعُ التَّكسِير، **الموضِعُ الثّالث**: الفعلُ الـمُضارِعُ إذا سبقَهُ ناصِبٌ ولم يتَّصِلْ به شيءٌ، أي لم يكنْ من الأفعالِ الخمسة، ولم يتَّصِلْ به نونُ توكيدٍ ولا نونُ نسوة.

فالاسمُ المفرد نحو: رأيتُ زيداً، فـ(زيداً): مفعولٌ به منصوب بالفتحة.

١ ـ وجمعُ التكسير نحو: رأيتُ الرِّجالَ، فـ(الرجالَ): مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحة.

٢ ـ والفعلُ المضارِعُ إذا دخلَ عليه ناصِبٌ ولم يتَّصِلْ بآخرِهِ شيءٌ نحو: لَنْ أذهبَ، فـ(أذهبَ): فعلٌ مضارِعٌ منصوبٌ بـ(لن) (١).

نيابةُ الألفِ عن الفتحةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وأَمّا الأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلامةً لِلنَّصْبِ في الأَسْماءِ الخَمْسةِ، نَحْوُ: رأَيْتُ أَباكَ وأَخاكَ، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ».

تكونُ الألِفُ علامةً على أنَّ الكلمةَ منصوبةٌ في موضعٍ واحدٍ هو (الأسماء الخمسة)، وقد تقدَّمَ ذكرُها وذِكْرُ شروطِها، فالأسماءُ الخمسة تكونُ منصوبةً بالألفِ نيابةً عن الفتحةِ، نحو: رأيتُ أباكَ، وأخاكَ، وحماكِ، وفاكَ، وذا مالٍ، كلُّها منصوبةٌ

---

(١) أما إن اتصل بآخره شيء، كأن يكون من الأفعال الخمسة، نُصِبَ بحذف النون نحو ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾، وإن اتَّصلَ به نونُ توكيدٍ بُنِي على الفتحِ في محلِّ نصب نحو (والله لن تذهبَنَّ)، وإن اتصل به نونُ النسوة بُنِيَ على السكونِ في محلِّ نصبٍ نحو النساء لن يُقَصِّرْنَ مع أزواجهنَّ.

بالألفِ نيابةً عن الفتحة فـ(أباك): مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألف؛ لأَنَّهُ من الأسماءِ الخمسة، وقِسِ الباقي في الإعراب، لكن تقول: هي معطوفة على (أباك).

نيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وأمّا الكَسْرةُ: فَتَكُونُ عَلامةً للنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السّالِمِ».

تكونُ الكسرةُ علامةً للنَّصبِ في موضعٍ واحدٍ هو جمعُ المؤنَّثِ السّالم، وقد تقدَّمَ معنا أنَّ جمعَ المؤنَّثِ السّالمِ: ما دَلَّ على أكثرَ من اثنتين بزيادةِ الألفِ والتاءِ نحوُ: المسلمات والسماوات، وهي تُنْصَبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة، نحو: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

وإعرابه: (خَلَقَ): فعلٌ ماضٍ، (الله) لفظ الجلالة: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة، و(السماواتِ): مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة؛ لأَنَّهُ جمع مؤنث سالم.

نيابةُ الياءِ عن الفتحةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وأمّا الياءُ: فَتَكُونُ عَلامةً للنَّصبِ في التَّثْنِيةِ والجَمْعِ».

تكونُ الياءُ علامةً على أنَّ الكلمةَ منصوبةٌ في موضعين:

الموضِعُ الأولُ: التثنيةُ (المثنى). **الموضِعُ الثاني:** في الجَمْعِ أي: جمع المذكر السّالم.

مثال المثنَّى: رأيتُ الزيدَيْنِ، فـ(الزَّيدَيْنِ): منصوبٌ بالياءِ المفتوحِ ما قبلَها، المكسورِ ما بعدَها، نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه مثنًّى، ومثلُها: رأيتُ كتابَينِ وقلمَين ومفتاحَين.

مثالُ الجمعِ: (رأيتُ الزيدِينَ)، فـ(الزيْدِينَ): منصوبٌ بالياء المكسورِ ما قبلَها، المفتوحِ ما بعدَها نيابةً عن الفتحةِ أيضاً، والنُّونُ عِوَضٌ عن التنوين فيهما، ونحو: رأيتُ المؤمنِينَ والقانتِينَ والصّادقِينَ.

تنبيه:

المثنَّى عندما يكونُ منصوباً أو مجروراً، تكونُ علامةُ نصبِهِ أو جرِّهِ الياء، ويكونُ ما قبلَ الياءِ مفتوحاً، وما بعدَها مكسوراً ـ كما تقدم ـ بعكس جمعِ المذكَّرِ السّالم، فالياءُ فيه مكسورٌ ما قبلَها، مفتوحٌ ما بعدَها تقول: في المثنَّى المنصوب، أو المجرور: (الزيدَينِ، الكاتِبَينِ، العالِمَينِ). وتقولُ في (جمع **المذكر** السّالم) **المنصوب** أو المجرور: (الزيدِينَ، الكاتِبينَ، العالِمينَ). قال تعالى في حديثِهِ عن إبراهيم وإسماعيل ـ على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ـ: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] فـ(مسلمَينِ) في هذه الآية مثنى؛ لأنَّ الكلام على (إبراهيم وإسماعيل) وقالَ تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ [الحج: ٧٨] ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ في هذه الآيةِ جمعُ مذكَّرٍ سالم.

نيابةُ حذفِ النُّونِ عن الفتحةِ

قالَ ابنُ آجرُّوم: «وأَمّا حَذْفُ النُّونِ، فَيَكُونُ عَلامةً للنَّصْبِ في الأَفْعالِ الخَمَسةِ التِي رَفْعُها بثَباتِ النُّونِ».

يعني: أنَّ حذفَ النُّونِ يكونُ علامةً للنَّصبِ نيابةً عن الفتحةِ في الأفعالِ الخمسةِ وقد تقدَّمَ شرحُها، نحو: لن يَفْعَلا، ولَنْ تَفْعَلا، ولَنْ يفعَلُوا، ولَنْ تفعَلُوا، ولَنْ تفعَلِي، فكلُّ واحدٍ من هذهِ الأمثلةِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النُّونِ نيابةً عن الفتحة.

إعرابُ أمثلةِ النَّصبِ:

١ ـ الزَّيدان لن يجلسا.

٢ ـ الزَّيدون لن يجلسوا.

٣ ـ أنتِ لن تجلسي يا هند.

(لن): حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ مبنيٌّ على السُّكون. وكلٌّ مِنْ (يجلسا) و(يجلسوا) و(تجلسي): فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ(لن) وعلامةُ نصبهِ حذفُ النُّونِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة.

وكلٌّ من الألفِ في (يفعلا)، والواوِ في (يفعلوا)، والياءِ في (تفعلي) فاعلٌ.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ الكلماتِ المنصوبةَ بالفتحة، أو الألف، أو الياء، أو الكسرة، أو حذف النون، وبيِّنْ نوعَها، هل هي اسمٌ مُفْرَدٌ، أم جَمْعُ تكسيرٍ، أم مثنًّى، أم جمعُ مذكرٍ سالمٌ، أم جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، أم من الأسماءِ الخمسةِ، أم من الأفعال الخمسة:

- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣].
- ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].
- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].
- ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [غافر: ٨١].
- ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].
- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].
- ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].
- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨].
- ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].
- ﴿وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣].
- ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

ـ ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [هود: ٦١].

ـ ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥].

ـ ﴿قَالُوا سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١].

ـ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

ـ ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [عبس: ٤].

ـ ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤].

ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨].

ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٢].

ـ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

ـ ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

ـ ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠].

ـ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١].

ـ ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

ـ ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ـ ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٢-٣٣].

ـ ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٩٩].

ـ ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١].

ـ ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

ـ ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [المائدة: ١٠٦].

ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۞ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۞ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۞ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۞ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۞ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۞ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۞ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۞ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۞ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۞ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۞ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۞ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۞ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۞ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۞ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٦-٢١].

ـ ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١].

ـ ﴿وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩].

ـ ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

ـ ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [الكهف: ٣٢].

ـ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ـ ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

ـ ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٦].

ـ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٢٦].

* * *

علاماتُ الـخَفْضِ (الجَرِّ)

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وَلِلْخَفْضِ ثلاثُ عَلاماتٍ: الكَسْرةُ، والياءُ، والفَتْحةُ».

العلاماتُ التي وجودُها يدلُّ على أنَّ الكلمةَ مخفوضةٌ (مجرورة) ـ ثلاثٌ:

١ ـ واحدةٌ منها أصلية، وهي الكسرةُ نحو: مررتُ بزيدٍ.

٢ ـ واثنتان نائبتان عنها:

وهي الياءُ نحو: مررتُ بأخيكَ والزَّيْدَيْنِ والزَّيْدِين.

والفتحةُ نحو: مررتُ بإبراهيمَ.

وإليك جدولاً يوضِّحُ مواضِعَ علاماتِ الجرِّ قبلَ تفصيلِها:

الكسرة	الياء	الفتحة
الاسم المفرد المنصرف	جمع المذكر السّالم	الاسم المفرد الممنوع من الصرف
جمع التكسير المنصرف	الأسماء الخمسة	جمع التكسير الممنوع من الصرف
جمع المؤنث السّالم	المثنى	

مواضِعُ الكسرةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «فأَمّا الكَسْرةُ: فَتَكُونُ عَلامةً لِلْخَفْضِ في ثلاثةِ مَواضِعَ: في الاسمِ المفردِ المُنْصَرِفِ، وجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ، وفي جَمْعِ المُؤنَّثِ السّالِمِ».

تكونُ الكسـرةُ علامةً على أنَّ الكلمةَ مجرورةٌ في المواضعِ الثلاثـةِ التي ذكرَها المؤلِّف:

١ ـ فالاسمُ الـمُفرَدُ المنصَرِفُ نحو: مررتُ بزيدٍ والفتى، فـ(زيدٍ): اسمٌ مجرورٌ بكسرةٍ ظاهرة، و(الفتى): اسمٌ مجرورٌ بكسرةٍ مقدَّرة للتعذُّر.

٢ ـ وجمعُ التكسير المنصَرِفُ، وقد تقدَّمَ بيانُ معنى جمعِ التكسيرِ نحو: مررتُ بالرِّجالِ والهنودِ[1]، فـ(الرِّجالِ): اسمٌ مجرورٌ بكسرةٍ ظاهرةٍ وكذلك (الهنودِ).

٣ ـ وجمعُ المؤنَّثِ السّالمُ نحو: مررتُ بالـهنداتِ، فـ(الهنداتِ): اسمٌ مجرورٌ بالكسرة.

واعلمْ أنَّ الاسمَ المفردَ وجمعَ التَّكسيرِ قسمان: منصرِفٌ وغيرُ مُنْصرِفٍ:

١ ـ الـمُنْصَرف: هو الذي يقبلُ الصَّرفَ، وهو التَّنوين ويُجَرُّ بالكسرة، نحو: جاءَ زيدٌ، رأيتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ، جاءَ رجالٌ، رأيتُ رجالاً، مررتُ برجالٍ.

٢ ـ غيرُ الـمُنْصَرِف: هو الذي لا يقبَلُ الصَّرفَ أي التَّنوينَ ويجرُّ بالفتحةِ عِوضاً عن الكسرةِ، نحو: جاءَ إبراهيمُ، رأيتُ إبراهيمَ، مررتُ بإبراهيمَ، هذهِ مساجدُ، رأيتُ مساجدَ كثيرةً، صليتُ في مساجدَ كثيرةٍ.

---

(١) جمع هند.

نيابةُ الياءِ عن الكسرةِ

قالَ ابنُ آجرُّوم: «وأَمّا الياءُ: فَتَكُونُ عَلامةً لِلْخَفْضِ في ثَلاثةِ مَواضِعَ: في الأَسْماءِ الخَمْسةِ، وَفي التَّثْنِيةِ، والجَمْعِ».

تكونُ الياءُ دالةً على الخفضِ نيابةً عن الكسرةِ في ثلاثةِ مواضِعَ، وهي التي ذكرَها المؤلِّف:

١ ـ الموضعُ الأولُ: الأسماءُ الخمسةُ نحو: مررتُ بأبيكَ، وأخيكَ، وحميكِ، وذي مالٍ، وتكلمتَ بفيكَ كلاماً حسناً، فكلُّها مجرورةٌ بالباء، وعلامةُ الجرِّ فيها الياءُ نيابةً عن الكسرة.

٢ ـ الموضعُ الثاني: التثنيةُ، بمعنى المثنَّى، نحو: مررتُ بالزيْدَيْنِ، فـ(الزيْدَيْنِ): مجرورٌ بالباء، وعلامةُ الجرِّ فيه الياءُ المفتوحُ ما قبلَها المكسورُ ما بعدَها نيابةً عن الكسرة، والنُّونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المفرد.

٣ ـ الموضعُ الثالثُ: الجمعُ بمعنى جمع المذكر السّالم، نحو: مررتُ بالزيْدِينَ، فـ(الزيدِينَ): مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرِّهِ الياءُ المكسورُ ما قبلَها، المفتوحُ ما بعدَها، والنونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المفرد.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ الأسماءَ المجرورةَ وعلامةَ جرِّها ونوعَها، هل هي: اسمٌ مفرَدٌ، أم جمعُ تكسيرٍ، أم جمعُ مؤنثٍ سالمٍ، أم جمعُ مذكرٍ سالمٍ، أم اسمٌ من الأسماء الخمسة، أم مثنى.

ـ ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢].

ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤].

ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١].

ـ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ [النازعات: ١-٤].

ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤].

ـ ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٣-١٦].

ـ ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الإنفطار: ٩].

ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الإنفطار: ١٣-١٧].

ـ ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٤].

ـ ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

ـ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ٢].

ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

ـ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤-١٥].

ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢٠].

ـ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

ـ ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

نيابةُ الفتحةِ عن الكسرةِ

قال ابنُ آجرُّوم: «وأَمّا الفَـتْحةُ، فَـتَكُونُ عَلامةً لِلْخَفْضِ في الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ».

للفتحةِ موضِعٌ واحِدٌ تكونُ علامةً على الخَفْضِ نيابةً عن الكسرةِ، وهو الاسمُ الذي لا ينصَرِف، فالاسمُ الذي لا يَنصَرِفُ يكونُ خفضُه بالفتحةِ، وذلكَ إذا دخَلَ عليهِ عامِلُ الخفض، فيكونُ مجروراً بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة، نحو: مررتُ بأحمدَ وإبراهيمَ، فكلٌّ منهُما مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لا يَنْصَرِف.

والممنوعُ من الصَّرفِ (ويُسمَّى الاسمَ الذي لا يَنْصَرِفُ): هو الاسمُ الذي يُجَرُّ بالفتحةِ عوضاً عن الكسرةِ ولا يُنَوَّنُ بشرط أنْ لا يُضافَ ولا تدخله (ال).

كما في:

١ ـ جاء إبراهيمُ. ٢ ـ رأيتُ إبراهيمَ. ٣ ـ مررتُ بإبراهيمَ.

* * *

بيانُ الأسماءِ التي تُـمْنَعُ مِنَ الصَّرفِ

سندرسُ الممنوعَ من الصَّرفِ بطريقةٍ مبسَّطةٍ، تارِكِينَ كثيراً من التَّفاصِيلِ التي لا بُدَّ منها إلى كتبٍ أُخرى إنْ شاءَ الله تعالى، فنقولُ: نظرَ العلماءُ ـ رحمهم الله تعالى ـ إلى الكلماتِ التي تُجرُّ بالفتحةِ ولا تُنَوَّنُ، فخرجوا بنتيجة، هي أنَّ الأسماءَ الممنوعةَ من الصرف يُمكِنُ أن يُجْعَلَ لها قواعدُ عامّةٌ تنطَبِقُ على جزئياتٍ كثيرة، وإليكَ بعضَ هذه القواعد:

القاعدةُ الأولى: كلُّ ما كانَ على وزنِ مفاعِلَ أو مفاعِيْلَ.

كـ(مساجدَ ومصابيحَ) من جموعِ التَّكسيرِ يُمْنَعُ من الصَّرف، ولا نعني هنا الميزانَ الصَّرْفِيَ، بل المرادُ مِنْ وزنِ (مفاعِلَ): كُلُّ جمعِ تكسيرٍ خُماسِيٍّ بعد ألف تكسيرِهِ حرفان، أولهما مكسور نحو: (مساجِدَ، معابِدَ، أقارِبَ)، ونعني بوزن (مَفاعيْلَ): كُلُّ جمعِ تكسيرٍ سداسيٍّ بعد ألفِ تكسيرِهِ ثلاثةُ أحرف وسطُها ساكن. نحو: (مصابيْحَ، عصافيْرَ أحاديْثَ)، ونقولُ في إعراب بـ(مساجدَ) مثلاً: اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعةٌ من الصَّرف؛ لأَنَّهُ جاءَ على صيغة منتهَى الجموع أو نقول لأنه على وزن مفاعل.

القاعدةُ الثانيةُ: كلُّ اسمٍ مختومٍ بألفِ التأنيثِ الممدودةِ أو المقصورةِ.

كـ(صحراءَ وحُبْلى) يُمنَعُ من الصَّرفِ:

مثـالُ ألفِ التأنيثِ الممدودة: (حمراءُ، صفراءُ، خضراءُ)، (حسناءُ، صحراءُ، زهراءُ، عرجاءُ).

مثالُ ألفِ التأنيثِ المقصورة: (ذِكرى، دَعوى، حُبْلى).

نقولُ في إعرابِ بـ(حمراءَ) مثلاً: اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصَّرف؛ لأنه مختومٌ بألفِ التأنيثِ الممدودة، وكذلكَ نقولُ في (بحبلى) لكنْ نقولُ ممنوعٌ من الصَّرفِ؛ لأنه مختومٌ بألفِ التأنيثِ المقصورة.

القاعدةُ الثالثةُ: كلُّ علمٍ لمؤنثٍ.

كـ(فاطمةَ، وسعادَ، خديجةَ، زينبَ، مريمَ، هندَ).

نقولُ في إعراب (بفاطمةَ) مثلاً: اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنَّهُ ممنوعٌ من الصَّرفِ (للعلمية والتأنيث).

القاعدةُ الرابعةُ: كلُّ عَلَمٍ مختومٍ بألفٍ ونونٍ زائدتين.

كـ(فرحانَ، عثمانَ)، يُمْنَعُ من الصَّرفِ، ويَجِبُ أنْ تتنبَّهَ إلى اشتراطِ زيادةِ الألفِ والنُّونِ، نحو:

(فرحان): اسمٌ لرجلٍ مأخوذٌ من (الفرح)، (حمدان): اسمٌ لرجلٍ مأخوذٌ من (الحمد)، (رغدان): اسمٌ لمكانٍ مأخوذٌ من (الرَّغَد)، (بدران): اسمٌ لرجلٍ مأخوذٌ من (البدر).

نقولُ في إعرابِ نحو بـ(عثمانَ): اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصَّرفِ (للعلمية وزيادة الألف والنون).

القاعدةُ الخامسةُ: كلُّ عَلَمٍ أعجميٍّ (أي غيرِ عربيٍّ) زائدٍ على ثلاثةِ أحرفٍ.

كـ(إبراهيمَ، وإسحاقَ، ويعقوبَ، وجورجَ، ولويسَ) يُمْنَعُ من الصَّرفِ بشرطِ أنْ يزيدَ على ثلاثةِ أحرف نحو: مررتُ بإبراهيمَ.

نقولُ في إعرابِ بـ(إبراهيمَ): اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأَنَّهُ ممنوعٌ من الصَّرفِ (للعلمية والعُجْمة).

القاعدةُ السادسةُ: كلُّ عَلَمٍ جاءَ على وزنِ الفِعْلِ.

كـ(أحمدَ، ويزيدَ، وتغلبَ، (صَرَّحَ) اسمُ شخص، (علّمَ) اسمُ شخص، (حوكمَ) اسمُ شخص، (كُرّمَ) اسمُ شخص، (يدحرجَ) اسمُ شخص، (يشكرَ) اسمُ شخص، (اسْمَع) اسمُ شخص.

نقولُ في إعراب نحو بـ(يزيدَ، وأحمدَ): اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأَنَّه ممنوعٌ من الصَّرفِ (للعلمية ووزن الفعل).

القاعدةُ السابعةُ: كلُّ وصفٍ جاءَ على وزنِ أفعلَ.

كـ(أحسنَ، وأفضلَ، وأجملَ، وأقبحَ، وأطولَ، وأقربَ، وأبعدَ، وأولى، وأعظمَ) من أسماء التفضيل، و(أعرجَ، وأحمرَ، وأعمىَ، وأدعجَ، وأحورَ، وأحمرَ، وأخضرَ، وأصفرَ) من الصفات المشبَّهة.

نقولُ في إعرابها: اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأَنَّهُ اسمٌ ممنوعٌ من الصَّرف (لأنه على وزن أفعلَ) أو نقولُ: (للوصفيّة ووزن الفعل).

القاعدةُ الثامنةُ: كلُّ وصفٍ جاءَ على وزنِ فَعْلانَ.

كـ(غَضْبانَ وعَطْشانَ)، بشرطِ أنْ يكونَ مؤنَّثُه على وزن (فَعْلَى)، مثاله: (عطشانُ، جوعانُ، شبعانُ، ريانُ، غضبانُ).

وكلُّها تؤنَّثُ بالألف تقول في تأنيثها: (عَطْشَى، جَوعَى، شَبْعَى، رَيّا، غَضْبَى).

نقولُ في إعراب نحو بـ(عطشانَ): اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصَّرفِ (لأنه على وزن فعلان) أو نقول: (للوصفية وزيادة الألف والنون).

تَنْبِيهٌ:

الممنوعُ من الصَّرفِ يُجَرُّ بالكسرةِ إذا دَخَلَتْهُ (ال)، أو أُضِيفَ نحو: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] و﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، فيُشْتَرَطُ في جرِّهِ بالفتحةِ أنْ يكونَ خالياً عن (ال) والإضافة.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ الأسماءَ الممنوعةَ من الصَّرفِ وسببَ منعِها:

- ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩].
- ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦].
- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠].
- ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا﴾ [الأنعام: ٨٦].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧].
- ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].
- ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦].
- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].
- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].

- ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم: ٥٦].
- ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [نوح: ٢٣].
- ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف: ٦].
- ﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْ﴾ [الأحزاب: ١٣].
- ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ﴾ [التوبة: ٢٥].
- ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾ [الكهف: ٣١].
- ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].
- ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦].
- ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ [الأنعام: ٩٤].
- ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١].
- ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٨].
- ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ﴾ [هود: ١٠].
- ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ﴾ [آل عمران: ٢٨].
- ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [يونس: ٦٢].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١].
- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [لقمان: ١٢](١).
- ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ﴾ [البقرة: ١٣٨].

---

(١) لقمان: اسم علم، فإنْ كان أعجمياً فمنعه من الصرف للعجمة والعلمية، وإنْ كان عربياً فمنعه للعلمية وزيادة الألف والنون.

ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] (١).

ـ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢].

ـ ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ﴾ [مريم: ٢٧].

ـ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢].

ـ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ـ ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

ـ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾ [فصلت: ٥٠].

ـ ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان: ١٨].

* * *

---

(١) عمران: اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، ولو كان عربياً لامتنع أيضاً للعلمية وزيادة الألف والنون، إذ يكون اشتقاقه من العَمْر واضحاً.

علامتا الجزمِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وَلِلْجَزْمِ عَلامَتانِ: السُّكُونُ، والحَذْفُ».

الـجَزْمُ لغةً: القَطْعُ، وسُمِّيَ الجَزْمُ جَزْماً؛ لقطعِ الحركةِ أو الحرفِ، ولَهُ علامتان نعرفُ بهما أنَّ الكلمةَ مجزومةٌ؛ **العلامةُ الأولى**: السُّكونُ وهي العلامةُ الأصلية، **العلامة الثانية**: الحذفُ أي: حذفُ النونِ أو حرفِ العلّة، وهي العلامةُ النائبةُ عن السُّكون.

فالسُّكونُ، نحو: لم يَضْرِبْ زيدٌ، فـ(يضربْ): فعلٌ مضارع مجزومٌ بـ(لم)، وعلامةُ جزمِهِ السُّكون.

والحذفُ ينوبُ عن السُّكون: نحو: لم يضربا، ولم يخشَ زيدٌ، فـ(يضربا): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لم)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّون؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسة.

و(يخشَ): فعلٌ مضارِعٌ مجزومٌ بـ(لم) وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ؛ لأنه معتَلُّ الآخر.

وإليك جدولاً يبيِّن مواضعَ علاماتِ الجزمِ أقدِّمُهُ لك قبلَ أن نقرأ كلام ابن آجروم:

السكون		الحذف	
الفعلُ المضارِعُ الصَّحيحُ الآخرُ. يُجْزَمُ بالسكونِ.	كـ(يكتب)	الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخر يُحْذَفُ حرف العلة من آخره.	كـ(يخشى، يغزو، يرمي)
		الأفعالُ الخمسة تُحْذَفُ نونُها.	(يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تَفعلين)

مواضعُ السُّكونِ والحذفِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «فأَمّا السُّكُونُ، فَيَكُونُ عَلامةً لِلْجَزمِ في الفِعْلِ المُضارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ، وأَمّا الحَذْفُ، فَيَكُونُ عَلامةً لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ المُضارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفي الأَفْعالِ الخمسة التِي رَفْعُها بثَباتِ النُّونِ».

الجزم إمّا أنْ يكونَ بالسُّكونِ أو بالحذفِ لحرفِ العلّةِ أو النُّونِ، كما تقدَّم:

أولاً: السُّكونُ:

السُّكونُ يكونُ علامةً على أنَّ الكلمةَ مجزومةٌ في موضع واحد، وهذا الموضعُ هو الفعلُ المضارعُ الصحيحُ الآخرِ، والمرادُ بالصَّحيحِ الآخرِ أنْ يكونَ في آخرِهِ حرفٌ صحيحٌ لا حرفُ علة، وحروفُ العلةِ: (الألف والواو والياء) كالألفِ في (يخشى)، والواوِ في (يدعو)، والياءِ في (يرمي).

مثالُ الصَّحيحِ الآخر: (يكتبُ، يتعلَّمُ، ينظرُ، يفكِّرُ، يتدبَّرُ، يسألُ)، فإذا دخلَ عليه جازم، يكونُ مجزوماً بالسُّكون، نحو: لم يكتبْ زيدٌ، لا تهملْ، فكل من (يكتبْ) و(تهملْ) مجزومٌ لدخولِ جازمٍ عليه هو: (لم) و(لا الناهية) وعلامةُ جزمِهِ السُّكون؛ لأنَّ كلاً من الفعلين فعلٌ صحيحُ الآخر.

ثانياً: الحذفُ:

يكونُ الحذفُ علامةً على أنَّ الكلمةَ مجزومةٌ في موضِعَين؛ الموضعُ الأول: الفِعْلُ المضارعُ المعتلُّ الآخِرِ، يُحذَفُ منه حرفُ العلّة. الموضعُ الثاني: في الأفعالِ الخمسةِ، يُحْذَفُ منها النُّون.

حذفُ حرفِ العلةِ:

يكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ، مثالُ المعتلِّ الآخرِ بالألف: (يَخْشى، يَبْقى، يَرْضى، يَسْعى)، مثال معتلِّ الآخر بالياء: (يَرْمي، يَمْشي، يَهْدِي، يُعطِي، يَمْضِي)، مثال معتلِّ الآخرِ بالواو: (يدعو، يبلو، يسمو، يرجو).

تقول: (لم يخشَ زيدٌ)، فـ(يخشَ): فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ(لم)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ نيابةً عن السكون، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها، و(زيدٌ): فاعل، و(لم يدعُ زيدٌ)، فـ(يدعُ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لم) وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواو نيابةً عن السكون، والضمّةُ قبلها دليلٌ عليها، و(زيدٌ): فاعلٌ مرفوع، و(لم يرمِ زيدٌ)، فـ(يرمِ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لم) وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ نيابةً عن السُّكون، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها، و(زيدٌ): فاعل.

ثالثاً: حذفُ النُّونِ:

يكونُ علامةً للجزْمِ في الأفعالِ الخمسة، وهي: (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين).

ـ نحو: لم يَضْرِبا، ولم تَضْرِبا، فهما مجزومان بـ(لم) وعلامةُ جزمهما حذفُ النون، والألفُ فاعل.

ـ ونحو: لم يضرِبُوا، ولم تضرِبُوا، كذلكَ مجزومان، وعلامةُ جزمهما حذفُ النُّون، والواو فاعل.

ـ ونحو: لم تضربي، مجزوم بـ(لم) وعلامةُ جزمِه حذفُ النُّون، والياءُ فاعل.

تَدْرِيبٌ:

بيِّن علامةَ جزمِ الأفعالِ في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

ـ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

ـ ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ١-٢].

ـ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

ـ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

ـ ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣].

ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ﴾ [البروج: ١٠].

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦].

ـ ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [الفجر: ٨].

ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٧-٨].

ـ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى: ٦].

ـ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ٨].

ـ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ * كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ * سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٤-١٩].

المُعْرَبات بالحركات والمُعْرَبات بالحروف

قالَ ابنُ آجرُّوم: «الـمُعْرَباتُ قِسْمانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ، فالَّذِي يُعْرَبُ بالحَرَكاتِ، أَرْبَعةُ أَنْواعٍ: الاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السّالمُ، والفِعْلُ المُضارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ. وكلُّها تُرفَع بالضَّمّة وتُنصَب بالفتحة، وتُخفَضُ بالكسرة، وتُجزَمُ بالسُّكون، وخرجَ عن ذلكَ ثلاثةُ أشياءَ: جمعُ المؤنَّثِ السّالمُ يُنْصَبُ بالكسرة، والاسم الذي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفتحةِ، والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ يُجْزَمُ بحذفِ آخره».

هذا الفصلُ يُذْكَرُ فيه جميعُ ما تقدَّمَ في الأبوابِ السّابقةِ، لكنَّه في الأبوابِ السّابقة ذكرَهُ مفصَّلاً، والقصدُ هنا ذِكْرُهُ مجملاً، وهذه عادةُ المتقدِّمين، يذكرون الكلام أوّلاً مفصَّلاً ثم يذكرونَهُ مُجْمَلاً؛ تمريناً للمبتدئ، وقبل شرحِهِ أذكرُ جدولاً يجمعُ لكَ الموضوعَ كاملاً.

المُعْرَباتُ بالحركاتِ:

الأسماء	الاسم المفرد المنصرف	الاسم المفرد غير المنصرف	جمع التكسير المنصرف	جمع التكسير غير المنصرف	جمع المؤنث السّالم	الأفعال	الفعل المضارع الصحيح الآخر	الفعل المعتل الآخر
جاء	زيدٌ	عثمانُ	رجالٌ	عصافيرُ	المسلماتُ	الرفع	يضربُ	يخشى، يغزو يرمي
رأيت	زيداً	عثمانَ	رجالاً	عصافيرَ	المسلماتِ	النصب	لن يضربَ	لن يخشى، لن يغزوَ، لن يرميَ

الأسماء	الاسم المفرد المنصرف	الاسم المفرد غير المنصرف	جمع التكسير المنصرف	جمع التكسير غير المنصرف	جمع المؤنث السّالم	الأفعال	الفعل المضارع الصحيح الآخر	الفعل المعتل الآخر
مررت بـ	زيدٍ	عثمانَ	رجالٍ	عصافيرَ	المسلماتِ	الجزم	لم يضربْ	لم يخشَ، لم يغزُ، لم يرمِ

المُعْرَباتُ بالحروفِ:

الأسماء	المثنى	جمع المذكر السّالم	الأسماء الخمسة	الأفعال	الأفعال الخمسة
جاء	الزيدانِ	الزيدون	أبوك، أخوك حموك، فوك، ذو علم	الرفع	يفعلان، تفعلان يفعلون، تفعلون تفعلين
رأيت	الزيدَينِ	الزيدِينَ	أباك،أخاك حماك، فاك، ذا علم	النصب	لن يفعلا، لن تفعلا لن يفعلوا، لن تفعلوا لن تفعلي
مررت بـ	الزيدَينِ	الزيدِينَ	أبيك،أخيك حميك، فيك ذي علم	الجزم	لم يفعلا، لم تفعلا لم يفعلوا، لم تفعلوا لم تفعلي

شرحُ كلامِ المصنفِ:

المُعْرَبات قسمان: قسمٌ يُعْرَبُ بالحركات، وقسمٌ يُعرَبُ بالحروف.

أولاً: الـمُعْرَباتُ بالحركاتِ:

فالذي يُعرَبُ بالحركاتِ أربعةُ أشياءَ:

١ ـ الاسمُ المفردُ.   ٢ ـ وجَمْعُ التَّكسِيرِ.

٣ ـ وجمعُ المؤنَّثِ السّالمُ.   ٤ ـ والفعلُ المضارعُ الذي لم يتَّصِلْ بآخرهِ شيءٌ.

مثالُ الاسمِ المفردِ: جاءَ زيدٌ، رأيتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ.

مثالُ جمعِ التكسيرِ: جاءَ رجالٌ أحبهم، رأيتُ رجالاً أحبهم، مررتُ برجالٍ أحبهم.

مثالُ جمعِ المؤنث السّالم: جاءتْ مسلماتٌ عابداتٌ، أكرمتُ مسلماتٍ عابداتٍ، رضيتُ عن مسلماتٍ عابداتٍ.

مثالُ الفعل المضارع الذي لم يتَّصِلْ بآخره شيء: يُكْرِمُ زيدٌ عَمْراً، لن يُكْرِمَ زيدٌ العدوَّ، لم يكرمْ زيدٌ العدوَّ.

وكلُّها (أي الأصل فيها) تُرْفَعُ بالضَّمّة، وتُنْصَبُ بالفتحةِ، وتُخْفَضُ بالكسرة (أي الأسماء تخفض لا الأفعال)، وتُجْزَمُ بالسُّكونِ (أي الأفعال فقط).

قالَ ابنُ آجُـرُّوم: «وخرجَ عن ذلكَ ثلاثـةُ أشياءَ: جمعُ المؤنَّثِ السّالم يُنصَبُ بالكسرةِ، والاسم الذي لا ينصرفُ يُـخْفَضُ بالفتحةِ، والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ، يُجْزَمُ بحذفِ آخره».

وخرجَ عن ذلك ثلاثةُ أشياءَ:

١ ـ جمعُ المؤنثِ السّالم: يُنصَبُ بالكسرةِ نحو: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الجاثية: ٢٢] لفظُ الجلالةِ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّة، والسماواتِ: مفعولٌ منصوبٌ بالكسرة.

٢ ـ والاسمُ الذي لا ينصرِفُ يُخْفَضُ بالفتحةِ نحو: صلَّى الله على إبراهيمَ وموسى (كل من إبراهيمَ وموسى): مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة، والفتحة ظاهرة في (إبراهيمَ) ومقدرة للتعذُّر في (موسى).

٣ ـ والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ: يُجزَمُ بحذفِ آخره: نحو (لم يسعَ بكرٌ إلى الشرِّ، لم يدعُ عمرٌو إلى الباطل، لم يقضِ ما عليه)، فالأولُ مجزومٌ بحذفِ الألف، والثاني بحذفِ الواو، والثالثُ بحذفِ الياء.

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «والذي يُعرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التَّثنيةُ، وجمعُ المذكَّرِ السّالمِ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وهي: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلانِ، ويَفْعَلونَ، وتَفْعَلونَ، وتَفْعَلين. فأما التثنيةُ: فتُرْفَعُ بالألف، وتُنْصَبُ وتُخفَضُ بالياء. وأما جَمْعُ المذكَّرِ السّالمُ: فيُرْفَعُ بالواوِ، ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ بِالياءِ. وأما الأسماءُ الخمسة: فتُرفَعُ بالواوِ، وتُنْصَبُ بالألِفِ، وتُخْفَضُ بالياء. وأما الأفعالُ الخمسةُ: فتُرْفَعُ بالنُّون، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بحذفها».

ثانياً: المُعْرَباتُ بالحروفِ:

الذي يُعرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ:

١ ـ التثنيةُ. ٢ ـ وجمعُ المذَّكرِ السّالمُ.

٣ ـ والأسماءُ الخمسةُ. ٤ ـ والأفعالُ الخمسةُ.

التثنيةُ: تُرفَعُ بالألفِ وتُنصَبُ وتُخفَضُ بالياءِ، تقول: جاءَ الزَّيدانِ، رأيتُ الزيدَينِ، مررتُ بالزيدَينِ.

وجمعُ المذكَّرِ السّالمُ: يُرفَعُ بالواو، ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ (أي يجر) بالياء، تقول: جاءَ المسلمون، رأيتُ المسلِمِينَ داعين إلى الله، رضيتُ عن المسلِمِينَ الصالِحِينَ.

والأسماءُ الخمسةُ هي: (أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو)، فتُرْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالألفِ وتُخْفَضُ بالياء، تقول: إذا أمرَكَ أبوك فأطِعْهُ، حضرَ أخوك من سفره، استَمِعْ إلى أبيك وأشفِقْ على أخيك.

والأفعالُ الخمسةُ وهي: (يفعلانِ، تفعلانِ، يفعلونَ، تفعلونَ، تفعلينَ)، تُرفَعُ بالنُّون وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بحذفها، نحوُ: الزَّيدان يصومان يومي الإِثنين والخميس، لن تحزنا يا زيدانِ، لن تَـجْبُني يا هند، لم تَـجْبُنوا يا زيدون.

ونحو: يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين في حالة الرفع.

ونحو: لن يضربا، ولن تضربا، ولن يضربوا، ولن تضربوا، ولن تضربي (في حالةِ النَّصب)، ولم يضربا، ولم تضربا، ولم يضربوا، ولم تضربوا، ولم تضربي (في حالةِ الجزم).

تَدْرِيبٌ:

سورتي الغاشية والبلد كلمات مُعْرَبةٌ: أفعالٌ وأسماءٌ، وُضِعَ تحتَها خطٌّ، .. علاماتِ الإعرابِ رفعاً ونصباً وجراً، وبيِّنْ نوعَ الاسمِ والفعلِ الـمُعْرَبِ، هل هو: اسمٌ مفردٌ منصرف، أم اسمٌ مفردٌ ممنوعٌ من الصَّرف، أم مثنى، أم جمعُ تكسير، أم جمعُ مؤنثٍ سالم، أم جمعُ مذكَّرٍ سالم، أم اسمٌ من الأسماءِ الخمسةِ، أم فعلٌ من الأفعالِ الخمسةِ، أم مضارعٌ صحيح الآخر، أم مضارعٌ معتلُّ الآخر:

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۞ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۞ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۞ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۞ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۞ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۞ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۞ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۞ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً ۞ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۞ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۞ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۞ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ۞ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۞ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۞ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۞ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۞ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية: ١-٢٦].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ * أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا * أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ * فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ * أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ * وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ [البلد: ١ – ٢٠].

* * *

«بابُ الأفعالِ»

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «الأَفْعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ وَمُضارِعٌ، وأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، واضْرِبْ. فالماضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً، والأَمْرُ مجزومٌ أَبَداً، والمضارعُ ما كانَ في أوَّلِهِ إحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُها قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ أَوْ جازِمٌ. فالنواصبُ عَشَرَةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وإذنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، والجوابُ بالفاءِ والواوِ، وأَوْ. والجَوازِمُ ثَمانِيةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَـمّا، وأَلَمْ، وألَمّا، وَلامُ الأَمْرِ والدُّعاءِ، وَ(لا) في النَّهْي والدُّعاءِ، وإنْ، وَما، وَمَنْ، وَمَهْما، وإذْما، وأَيٌّ، وَمَتَى، وأَيّانَ، وأَيْنَ، وأَنَّى، وَحَيْثُما، وَكَيْفَما، وإذا في الشِّعْرِ خاصّةً».

الشَّرْحُ:

ينقسِمُ الفِعلُ إلى ثلاثةِ أقسام: الماضي، والمضارعِ، والأمرِ.

الفعلُ الماضي:

وهو ما دلَّ على حدثٍ مضى وانقضى، وعلامتُه أنْ يقبلَ تاءَ التأنيثِ السّاكنةَ، نحو: ضربَ، تقولُ فيه ضَرَبَتْ، ومن أمثلته: كَتبَ، قرأ، خَشعَ، رضِيَ.

الفعلُ المضارعُ:

وهو ما دلَّ على حدَثٍ يصلح للحالِ والاستقبالِ، وعلامتُـهُ أنْ يقبَـلَ السِّينَ وسوف ولم، نحو: يضربُ، تقول فيه: سيضربُ، وسوف يضربُ، ولم يضربْ، ومن أمثلته: يكتبُ، يقرأُ، يخشعُ، يرضى.

فعلُ الأمرِ:

وهو ما دلَّ على حدَثٍ في المستقبل، وعلامتُهُ أنْ يقبَلَ ياءَ المؤنَّثةِ المخاطَبةِ ويدلَّ على الطلب، نحو: اضربْ، تقولُ فيه: اضربي، ومن أمثلته: اكتبْ، اقرأْ، اخشعْ، ارضَ.

وقد مثَّل ابنُ آجُرُّوم للأفعالِ الثلاثةِ بقوله: «نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، واضْرِبْ»، الأول مثالٌ للماضي، والثّاني مثالٌ للمضارع، والثّالثُ مثالٌ للأمر.

	الماضي	المضارع	الأمر
التعريف	ما دلَّ على حصولِ شيءٍ قبل زمن التكلُّم.	ما دلَّ على حصولِ شيءٍ في زمن التكلُّم أو بعده.	ما يُطْلَبُ به حصولُ شيءٍ بعد زمنِ التكلم.
الأمثلة	نصرَ، ضربَ، علمَ، حسِبَ، أكْرَمَ.	ينصرُ، يضربُ، يعلمُ، يحسَبُ، يُكْرِمُ.	انصرْ، اضربْ، اعلمْ، احسبْ، أكْرِمْ.

بناءُ الماضي:

قال ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «فالماضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً».

يجبُ أنْ نعرِفَ قبلَ أنْ نبدأَ بتفصيلِ بناءِ الماضي، أنَّ الفعلَ الماضِيَ مبنيٌّ أبداً، وكذلكَ فعلُ الأمرِ، وأما المضارعُ فهو مُعْرَبٌ إلا في حالتين.

وقبلَ شرحِ حالاتِ بناءِ الأفعال: الماضي والأمرِ والمضارعِ، ألخِّصُ حالاتها في جدولٍ يُسَهِّلُ تصوُّرَها:

الفعل الماضي	فعل الأمر	الفعل المضارع
دائماً مبني، وله ثلاث حالات:	دائماً مبني، وله أربع حالات	مُعْرَب، إلا في حالتين
الأصل أنه مبني على الفتح ـ إلا إنِ اتصلتْ به ضمائرُ الرَّفعِ المتحركة، وهي (ت/ ن/ نا) فيُبْنَى على السكون. ـ وإلا إنِ اتصلَتْ به واوُ الجماعة فيُبْنَى على الضم.	القاعدة فيه: أنَّهُ يُبْنَى على ما يُجْزَمُ بِهِ مضارِعُهُ غالباً. أو تقول: يُبْنَى على ما يُجْزَمُ به مضارِعُهُ وعلى ما يُبْنَى عليه مُضارِعُهُ.	الفعلُ المضارِع يكونُ مرفوعاً ومنصوباً ومجزوماً، أي مُعْرَباً. ١ ـ إلا إنِ اتصلَتْ به نونُ التَّوكيدِ فيُبْنَى على الفتح، إلا في الأفعال الخمسة. ٢ ـ وإلا إنِ اتصلَتْ به نونُ النِّسوةِ فيُبْنَى على السُّكون.
مثالُ المبني على الفتح: نصرَ، نصرا، نصرَتْ.	١ ـ يُبْنَى على السُّكون، مثل: اكتبْ، اجلسْ، اقعدْ يا زيد، اكتبْنَ يا نساء، اجتهدْنَ يا نساء.	مثال المُعْرَب: يكتبُ، لن يكتبَ، لم يكتبْ. يرمي، لن يرميَ، لم يرمِ. يجلسان، لن يجلسا، لم يجلسا.
مثالُ المبني على السُّكون: نصرْتُ، نصرْتَ، نصرْتِ، نصرْتُما، نصرْتُم، نصرْتن، نصرْنا، نصرْن.	٢ ـ يُبْنَى على حذف حرف العلّة في المعتلِّ، مثل: ارمِ، اخشَ، اغزُ.	مثالُ المبني على الفتح: يجلسَنَّ، يكتبَنَّ.
مثالُ المبني على الضم: نصرُوا.	٣ ـ يُبْنَى على حذفِ النُّونِ إنْ كانَ مضارِعُهُ مِنَ الأفعال الخمسة، اكتبا، اكتبوا، اكتبى.	مثالُ المبني على السُّكون: يجلسْنَ، يكتبْنَ.

الفعل الماضي	فعل الأمر	الفعل المضارع
	٤ ـ يُبْنَى على الفتح إنِ اتصلَتْ به نونُ التوكيد. (مثال نون التوكيد الثقيلة): اكتبَنَّ، اجلسَنَّ، اقعدَنَّ. (مثال نون التوكيد الخفيفة): اكتبَنْ، اجلسَنْ، اقعدَنْ	

شرحُ الجدولِ وتفصيلُهُ ببيانِ حالاتِ هذه الأفعالِ بناءً وإعراباً:

تبيَّنَ من الجدولِ السّابقِ، أنَّ الماضيَ له ثلاثُ حالات، والأمرَ لهُ أربعُ حالات، والمضارعَ له حالتان:

أولاً: حالاتُ بناءِ الفعلِ الماضي:

الماضي له ثلاثُ حالاتٍ:

١ ـ الأصلُ فيه أن يُبْنَى على الفتح، مثلُ: نصرَ، ضربَ، علمَ، نصرا، ضربا، علما، نصرَتْ، ضَرَبَتْ، علمَتْ.

٢ ـ إلا إنِ اتَّصلَتْ به ضمائرُ الرفعِ المتحرِّكةِ، فيُبْنَى على السُّكونِ (وضمائرُ الرَّفعِ المتحرِّكةُ هي: (ت/ نا/ ن أي نون النسوة)، مثل: نصرْتُ، نصرْنا، نصرْتَ، نصرْتِ، نصرْتُما، نصرْتُم، نصرْتُنَّ، نصرْنَ.

٣ ـ وإلا إنِ اتصلَتْ به واوُ الجماعة، فيُبْنَى على الضَّمِّ، مثل: نصرُوا، أكْرَمُوا، علمُوا.

حاصِلُ حالاتِ الماضي:

أذكرُ لكَ جميعَ حالاتِ الماضي في مثالٍ لتلاحِظَ حركاتِ بنائه:

نصرْتُ، نَصَرْنا، نصرْتَ، نصرْتِ، نصرْتُما، نصرْتُم، نصرْتُنَّ، نصرَ، نصرَتْ، نصرا، نصرَتا،نصرُوا، نصرْنَ.

تَنْبِيهٌ:

قول المصنِّف: «الماضي مفتوحٌ أبداً» هذا أحد مذهبين في الماضي، وهذا المذهب يقولُ: إنَّ الماضيَ دائماً مبني على الفتحِ الظاهرِ، أو المقدَّرِ لأجل حركة المناسبة أو لكراهة توالي الأمثال، والأسهلُ هو المذهبُ الذي شرحتهُ لك من قبلُ.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ الأفعالَ الماضيةَ وحركةَ بنائِها في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

ـ ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۞ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٥-٢٧].

ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ [البروج: ١٠].

ـ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۞ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٢-٢٣].

ـ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤].

ـ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ٢].

ـ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۞ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۞ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ١١-١٣].

ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۞ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٤-٦].

ـ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٤-٥].

ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٣].

ـ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١-٢].

ـ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ١-٢].

ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

ـ ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٤].

ـ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥].

ـ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

ـ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٢].

ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

بناءُ الأمر

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «والأَمْرُ مجزومٌ أَبداً».

ثانياً: حالاتُ فعلِ الأمرِ:

القاعدةُ في فعلِ الأمر: أَنّه يُبْنَى على ما يُجْزَمُ به مضارعُه غالباً، وبعبارةٍ أخرى:

يُبْنَى على ما يُجْزَم به مضارعه إن كانَ المضارِعُ مُعْرَباً، ويُبْنَى على ما يُبْنَى به مضارِعُهُ إنْ كانَ المضارِعُ مبنياً.

فلهُ أربعُ حالات:

الحالةُ الأولى:

يُبْنَى على السُّكون إنْ كانَ صحيحَ الآخر[١] ولم يتَّصِلْ بآخرهِ شيء، أو اتَّصلَ به نونُ النِّسوةِ على الأصحِّ.

وحاصلُ هذه الحالةِ هو أنَّه يُبْنَى على السُّكونِ في موضعين:

الموضعُ الأول: إنْ كانَ صحيحَ الآخرِ ولَـمْ يَتَّصِلْ بآخرهِ شيء.

الموضعُ الثاني: إنِ اتَّصلَتْ به نونُ النِّسوةِ مطلقاً.

أمثلةُ الموضعِ الأولِ:

اضربْ، اجلسْ، جاهدْ، تـعـلَّمْ، كلُّ فعلٍ منها مبني على السكون؛ لأنَّ مضارعه مجزومٌ بالسُّكون، فلو قلنا: لم أضربْ، لم أجلسْ، فـ(أَضْرِبْ، وأَجْلِسْ) مجزومان بالسُّكون، فالأمرُ منهما (اضْرِبْ، اجْلِسْ) مبنيٌّ على السُّكون، وكذلكَ في جاهدْ وتعلمْ.

أمثلةُ الموضعِ الثاني:

اضربْنَ، اجلسْنَ، جاهدْنَ، تعلمْنَ، ارضَيْنَ، اخشَيْنَ، كلٌّ منها فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكون.

وهذا خارجٌ عن قاعدةِ (فعلُ الأمرِ يُبْنَى على ما يُجْزَمُ به مضارعه)؛ لأنَّ المضارِعَ المتَّصِلَ بنونِ النِّسوةِ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جزم، وليسَ مجزوماً بالسُّكون، وأما فعلُ الأمرِ فهو مبنيٌّ على السُّكون.

---

(١) وصحيح الآخر هو الذي لم يتصل به حرف من حروف العلة، وهي: الألف، والواو، والياء.

الحالةُ الثانيةُ:

يُبْنَى على حذفِ النُّون، إنْ كانَ مضارِعُهُ يُجْزَمُ بحذفِ النُّون، وذلكَ في الأفعالِ الخمسة، تقول: (اجلسا، اجلسوا، اجلسِي)، (اكتبا، اكتبوا، اكتبي)، (تعلما، تعلموا، تعلمي).

فكلُّ فعلٍ من هذه الأفعالِ مبنيٌّ على حذفِ النُّون؛ لأنَّ مضارِعَهُ يُجْزَمُ بحذفِ النُّون: لأنَّكَ تقول: لم تجلسا، لم تجلسوا، لم تجلسي، لم تكتبا، لم تكتبوا، لم تكتبي.

كلٌّ منها مجزوم، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّون، فالأمرُ منها مبنيٌّ على حذفِ النُّون.

الحالةُ الثالثةُ:

يُبْنَى على حذفِ حرفِ العلّة، إنْ كانَ مضارِعُهُ يُجْزَمُ بحذفِ حرفِ العلّة، وذلك إنْ كانَ معتلَّ الآخر؛ لأنَّ مضارِعَهُ يُجْزَمُ بحذفِ حرفِ العلّة، مثالها: (اخشَ، اغزُ، ارمِ). كلٌّ منها مجزوم وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّون، فالأمرُ منها مبنيٌّ على حذفِ النُّون.

اخشَ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلة؛ لأنه معتلُّ الآخر، مضارِعُهُ يُجْزَمُ بحذفِ حرفِ العلّة، تقولُ: لم يخشَ، فـ(يخشَ): فِعْلٌ مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، فالأمرُ يُبْنَى على حذفِ حرفِ العلة، تقول: (اخشَ)، فهو فعلُ أمرٍ مبني على حذفِ حرفِ العلّة.

وكذلك: (اغزُ)، مبنيٌّ على حذفِ الواو؛ لأنَّ مضارِعَهُ يُجْزَمُ بحذفِ الواو، تقول: لم يغزُ، فـ(يغزُ): مجزومٌ بحذفِ حرفِ العلّة، واغزُ، مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلة.

وكذلك: (ارمِ)، مبنيٌّ على حذفِ الياء؛ لأنَّ مضارِعَهُ يُجْزَمُ بحذفِ الياء، تقول: لم يَرْمِ، فهو مجزومٌ بحذفِ الياء، فـ(ارمِ): مبنيٌّ على حذف الياء.

الحالةُ الرابعةُ:

يُبْنَى على الفتحِ على الأصحِّ، إنِ اتَّصلَتْ به نونُ التوكيد، سواءٌ كانَ معتلَّ الآخرِ أم صحيحَه.

تقول: ارميَنَّ، اخشيَنَّ، اغزوَنَّ، اضربَنَّ، اجلسَنَّ، اكتبَنَّ، فكلُّ فعلٍ من هذه الأفعال مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصالهِ بنون التَّوكيد.

وهذا خارجٌ عن قاعدة: (فعلُ الأمر يُبْنَى على ما يُجْزَمُ به مضارعه)؛ لأنَّ المضارعَ المتَّصِلَ بنونِ التَّوكيدِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزم، وليسَ مجزوماً بالفتحة، وأما فعلُ الأمرِ فهو مبنيٌّ على الفتح.

بيانُ كيفيةِ إعرابِ فعلِ الأمرِ في كلٍّ من الأفعالِ الآتيةِ ليُقاسَ عليها غيرُها: (اجلسْ، اجلسْنَ، اجلسا، اجلسوا، اجلسي، اخشَ، اكتبَنَّ، ارمِيَنَّ).

اجلسْ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكون، وفاعِلُهُ ضميرٌ مستَتِرٌ وجوباً، تقديرُهُ أنت، وكلُّ فعلِ أمرٍ لمفردٍ مذكَّر فاعلُهُ مُسْتَتِرٌ وجوباً.

اجلسْنَ: (اجلسْ): فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكونِ الظّاهر ـ على الأصح ـ لاتصالِهِ بنونِ النِّسوة، والنُّونُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

اجلسا: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النُّون، والألفُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

اجلسوا: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النُّون، والواو: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

اجلسي: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النُّون، والياءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

اخشَ، اغزُ، ارمِ: كلٌّ منها فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلّة، والفاعلُ ضميرٌ مستَتِرٌ وجوباً تقديره: (أنت).

اكتبَنَّ، ارميَنَّ: كلٌّ منهما فعلُ أمر، مبنيٌّ على الفتحِ الظاهر ـ على الأصح ـ لاتصالِهِ بنونِ التَّوكيد، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ أنت، ونونُ التَّوكيدِ حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب.

وملخَّصُ الحالاتِ السابقةِ ما قالَهُ بعضُ العلماءِ:

«فإنْ كانَ معتلاً آخرُهُ بالألفِ أو الواوِ أو الياءِ، يكونُ مبنياً على حذفِ حرفِ العلّة، وهي الألفُ أو الواوُ أو الياءُ، نحو: اخشَ، وادعُ، وارمِ، وإنْ كانَ مُسْنَداً إلى ألفِ الاثنين، أو واوِ الجماعة، أو ياءِ المؤنثة المخاطبة، يُبْنَى على حذفِ النُّون، نحو: اضربا، واضربوا، واضربي، والألف فاعل، وكذا الواو والياء، وإنْ كان مُسْنَداً إلى نونِ النِّسوةِ أو صحيحَ الآخرِ ولم يتَّصِلْ بآخرهِ شيء، يُبْنَى على السُّكون، نحو: اضربْ، واضرِبْنَ يا نسوةُ، وإن اتصلت به نون التوكيد، يُبْنَى على الفتح، نحو: اضربَنْ، بالنُّونِ الخفيفة، واضرِبَنَّ بالنُّون الثقيلة».

وأما قولُ ابنِ آجُرُّوم: «والأمر مجزوم أبداً» فهذا مذهبٌ كوفيٌّ يجعلُ أصلَ فعلِ الأمرِ فعلاً مضارعاً مجزوماً بلام الأمر، وحُذِفَتْ منه اللام، فأصلُ (اجلسْ) عندَهُمْ مثلاً (لِتجلسْ) ثم حُذِفَتِ اللامُ وحرفُ المضارعة ودخلت همزةُ الوصل، فصار (اجلسْ)، فـ(اجلسْ): فعلٌ مجزومٌ بلامِ الأمر، وهو مذهبٌ ضعيفٌ، والصَّوابُ ما قَدَّمْتُ لكَ وهو مذهبُ الجمهور، ويُمْكِنُ إجراءُ كلامِ ابنِ آجُرُّومَ على مذهبِ الجمهورِ بأنْ نقول: عَنَى بقوله: (مجزوم)، أنه مبنيٌّ، والبناءُ شبيهٌ بالجزم. والله أعلم.

تَدْرِيبٌ:

حدِّدْ أفعالَ الأمرِ وبيِّنْ علامةَ بنائها، وأعرِبْ خمسةَ أفعال منها مختلفة البناء.

ـ ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

ـ ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩].

ـ ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣].

ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠].

ـ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: ٣].

ـ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٢].

ـ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

ـ ﴿فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

ـ ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢].

ـ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

ـ ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٨-٣٠].

ـ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١].

ـ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

ـ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧].

ـ ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الإنشقاق: ٢٤].

ـ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

ـ ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

ـ ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠].

ـ ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨].

ـ ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ١-٢].

ـ ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

ـ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤].

ـ ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

ـ ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

* * *

إعرابُ وبناءُ المضارعِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «والمضارعُ ما كانَ في أوَّلِهِ إحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُها قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبداً، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ أَوْ جازِمٌ».

أما قوله: «والمضارعُ ما كانَ في أولِهِ إحدى الزَّوائِدِ الأربع التي يجمعُها قولك: أنيت» فيعني به: أنَّ المضارعَ يجبُ أنْ يكونَ مبدوءاً بحرفٍ من الحروف الآتية، وهي: (الهمزة، والنون، والياء، والتاء)، ويجمعُها قولك: (أَنَيْتُ)، أو (أَتَيْنَ)، وهذه الأحرفُ زائدةٌ في أوَّلِ المضارع، ولا تكونُ أصليةً في أوَّلِهِ أبداً، بخلافِ الماضي، فقد تكونُ في الماضي زائدةً أو أصلية، مثالُ كونِها زائدةً في الماضي: (أكرمَ)، ومثال كونها أصلية في الماضي: (نفعَ)، بخلاف المضارع، فهي زائدة فيه أبداً، مثل: (أجلِسُ، نجلِسُ).

ولكلِّ حرفٍ من الحروفِ المسمّاةِ بحروفِ المضارعة معنى تُسْتَخْدَمُ له، وإليكَ بيانَ ذلك:

١ ـ الهمزة: الهمزةُ تدلُّ على التكلُّم وأنَّ المتكلِّمَ واحد.

ـ مثل: أقومُ، أجلِسُ، أكتبُ.

ـ فزيد وهند مثلاً كل منهما يقول عن نفسه: أنا أقوم، أنا أكتب.

٢ ـ النون: النُّونُ تدلُّ على التكلُّمِ

أ ـ وأنَّ المتكلِّمَ فردٌ يعظِّمُ نفسَهُ.

ب ـ أو أنَّهُ فردٌ واحِدٌ معه غيره.

ـ نحن نكرمُ الضُّيوف.

ـ نحنُ نعبدُ اللهَ مُـنـزِلَ القرآن.

ـ نحنُ نؤمِنُ أنّ محمداً ﷺ خاتِمُ النبيين.

٣ ـ التاء:

أ ـ التاء تُسْتَخْدَمُ للخطابِ مطلقاً، أي: سواءٌ كانَ مذكَّراً أم مؤنَّثاً، مُفْرَداً أم مُثنّى أم جمعاً.

ـ نقول: أنتَ تتقنُ عملَك يا زيدُ.

ـ أنتِ تُتْقِنِينَ عملَكِ يا هندُ.

ـ أنتما تتقنان عملَكُما يا زيدان أو يا هندان.

ـ أنتُمْ تتقِنُون عملَكم يا زيدون.

ـ أنتنَّ تُتْقِنَّ عملَكنَّ يا هندات.

ب ـ وتُسْتَخْدَمُ التاء للتحدُّثِ عن المفردة الغائبةِ أو مثناها.

ـ هندُ تتقنُ عملَها.

ـ الهندان تتقنان عملَهما.

٤ ـ الياء:

١ ـ الياء تُسْتَخْدَمُ للغائبِ المذكَّر مطلقاً، أي: مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

٢ ـ والياء تُستخدَمُ لـجَمْعِ الغائباتِ في الأفصح.

ـ تقول: زيد يجلسُ.

ـ والزيدان يجلسان.

ـ والزيدون يجلسون.

ـ الهندات يتقنَّ عملَهنَّ، ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

إعرابُ وبناءُ الفعلِ المضارعِ:

الفعلُ المضارعُ مُعْرَبٌ إلا في حالتين، وهما إذا اتَّصلَتْ به نونُ النِّسوةِ، أو نونُ التَّوكِيدِ، وتوضيحُ ذلك:

أنَّ الفِعْلَ المضارعَ له حالتان:

الأولى: وهي الأصل، أنَّهُ مُعْرَبٌ، أي: يُرْفَعُ ويُنْصَبُ ويُجْزَمُ. والثانية: أنَّهُ مبنيٌّ، وذلك في صورتين.

١ ـ **الصورةُ الأولى**: إذا اتَّصلَتْ به نونُ التوكيد، فيُبْنَى على الفتحِ، نحو: يجلسَنَّ، يكتبَنَّ، إلا في الأفعالِ الخمسةِ، فتبقى مُعْرَبة، ولو اتصلَتْ بها نونُ التوكيد.

٢ ـ **الصورةُ الثانيةُ**: إذا اتصلَتْ به نونُ النِّسوة، يُبْنَى على السُّكون نحو: يجلسْنَ، يكتبْنَ.

ففي هاتين الحالتين يُبْنَى:

فالصورةُ الأولى: (وهي إنِ اتَّصلَتْ به نونُ التَّوكيد، في غيرِ الأفعالِ الخمسة)، يُبْنَى على الفتحِ، نحو: (يجلسَنَّ، يكتبَنَّ، يتعلمَنَّ)، (يجلسَنْ، يكتبَنْ، يتعلمَنْ)، (فالثلاثةُ الأولى اتَّصلَتْ بها نونُ التوكيد الثقيلة، والثلاثةُ الثانيةُ اتصلَتْ بها نونُ التَّوكيدِ الخفيفةُ).

والصُّورةُ الثّانيةُ: وهي إذا اتصلَتْ به نونُ النِّسوةِ يُبنَى على السُّكون، تقول: يجلسْنَ، يكتبْنَ، يتعلمْنَ.

كيفيةُ إعرابِ المضارع: لنكتفِ هُنا بإعرابِ بعضِ الأمثلة:

١ ـ يجلسُ زيدٌ. يجلسُ: فعل مضارع مرفوع لتجرُّدِهِ من الناصبِ والجازم، وعلامةُ رفعِهِ الضمّةُ الظاهرة؛ لأنه فعلٌ صحيحُ الآخر ولم يتَّصِلْ بآخره شيء. (زيدٌ): فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظاهرة.

٢ ـ لن يجلسَ زيدٌ. (لن): حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال. (يجلسَ): فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ(لن)، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة؛ لأَنَّهُ صحيحُ الآخر ولم يتَّصِلْ بآخرهِ شيء.

٣ ـ لم يجلسْ زيدٌ. (لم): حرفُ نفيٍ وجَزْمٍ وقلب. (يجلسْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لم)، وعلامةُ جزمهِ السُّكون.

تبيَّنَ ممّا سبَقَ معنى قولِ المصنِّف: «وهو مرفوعٌ أبداً، حتَّى يدخلَ عليهِ ناصبٌ أو جازم».

واعلمْ أنَّ العاملَ في رفعِ المضارعِ تجرُّدُه من الناصبِ والجازم، وهو عاملٌ معنويٌّ لا لفظي، فإنْ دخلَ على المضارعِ عاملٌ ناصِبٌ فإنَّهُ ينصِبُه، أو جازِمٌ فإنَّهُ يجزِمُه.

نواصبُ الفعلِ المضارعِ:

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «والنواصبُ عَشَرةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وإذنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، والجَوابُ بالفاءِ والواوِ، وأَوْ».

الشّرْحُ:

تحدَّثنا من قبلُ أنَّ الفعلَ المضارعَ يبقى مرفوعاً حتى يدخلَ عليه ناصِبٌ أو جازمٌ، وسنبدأُ بشرحِ النواصب، وقبلَ أن نبدأ، ننبِّهُ على أمرٍ مهم:

وهو أنَّ الفعلَ المضارعَ، يُنْصَبُ بعد هذه الأدواتِ التي ذكرها المصنِّف، وهي: أنْ، ولنْ، ... إلخ، لكنْ ما الناصب للمضارع؟

١ ـ أهو هذه الأدواتُ نفسُها، كما هو مذهبُ جمهورِ الكوفيين، وهو أسهل.

٢ ـ أم أنّ الناصبَ للمضارعِ ينقسِمُ إلى قسمين:

القسمُ الأولُ: أدواتٌ تنصِبُ بنفسِها، والقسمُ الثاني: أدواتٌ تنصِبُ بـ(أن) مضمرة وجوباً أو جوازاً، وهذا هو مذهبُ البصريين.

وسنأخذُ في هذا الكتاب مذهبَ جمهورِ الكوفيينَ لسهولتِه، حتَّى نتعرَّفَ على مواضعِ نصبِ المضارع، ثمَّ في الكتبِ الأخرى ـ إنْ شاء الله تعالى ـ نأخذُ مذهبَ البصريِّين، وإليك جدولاً نبيِّن فيه حاصِلَ النَّواصِبِ مع أمثلتها:

الناصب	أمثلة
أنْ	ـ أحبّ أنْ أتعلّمَ. ـ ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى ﴾ [الشعراء: ٨]. ـ ﴿إِنِّى لَيَحۡزُنُنِىٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ ﴾ [يوسف: ١٣]. ـ ﴿وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ ﴾ [يوسف: ١٥].
لَنْ	ـ ﴿وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾ [الجن: ٢]. ـ ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ﴾ [طه: ٩١]. ـ ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢].
إذَنْ	إذَنْ تسعدَ، جواباً لمن قال: سأساعدُ الفقراء. إذن تنجحَ، جواباً لمن قال: سأجتهدُ. إذن لا يذهبَ عملك ضياعاً، جواباً لمن قال: سأفعلُ الخير.
كي	ـ سافرتُ كي أحصِّلَ العلم. ـ ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ ﴾ [الحديد: ٢٣]. ـ ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ ﴾ [الحشر: ٧].
لامُ التَّعليل	ـ سافرتُ لأحصِّلَ العلم. ـ ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٤٤]. ـ قمِ الليل لتنالَ رضا الله تعالى.

<table>
<tr><th>الناصب</th><th colspan="3">أمثلة</th></tr>
<tr><td>لامُ الـجُحود</td><td colspan="3">- ما كانَ زيدٌ ليكذبَ.
- ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣].
- ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].
- لم تكن هند لتكذبَ.
- ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٣٧].</td></tr>
<tr><td>حتّى</td><td colspan="3">- اصبرْ على الشِّدةِ حتَّى يأتيَ الله بالفرج، جئتُ حتى أتعلمَ.
- ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ ﴾ [آل عمران: ٩٢].
- ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ٩١].</td></tr>
<tr><td>فاءُ السَّببية</td><td colspan="3">- اجتهدْ فتبلغَ الأمل.
- ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ [عبس: ٣-٤].
- ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ [المنافقون: ١٠].
- ليتَ لي مالاً فأحجَ، لو أنَّ لنا كرة فنكونَ.
- ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾ [الأعراف: ٥٣].
- ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ [طه: ٨١].</td></tr>
<tr><td>واوُ المعيّة</td><td colspan="3">- لا تأكُلِ السَمَك وتشربَ اللبن.
- لا تأمُرْ بالخير وتعرضَ عنه.
- لا تَنْهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله.</td></tr>
<tr><td>(أو) بمعنى (إلا) أو (إلى) أو التَّعليل</td><td>(للغاية) اصبرْ أو تبلغَ الفرج، أي: اصبرْ إلى أنْ تبلغَ الفرج.</td><td>(للتعليل) لأرضيـنَّ الله أو يغفرَ لي، أي: لأرضيـنَّ الله كيْ يغفرَ لي.</td><td>(بمعنى إلا) أكرم زيداً أو يكسلَ، أي: أكرِمْ زيداً إلا أنْ يكسل.</td></tr>
</table>

إعرابُ أدواتِ النَّصبِ ومعناها

١ـ «أن»: حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ[1].

أ ـ ومعنى (حرف مصدرية): أنها تجعلُ الفِعْلَ الذي بعدها في تأويلِ مصدر، فإنْ قلت: أحبُّ أنْ أتعلَّمَ، كانَ التَّقدير: أحبُّ التعلُّم، وكذلك ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى ﴾ [الشعراء: ٨٢] التَّـقدير: أطمَعُ في الغـفران، وفي آية: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ﴾ [يوسف: ١٣] التـقدير: أخافُ أكلَ الذِّئْبِ له، وفي آية: ﴿إِنِّى لَيَحۡزُنُنِىٓ أَن تَذۡهَبُواْ﴾ [يوسف: ١٣] التَّقدير: إنِّي ليَحْزُنُني ذهابكم به.

ب ـ ومعنى (حرف نصب): أنَّها تنصبُ الفعلَ المضارع.

ج ـ ومعنى (حرف استقبال): أنَّ الفعلَ بعدَها لا يكونُ إلَّا مستقبَلاً، وكذلك جميعُ النواصِب، لا يكونُ الفعلُ بعدَها إلَّا مستقبَلاً.

٢ ـ وأما «لن»، فهي حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

٣ ـ وأما «إذن»، فهي حرفُ جوابٍ ونصبٍ واستقبالٍ، ومعنى (حرف جواب): أنَّها لا تقعُ إلَّا في جوابِ كلامٍ سابق.

٤ ـ وأما «كي»، فهي حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ، كقولنا: جئتُ لكي أتعلَّمَ، التقدير: جئتُ للتعلُّمِ، وكقولنا: سافرتُ كي أحصِّلَ العلم، التقدير: سافرتُ لتحصيلِ العلم، وقِسْ على ذلك.

---

(١) مأخوذ من كلام الغلاييني.

٥ ـ «لام كي»، وتسمَّى لامَ التَّعليل، سُمِّيَتْ لام كي؛ لأنَّه إنْ وُضِعَ مكانَها (كي)، كان المعنى صحيحاً، فلو قُلْتَ: جئتُ لأتعلَّمَ، فهي بمعنى: جئتُ كي أتعلَّمَ، ولامُ التعليلِ هي اللامُ الداخلةُ على المضارِعِ، وفائدتُها: بيانُ أنَّ ما بعدَها علّةٌ لما قبلَها.

٦ ـ وأما «لام الجحود»، فهي اللّام الواقعةُ بعد (ما كان) و(لم يكن)، الداخلةُ على المضارع، ومعنى الـجُحودِ[١] هو النفي، نحو قولِ الله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٧ ـ وأما «فاء السببية»، فهي التي تفيدُ أنَّ ما قبلَها سببٌ لما بعدَها، فإنْ قلت: اجتهدْ فتنجَحَ، فالاجتهادُ سببٌ للنَّجاح، وانظُرْ إلى أمثلتِها السابقة.

٨ ـ وأما «واو المعية»، فهي الواوُ التي تفيدُ معنى (مع)، فإذا قلت: لا تأمُرْ بالخيرِ وتعرضَ عنه، فالمعنى: لا تأمُرْ بهِ مع إعراضِكَ عنه، وكذلكَ بقيّة الأمثلة.

٩ ـ وأما «حتى»، فهي حرفٌ يُنْصَبُ المضارعُ بعده، نحو: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ونحو: جئتُ حتَّى أتعلمَ.

١٠ ـ وأما «أو»، فلا يُنْصَبُ بعدَهُ المضارعُ، إلَّا إنْ كانَ بمعنى (إلى) أو (لام التَّعليلِ) أو (إلَّا)، فإنْ قلنا: اصبِرْ أو تبلغَ الفرجَ، فإنَّ (أو) بمعنى (إلى أن)، وإنْ قُلْنا: لأُرْضِيَنَّ الله أو يغفرَ لي، فإنَّ المعنى: لِيغفرَ لي، فتكون (أو) بمعنى (لام التَّعليل)، وإنْ قلنا: أَكْرِمْ زيداً أو يكسلَ، فإن (أو) تكون بمعنى (إلَّا أن).

معنى قولِ المصنِّفِ «والجواب بالفاء و الواو»:

أنَّ فاءَ السببية و واو المعيّة لا يُنْصَبُ المضارعُ بعدهما إلَّا إذا كانَ بعد واحدٍ من تسعةِ أشياء، وقد جمعَ بعضُ العلماءِ هذهِ الأشياءَ التِّسعةَ التي تسبقُ الفاءَ والواوَ في بيتٍ وهو:

---

(١) المعنى الدقيق للجحود هو إنكار ما يعلم، أي: هو نفي ما يعلمه الإنسان وإنكاره، لكن المراد هنا النفي فقط.

مُرْ وادْعُ وانهَ وسَلْ واعْرضْ لحضّهِمُ   تمَـنَّ وارْجُ كـذاكَ النّفـيُ قـد كَمُـلا

والمرادُ من وقوعِها في الجوابِ، وقوعُهُما في المواضِعِ التسعةِ المشهورة:

الأول: الأمر، نحو: أَقْبِلْ فأُحْسِنَ إليك.

الثاني: الدُّعاء، نحو: ربِّ وَفِّقْنِي فأعملَ صالحاً.

الثالث: النهي، نحو: لا تَضْرِبْ زيداً فيغضبَ.

الرابع: الاستفهام، نحو: هل زيدٌ في الدار فأذهبَ إليه؟

الخامس: العَرْضُ، نحو: ألا تنزِلُ عندنا فنكرمَكَ؟

السادس: التحضيض(١)، نحو: هلاّ تتصدقُ على هذا الفقيـرِ فتفوزَ.

السابع: التمنِّي، نحو: ليتَ لي مالاً فأحجَّ.

الثامن: التَّرجِّي، نحـو: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ .... فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

التاسع: النَّفي، ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر: ٣٦] وقِسْ على هذا واوَ المعيّة، نحوَ: لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن، لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله، ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] التقدير: يا ليتَنا يكونُ لنا رَدٌّ، وانتفاءُ تكذيبٍ بآيات ربنا، وكونٌ من المؤمنين، أي: ليتنا يكونُ لنا ردٌّ مع هذين الشيئين، فيكون عدمُ التكذيبِ والكونُ من المؤمنين مُتَمَنَّيَيْنِ أيضاً، فهذه الأشياءُ الثلاثةُ: أعني الردَّ وعدمَ التكذيب والكونَ من المؤمنين، متمنّاةٌ بقيدِ الاجتماع، لا أنَّ كلَّ واحدٍ متمنًّى وحدَه.

---

(١) والفرق بين العرض والتحضيض، أن العرض هو: الطلب برفق ولين، والتحضيض هو: الطلب بِحَثٍّ وإزعاج.

تَدْرِيبٌ:

استخرِجِ الأفعالَ المضارعةَ المنصوبةَ، وأعرِبْها إعراباً كاملاً، مع بيانِ الناصبِ لها.

ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبأ: ١٥].

ـ ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠].

ـ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

ـ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [عبس: ٣-٤].

ـ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

ـ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الإنشقاق: ١٤].

ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

ـ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١].

ـ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦].

ـ ﴿فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ـ ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ـ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

ـ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ـ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ـ ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦].

ـ ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

ـ ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

ـ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

ـ ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

ـ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧].

ـ ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢].

ـ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

ـ ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

ـ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

ـ ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩].

* * *

جوازِمُ الفعلِ المضارِعِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «والجوازِمُ ثَمانِيةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَـمّا، وألَمْ، وألمّا، وَلامُ الأَمْرِ والدُّعاءِ، وَ(لا) في النَّهْيِ والدُّعاءِ، وإنْ، وَما، وَمَنْ، وَمَهْما، وإذما، وأيٌّ، وَمَتَى، وأَيّانَ، وأَيْنَ، وأَنَّى، وَحَيْثُما، وَكَيْفَما، وإذا في الشِّعْرِ خاصة».

الشَّرْحُ:

أقولُ مستعيناً بالله عزَّ وجل: الجوازم، أي: التي تجزِمُ الفعلَ المضارع، تنقسِمُ إلى قسمين:

١ ـ منها ما يجزِمُ فعلاً مضارعاً واحداً. ٢ ـ ومنها ما يجزِمُ فعلين.

مثال ما يجزِمُ فعلاً مضارعاً واحداً: لم يظلِمْ زيدٌ،(لم): حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب، تجزِمُ فعلاً مضارعاً واحداً، (يظلمْ): فعل مضارع مجزوم بـ(لـم)، وعلامةُ جزمِهِ السكون، (زيدٌ): فاعلٌ مرفوع.

ومثالُ ما يجزِمُ فعلين: إنْ تكسَلْ تندمْ، (إنْ): حرفُ جزمٍ يجزِمُ فعلين، الأوَّلُ يسمَّى فعلَ الشَّرط، والثاني: يُسمَّى جوابَ الشَّرط، (تكسلْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(إنْ)، وهو فعلُ الشَّرط، وعلامةُ جزمِهِ السُّكون، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوباً تقديرهُ: أنت، (تندمْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(إنْ)، وهو جوابُ الشَّرط، وعلامةُ جزمهِ السُّكون، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوباً تقديرُه: أنت.

وإليك ذكرَ أدواتِ النَّوعين:

<table>
<tr><th rowspan="2">الأدواتُ التي تجزمُ فعلاً واحداً</th><th colspan="2">الأدواتُ التي تجزمُ فعلين
وتنقسِمُ إلى قِسْمَين: أحرف وأسماء</th></tr>
<tr><th>الأحرف</th><th>الأسماء</th></tr>
<tr><td>١ ـ لم.
٢ ـ لما.
٣ ـ (لا) في النهي والدعاء وتسمى (لا) الطلبية.
٤ ـ لام الأمر والدعاء، وتسمى اللام الطلبية.
وهذه الأدوات الأربع كلها أحرف.</td><td>١ ـ إنْ، حَرْفٌ باتفاق
٢ ـ إذما، على الأصح.</td><td>مَـنْ، ما، مهما، أيٌّ، متى، أيـّانَ، أينَ، حيثُـما، أنـّى، (كيفما عند الكوفيين)
(إذا)، وفيها قولان:
القول الأول: أن جزمها خاص بالشِّعر.
القول الثاني: أنها تجزم في الشعر كثيراً، وتجزم في النثر قليلاً.</td></tr>
</table>

القسمُ الأولُ: الأدواتُ التي تجزِمُ فعلاً واحداً.

الحرفُ الأولُ: (لم): حرفُ نفيٍ وجَزْمٍ وقَلْب، ينفي الـحَدَثَ، ويجزِمُ اللَّفظَ، ويقلِبُ الزَّمنَ للماضي فسُمِّي قلباً؛ لأنَّهُ يقلبُ معناه ويُصيِّرُهُ ماضياً، مثالها: لَمْ يَكْتُبْ زَيدٌ الدرسَ (لم): حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ، (يكتبْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لم)، وعلامةُ جزمِه السكونُ.

الحرفُ الثاني: (لمّا): حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب، وبين (لما) و(لم) فروق، ستعرفها في موضعِها، مثالها: ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨] (يذوقوا): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لمـّا)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسة.

الحرفُ الثالثُ: (لا) الطلبية: وقولُنا: (لا) الطلبية، أحسنُ من قولنا: (لا) للنَّهي والدُّعاء؛ لأنَّهُ يشمَلُ النَّهيَ الذي يكونُ من الأعلى للأسفل، ويشمَلُ الدُّعاءَ الذي يكونُ من الأسفلِ للأعلى، ويشمَلُ الالتماسَ الذي يكونُ للمساوي.

أ ـ مثالُ النهي: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [الإسراء: ٣٢] (لا): حرفُ نهيٍ وجزمٍ مبنيٌّ على السكون، أو (لا) الطلبية، حرفٌ مبنيٌّ على السُّكون، (تقربوا): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لا) الطلبية (الجازمة) وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّون.

ب ـ ومثالُ الدُّعاء: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦] (لا)الدُّعائية أو (لا) الطَّلبية: حرفٌ مبنيٌّ على السُّكون، (تؤاخذْ): فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ(لا)، وعلامةُ جزمِهِ السُّكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ: أنت، (نا): ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون، في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

ج ـ ومثالُ الالتماس: قولُكَ لصديقِك: لا تكسَلْ، (لا) الالتماسيّة، أو (لا) الطَّلبية: حرفٌ مبنيٌّ على السُّكون، (تكسل): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لا)، وعلامةُ جزمِهِ السُّكون، والفاعِلُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره: أنت.

ويجبُ أنْ نفرِّق هنا: بين (لا) الطلبية (الناهية)، و(لا) النافية.

لا الطلبية (الناهية)	لا النافية
١ ـ لا الطلبية: هي التي يُطْلَبُ بها الكفُّ عن فِعْلِ شيء.	بخلافِ لا النافية، فهي لنفي الـحَدَث.
٢ ـ لا الطلبية: تختصُّ بالدُّخولِ على المضارع.	بخلافِ لا النافية، فتدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ المضارعةِ والماضية.
٣ ـ لا الطلبية تجزِمُ المضارع.	بخلافِ لا النافية، لا تعمَلُ في الفعلِ شيئاً، وإنْ كانتْ قد تعمل في الأسماء.
مثل: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].	مثل: زيد لا يساعدُ الظَّلَمةَ.

الحرفُ الرابعُ: لام الطلب (لام الأمر): وهو الحرفُ الذي يُطْلَبُ به عملُ شيءٍ وفعلُه:

ـ فإنْ كانَ الطَّلَبُ ممَّنْ هو أعلى درجةً، إلى مَنْ هو أقلُّ، سُمِّيَتْ: لامَ الأمر.

ـ وإنْ كانَ الطَّلَبُ ممَّنْ هو أدنى درجةً، إلى مَنْ هو أعلى، سُمِّيَتْ: لامَ الدُّعاء.

ـ وإنْ كانَ الطَّلَبُ من شخصٍ إلى مَنْ يساويه، سُمِّيَتْ: لامَ الالتماس، والأحسنُ أنْ نُسمِّيَ هذه اللامَ: لامَ الطلب، لتشمَلَ الأنواعَ الثلاثة.

وتكونُ **لامُ الطلب**: مكسورةً، وساكنةً، وتفصيل هذا في كتب أخرى.

مثالها:

﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] اللام للطلب أو نقول: (لام الأمر)، (ينفقْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللام، وعلامةُ جزمِهِ السُّكون، ونحو: (لِتتعودْ قولَ الحقِّ).

فتَحَصَّلَ أنَّ الأدوات التي تجزِمُ فعلاً واحداً هي: لم، ولـمّا، ولا الطَّلبية (الناهية)، واللام الطَّلبية (لام الأمر)، وهذه الأدواتُ هي التي ذكرها ابنُ آجُرُّوم بقوله: «وهي: لم، ولـمّا، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، ولا في النهي والدعاء».

ويبقى علينا أن نشرح: ألم، وألـمّا:

أقول: (ألم، ألمّا) هما (لم، ولمّا)، لكن دخلتْ عليهما همزة الاستفهام، فهما ليستا أداتين جديدتين، وإنَّما هُما (لم، لمّا) دخلتْ عليهِما همزةُ الاستفهام، ففي قوله تعالى ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ [الشرح: ١] نقولُ في إعرابها: (الهمزة): للاستفهام التَّقريري، و(لم): حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، (نشرحْ): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(لم)، وعلامةُ جزمِهِ السُّكونُ، وأُذكِّرُكَ أنَّ هذهِ الأدواتِ كلَّها أحرفٌ.

القسمُ الثاني: شرحُ الأدواتِ التي تجزِمُ فِعْلَين.

هذه الأدواتُ تُعَلِّقُ حصولَ شيءٍ على شيءٍ، توضيح ذلك: أنّه إنْ قالَ قائل: إنْ زُرْتَني أكرمْتُك، فَقَدْ رَبَطَ وعلّقَ تحقُّقَ الإكرامِ على الزِّيارة، ويُسمَّى (زار): فعلَ الشَّرط، ويُسَمَّى (أكرم): جوابَ الشَّرط، وأما (زار) مع فاعله التاء، فيسمَّيان: الجملةَ الشَّرطية، وأما (أكرم) مع فاعله التاء، فيسمَّيان: الجملةَ الجوابية، وإليكَ ذِكْرَ وشَرْحَ هذه الأدوات:

(١، ٢) إنْ، وإذْما، موضوعتان لتعليقِ الجَوابِ على الشَّرطِ تعليقاً مجرَّداً، يرادُ منهُ الدَّلالةُ على وقوعِ الجوابِ بوقوعِ الشَّرطِ، من غيرِ دلالةٍ على عاقلٍ أو غير عاقل، أو على زمانٍ أو مكان، مثال إنْ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] مثال (إذما): إذْما تعملْ صالحاً تجدْهُ في الدُّنيا والآخرة.

(٣) مَنْ، موضوعةٌ لشيءٍ يعقل، متضمِّنة معنى الشَّرط، مثل: مَنْ يَزُرْنِي أكرمْه، أي: أيُّ شخصٍ يَزُرْنِي أكرمْه.

(٤، ٥) ما، ومهما، موضوعتان لشيءٍ لا يَعْقِل، متضمنتان معنى الشَّرط، مثال ما: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾ [البقرة: ١١٠] ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]. مثالُ مهما: مهما تفعَلْ من خيرٍ تجدْ جزاءَه.

(٦، ٧) متى، وأيّان، موضوعتان في الأصلِ للزَّمانِ المجرَّد، أي: لا دلالة معه على استقبالٍ أو غيره، فإذا تضمَّنتا معنى الشَّرطِ جزمتا، مثال متى: متى تأتِنا نكرمْك. مثال أيّان: أيّانَ تنصرْ دينَ الله ينصرْك الله.

(٨، ٩، ١٠): أينَ، وحيثُما، وأنّى، كلٌّ مِنْها موضوعٌ في أصلِهِ للمكان، فإذا تضمَّنَ معنى الشَّرطِ صارَ جازماً. مثالُ أينَ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء: ٧٨]، مثالُ حيثُما: حيثُما تجدْ صديقاً وفياً تجدْ كنزاً نفيساً، مثال أنّى: أنّى تزُرْنا نكرمْك.

(١١) أيٌّ، وتصلُحُ للأمورِ الأربعةِ السابقة، للعاقلِ وغيرِ العاقل، وللزمانِ والمكان، بحسب ما تضافُ إليه، وهي الأداةُ الجازمةُ الوحيدةُ المُعْرَبة، فتقول: «أيٌّ، أيّاً، أيٍّ»، بحسب موقِعها من الإعراب.

مثال أيّ للعاقل: أيُّ امرئٍ يخدمْ دينَ الله يكرمْه الله.

مثال أيّ لغير العاقل: بأيِّ قلمٍ تكتبْ أكتبْ.

مثال أيّ للزمان: أيَّ يومٍ تسافرْ أسافرْ معك.

مثال أيّ للمكان: أيَّ مكانٍ تسافرْ أسافرْ معك.

(١٢) كيفَ، وهي اسمٌ مبهَمٌ تضمَّنَ معنى الشَّرطِ، ولا تجزِمُ إلَّا عندَ الكوفيين، ولم يُسْمَعْ عن العربِ الجزمُ بها، إلَّا أنَّ الكوفيين قاسوها على غيرها، مثالها: كيفما تجلسْ أجلسْ.

(١٣) إذا، وهي اسم تضمَّنَ معنى الشَّرط، وفيها رأيان:

الرأيُ الأول: أنها لا تجزمُ إلَّا في الشِّعر، كما قال ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وإذا في الشعر خاصة».

الرأيُ الثاني: أنها تجزمُ في الشِّعر، وقد تجزمُ في النَّثرِ على قلّة، ومنهُ حديثُ عليٍّ وفاطمةَ رضيَ الله عنهما، قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا أخذتُما مضاجِعَكُما تكبِّرا أربعاً وثلاثين»، وممّا سُمِعَ قولُ الشّاعر: «وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَحَمَّلِ»، (تصبْك): فعل مضارع مجزوم بـ(إذا) وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط (تحَمَّلِ): فعلُ أمرٍ مبني على سكونٍ مقدَّر، منعَ من ظهورِه اشتغالُ المحلِّ بحركةِ الرَّوِيِّ[1] والجملة في محل جزمٍ جوابُ الشرط .

---

(١) الرَّوي: وهو الحرف الذي تُبْنى عليه القصيدة وتُنْسَبُ إليه، فيقالُ: قصيدة نونية إن كان نوناً، أو ميمية إن كان ميماً، وهكذا.

تَدْرِيبٌ:

السؤالُ الأولُ: استخرج الأفعالَ المجزومةَ وأعرِبْها إعراباً تاماً مع بيان أداة الجزم، وهل هي من الأدوات التي تجزمُ فعلين أم فعلاً واحداً.

- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١].
- ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].
- ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧].
- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ * كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٤-١٥].
- ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].
- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].
- ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩-١٠].
- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى: ٦].
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦].
- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].
- ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].
- ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣].
- ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].
- ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

- ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

- ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥].

- ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤].

- ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

- ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

- ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

- ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

- ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

- ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

- ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].

- ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٣٢].

- ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨].
- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

السُّؤالُ الثاني:

استخرج الأفعال المضارعة مبيناً علامة إعرابها وبنائها، وإن كان فعلاً مجزوماً بيّن أداة الجزم أيضاً، وإن كان منصوباً بيّن الأداة التي نُصِب بعدها:

- ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].
- ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش: ٣].
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۞ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل: ١-٢].
- ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ٤].
- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].
- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [البينة: ١].
- ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق: ١٩].
- ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧].
- ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].
- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦].
- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۞ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۞ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۞ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٥-٨].

- ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية: ١٧].

- ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا﴾ [الإنشقاق: ٨-٩].

- ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ * وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

- ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس: ٦].

- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٦].

- ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ * وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾ [النازعات: ١٨-١٩].

- ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ [النبأ: ٣٨].

- ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠].

- ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا﴾ [النبأ: ٢٧].

- ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤].

- ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾ [النبأ: ١٨].

* * *

بابُ مَرْفُوعاتِ الأَسْماءِ
(وفيه ذِكْرُ المرفوعاتِ إجمالاً)

قالَ ابنُ آجُرُّومٍ رحمه الله تعالى: «المَرْفُوعاتُ سَبْعةٌ، وَهِيَ: الفاعِلُ، والمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والْـمُبْتدأُ، وَخَبَرُهُ، واسْمُ (كانَ) وأَخَواتِها، وَخَبَرُ (إنَّ) وأَخَواتِها، والتّابعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعةُ أَشْياءَ: النَّعْتُ، والعطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبَدَلُ».

الشَّرْحُ:

الاسمُ كما تقدَّم، إما أنْ يكون: مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، وقد بدأ المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ بتفصيلِها على هذا الترتيب، وشرعَ في بيانِ المرفوعات، فقال: المرفوعاتُ سبعة، وهي:

١ ـ الفاعلُ، نحوُ: جاءَ زيدٌ، جاءَ الفتى، جاءَ القاضي، جاءَ صديقي.

٢ ـ المفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعلُه، وهو ما يُسمَّى (نائبَ الفاعِل)، نحو: أُكْرِمَ زيدٌ، ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [يوسف: ٤١].

٣، ٤ ـ المبتدأُ وخبرُه، نحوُ: زيدٌ قائمٌ، الفتى جالسٌ، القاضي عادلٌ، صديقي وفيٌّ.

٥ ـ اسمُ كانَ وأخواتِها، نحوُ: كان زيدٌ قائماً، ليس عمرٌو خائفاً.

٦ ـ خبرُ إنَّ وأخواتِها، نحوُ: إن زيداً قائمٌ، كأنَّ عمراً خائفٌ.

٧ـ التابعُ للمرفوع، ومعنى التابع: أنه يتبَعُ ما قبلَهُ في إعرابه، أي: في رفعِهِ ونصبِهِ وجرِّهِ وجزمِه، والتوابعُ أربعة:

ـ النَّعتُ، نحو: جاءَ زيدٌ الفاضلُ، رأيتُ زيداً الفاضلَ، أحسنتُ إلى زيدٍ الفاضلِ.

ـ العطفُ، نحو: جاءَ زيدٌ وعمرٌو، رأيتُ زيداً وعَمْراً، أحسنتُ إلى زيدٍ وعَمْرٍو.

ـ التَّوكيدُ، وهو نوعان:

النَّوعُ الأوَّلُ: توكيدٌ لفظي، نحو: جاءَ زيدٌ زيدٌ، رأيتُ زيداً زيداً، أحسنتُ إلى زيدٍ زيدٍ.

النوعُ الثاني: توكيدٌ معنويٌّ، نحو: جاءَ زيدٌ نفسُه، رأيتُ زيداً نفسَه، مررتُ بزيدٍ نفسِه.

ـ البدلُ، نحو: جاءَ أخوكَ زيدٌ، رأيتُ أخاكَ زيداً، أحسنتُ إلى أخيكَ زيدٍ.

وفي بابِ المرفوعاتِ نتكلَّمُ عن التوابعِ حالَ كونها تابعةً لمرفوع، نحو: جاءَ زيدٌ الفاضلُ، جاء زيدٌ وعمرٌو، جاء زيدٌ زيدٌ، جاءَ زيدٌ نفسُه، جاءَ أخوكَ زيدٌ.

وهذه المرفوعاتُ كلُّها مذكورةٌ هُنا إجمالاً على سبيلِ التَّعداد، وبعدَ أنْ ذكرَ المصنِّفُ ـ رحمه الله تعالى ـ المرفوعاتِ على سبيلِ الإجمالِ، بدأ بتفصيلها، فجعلَ لكلِّ واحدٍ من المرفوعاتِ باباً مستقِلاً.

* * *

بابُ الفاعِلِ

قال ابنُ آجرُّوم رحمه الله تعالى: «الفاعِلُ هُوَ: الاسم المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ».

الشَّرْحُ:

الفاعلُ في اصطلاحِ النُّحاة، هو ما ذكرَهُ المؤلِّفُ رحمه الله تعالى بقوله: «هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فعلُه».

في التعريف ثلاثةُ قيود:

القيدُ الأوَّل: قوله (الاسم)، ويخرجُ به: الفعلُ، والحرفُ، فلا يكونُ واحدٌ منهما فاعلاً.

مثاله: جاءَ زيدٌ، جاءَ عمرٌو، ونحو (نوحٌ) من قولِهِ تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ [نوح: ٢١]، ونحو: (إبراهيمُ) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧].

القيدُ الثّاني: قوله (المرفوع)، فإنَّ الفاعلَ مرفوع، كالأمثلةِ المتقدِّمة، ونحو: جاءَ خالدٌ، أقبلَ بكرٌ.

وقد يكونُ الفاعِلُ مجروراً في لفظِه، لكنَّهُ في محلِّ رفعٍ، وذلكَ في حالاتٍ، منها:

إنْ جُرَّ بحرفِ جرٍّ زائد، نحو: ما جاءَ مِـنْ رجلٍ، فقولُك (مِـنْ): حرفُ جرٍّ زائدٌ، وسيأتي شرحهُ في بابِ حروفِ الجر.

(رجلٍ): اسمٌ مجرورٌ لفظاً بحرفِ الجرِّ الزائد، مرفوعٌ محلاً على أنَّه فاعل.

القيدُ الثالثُ: قولُه (المذكور قبلَه فعلُه).

يُشْتَرطُ أنْ يَسْبِقَ الاسمَ الفاعلَ فعلٌ تامٌ نحو: جاءَ زيدٌ، (زيدٌ): فاعِلٌ؛ لأَنَّهُ سُبقَ بفعلٍ تام، وزيدٌ هو الذي جاءَ، ونحو: يقومُ زيدٌ، (زيدٌ): فاعل؛ لأَنَّهُ سُبِقَ بفعلٍ تام، وزيدٌ هو الذي يقوم.

ونعني بالتّامِّ: ما ليسَ ناقصاً من الأفعال، وإنَّما سُمِّيتْ ناقصة، لأنها لا تُتِمُّ بالمرفوعِ كلاماً، أي لا تصيرُ مع المرفوعِ كلاماً تاماً، بل بالمرفوع مع المنصوبِ بخلافِ الأفعالِ التامة، فإنَّها تُتِمُّ كلاماً بالمرفوعِ دونَ المنصوب، فنحو: (كان زيدٌ قائماً)، (زيدٌ): اسمُ كانَ وليسَ فاعلاً؛ ولا يُتمُّ (كانَ) و(زيدٌ) كلاماً ولا يُعدُّ كلاماً، فـ(كان): فعلٌ ناقصٌ بخلافِ (جاءَ زيدٌ)، فـ(زيدٌ) فاعلٌ تمَّ به مع (جاء) الكلامُ فـ(جاءَ) فعلٌ تامٌّ.

وبعبارةٍ أسهلَ: (كانَ وأخواتها) مع مرفوعِها لا تُفِيدُ الفائدةَ الأساسيّةَ المطلوبةَ من الجملةِ إلَّا بعدَ مجيءِ الخبرِ المنصوب، فالخبـرُ المنصوبُ هو الذي يتمِّمُ المعنى الأساسيَّ الـمُرادَ، وهذا يُخالِفُ الأفعالَ التّامةَ فإنَّ المعنى الأساسيَّ يَتِمُّ بمرفوعِها الفاعلِ أو نائبِ الفاعل، فتُسمَّى أفعالاً تامّةً، بخلافِ كانَ وأخواتِها، فلا يتِمُّ المعنى بالاسمِ المرفوعِ بعدها؛ فلذلكَ لا يُسمَّى مرفوعُ (كان) وأخواتها فاعلاً عندَ الجمهور.

وقولُنا في تعريفِ الفاعلِ: (الاسمُ الذي فَعَلَ الفعلَ، أو قامَ به)، يدلُّ على أنَّ هناكَ حالتين:

الأولى: أنَّ الفاعلَ هو الذي فعلَ الفعلَ حقيقةً، نحو: قامَ زيدٌ، فزيدٌ هو الذي قام.

الثانية: أنَّ الفاعل هو الذي قامَ به الفعل، نحو: ماتَ زيدٌ، مرضَ زيدٌ، فزيدٌ لم يُمِتْ نفسه، ولم يُمْرِضْ نفسه، لكنَّ الموتَ والمرضَ قاما به.

فالحاصلُ ممّا سبق: أنَّ الفاعل هو: اسم، مرفوع، قبله فعلٌ تامٌّ، وهذا الاسمُ هو الذي فعلَ الفعلَ أو قامَ به الفعل.

فخرجَ بهذا التَّعريف:

١ ـ المبتدأُ؛ لأنه لم يُسْبَقْ بالفعلِ، نحو: زيدٌ قائمٌ.

٢ ـ خبرُ إنَّ وأخواتِها؛ لأنَّه لم يسبقْ بالفعل، نحو: إنَّ زيداً قائمٌ، فـ(إنَّ): حرفُ توكيدٍ ونصبٍ ينصبُ المبتدأَ ويرفعُ الخبر، نصب (زيداً)، ورفع (قائمٌ)، فـ(قائمٌ): خبرُ إنَّ مرفوع، ولا يُعَدُّ فاعلاً؛ لأنَّ العامِلَ فيه حرفٌ لا فعل.

٣ ـ اسمُ كانَ وأخواتِها، واسمُ كادَ وأخواتِها؛ لأنَّها أفعالٌ ناقِصةٌ تحتاجُ إلى اسمٍ وخبر، لا إلى فاعلٍ ومفعول.

تقسيمُ الفاعلِ إلى ظاهرٍ ومُضْمَرٍ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمَهُ الله تعالى: «وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْن: ظاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فالظّاهِرُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: قامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقامَ الزَّيْدانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدانِ، وَقامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ[1]، وَقامَ الرِّجالُ، وَيَقُومُ الرِّجالُ، وَقامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقامَتِ الهِنْدانِ، وَتَقُومُ الهِنْدانِ، وَقامَتِ الهِنْداتُ، وَتَقُومُ الهِنْداتُ، وَقامَتِ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ».

أقسامُ الفاعلِ:

والفاعلُ قسمان، الأولُ: ظاهِرٌ، والثاني: مُضْمَرٌ.

١ ـ **فالظّاهرُ**: ما يدلُّ على معناهُ بدونِ حاجةٍ لقرينةِ تكلُّمٍ أو خِطابٍ أو غَيْبة، فإنْ

---

(١) وَرَدَ في بَعْضِ نُسَخِ الآجرومية بَعْدَ «قام الزَّيدُونَ، ويَقُومُ الزَّيدُونَ» «وقام أخوكَ، ويقومُ أخوكَ».

قالَ قائل: جاءَ محمدٌ ﷺ بالحقِّ، يُعْرفُ مَنْ هو سيِّدُنا محمدٌ ﷺ من غير حاجةٍ إلى أيِّ قرينةِ تكلُّمٍ أو خِطابٍ أو غَيْبة، وكذلك: ذهبَ زيدٌ، جاءَ عمرٌو، ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ [نوح: ٢١].

٢ ـ والـمُضْمَرُ: ما يدلُّ على المرادِ منه بقرينةِ تَكَلُّمٍ أو خِطابٍ أو غيبةٍ، فلو وَجَدْتَ كلمة (أنا) مثلاً، مكتوبة على لوح، فلنْ تَفْهَمَ المرادَ منها، إلَّا إذا عرفتَ المتكلِّمَ بها الذي كتبَها، وإذا كنتُ أتكلَّمُ عن نفسي فأقول: أنا مسلمٌ، فهنا تفهمُ معنى كلمةِ (أنا).

وكذلكَ إنْ قالَ الأستاذُ لطلابه: أَجِبْ أَنْتَ عن السُّؤال، فلا يُفْهَمُ المرادُ من (أنت) إلَّا إذا كانَ الأستاذُ يوجِّهُ الخطابَ إلى إنسانٍ معين، فَيُعْلَمُ معنى أَنْتَ من قرينةِ المخاطبة.

وكذلك قولنا: هو قائمٌ، فلا يُفْهَمُ المرادُ من (هو) إلَّا إذا عَرَفْنا مرجعَ الضَّمير، كأنْ كنّا نتكلَّمُ عن زيدٍ مثلاً، ثم قلنا: هو قائمٌ، فهنا قرينة الغيبة، أي مرجع الضَّمير، هي التي عرفتنا معنى (هو).

فالضَّمير إذَنْ هو: ما لا يدلُّ على المرادِ منه إلَّا بقرينةِ تكلُّمٍ أو خِطابٍ أو غَيْبةٍ، مثل: أنا، أنت، هو.

والظّاهِرُ هو: ما يدلُّ على معناهُ من غيرِ حاجةٍ إلى قرينـة، مثـل قولنا: جاءَ رسولُ الله ﷺ بالحق.

وقد مثل المصنف رحمه الله تعالى للظاهر والمضمر، ولنبدأ بالظاهر.

أولاً: حالاتُ الفاعلِ الظّاهرِ

الفاعِلُ الظّاهِرُ: إما أنْ يكونَ مفرداً، أو مثنىً، أو مجموعاً جمعَ مذكَّرٍ سالماً، أو مجموعاً جمعَ مؤنَّثٍ سالماً، أو مجموعاً جمعَ تكسير، وفي هذه الحالات، إما أنْ يكونَ مذكراً

أو مؤنثاً، ثم الفعل الذي يرفعُ الفاعلَ الظاهرَ، إمّا أنْ يكونَ ماضياً أو مضارعاً، وقد مثَّل المصنِّفُ لهذه الحالات، وإليك بيانَها:

المفرد	مذكر	فعلٌ ماضٍ	قامَ زيدٌ
		فعلٌ مضارعٌ	يقومُ زيدٌ
	مؤنث	فعلٌ ماضٍ	قامَتْ هندٌ
		فعلٌ مضارعٌ	تقومُ هندٌ
المثنى	مذكر	فعلٌ ماضٍ	قامَ الزيدانِ
		فعلٌ مضارعٌ	يقومُ الزيدانِ
	مؤنث	فعلٌ ماضٍ	قامَتِ الهندانِ
		فعلٌ مضارعٌ	تقومُ الهندانِ
الجمع السّالم	جمع مذكر سالم	فعلٌ ماضٍ	قامَ الزيدون
		فعلٌ مضارعٌ	يقومُ الزيدونَ
	جمع مؤنث سالم	فعلٌ ماضٍ	قامَتِ الهنداتُ
		فعلٌ مضارعٌ	تقومُ الهنداتُ
جمع التكسير	مذكر	فعلٌ ماضٍ	حضرَ الأصدقاءُ
		فعلٌ مضارعٌ	يحضرُ الأصدقاءُ
	مؤنث	فعلٌ ماضٍ	قامَتِ الهنودُ (جمع هند)
		فعلٌ مضارعٌ	تقومُ الهنودُ

الفاعلُ في جميعِ الحالاتِ السابقة مرفوع، ولكنَّ علامةَ رفعِهِ تختلفُ وإليكَ علاماتِ رفع الفاعل:

يُرْفَعُ الفاعلُ بأحدِ العلامتين التاليتين:

العلامة الأولى: الضمّة، ولها حالات:

١ ـ الضمّةُ الظاهرة، مثل: قامَ زيدٌ.

٢ ـ الضمّةُ المقدَّرةُ للتعذُّر، مثل: قامَ الفتى.

٣ ـ الضمّةُ المقدَّرةُ للثِّقل، مثل: جاءَ القاضي.

٤ ـ الضمّةُ المقدَّرةُ للمناسبة، مثل: جاءَ صديقِي.

العلامة الثّانية: الحروفُ النائبةُ عن الضمّة، وهي حرفان:

١ ـ الألف. مثالُه: قامَ الزّيدانِ، يقومُ الزَّيدانِ، قامتِ الهندانِ، تقومُ الهندانِ.

٢ ـ الواو. مثالُها: جاءَ الزَّيدون، يجيءُ الزَّيدون، جاءَ أخوك، يقومُ أخوك.

وقد مثَّلَ المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ تعالى لكلِّ ما سبق، وهذا سِرُّ ذكرِهِ هذه الأمثلةَ الكثيرة، فارجِعْ إليها وتأمَّلْها.

ثانياً: الفاعِلُ الـمُضْمَرُ وتقسِيمُه إلى (متَّصلٍ، ومُنْفَصِلٍ):

قال ابنُ آجُرُّوم: «والمُضْمَرُ اثنا عَشَرَ، نحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُما، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبا، وَضَرَبُوا، وضربْنَ».

الفاعِلُ الـمُضْمَرُ قد يكونُ متَّصِلاً، وقد يكونُ مُنْفَصِلاً، والضَّميرُ المتَّصِلُ هو الذي لا يَقَعُ في ابتداء الكلام، ولا يَقعُ بعد (إلا) إلا في ضرورةِ الشِّعر، وعكسُهُ الضَّميرُ المُنْفَصِل، فيقعُ في ابتداءِ الكلام، ويقع بعد (إلا) في الاختيار، وكلٌّ من المتَّصلِ والمنفصلِ اثنا عشر ضميراً؛ لأنَّ الفاعلَ قد يكونُ مفرداً أو مثنىً أو جمعاً، وقد يكونُ ضميرَ خطابٍ أو تكلُّمٍ أو غَيْبةٍ، وقد جمعَ المصنِّفُ ـ رحمه الله تعالى ـ ضمائرَ الرَّفعِ المتَّصلة بقوله: «والمضمر اثنا عشَرَ، نحو قولك: ضربْتُ، وضربْنا، وضربْتَ، وضربْتِ، وضربْتُما، وضربْتُمْ، وضربتُنَّ، وضربَ، وضربَتْ، وضربا، وضربُوا، وضربْنَ».

الفاعلُ الـمُضْمَرُ المتَّصِلُ:

لبيانِهِ، إليك هذا الجدولَ الذي يوضِّحُ ضمائِرَ الرَّفعِ المتصلةَ وإعرابَها:

نصرتُ، ضربتُ، أكرمتُ.	الفعل: مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصاله بضميرِ رفعٍ متحرك.	و(التاء): ضميرٌ متَّصِلٌ مبني على (الضَّمِّ) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرْنا، ضرْبنا، أكرمْنا.	مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصالِهِ بضميرِ رفع متحرِّك.	و(نا): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على (السُّكون) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرْتَ، ضربْتَ، أكرمْتَ.	مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصاله بضميرِ رفعٍ متحرك.	و(التاء): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على (الفتح) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرْتِ، ضربْتِ، أكرمْتِ.	مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحرك.	و(التاء): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على (الكسر) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرْتُما، ضرْبتُما، أكرمْتُما.	مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصاله بضميرِ رفعٍ متحرِّك.	و(تما): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على (السُّكون) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرْتُم، ضربْتُم، أكرمْتُم.	مبني على السُّكون، لاتِّصاله بضميرِ رفع متحرِّك.	و(تم): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على (السُّكون) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرْتُنَّ، ضربْتُنَّ، أكرمْتُنَّ.	مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصاله بضميرِ رفع متحرِّك.	و(تنَّ): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على (الفتح) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نصرَ، ضربَ، أكرمَ.	مبنيٌّ على الفتح، وهو الأصل.	والضميرُ المستترُ (هو): في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.
نَصَرَتْ، ضَرَبَتْ، أَكْرَمَتْ.	مبنيٌّ على الفتح، وهو الأصل.	وتاءُ التأنيثِ الساكنة: حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديرهُ هي.
نصرا، ضربا، أكرما.	مبنيٌّ على الفتح، وهو الأصل.	والألفُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على (السُّكون) في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

نصرُوا، ضربُوا، أكرمُوا.	مبنيٌّ على الضَّم، لاتِّصاله بواو الجماعة.	والواو: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على (السُّكون) في محلِّ رفعِ فاعلٌ.
نَصَرْنَ، ضرَبْنَ، أكرَمْنَ.	مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصالِهِ بضميرِ رفع متحرِّك.	و(نَ): ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على (الفتح) في محلِّ رفعِ فاعلٌ.

الفاعلُ الـمُضْمَرُ المنفصلُ

وهو اثنا عشر ضميراً أيضاً:

الضمير	المثال	الإعراب
أنا	ما جاءَ إلا أنا	(ما): حرفُ نفيٍ مبنيّ على السُّكون، (جاء): فعلٌ ماضٍ مبنيّ على الفتح، (إلا): أداة حصرٍ أو أداةُ استثناء ملغاة. (أنا): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتح[1] في محلِّ رفع فاعل.
نحنُ	ما جاءَ إلا نحن	(نحنُ): ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل.
أنتَ	ما جاءَ إلا أنتَ	(أنتَ): ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفع فاعل.
أنتِ	ما جاءَ إلا أنتِ	(أنتِ): ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفع فاعل.
أنتما	ما جاءَ إلا أنتما	(أنتما): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفع فاعل.
أنتمْ	ما جاءَ إلا أنتمْ	(أنتمْ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفع فاعل.
أنتنَّ	ما جاءَ إلا أنتنَّ	(أنتنَّ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفع فاعل.
هوَ	ما جاءَ إلا هوَ	(هوَ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفع فاعل.

(١) على اللغة الأفصح التي تحذف الألف وصلًا.

هيَ	ما جاءَ إلا هيَ	(هيَ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفع فاعل.
هما	ما جاءَ إلا هما	(هما): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل.
همْ	ما جاءَ إلا همْ	(همْ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل.
هنَّ	ما جاءَ إلا هنَّ	(هنَّ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفع فاعل.

تدريب:

بيِّن الفاعلَ وأعرِبْهُ وبيِّنْ نوعَهُ هل هو ظاهرٌ أم مُضْمَر، وهل هو اسمٌ مفرَدٌ أم مثنًّى أم مجموعٌ أم من الأسماءِ الخمسة:

- ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].
- ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢١].
- ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].
- ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [المطففين: ١٢].
- ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦].
- ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [الانفطار: ١٩].
- ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٥].
- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۞ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٣-٣٤].
- ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ [النازعات: ٣٥].
- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].
- ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥].

- ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤].

- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩].

- ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠].

- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس: ٢٤].

- ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤١].

- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٩-١٠].

- ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥].

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ * إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ٩-١٥].

- ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ * فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ﴾ [الفجر: ١١-١٢].

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤].

- ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١].

- ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ [الأعلى: ١٠].

- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

- ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٢].

* * *

«بابُ المَفْعُولِ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه»

«نائبُ الفاعلِ»

قالَ ابنُ آجرُّومَ رحمه الله تعالى: «وَهُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فاعِلُهُ، فإنْ كانَ الفِعْلُ ماضِياً، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، وإنْ كانَ مُضارِعاً، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فالظّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو».

الشَّرْحُ:

هناكَ دواعٍ تقتضي حذفَ الفاعل، ويترتَّبُ على هذا الحذفِ أمران لا بدَّ منهما:

الأمرُ الأولُ: تغييرٌ يطرأُ على الفعلِ وسيأتي بيانُه.

الأمرُ الثاني: إقامةُ نائبٍ عن الفاعل، يحلُّ محلَّه، ويجري عليه كثيرٌ من أحكامِ الفاعلِ السّابقة، منها:

١ ـ أن هذا النّائبَ يـُرْفعُ.

٢ ـ أنَّه إنْ كانَ النائبُ مؤنثاً يؤنَّثُ الفعل، نحو: أُكْرِمَتْ هندٌ.

٣ ـ أنَّه يجبُ تأخيرُ النائِبِ عن الفعل.

مثال ذلك: قَـطَعَ زيدٌ الغصنَ، يـَقْطَعُ زيدٌ الغصنَ. فـ(زيدٌ): في المثالين فاعِلٌ مرفوعٌ، و(الغصنَ): مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبهِ الفتحة.

فإذا أَرْدنا حذفَ الفاعلِ لسببٍ من الأسبابِ التي ستأخذُها في كتبٍ أخرى: كالجهلِ به أو إرادةِ إخفائِهِ، نُجْرِي التغييراتِ الآتية:

نُجرِي أولاً تغييراً على الفعل، بأنْ نَضُمَّ أوله، سواءٌ كانَ ماضياً أم مضارعاً، ثمَّ إنْ كانَ ماضياً نكسرُ ما قبلَ آخرِه، وإنْ كانَ مُضارِعاً نفتَحُ ما قبلَ آخره، فنقولُ في (قَطَعَ): (قُطِعَ)، ونقولُ في (يَقْطَعُ): (يُقْطَعُ)، هذه هي الخطوةُ الأولى.

وأما الخطوةُ الثانية، فهي أنْ نجعلَ المفعولَ به المنصوبَ مرفوعاً، ونغيِّرَ اسمَه، فيصيرَ اسمُهُ الآن (نائبَ الفاعل)، أو (المفعولَ الذي لم يسمَّ فاعله).

فتصيرُ الجملةُ السابقةُ بهذا الشَّكل:

الجملةُ حالَ كونِ الفعلِ مبنياً للمعلوم	الجملةُ حالَ كونِ الفعلِ مبنياً لما لم يُسَمَّ فاعلُه	
قَطَعَ زيدٌ الغصنَ	قُطِعَ الغصنُ	(الغصن) بعدَ التغييرِ صارَ مرفوعاً بعدَ أنْ كانَ منصوباً.
يَقْطَعُ زيدٌ الغصنَ	يُقْطَعُ الغصنُ	

وهكذا في الأمثلة التالية:

ضربَ زيدٌ عمراً	ضُرِبَ عمرٌو
يَضْرِبُ زيدٌ عمراً	يُضْرَبُ عمرٌو
أكْرَمَ زيدٌ الضَّيفَ	أُكْرِمَ الضَّيفُ
يُكْرِمُ زيدٌ الضَّيفَ	يُكْرَمُ الضَّيفُ
حَرَّكَ الهواءُ الغُصْنَ	حُرِّكَ الغُصْنُ
يُحَرِّكُ الهواءُ الغصنَ	يُحَرَّكُ الغصنُ

إعرابُ الجملةِ:

تقولُ في نحوِ (قُطِعَ الغصنُ): (قُطِع): فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه وبعضهم

يقول: (مغيَّرُ الصِّيغة)، وبعضُهم يقول: (مبنيٌّ للمجهول)، مبنيٌّ على الفتح، (الغصنُ): نائبٌ عن الفاعلِ مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمّة.

وتقولُ في (يُقْطَعُ الغصنُ): (يُقْطَعُ): فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه (وبعضهم يقول: مغيَّرُ الصِّيغة أو مبنيٌّ للمجهولِ) مرفوعٌ لتجرُّدِهِ من الناصبِ والجازم، وعلامةُ رفعِهِ الضمّة، (الغصنُ): نائبٌ عن الفاعلِ مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمة.

أقسامُ نائبِ الفاعلِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «وهُوَ على قِسْمَينِ: ظاهرٍ، ومضمرٍ.

فالظّاهِرُ، نحوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضرَب زيدٌ، وأُكرِم عمرٌو، ويُكرَمُ عمرٌو.

والـمُضْمَرُ، اثنا عَشَـرَ: نحوُ قَـوْلِكَ: ضُرِبتُ، وضُرِبنا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبتُما، وضربتُمْ، وضربْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ».

ينقسمُ نائبُ الفاعلِ، كما انقسمَ الفاعل، إلى: ظاهر، ومُضْمَر، وينقسمُ الـمُضْمَرُ إلى متَّصل، ومنفصل، وأنواع كلِّ قسم من الـمُضمَرِ اثنا عشر، اثنان للمتكلِّم، وخمسةٌ للمخاطبَ، وخمسةٌ للغائب، وقد ذكرنا تفصيلَ ذلك كلِّه في بابِ الفاعل، فلا حاجةَ إلى إعادتِه.

تَدْرِيبٌ:

بين نائبَ الفاعلِ وأعربْهُ وبيِّنْ نوعَهُ، هل هو ظاهِرٌ أم مُضْمَرٌ، وهل هو اسمٌ مُفْرَدٌ، أم مُثَنًى، أم مجموعٌ أم من الأسماء الخمسة.

- ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦].
- ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥].

- ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٣].

- ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦].

- ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠].

- ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ: ١٩].

- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨].

- ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩].

- ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

- ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤].

- ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦].

- ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣].

- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

- ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

- ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ [الغاشية: ١٨].

- ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ [الواقعة: ٥].

- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

- ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ٣٨].

- ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [العاديات: ٩-١٠].

❊ ❊ ❊

بابُ المُبْتَدإِ والخَبَرِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «المُبْتَدأُ: هو الاسْمُ المَرْفُوعُ العارِي عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيّةِ. والخَبَرُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قائِمٌ) وَ(الزَّيْدانِ قائِمانِ) وَ(الزَّيْدُونَ قائِمُونَ)».

شرحُ معنى المبتدأ:

إذا قلنا: محمدٌ ﷺ نبيُّنا، زيدٌ قائمٌ، والزيدانِ قائمانِ، والزَّيدون قائمون، المؤمنون مخلدون في الجنة.

إذا نظرنا إلى الكلمات: محمدٌ (ﷺ)، زيدٌ، الزيدانِ، الزيدون، المؤمنون، وجدنا كلَّ واحدةٍ منها:

١. اسماً. ٢. مرفوعاً. ٣. في أوّلِ الجملةِ (غالباً).

٤. خاليةً من عاملٍ لفظيٍّ أصيل. ٥. وبعدها الخبرُ وهو كلمةٌ تُتِمُّ المعنى الأساسيَّ للجملة (أي: تتضمَّنُ الـحُكْمَ بأمرٍ من الأمور، لا يُمكِنُ أن تستغنيَ الجملةُ عنه في إتمامِ معناها الأساسي) كالحكمِ على (زيدٌ) أنه (قائمٌ)، وكالحكمِ على (الزيدانِ) أنهما (قائمان)، وكالحكمِ على (الزَّيدونَ) أنهم (قائمون)، وكالإخبارِ عن سيِّدنا (محمد) ﷺ أنه (نبينا)، وكالحكمِ على (المؤمنونَ) أنهم (مخلَّدون) في الجنّة.

فالاسمُ الذي يكونُ في أوّلِ الجملة، واتَّصفَ بالصِّفاتِ السابقة يُسمَّى مبتدأ، والكلمةُ الأخرى التي تُتِمُّ الفائدةَ تُسمَّى خبرَ المبتدأ، والمبتدأُ والخبرُ كلٌّ منهما مرفوع.

شرحُ شروطِ المبتدأ ومحترزاتُ التَّعريفِ:

الشَّرطُ الأولُ: أنْ يكونَ اسماً، فخرجَ الفعلُ والحرف، فلا يكونان مبتدأين.

الشَّرطُ الثاني: أنْ يكونَ مرفوعاً أصالة، فلا يكونُ المبتدأ إلَّا مرفوعاً لفظاً أو محلاً. فخرج المنصوبُ والمجرورُ بحرفِ جرٍّ أصلي.

مثالُ المرفوع لفظاً: زيدٌ قائمٌ، فقولنا (زيدٌ): مرفوع لفظاً.

مثالُ المرفوع محلاً: هذا مسلمٌ، فقولنا (ذا): اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.

الشرطُ الثالثُ: أنْ يكونَ في أوَّلِ الجملةِ خالياً من عاملٍ لفظيٍّ أصيل[1].

فخرجَ اسمُ كان، نحو: كانَ زيدٌ قائماً، فلا يسمَّى (زيدٌ) مبتدأ؛ لأنه سُبِقَ بـ(كان).

وخَرَجَ نحو: جاءَ زيدٌ، فلا يُسمَّى (زيدٌ) مبتدأ؛ لأنه سُبِقَ بفعلٍ تام، فهو فاعلٌ لا مبتدأ.

وخرجَ نحو: أُكْرِمَ زيدٌ، فلا يُسمَّى مبتدأ؛ لأَنَّه سُبِقَ بفعلٍ مبنيٍّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه أو مُغيَّرِ الصِّيغة، فقولُنا (زيدٌ): نائبُ فاعل.

مثال المبتدأ المستوفي للشُّروط السابقة: زيدٌ قائمٌ، فقولنا (زيدٌ): اسمٌ مرفوعٌ لم يتقدَّم عليه عاملٌ لفظي.

الخَبَرُ

الخبرُ كما تقدَّمَ هو: الاسمُ المرفوعُ الذي يُسْنَدُ إلى المبتدأ ويُحْمَلُ عليه، فيتمُّ به

---

(١) اشترطنا أنْ تكونَ الجملةُ خاليةً من عامل أصلي؛ لأنه يجوز دخول حرف الجر الزائد على المبتدأ نحوُ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] (إلهٍ): مجرور لفظاً بحرف الجرِّ الزائد في محل رفع مبتدأ، وستعرف بعض أحكامه في باب حروف الجر وأما تفصيل حرف الجر الزائد ففي كتب أخرى إن شاء الله.

ومعه الكلام، أي هو الذي يُذْكَرُ بعد المبتدأ ويُتَمِّمُ المعنى الأساسيَّ للجملة، ويتضمَّنُ الـحُكْمَ بأمرٍ من الأمور، ولا يُمكِنُ أنْ تستغنيَ الجملةُ عنه في إتمامِ المعنى الأساسي، وحكمهُ أنَّه مرفوعٌ كما سبق.

مثل: (قائمٌ)، في قولنا: زيدٌ قائمٌ. ومثل: (ربُّنا)، في قولنا: الله ربُّنا. ومثل: (نبيُّنا)، في قولنا: محمدٌ ﷺ نبيُّنا.

علاماتُ رفعِ المبتدأ والخبرِ:

الرَّفعُ في المبتدأ والخبرِ:

١ ـ إما أنْ يكونَ بضمةٍ:

أ ـ إما ظاهرةٍ، مثل: زيدٌ قائمٌ، فالمبتدأُ والخبرُ كلٌّ منهُما مرفوعٌ بضمّة ظاهرة.

ب ـ وإمّا مقدَّرةٍ، مثل: عيسى ﷺ مصطفىً مِنَ الله، فكلٌّ من (عيسى) و(مصطفى): مرفوعٌ بضمّةٍ مقدَّرةٍ مَنَعَ من ظُهورِها التعذُّر.

ومثل: القاضي عادِلٌ، فقولُنا (القاضي): مبتدأ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدَّرةٍ مَنَعَ من ظُهُورِها الثِّقل.

٢ ـ وإما أنْ يكونَ بحرفٍ من الحروفِ التي تَـنُوبُ عن الضمّة، مثل: الزيدان قائمـان، فقولنا (الزيدان): مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثـنى، و(قائمان): خبرٌ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِه الألف؛ لأنه مثنى. ومثل: الزَّيدون قائمون، فقولنا (الزيدون): مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه جمعُ مذكرٍ سالم، و(قائمون): خبرٌ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالم.

* * *

أقسامُ المبتدأ والخبرِ

أقسامُ المبتدأ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمهُ الله تعالى: «والمُبْتَدَأُ قِسْمانِ: ظاهرٌ وَمُضْمَرٌ، فالظّاهِرُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. والمُضْمَرُ اثنا عَشَرَ، وهِيَ: أَنا، ونَحْنُ، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُمْ، وأنتُنَّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُما، وهُمْ، وهُنَّ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (أنا قَائمٌ) و(نَحْنُ قائِمُونَ)، وما أَشْبَهَ ذلك».

الشَّرْحُ:

سَبَقَ تعريفُ الظّاهرِ والـمُضْمَرِ، وإليكَ أمثلةَ كلٍّ منهما:

مثالُ المبتدأ الظاهر: زيدٌ قائمٌ، فـ(زيدٌ): مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامةُ رفعِهِ الضمّة الظاهرة، وهو اسمٌ ظاهر.

مثالُ المبتدأ المضمر: نحنُ مسلمون، فـ(نحنُ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع مبتدأ.

والمبتدأ الـمُضْمَر اثنا عشر:

الضمير	الاستخدام	مثال	الإعراب
أنا	للمتكلِّمِ الواحدِ	أنا عبدُ الله	(أنا): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في اللغة الأفصح[1] في محلِّ رفعِ مبتـدأٌ.
نحنُ	للمتكلِّمِ المتعدِّدِ أو الواحدِ المعظِّمِ نفسَهُ	نحنُ قائمون	(نحنُ): ضمير منفصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعِ مبتدأٌ.

---

(١) اللغة الأفصح حذف الألف وصلًا وإثباتها وقفاً.

الضمير	الاستخدام	مثال	الإعراب
أنتَ	للمخاطَبِ الـمُفْرَدِ الـمُذْكَر	أنتَ مؤمنٌ	(أنت): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
أنتِ	للمخاطَبةِ المفردةِ المؤنَّثة	أنتِ مؤدبة	(أنت): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
أنتما	للمخاطَبَيْن، مذكَّرين كانا أو مؤنَّثين	أنتما قائمان أنتما قائمتان	(أنتما): ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
أنتمْ	لجمعِ الذُّكور المخاطَبين	أنتم قائمون	(أنتم): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
أنتنَّ	لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ	أنتنَّ قائماتٌ	(أنتنَّ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
هوَ	للمفرَدِ الغائبِ المذكَّرِ	هوَ قائمٌ	(هوَ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
هيَ	للمفردةِ الغائبةِ المؤنَّثة	هيَ قائمةٌ	(هيَ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
هما	للمثنَّى الغائب، مطلقاً مذكراً كانَ أم مؤنثاً	هما قائمان هما قائمتان	(هما): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
همْ	لجمعِ الذُّكورِ الغائبين	همْ قائمون	(همْ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.
هنَّ	لجمعِ الإناثِ الغائباتِ	هنَّ قائماتٌ	(هنَّ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ.

أقسامُ الخَبَرِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «والخَبرُ قِسمانِ: مفردٌ، وغيرُ مُفردٍ، فالمُفرَدُ نَحْوُ: (زيدٌ قائِمٌ)، وغيرُ المُفْرَدِ أرْبَعةُ أَشْياءَ: الجارُّ والمجرُورُ، والظَّرفُ، والفِعلُ مَعَ فاعِلِهِ، والمُبْتَدأُ مَعَ خَبَرِه؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: زيدٌ في الدّارِ، وزَيْدٌ عِنْدَك، وزَيْدٌ قامَ أبُوه، وزَيْدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبةٌ».

الشَّرْحُ:

ذكرنا أنَّ الخبرَ جزءٌ أساسيٌّ في الجملةِ يكمِّلُها مع المبتدأ، ويتمِّمُ معناها، وهو قسمان: مفرد، وغير مفرد.

القسمُ الأولُ: خبرٌ مفردٌ: والمرادُ بالمفرَدِ هنا: ما ليسَ جملةً، ولا شِبْهَ جملة.

مثاله: زيدٌ قائمٌ، الزيدانِ قائمانِ، الزَّيدون قائمون.

فكلٌّ من (قائمٌ) و(قائمانِ) و(قائمون) مفرد؛ لأنَّه ليس بجملةٍ ولا شِبْهِ جملة. فيدخلُ في المفرَدِ في هذا الباب: المفردُ في بابِ الإعراب، والمثنَّى، والجمعُ بأنواعِهِ التي تحدَّثنا عنها في بابِ علاماتِ الإعرابِ وهي: جمعُ التَّصحيح (أي جمعُ المذكرِ والمؤنَّثِ السّالمان) وجمع التكسير.

ويدخلُ فيه: العَلَمُ المركَّب، مثل: سيبويهِ، وتأبَّط شراً، وحَضْرَمَوْتَ، ونيويوركَ.

فهو يختلفُ عن المفردِ الذي في بابِ علاماتِ الإعراب، الذي يقابِلُهُ المثنَّى والجمع.

القسمُ الثاني: خبرٌ غيرُ مفردٍ، وهو نوعان: جملة، وشبه جملة، وكلٌّ منهما نوعان، فالجملةُ: إما اسمية، وإما فعلية، وشبه الجملة: إما جار ومجرور وإما ظرف.

وسنبدأ بشرحِ الجملة:

الجملةُ الاسميةُ:

هي: ما تألفتْ من مبتدأ وخبر، مثل: زيدٌ قائمٌ، سُمِّيَتِ اسمية؛ لأنها مبدوءة أصالة باسم.

مثالُ الخبرِ إنْ كانَ جملةً اسميةً: زيدٌ أخوه عالمٌ فقولنا (زيدٌ): مبتدأ أول، وهو مرفوع، وقولنا (أخوه): مبتدأٌ ثانٍ، وهو مرفوعٌ بالواو، وقولُنا (عالم): خبرُ المبتدأ الثاني، والجملةُ الاسمية (أخوه عالم): في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ الأول (زيدٌ)، ومثلُهُ زيدٌ بيتُه جميلٌ، زيدٌ سيارتُه كبيرةٌ، زيدٌ علمُه واسعٌ.

الجملةُ الفعليةُ:

وهي: ما تألَّفَتْ من فعلٍ وفاعلٍ أو نائبِ فاعل، مثل: جلسَ زيدٌ، أُكرِمَ عمرٌو، وسُمِّيتْ فعلية؛ لأنَّها مبدوءة أصالةً بفعل.

ومثالُ الخبرِ إنْ كانَ جملةً فعلية: زيدٌ قامَ، زيدٌ أُكرِمَ، زيدٌ سافرَ ابنُه، زيدٌ أُكْرِم أبوه.

فـ(زيدٌ) في جميعِ الجملِ مبتدأ.

و(قامَ): فعلٌ ماضٍ، وفاعلُهُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازاً تقديرُهُ هو، والجملةُ الفعليَّةُ من الفعلِ (قام) وفاعلِهِ الـمُسْتَتِرِ خبرُ المبتدأ.

و(أُكْرِمَ): فعلٌ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه أو مُغَيَّرُ الصِّيغة، ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازاً تقديرُهُ هو، والجملةُ الفعلية من الفعلِ (أُكْرِمَ) ونائبِهِ الـمُسْتَتِرِ خبرُ المبتدأ.

و(سافرَ): فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و(ابنُه): فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمة، وهو مضاف، والهاءُ مضافٌ إليه، والجملةُ الفعليةُ من الفعلِ سافرَ وفاعِلِهِ في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ.

و(أُكْرِمَ): تقدَّمَ إعرابه.

و(أبوه): نائبُ فاعلٍ مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الواو؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسة، وهو مضافٌ، والهاءُ مضافٌ إليه، والجملةُ الفعليةُ من الفعلِ (أُكْرِمَ) ونائبِهِ في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ.

شِبْهُ الجملةِ:

وهو: ما تركَّبَ من جارٍّ ومجرورٍ أو ظرف.

مثالُ وقوعِ الجارِّ والمجرورِ خبراً: (زيدٌ في المسجد)، فـ(زيدٌ): مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعه الضمّة، و(في): حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السُّكون، و(المسجدِ): اسمٌ مجرورٌ بـ(في)، وعلامةُ جرِّهِ الكسرة، و(في المسجد): جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديرُه: (كائن) أو (استقر)، أو نقول: (في المسجد) هو الخبر.

ومثالُ وقوعِ الظَّرفِ خبراً: (الطائرُ فوقَ الغصنِ)، فـ(الطائرُ): مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعهِ الضَّمة، و(فوقَ): ظرفٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، متعلِّقٌ بمحذوفِ خبرٌ، تقديره: (كائنٌ)، أو (مستقِرٌ). (الغصنِ): مضافٌ إليه، أو نقولُ: (فوق الغصنِ) هو الخبر(١).

وإليكَ جدولاً يوضِّحُ لكَ أنواعَ الخبر:

---

(١) قال الشيخ زيني دحلان: «وإنما كان الجار والمجرور والظرف شبيهين بالجملة؛ لأنه إن قدّر المحذوف فعلاً نحو: (استقر)، كان من قبيل الإخبار بالجملة، وإن قُدِّر اسماً مفرداً نحو: (كائن)، كان من قبيل الإخبار بالمفرد، فكأنهما أخذا طرفاً من المفرد، وطرفاً من الجملة؛ فلذا كانا شبيهين بالجملة، وشبيهين بالمفرد، فحذف ذلك في كلامهم من باب الاكتفاء مثل: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد» فالجار والمجرور شبيهان بالمفرد وبالجملة لكن اختصرت العبارة، فقيل له: شبه جملة.

الخبر	١ ـ خبر مفرد			زيدٌ قائمٌ
	٢ ـ خبر غير مفرد	١. جملة	(أ) اسمية	زيدٌ أبوه قائمٌ
			(ب) فعلية	زيدٌ قامَ
		٢. شبه جملة	(أ) جار ومجرور	زيدٌ في الدارِ
			(ب)ظرف	زيدٌ عندنا

فالخبرُ على التَّفصيلِ خمسةُ أنواعٍ، الأولُ: مفردٌ، والثاني: جملةٌ فعليةٌ، والثالثُ: جملةٌ اسميةٌ، والرابعُ: جارٌّ ومجرورٌ، والخامسُ: ظرفٌ.

تَدْرِيبٌ:

عيِّنِ المبتدأَ والخبرَ وأعربْهما إعراباً كاملاً مبيِّناً نوع الخبر، هل هو اسمٌ مُفرَدٌ أم جملةٌ اسمية، أم جملةٌ فعلية، أم جارٌّ ومجرورٌ، أم ظرف.

- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].
- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].
- ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].
- ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢].
- ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].
- ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٣].
- ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢-١٣].
- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].
- ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧].
- ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢٠-٢١].

- ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٦].

- ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الإنشقاق: ٢٢-٢٣].

- ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ٩-١٠].

- ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

- ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٣-١٤].

- ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ٣].

- ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

- ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].

- ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

- ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤].

- ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

- ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

- ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦].

- ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ﴾ [الرعد: ٣٤].

- ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

- ﴿فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧].

- ﴿قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦].

- ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

- ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢].
- ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠].
- ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩].
- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [المائدة: ٧٥].
- ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧].
- ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].
- ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧].
- ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].
- ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤].
- ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩١].
- ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

* * *

بابُ العَوامِلِ الدّاخِلةِ عَلى الـمُبْتدأ والْخَبرِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «بابُ العَوامِلِ الدّاخِلةِ عَلى الـمُبْتدأ والخَبرِ، وَهِيَ ثلاثةُ أَشْياءَ: كانَ وأَخَواتُها، وإنَّ وأَخَواتُها، وَظَنَّ وأَخَواتُها».

الشَّرْحُ:

هذا البابُ منعَقِدٌ للعواملِ الداخلةِ على المبتدأ والخبر، فتُغَيِّرُهما وتنسَخُ حكمَهُما السابق؛ ولهذا تُسمَّى النواسخ، ومعلومٌ أنّ المبتدأ والخبرَ مرفوعان، فتَدْخُلُ هذه العواملُ على المبتدأ والخبر فتُغَيِّرُ إعرابَهما، وهذه العواملُ من حيثُ العملُ ثلاثةُ أقسام:

القسمُ الأولُ يرفعُ المبتدأ وينصِبُ الخبر	القسمُ الثّاني ينصِبُ المبتدأ ويرفَعُ الخبرَ	القسمُ الثّالث ينصِبُ المبتدأ والخبر
وهو (كان) وما يشبِهُها في العَمَلِ، وتُسَمَّى (أخوات كان).	وهذا يعمَلُ عكسَ عمَلِ (كان) وهو (إنَّ) وأخواتها.	وذلك (ظننتُ) وأخواتها.
مثل: زيد قائم، تقولُ بعد دخول (كان): كان زيدٌ قائماً.	مثل: زيدٌ قائمٌ، تقولُ بعد دخول (إنَّ): إنَّ زيداً قائمٌ.	مثل: زيدٌ قائمٌ، تقولُ بعد دخولِ (ظنَّ): ظَنَنْتُ زيداً قائماً.
وعندما تدُخُل (كان) على المبتدأ يتغيَّرُ اسمُهُ من (المبتدأ) إلى (اسم كان)، وهو مرفوع، وكذلكَ الخبرُ يتغيَّرُ إلى (خبر كان)، ويصيرُ منصوباً.	وعندما تدخُلُ (إنَّ) على المبتدأ يتغيَّرُ اسمُهُ من (المبتدأ) إلى (اسم إنَّ)، ويصيرُ منصوباً، وكذلكَ الخبرُ يتغيَّرُ إلى (خبر إنَّ)، وهو مرفوع.	فيصيرُ المبتدأ والخبرُ مفعولين منصوبين لهذه الأفعال، ويُسمَّى كلٌّ منهما: مفعولاً به، فـ(زيداً): مفعول به أولُ، و(قائماً): مفعولٌ به ثانٍ.

القسمُ الثّالث ينصِبُ المبتدأ والخبر	القسمُ الثّاني ينصِبُ المبتدأ ويرفَعُ الخبرَ	القسمُ الأولُ يرفعُ المبتدأ وينصِبُ الخبر
وهذا القِسْمُ كلُّه أفعال، لكنَّ بعضَ الأسماءِ المشتقّةِ منها تعملُ أيضاً عملَ الأفعال.	وهذا القِسْمُ كلُّه أحرف.	وهذا القِسْمُ معظمُهُ أفعال، لكنَّ الأسماءَ المشتقّة منها تعمَلُ أيضاً عمل الأفعال. وبعضُ هذا القِسْمِ أحرف، وهي: ما، لا، إنْ، لاتَ.

تَنْبِيهاتٌ:

١ ـ تُسَمَّى هذه الكلماتُ التي تَدْخُلُ على المبتدأ والخبر فتغيِّرُ اسمَهما[١] وعلامةَ إعرابهما ـ (النواسخَ)، أو تُسمَّى (نواسخَ الابتداء)، وإنَّما سُمِّيتْ كذلكَ لأنها تُحدِثُ نسخاً أو تغييراً.

٢ ـ المقصودُ بقولنا (وأخواتها) في قولِنا: (كانَ وأخواتُها) و(إنّ وأخواتها) و(ظنّ وأخواتها): أنها نظائرها في العمل، أي: تشبهها في نفسِ العمل، وإنْ كانتْ تُخالِفُها في اللفظِ والمعنى.

ما سبَقَ كانَ كلاماً مجمَلاً عن الأنواع الثلاثة، وإليكَ تفصيلَ الكلامِ عليها:

❋ ❋ ❋

(١) أي تغير المبتدأ من هذا الاسم إلى اسم آخر هو: اسم كان، أو اسم إن، أو مفعول ظن الأول، وتغير الخبر من هذا الاسم إلى اسم آخر هو: خبر كان، أو خبر إنَّ، أو مفعول ظن الثاني.

بابُ كانَ وأخواتِها

«فأَمّا كانَ وأَخَواتُها: فإنَّها تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وَظَلَّ، وَباتَ، وَصارَ، وَلَيْسَ، وَما زالَ، وَما انفَكَّ، وَما فَتِئَ، وَما بَرِحَ، وَما دامَ، وَما تَصَرَّفَ مِنْها نحْوُ: كانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وأَصْبِحْ، تَقُولُ: كانَ زَيْدٌ قائماً، وَلَيْسَ عَمْرٌو شاخِصاً[1]، وَما أَشْبَهَ ذلِكَ».

١ ـ كانَ: في نحوِ: كانَ زيدٌ قائماً، فإنَّ هذه الجملةَ يُرادُ منها إفادةُ السّامعِ أنّ زيداً منسوبٌ له شيء، هو القيام، وأنّ القِيامَ تحقَّقَ في زمنٍ ماضٍ، بدليلِ الفعلِ الماضي (كان).

٢ ـ أَمْسَى: وهو يُفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في المساء، في الزَّمنِ الماضي، نحو: أمسى زيدٌ فرحاً.

٣ ـ أَصْبَحَ: وهو يفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ بالصَّباح، في الزَّمنِ الماضي، نحو: أصبحَ زيدٌ فرحاً.

٤ ـ أَضْحَى: وهو يفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في الضُّحى في الزَّمنِ الماضي، نحو: أضحى زيدٌ فَرِحاً.

٥ ـ ظَلَّ: وهو يفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في جميعِ النَّهار، في الزَّمنِ الماضي، نحو: ظَلَّ الجوُّ معتدلاً.

---

(١) شَخَصَ: خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إلى غيره، وشَخَصَ: ارتفع وبدا من بعيد، وشَخَصَ إلى أهله: رَجَعَ، وهذا المعنى الأخير انسب هنا.

٦ ـ باتَ: وهو يفيدُ اتِّصافَ الاسمِ بالخبرِ في وقتِ البيات، وهو اللَّيل، في الزَّمنِ الماضي، نحو: باتَ زيدٌ ساهراً.

٧ ـ صارَ: وهو يفيدُ تحوُّلَ اسمِها وتغيُّرَهُ من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى، ينطبِقُ عليها معنى الخبر، في الزَّمنِ الماضي نحو: صارتِ الشجرةُ باباً، أي: تحوَّلَتِ الشَّجرة، وهي اسمُ صار، من حالتها الأولى إلى حالةٍ جديدةٍ سُمِّيتْ فيها باسمٍ جديد، هو (باب)، وهو الخبر، ونحو: صارَ الماءُ بخاراً، صارَ الطينُ إبريقاً.

٨ ـ لَيسَ: فعلٌ ماضٍ جامد، يفيدُ نفيَ الخبرِ عن الاسم في وقتِ الحال[1]، نحو: ليسَ القطارُ مقبلاً، فالمرادُ نفيُ القدومِ عن القطارِ الآن.

٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ما زالَ، وَما انفَكَّ، وَما فَتِئَ، وَما بَرِحَ.

هذه الأربعةُ تدلُّ على ملازمةِ الخَبَرِ للاسمِ حسبَما يقتضيه الحال، أي: تفيدُ مع معموليها اتِّصافَ اسمِها بمعنى الخبر:

ـ إما اتصافاً مستمراً لا ينقطع، نحو: ما زال الله رحيماً بعباده.

ـ وإما اتصافاً مستمراً إلى وقت الكلام، ثم ينقطع بعده بوقتٍ طويلٍ أو قصيرٍ، كل ذلك على حسب المعنى، نحو: لا يَزالُ الحارسُ واقفاً[2]، ويُشْتَرَطُ لعملِ كلٍّ من (زال، وفتئ، وبرح، وانفك) عملَ كان: أنْ يسبقَها: نفي، أو نهي، أو دعاء.

مثالُ النفي: ما زال الكفارُ يكيدون للإسلام، مثال النهي: لا تَزَلْ بعيداً عن الطغيان، مثال الدعاء: لا زالَ الخيرُ مُنْهَمِراً عليك في قابلِ أيامك.

١٣ ـ ما دامَ. تُفِيدُ استمرارَ المعنى الذي قبلَها (مدّة محدودة)، هي مدّةُ ثبوتِ معنى خبرِها لا اسمها.

---

(١) إلا إذا دلَّتْ قرينة على إرادة الماضي أو المستقبل نحو: ليس زيد قائمًا غداً.

(٢) هناك فروق دقيقة بين ما زال، ما انفك، ما فتئ، ما برح، ذكرها السامرائي في «معاني النحو»، فارجع إليها.

نحو: يُفِيدُ الأكلُ ما دامَ المرءُ جائعاً، ففائدةُ الأكلِ تدومُ بدوامِ وقتٍ معيَّنٍ محدودٍ، هو وقتُ جوعِ المرء.

وكذلك نحو: يَضُرُّ الأكلُ ما دامَ المرءُ ممتلئاً، فَضَرَرُ الأكلِ يدومُ مدةَ ثبوتِ معنى خبرها لاسمها، أي: مدةَ دوام امتلاءِ المرء.

يُشْتَرطُ في «دام» لتعمَلَ عَمَلَ كان: أنْ تُسْبَقَ بـ(ما) المصدريةِ الظرفيةِ، المسماةِ بالزَّمانية، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

و(ما) هذه تُؤَوَّلُ مع ما بعدها بمصدرٍ مع نيابتها عن ظرفِ زمانٍ بمعنى: مدة، كالآية السابقة، وأصلُها: وأوصاني بالصلاةِ والزَّكاة مدةَ دوامي حياً.

سببُ تَسْمِيَتِها ناقصةً

تُسمَّى كانَ وأخواتُها أفعالاً ناقصة؛ لأنَّها لا تكتفي بالمرفوعِ بلْ لا يتمُّ معناها إلَّا بالمنصوب، فهذه الأفعالُ كلٌّ منها يدلُّ على (حدثٍ ناقص)؛ لأنَّها تحتاجُ إلى منصوبِها لتتميمِ المعنى الأساسي، فإذا قلت: كانَ زيدٌ، أو صارَ الترابُ، ونحوها، فلا بدَّ فيها من الاسمِ المنصوب وإلَّا لم تتمَّ الفائدةُ الأساسيةُ المطلوبةُ من الجملة الفعلية، بخلافِ الأفعالِ التّامة كـ(جاء، وذهب، وكتب)، مثل: جاءَ زيدٌ، وكتبَ زيدٌ درسَه، فإنَّ المعنى الأساسيَّ متحقِّقٌ بالفعلِ والاسمِ المرفوعِ؛ فلهذا سُمِّيتْ كانَ وأخواتها أفعالاً ناقصة، وسُمِّي نحوُ: (جاءَ وكتب) أفعالاً تامة.

كيفيةُ الإعرابِ:

تقولُ في نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

«كان»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ على الفتح. «اللهُ»: لفظُ الجلالةِ، اسمُ كانَ مرفوعٌ

وعلامةُ رفعِهِ الضمّة الظاهرة. «غَفُوراً»: خبرُ كانَ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة. «رحيماً»: خبرٌ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، وقِسْ على هذا الإعرابِ: ظلَّ، وبات، وأضحى، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس.

وتقولُ في إعرابِ (ما زال): (ما):حرف نفي، (زال): فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ على الفتح. و(زيدٌ): اسمُها مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة، و(عالماً): خبرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ، وقِسْ على هذا الإعراب «ما بَرِحَ، ما انفكَّ، ما فتئ».

وتقولُ في إعراب «ما دام زيدٌ حياً»: «ما»: مصدرية ظَرْفية، و«دام»: فعلٌ ماضٍ ناقص يرفعُ الاسمَ وينصِبُ الخبر، و(زيدٌ): اسمُها مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة، و«حيا»: خبرها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة[1].

ومعنى قولِ ابنِ آجُرُّومَ ـ رحمه الله ـ (وما تصرَّفَ منها): أن ما تصرّف من هذه الأفعال يعملُ عملَ ماضيها من كونِهِ يرفعُ الاسمَ وينصِبُ الخبر نحو: (كانَ، ويكونُ، وكُنْ) فالأولُ: ماضٍ، والثاني: مضارع، والثالثُ: أمر، وكلُّها ترفعُ الاسم، وتنصِبُ الخبر وكذلك (أصبحَ، ويصبحُ، وأَصْبِحْ) مثالٌ للماضي وللمضارعِ وللأمر، (تقول) في عملِ الماضي: (كانَ زيدٌ قائماً) وتقدَّمَ إعرابُه، وتقولُ في عملِ المضارع: (يكون زيدٌ قائماً)، وإعرابه: (يكون): فعلٌ مضارِعٌ ناقِصٌ من مُشْتَقّاتِ كان الناقصة، يرفعُ الاسمَ وينصِبُ الخبر، و(زيدٌ): اسمُها مرفوعٌ بالضمّةِ الظاهرة، و(قائماً): خبرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة؛ وتقولُ في عملِ الأمر: كُنْ قائمـاً، وإعرابُه: (كُنْ): فعلُ أمرٍ ناقصٌ من مُشْتَـقَّاتِ كانَ الناقصة، يَرْفَعُ الاسمَ ويَنْصِبُ الخبرَ، واسمُها: ضميرٌ مستَتِرٌ وجوباً تقديرُهُ أنت، و(قائماً): خبرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، وقِسِ الباقي ممّا يتصرَّف.

---

(١) وسميت «ما» هذه ظرفية، لنيابتها عن ظرف، ومصدرية لأنها تَسْبُكُ مع ما بعدها بمصدر، إذِ التقدير مدةَ دوام زيدٍ حياً.

تَدْرِيبٌ:

بيِّن اسمَ وخبرَ كانَ وأخواتها، وأعربهما إعراباً كاملاً.

- ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٧].
- ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا * وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [النبأ: ١٩-٢٠].
- ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤].
- ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨].
- ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾ [الكهف: ٤١].
- ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ ﴾ [الأعراف: ٦١].
- ﴿ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ ﴾ [النساء: ١٧٦].
- ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].
- ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].
- ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١١٠].
- ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٧].
- ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥].
- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤].
- ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٤-٥].
- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ٣].

ـ ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣].

ـ ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ـ ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

ـ ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [النحل: ٩٩].

ـ ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ـ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ٨].

ـ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [العلق: ١١].

ـ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

ـ ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧].

ـ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الواقعة: ٩٢].

ـ ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤].

ـ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣].

* * *

بابُ إنَّ وأخواتِها

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «وأَمّا إنَّ وأَخَواتُها، فإنَّها تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إنَّ، وأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إنَّ زَيْداً قائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شاخِصٌ[1]، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إنَّ وأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْراكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي والتَّوَقُّعِ».

الشَّرْحُ:

أقول: القِسْمُ الثاني من نواسِخِ المبتدأ والخبر (إنَّ وأخواتها) أي نظائرها في العمل، وهي كما سَبَقَ تدخُلُ على المبتدأ والخبر، فتنصِبُ المبتدأ ويُسمَّى اسمَها، وترفعُ الخبرَ عند البصريِّين، بمعنى أنها تجدِّدُ له رفعاً غيرَ الذي كانَ له قبلَ دخولِها، ويُسمَّى خبرها.

وهذه الأدواتُ كلُّها أحْرُفٌ، وهي سِتَّةٌ:

الحرفُ الأولُ: إنَّ، بكسرِ الهمزةِ. **الحرفُ الثاني:** أنَّ، بفتحِ الهمزةِ.

وهما يدلّان على التَّوكيد، والمراد: توكيدُ نسبةِ المبتدأ للخبر، وإزالة الشكِّ والإنكارِ عن النِّسبة، ففي: إنَّ زيداً قائمٌ، تفيدُ توكيدَ نسبةِ القيامِ إلى زيد، والتأكيدُ بهما يدلُّ على أنَّ خبرهما محقَّقٌ عند المتكلم، وليس بموضعِ الشك، ولا يُسْتَعْمَلان إلا في تأكيدِ الإثبات.

الحرفُ الثالث: لكنَّ، ومعناها: الاستدراك، وهو: تعقيبُ الكلامِ برفعِ ما يُتَوَهَّمُ ثبوتُه، أو إثباتِ ما يُتَوَهَّمُ نفيه.

---

(١) شَخَصَ يَشْخَصُ بِفَتْحَتَيْنِ شُخُوصاً: خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إلىَ غَيْرِهِ، وشخص ارتفع وبدا من بعيد، وشخص إلى أهله: رجع، وهذا المعنى الأخير أنسب هنا.

ـ أما مثالُ رفعِ ما يُتَوَهَّمُ ثبوتُه فهو: زيدٌ شجاعٌ، لكنَّه ليس بكريمٍ.

ـ وأما مثالُ إثباتِ ما يُتَوَهَّمُ نفيُه: ما زيدٌ شجاعٌ، لكنه كريمٌ.

وبعبارةٍ أخرى: هو إبعادُ معنىً فرعيٍّ يخطُرُ على البالِ عند فهمِ المعنى الأصليِّ للكلام، بيانُ ذلكَ أنّنا إذا قُلْنا: زيدٌ غنيٌّ، فيخطرُ بالبالِ أنَّهُ محسِنٌ بسببِ غِناه، فإنْ كانَ غيرَ مُحسِنٍ أسرعنا إلى إزالةِ ذلك الخاطرِ الذي خطرَ، بواسطةِ (لكنَّ) ومَعْمُوليها، فتقول: زيدٌ غنيٌ لكنَّه غيرُ محسنٍ.

وهذا معنى (تعقيبُ الكلامِ برفعِ ما يتوهَّم ثبوتُه أو إثباتِ ما يتوهَّم نفيه)، وهذا يقتضي أنْ يكونَ المعنى بعدها مخالفاً للمعنى الفرعي الذي يُفْهَمُ ممّا قبلَها، ومغايراً له، فعندما فهمنا من قولنا: زيدٌ غنيٌّ، أنَّ زيداً محسنٌ، جئنا بـ (لكنَّ)، وذكرنا بعدها معنى مخالفاً لهذا الفهم، فقلنا: زيدٌ غنيٌّ، لكنَّه غيرُ محسنٍ.

وفَسَّرَ بعضُهم الاستدراكَ بمخالفةِ حكمِ ما بعد (لكن) لحكمِ ما قبلها[1] مع التوهُّمِ أوْ لا، وهذا أعمُّ.

الحرفُ الرابعُ: كأنَّ، وتفيد: التَّشبيه، أي: تشبيه اسمِها بخبرِها بما يَشْتَهِرُ به هذا الخبر، تقول: كأنَّ زيداً أسدٌ في الشجاعةِ.

---

(١) وبهذا نفهم قوله تعالى في إفادة المخالفة التامة بين الحالين: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ * مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ * لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٦-١٩٨] وقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ * لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [الزمر: ١٩-٢٠] وكذلك نفهم ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦١] فهو استدراكٌ مما قبله باعتبار ما يستلزِمه (رسول من رب العالمين) من كونه في أقصى مراتبِ الهداية، فإن رسالةَ ربِّ العالمين تستلزمه لا محالة، كأنه قيل: ليس بي شيءٌ من الضلال ولكني في الغاية القاصيةِ من الهداية. قال السمين: وقوله: «ولكني» جاءت «لكن» هنا أحسنَ مجيء لأنها بين نقيضين؛ لأن الإنسان لا يخلو من أحد شيئين: ضلالٍ أو هدىً، والرسالة لا تجامع الضلالَ.

ويَجِبُ أن نتنبه إلى أنَّها تُفِيدُ التَّشبيهَ المؤكد بخلافِ الكافِ فإذا قلت: كأنَّ زيداً أسدٌ في الشجاعة، فهذا أقوى من قولك: زيدٌ كالأسدِ في الشجاعةِ، وذلكَ لأنَّ (كأنَّ) مركَّبةٌ من (الكاف) و(أنَّ) التي تفيدُ التَّوكيد.

الحرفُ الخامسُ: ليتَ، ومعناها: التَّمنِّي، والتَّمنِّي هو: طلبُ حصولِ الشَّيء الصَّعبِ حصولُه أو المستحيلِ الحصولِ، على سبيلِ المحبّة، والمرادُ بالطلبِ: الطلبُ القلبي أي الحالة القلبية؛ ولذلك يُقال: إنَّ (ليت) تتضمَّنُ معنى أتمنَّى، والمطلوبُ بها:

إمّا أنْ يكونَ ممتنِعاً مستحيلاً، وهو الأكثر، مثل: قولِ الشَّيخِ الكبيرِ: ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً.

وإمّا أنْ يكونَ ممكِناً، لكنَّهُ غيرُ متوقَّع، مثل: قولك: ليتَ لي داراً، إذا كنتَ لا تملكُ تكاليفَ شراءِ الدّارِ. وشراءُ الدّارِ أمرٌ ممكِنٌ غيرُ مستحيل، لكنَّهُ غيرُ متوقَّع.

الحرفُ السادسُ: لعلَّ، ومعناها: التَّرجِّي والإشفاقُ.

والتَّرجِّي هو: ترقُّبُ حصولِ الشَّيء المحبوبِ المتوقَّع. والإشفاق هو: ترقُّبُ حصولِ الشَّيءِ المكروهِ المتوقَّع.

مثالُ الترجِّي: لعلَّ لي داراً، إذا كانَ عندَكَ مالٌ كافٍ لشرائها، أو تتوقَّعُ حصولَ هذا المال.

ومثالُ الإشفاقِ: لعلَّ العدوَّ قادمٌ، إذا كنتَ تترقَّبُ وتتوقَّعُ قدومَه.

فالترجِّي: ارتقابُ المحبوبِ أي: انتظارُهُ نحو: لعلَّ زيداً يعطينا.

والإشفاقُ: ارتقابُ المكروهِ نحو: لعلَّ العدوَّ قادمٌ.

الحاصلُ ممّا سَبَقَ:

ـ أنّ طلبَ حصولِ الشَّيءِ المستحيلِ تـَمَنٍّ، فنستخدمُ له: (ليت): نحوَ ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً.

ـ وأنَّ طَلَبَ حصولِ الشَّيءِ الممكنِ غيرِ المتوقَّعِ تَمَنٍّ أيضاً، ونستخدمُ له: (ليتَ) أيضاً نحو: ليتَ لي داراً، إذا كنتَ لا تملكُ مالاً لتشتريَ الدار، ولا تتوقَّعُ أنْ تُحَصِّلَ هذا المالَ الكافيَ لشرائها.

ـ وأنَّ ترقُّبَ حصولِ الشَّيءِ المحبوبِ ـ وهو مُمْكِنٌ متوقَّعُ ـ ترجٍّ، ونستخدمُ له: (لعلَّ) نحو: لعلَّ لي داراً، إذا كنتَ تتوقَّعُ الحصولَ على تكاليفِ هذهِ الدار.

ـ وأنَّ ترقُّبَ حصولِ الشَّيءِ المكروهِ ـ وهو مُمْكِنٌ متوقَّعُ ـ إشفاقٌ، ونستخدِمُ له: (لعلَّ) نحو: لعلَّ العدوَّ قادِمٌ، إذا كنتَ تتوقَّعُ قدومَه.

طريقةُ الإعرابِ:

نحوُ: (إنَّ زيداً قادمٌ) تقول في إِعرابها: «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مبنيٌّ على الفتح، «زيداً»: اسم (إنَّ) منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، «قادم»: خبر «إنَّ» مرفوع وعلامةُ رفعِهِ الضمة.

ونحوُ: بَلَغَني أنَّ زيداً منطلقٌ، إعرابه: (بلغ): فعلٌ ماضٍ، والنُّونُ للوقاية[1] و(الياء): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ اسمُ (أنَّ)، و(أنَّ): حرفُ توكيدٍ ونَصْبٍ ومَصْدَرِي، يَنْصِبُ الاسم ويَرْفَعُ الخبر، و«زيداً»: اسمُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، و«منطلقٌ»: خبرها مرفوعٌ بالضمّةِ الظّاهرة، و«أنّ» وما دخلَتْ عليه في تأويلِ مصدرٍ فاعلُ (بَلَغَ)، والتَّقدير: بَلَغنِي انطلاقُ زيدٍ.

وكذلكَ تُعْرِبُ بقيّةَ أخواتِ (إنَّ) إلا أنك تقولُ في (ليت): حرفُ تمنٍّ ونصب، وفي «لعل»: حرفُ ترجٍّ ونصبٍ، وفي «كأنَّ»: حرفُ تشبيهٍ ونصب، وفي «لكنَّ»: حرفُ

---

(١) نونُ الوقايةِ نونٌ تَتَّصِلُ بالفعلِ و بـ(إنَّ وأخواتِـها) عندما يأتي في آخرها ياءٌ نحوُ: إنَّنِي، لكِنَّني، كأنَّني وأكْرَمَني، سُمّيتْ بذلك لأنَّها تقي الفعلَ مِنَ الكسرِ.

استدراكٍ ونصبٍ نحو: قامَ القومُ لكنّ عَمْراً جالسٌ، وإعرابه: (قامَ القومُ): فعلٌ وفاعل، و(لكنَّ): حرفُ استدراكٍ ونصبٍ مبنيٌّ على الفتح، و(عَمْراً): اسمُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، و(جالسٌ): خبرُها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ اسمَ إنَّ وأخواتِها مع إعرابها.

ـ ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

ـ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨].

ـ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥].

ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣].

ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٦].

ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ * إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١١-١٣].

ـ ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠].

ـ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦].

ـ ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١].

ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٦].

ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦-٧].

ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١].

ـ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ١١].

ـ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

ـ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠].

ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩].

ـ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢].

ـ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥-١٦].

ـ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧].

ـ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

ـ ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

ـ ﴿وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

ـ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

ـ ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥].

ـ ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [الليل: ١٠].

ـ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

ـ ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١].

ـ ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].

ـ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

ـ ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢].

- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

- ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

- ﴿فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٨].

- ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦].

- ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩].

* * *

بابُ ظنَّ وأخواتِها

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رَحِمَه اللهُ تعالى: «وأَمّا ظَنَنْتُ وأَخواتُها، فإنَّها تَنْصِبُ المُبْتَدأَ والخَبَرَ عَلَى أَنَّهما مَفْعُولانِ لها، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، واتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً قائِماً، وخِلْتُ[١] عَمْراً شاخِصاً، وَما أَشْبَهَ ذلِكَ».

الشَّرْحُ:

القسمُ الثالثُ من نواسخِ المبتدأ والخبرِ: ظننتُ وأخواتُها.

وهي تدخلُ على المبتدأ والخبرِ فتنصبهُما جميعاً، ويُقالُ للمبتدأ: مفعولٌ أولُ، ويُقالُ للخبر: مفعولٌ ثانٍ، وهي أفعالٌ لها فاعل، ففي نحو:

زيدٌ قائمٌ، تقولُ عندَ دخول ظَنَّ: ظَنَنْتُ زيداً قائماً، فبعدَ أنْ كانَ (زيدٌ) مبتدأ، صارَ مفعولاً أولَ لـ(ظنَّ)، وبعدَ أنْ كانَ (قائمٌ) خبراً للمبتدأ، صارَ مفعولاً ثانياً لـ(ظنَّ)، تقول في إعراب «ظننتُ زيداً قائماً»: «ظن»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لاتصالهِ بـ(التاء)، و(التاء): ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ، «زيداً»: مفعولٌ أولُ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة، «قائماً»: مفعولٌ ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة.

---

(١) في بعض النُّسَخ (خِلْتُ عمراً شاخِصاً)، وفي بَعْضها (رأيتُ عمراً شاخِصاً)، وفي بَعْضها (خِلْتُ الهلالَ لائحاً).

وكما يعمَلُ الماضي (ظنَّ)، مثل: ظننتُ زيداً عالماً، يعملُ المضارعُ (يَظُنُّ)، مثل: يَظُنُّ زيدٌ عَمْراً عالماً، ويعملُ الأمرُ (ظُنَّ)، مثل: ظُنَّ ـ يا زيدُ ـ عَمْراً عالماً، ويعملُ المصدرُ (ظَنٌّ)، مثل: ظَنُّ زيدٍ عَمْراً عالماً حسنٌ، وكذلكَ يعملُ اسمُ الفاعلِ (ظانٌّ)، مثل: أنا ظانٌّ زيداً عالماً(١).

وهذه الأفعالُ، أي: ظَنَّ وأخواتها، تنقسِمُ إلى قسمين:

الأول: أفعالُ القلوبِ، سُمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّ معانيَها قائمةٌ بالقلبِ متَّصلةٌ به.

الثاني: أفعالُ التَّحويلِ، سُمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّها تدلُّ على انتقالِ الشيءِ من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى تخالفُها، وتُسمَّى أيضاً: أفعالَ التَّصْيِير؛ لأنَّ كلَّ فعلٍ منها بمعنى صَيَّرَ، أي: حوَّلَ الشيءَ من حالتِه القائمة إلى أخرى تُغايِرُها.

والقِسْمُ الأولُ، أعني أفعالَ القلوب، تنقسِمُ إلى نوعين:

الأول: ما يُفِيدُ العلم، أي: اليقين، وهو الاعتقادُ الجازمُ الذي لا يعارضُهُ دليلٌ آخر، وقد يكونُ هذا الاعتقادُ صحيحاً في الواقع، أو غيرَ صحيح.

الثاني: ما يفيدُ الرُّجحان، أو الظن، وهو ما ينشأ من تغلُّبِ أحدِ الدليلين المتعارضين في أمرٍ، بحيث يصيرُ أقربَ إلى اليقين، فالأمرُ الراجحُ محتملٌ للشكِّ واليقين، لكنه أقربُ إلى اليقين منه إلى الشكِّ، وإليكَ جدولاً يوضِّحُ بعضاً من هذه الأفعال، وهي التي ذكرها المؤلف:

---

(١) تقول في إعراب (ظَنُّ زيدٍ عمراً عالماً حسنٌ): (ظَنّ): مبتدأ وهو مضاف. (زيدٍ): مضاف إليه مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر. (عمراً): مفعول به أول. (عالماً): مفعول به ثان.(حسنٌ): خبر المبتدأ. وتقول في إعراب: (أنا ظانٌّ زيداً عالماً): (أنا): مبتدأ مبني على الفتح ـ كما تقدم ـ في محل رفع. (ظان): خبر المبتدأ مرفوع، وهو اسم فاعل فيه فاعل ضمير مستتر (زيداً): مفعول أول. (عالماً): مفعولٌ ثانٍ.

ظنَّ وأخواتها

أفعالُ القلوبِ		أفعالُ التَّحويلِ (التصيير)
ما يُفِيدُ العلمَ (اليقين)	ما يُفِيدُ الرُّجحان	
١ ـ رأى القلبية، مثل: رأيتُ اللهَ الإلهَ الحقَّ، وتَرِدُ غالباً لليقين.	١ ـ ظنَّ، مثل: ظَنَنْتُ زيداً عالماً، وتردُ غالباً للظَّن.	١ ـ اتَّخَذَ، مثل: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].
٢ ـ عَلِمَ، بمعنى اعتقد، مثل: علمتُ زيداً عالماً، وتَرِدُ غالباً لليقين.	٢ ـ حَسِبَ، مثل: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] وترد غالباً للظَّنِّ.	٢ ـ جعل، التي بمعنى صَيَّرَ، مثل: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].
٣ ـ وَجَدَ، بمعنى اعتقد وعلم، نحو: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، وتكون دائماً لليقين.	٣ ـ خالَ، مثل: خِلْتُ زيداً صديقاً، وترد غالباً للظنّ.	٣ ـ صَيَّرَ، مثل: صَيَّرْتُ زيداً صديقاً.
	٤ ـ زَعَمَ، مثل: زَعَمَ زيدٌ عمراً عالماً، وتكونُ دائماً للظنّ.	
	٥ ـ جعل، مثل: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]، وتكون دائماً للظن، ولا تُسْتَخْدَمُ لليقين.	

تنبيهٌ أَوَّلُ:

ظَنَّ وأخواتُها تَنْصِبُ مفعولين، إنْ كانَتْ بمعنى العِلْمِ أو الظَّنِّ أو التَّحويل، أما إنْ خرجَتْ عن هذه المعاني، فلا تنصِبُ المفعولين، بل تنصِبُ مفعولاً واحداً، أو تكون لازمة، ومحلُّ تفصيلِ هذه المسألةِ في المطولات، ونكتفي بأخذِ مثالين:

١ ـ رأى، تنصبُ مفعولين، إنْ كانتْ بمعنى عَلِمَ أو ظَنَّ، كما سَبَقَ، أما إنْ كانتْ بَصَرِيَّةً لا قلبيةً، فتنصِبُ مفعولاً واحداً، مثل: رأيتُ زيداً واقفاً، فقولنا (زيداً): مفعولٌ به، وقولنا: (واقفاً): حالٌ لا مفعولٌ به.

٢ ـ عَلِمَ، تنصِبُ مفعولين، إنْ كانَتْ بمعنى اعتقدَ أو تيقَّنَ، أو كانَتْ بمعنى الظَّن، أما إنْ كانَتْ بمعنى عرفَ فلا تنصِبُ إلا مفعولاً واحداً، مثل: علمتُ زيداً، أي: عرفتُ حقيقةَ زيدٍ، ومثل: علمتُ القمرَ، أي: عرفتُ حقيقةَ القمرِ[1].

تنبيهٌ ثانٍ:

عَدَّ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى (سمع) من باب ظَنَّ وأخواتها: وهو مذهبُ الأخفش وتَبِعَهُ عليه ابنُ مالك وغيره رحمهم الله تعالى، والأصحُّ عندَ الجمهورِ أنه متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ فقط، ففي مثل: سَمِعْتُ زيداً يتكلمُ، «زيداً»: مفعول به، وجملة (يتكلَّمُ) من الفعلِ والفاعلِ المستترِ حالٌ على الأصح، خلافاً لابن آجرُّوم القائل: إنَّها مفعولٌ ثانٍ.

---

(١) والفرق بين (عَلِمَ بمعنى التيقن أو الظن) و(عَلِمَ بمعنى المعرفة): أن العلم بمعنى المعرفة يتعلَّقُ بنفسِ الشَّيء وذاته المادية، مثل: علمتُ القمرَ، بمعنى عرفتُ القمرَ، فعَلِمَ بمعنى عَرَفَ مختصّة بالذات، أما علم الناصبة للمفعولين، فهي مختصة بوصف الذات بصفة ما، ولا شأنَ لها بالذاتِ وحدها مباشرة، نحو علمتُ القمرَ متنقلاً، أي: علمتُ اتصافَ ذاتِ القمرِ بالتنقل، وليس المرادُ علمتُ ذاتَ القمرِ وجِرمَه، وكذلك قولنا: علمتُ زيداً عالماً.

صورةٌ عامةٌ للأفعال من حيثُ التعدِّي واللزومُ:

الأفعال (بشكل عام) تنقسِمُ إلى قسمين:

١ ـ **أفعالٌ لازمةٌ**، وهي التي لا تأخذُ مفعولاً به، مثل: صامَ زيدٌ، أو تَصِلُ إلى مفعولِـها بحرفِ جرٍّ، مثل: مررتُ بزيدٍ.

٢ ـ **أفعالٌ متعدِّيةٌ**، وهي التي تنصِبُ مفعولاً به مباشرة.

والأفعالُ المتعدِّيةُ:

١ ـ قد تنصِبُ مفعولاً به واحداً، مثل: أكرمتُ زيداً.

٢ ـ وقد تنصِبُ مفعولين وهذه الأفعالُ التي تنصِبُ مفعولين:

إما أنْ تنصِبَ مفعولين أصلُهما المبتدأ والخبر، وهي: ظَنَّ وأخواتها، مثل: ظننتُ زيداً عالماً.

وإما أن تنصِبَ مفعولَين ليسَ أصلُهما المبتدأ والخبر، وتُسمَّى: (باب أعطى وكسا)، وهي نحو: سألَ، ومنحَ، ومَنَعَ، وكسا، وألبَسَ، وعَلَّم، مثل: أعطى زيدٌ الفقيرَ ثوباً.

٣ ـ وقد تنصِبُ ثلاثةَ مفاعيلَ، مثل: أعلمتُ زيداً الشمسَ طالعةً.

وإليك جدولاً يوضِّحُ الأقسامَ السابقة:

أقسامُ الأفعالِ				
اللازم		المتعدي		
لا يأخذ مفعولاً به أصلاً	يأخذ مفعولاً به بواسطة حرف جر	ينصب مفعولاً واحداً	ينصِبُ مفعولين	ينصب ثلاثة مفاعيل

أقسامُ الأفعالِ					
ذهبَ زيدٌ	مررت بزيدٍ	أكرمت زيداً	ينصِبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر	ينصِبُ مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً	
			ظننتُ زيداً قائماً	أعطيتُ زيداً درهماً	أعلمتُ زيداً الشمسَ طالعةً

تَنْبيهٌ:

في مثل: «زعمَ زيدٌ أنَّ عَمْراً قائمٌ»، نقولُ في إعرابها (أنَّ): حرفُ توكيدٍ ونصب، (عَمْراً): اسمُ (أنَّ) منصوب وعلامةُ نصبِه الفتحة. (قائم): خبرُ (أنَّ) مرفوع وعلامةُ رفعِهِ الضمة، ثم نقولُ والمصدرُ المؤوّل من (أنَّ) واسمها وخبرها سدَّ مسدَّ مفعولِي (زعم).

تَدْريبٌ:

بَيِّنِ الأفعالَ التي تنصِبُ مفعولَين أصْلُهُما المبتدأُ والخبرُ، وبيِّنِ المفعولَينِ مع الإعرابِ:

- ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢].
- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ [الجمعة: ٦].
- ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ [الأنعام: ٩٤].
- ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦-٧].
- ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأعراف: ٦٠].

- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦-٧].

- ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا ﴾ [فاطر: ٨].

- ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

- ﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [النمل: ٨٨].

- ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

- ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

- ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَ ﴾ [الفرقان: ٤٤].

- ﴿ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾ [الإنسان: ١٩].

- ﴿ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ ﴾ [النمل: ٤٤].

- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

- ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴾ [النبأ: ٦].

- ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

- ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [القصص: ٧١].

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا ﴾ [يونس: ٥].

- ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

- ﴿ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٨١].

- ﴿ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗا ﴾ [المائدة: ٥٨].

- ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].

- ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ [ص: ٤٤].

- ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

- ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٧-٨].

- ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

- ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧].

- ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [القصص: ٣٨].

- ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١-١٠٢].

- ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾ [فصلت: ٥٠].

* * *

بابُ النَّعْتِ

قالَ ابنُ آجُـرُّومَ رحمه الله تعالى: «النَّعْتُ تابِعٌ لِلْمَنْـعُوتِ في رَفْعِهِ وَنَصْبِـهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قامَ زَيْدٌ العاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً العاقِلَ، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ العاقِلِ».

الشَّرْحُ:

النَّعتُ أحدُ التَّوابعِ الأربعةِ، وهي: النَّعتُ، والتَّوكيدُ، والعطفُ، والبدلُ.

والتوابعُ جمعُ تابعٍ، وهو لفظٌ متأخِّرٌ دائماً، يتبَعُ ما قبلَهُ في إعرابِهِ، فهو يتقيَّدُ في إعرابه بلفظٍ معيَّنٍ متقدِّمٍ عليه، يُسمَّى: المتبوعَ.

١ ـ مثالُ النعتِ: قامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

فـ(العاقل) تابع، تبعَ في إعرابِه كلمةَ (زيد)، رفعاً ونصباً وجراً، و(زيد) متبوع.

٢ ـ ومثالُ العطفِ: جاءَ زيدٌ وعمرٌو، ورأيتُ زيداً وعَمْراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو.

فـ(عمرو) معطوف على (زيد)، وهو تابع، و(زيد) معطوف عليه، وهو متبوع.

٣ ـ ومثالُ البدلِ: جاءَ أخوكَ زيدٌ، رأيتُ أخاكَ زيداً، مررتُ بأخيكَ زيدٍ.

فـ(زيد) في الجمل الثلاث بدلٌ من أخيك، وهو تابع، و(أخوك) مُبْدَل منه، وهو متبوع.

٤ ـ ومثالُ التَّوكيدِ: جاءَ زيدٌ نفسُه، ورأيتُ زيداً نفسَه، ومررتُ بزيدٍ نفسِه.

فـ(نفسه) توكيد لـ(زيد)، وهو تابع، و(زيد) مُؤَكَّد، وهو متبوع[١].

فالحاصل: أنَّ التّابعَ يلحقُ ما قبلَهُ في إعرابه: رفعاً، ونصباً، وجَرّاً، وجَزْماً.

تعريفُ النَّعْتِ:

النَّعتُ هو: التّابعُ الـمُشْتَقُّ، أو المؤوَّلُ بالمشتَقِّ، الموضحُ لمتبوعِه في المعارف، المـُخَصِّصُ له في النَّكراتِ.

من التَّعريفِ تَتَّضِحُ ثلاثةُ أمورٍ:

الأمرُ الأولُ: أنَّ النعتَ تابع: وتقدَّمَ معنى التّابع.

الأمرُ الثاني: أ) أنَّه مشتق. ب) أو جامدٌ مُؤَوَّلٌ بمشتقٍّ، وتوضيحُ ذلك:

أ ـ أنَّ الأكثرَ في النَّعتِ أنْ يكونَ مشتقاً، والمشتقاتُ التي يمكنُ أنْ تكونَ صفةً (نعتاً) هي: اسمُ الفاعلِ كـ(كاتب)، واسمُ المفعولِ كـ(مكتوب)، والصفةُ المشبَّهة كـ(كريم)، وصِيَغُ المبالغةِ كـ(غفور)، واسمُ التفضِيلِ كـ(أحسن)[٢].

---

(١) ويجبُ أنْ نعلمَ أنَّ النعتَ ينقسِمُ إلى قسمين: نعتٍ حقيقي، نعتٍ سببي، وأنَّ العطفَ ينقسمُ إلى قسمين: عطفِ بيانٍ، وعطفِ نسقٍ، وأنَّ التوكيد ينقسم إلى قسمين: توكيدٍ لفظي، وتوكيدٍ معنوي، وأنَّ البدلَ ينقسِمُ إلى أربعةِ أقسام: بدلِ الكل من الكل، وبدلِ البعض من الكل، وبدلِ الاشتمال، والبدلِ المباين.

(٢) والمشتق هو: ما أخذ من غيره، بأن يكون له أصل ينسب إليه ويتفرع منه، وهذا الأصل هو المصدر عند البصريين. ولا بد في المشتق: أن يقارب أصله في المعنى، وأن يشاركه في الحروف الأصلية.

ولا بدَّ في المشتقِّ أن يدلَّ على شيئين معاً:

١) أن يدلَّ على ذات. ٢) وعلى معنى: فـ(ضارب) دلَّتْ على ذاتٍ فَعَلَتِ الضرب، و(مضروب): دلت على ذات وقع عليها الضربُ، و(ملعب) و(مطبخ): اسم مكان اللعبِ والطبخِ تدل على ذات (وهو هنا مكان) حصل فيه اللعب والطبخ. ويوجدُ تعبيرٌ أدقُّ من قولنا: (المشتق ما دل على ذات ومعنى)، وهذا التعبير الأدق هو أن نقول: (المشتقُّ ما دلَّ على معنى وصاحبه)؛ لأن صاحبه قد يكون غير ذات ولا مُشَخّصٍ.

=

ب ـ ويأتي النعتُ جامداً مؤولاً بمشتق، والجامدُ المؤوَّلُ بمشتقٍّ هو: الاسمُ الجامدُ الذي يدلُّ دلالةَ الاسمِ المشتقِّ مع قبولهِ التأويلَ بالمشتق.

مثل: جاءَ رجلٌ أسدٌ، أي: شجاعٌ، فقولنا: (أسدٌ) هنا نعت، مع أنه جامد، لكنَّه مؤول بالمشتقِّ، وهو: شجاعٌ، فقولنا: (أسدٌ) في هذا التركيب صفة مشبهة. وكذلك رأيتُ رجلاً أرنباً؛ أي: جباناً.

الأمرُ الثالثُ: أنَّ فائدةَ النَّعتِ هي توضيحُ متبوعِهِ في المعارف، وتخصيصُهُ في النَّكراتِ وبيانُ ذلك:

أنَّ أهمَّ الأغراضِ التي يفيدُها النَّعتُ: الإيضاحُ والتَّخصيصُ:

ـ فالإيضاحُ يكونُ للمعارف.

ـ والتَّخصِيصُ يكونُ للنكرات.

وسنأخذُ بابَ المعرفةِ والنكرةِ فيما بعد ـ إنْ شاءَ الله تعالى ـ ويكفينا أنْ نعلَمَ هنا:

أنَّ المعارفَ هي: العلم كـ(زيد)، واسمُ الإشارةِ كـ(هذا)، والموصول كـ(الذي)، والمعرفُ بِـ(ال) كـ(الرجل)، والمعرفُ بالإضافة كـ(كتاب زيدٍ)، والنكرةُ المقصودةُ إنْ نُودِيَتْ كـ(يا رجلُ) تقصدُ رجلاً معيناً.

= **المشتقات الأصلية:** المشتقات الأصلية ثمانية على الأصح يعتني النحويون بالخمسة الأولى منها: ١) **الأول:** اسم الفاعل كـ(ضارب). ٢) **الثاني:** صيغ المبالغة كـ(ضرّاب). ٣) **الثالث:** اسم المفعول كـ(مضروب). ٤) **الرابع:** الصفة المشبهة كـ(طويل). ٥) **الخامس:** اسم التفضيل كـ(أطول)، وهذه الخمسة يمكن أن تجيء: نعتاً، وحالاً، وخبراً، وتتحمل ضميراً مستتراً فيها(أي فيها ضمير مستتر) لذلك **يعتني بها النحاة.** ٦) **السادس:** اسم الزمان كـ(مَرْمَى زيد) تريد زمان رميه. ٧) **السابع:** اسم المكان كـ(مَرْمَى زيد) تريد مكان رميه. ٨) **الثامن:** اسم الآلة كـ(مِفْتاح)، وهذه الثلاثة (أعني اسمَ الزمانِ، والمكانِ، والآلةِ) لا يمكن أن تجيء: نعتاً، ولا حالاً ولكنها تجيء خبراً. ولا تتحمل ضميراً مستتراً فيها (أي ليس فيها ضمير مستتر).

وأنَّ النكراتُ هي ما عدا أقسامَ المعارفِ السّابقة.

فإنْ قالَ قائل: جاءَ زيدٌ، فقولنا (زيدٌ) معرفة، يفهمُ منها السّامعُ أنَّ الذي جاء هو المسمَّى بزيد؛ لأن (زيدٌ) علم معرفة، فإذا كان هناك زيدٌ تاجرٌ، وزيدٌ معلمٌ، فلن يعرفَ السامعُ مَن الذي جاء، أهو التاجرُ أم المعلمُ؟ فإنْ قال: جاءَ زيدٌ التاجرُ، اتَّضَحَ الأمرُ وبانَ الحالُ، وكذلك إنْ قال: جاءَ زيدٌ المعلمُ، فالنَّعتُ هنا هو(المعلمُ) قد وضَّحَ المعرفةَ (زيدٌ)، فالتاجرُ في المثالِ الأول، والمعلمُ في المثالِ الثاني، وضَّحَ المعرفة، وهذا هو معنى قولنا: «النَّعْتُ موضِّحٌ للمعارف».

فالإيضاحُ هو: إزالةُ الاشتراكِ اللفظي الذي يكونُ في المعرفة، ورفعُ الاحتمالِ الذي يتَّجِهُ إلى مدلولِها ومعناها، وهذا معنى قولنا: «الموضح لمتبوعه في المعارف».

وإنْ قالَ لكَ قائل: جاءَ طالبٌ، فقولُهُ: (طالبٌ) نكرة، تفهمُ منها أنَّ الذي جاءَ هو طالبٌ أيُّ طالبٍ، فكلمة (طالبٌ) منطبقة على أفرادٍ كثيرين لا يُحْصَونَ، فإنْ زادَ فقال: جاءَ طالبٌ طويلٌ، بقي هذا اللفظُ يحتمل أفراداً كثيرين، لكنَّه أقل أفراداً بسبب النعت (طويل)، فـ(طويلٌ) أخرج مَنْ عداه ممَّنْ لم يتَّصِفْ بهذه الصِّفة، فالنعتُ أو الصِّفةُ هنا لم توضِّحِ الكلمةَ السابقة، بل قلَّلتْ من أفرادها، وهذا ما نُسمِّيه تخصيصاً، فالنَّعتُ إذن مخصِّصٌ للنكراتِ، وهذا معنى قولنا «المخصِّصُ لمتبوعِهِ في النكرات».

ومِـمّا سبقَ نفهمُ عبارةَ العلماء: «النعت يفيدُ: رفعَ الاشتراكِ اللفظيِّ في المعارف، وتقليلَ الاشتراكِ المعنويِّ في النكرات».

أقسامُ النَّعْتِ:

ينقسمُ النَّعت إلى قسمين، الأول: النَّعتُ الحقيقي، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ، الثاني: النعتُ السببي، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ أبوه، وسنشرح في هذا الكتاب النعت الحقيقي فقط.

النعت الحقيقي: هو ما يدلُّ على معنًى في نفسِ منعوتِه الأصلي، مثل: جاءَ زيدٌ الكريمُ، وعلامةُ النعتِ الحقيقيِّ أنْ يشتملَ على ضميرٍ مُسْتَتِرٍ يعودُ على ذلكَ المنعوتِ.

ولِتَفْهَمَ النَّعتَ الحقيقيَّ انظرْ إلى هذهِ الأمثلة:

(١) جاءَ زيدٌ الكريمُ. (٢) جاءتْ هندٌ الكريمةُ. (٣) هذا كتابٌ نافعٌ.

فالنعوت (الكريمُ، والكريمةُ، ونافعٌ) تبيِّـنُ صفة منعوتِها الأصليِّ مباشرة، فـ(الكريم): يبيِّنُ صفة (زيد)، و(الكريمة): تبيِّنُ صفة (هند)، و(نافع): يبيِّنُ صفةَ (الكتاب)، وهذا النَّعتُ يبيِّنُ معناه في نفسِ منعوتِهِ الأصلي مباشرة.

ونلاحظُ أنَّ هذا النعت: (الكريمُ)، و(الكريمةُ)، و(نافعٌ)، مشتقٌّ من المشتقّات، فهي صفاتٌ مشبَّهة واسمُ فاعلٍ، تحملُ ضميراً مُسْتَتِراً:

ـ فـ(الكريمُ) في قولنا: جاءَ زيدٌ الكريمُ، فيه ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديرُه هو، يعودُ إلى (زيدٌ) المنعوت.

ـ و(الكريمةُ) في قولنا: جاءتْ هندٌ الكريمةُ، فيها ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديرُه: هي، يعودُ إلى (هندٌ) المنعوتة.

ـ و(نافعٌ) في قولنا: هذا كتابٌ نافعٌ، فيها ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديرُه: هو، يعودُ إلى (كتابٌ) المنعوت.

فالنَّعتُ الحقيقيُّ إذنْ هو: ما رَفَعَ ضميراً مُسْتَتِراً يعودُ إلى المنعوت، ويدلُّ على معنًى في نفسِ منعوتِهِ الأصلي.

وبهذا نفهمُ تعريفَ النعتِ الحقيقيِّ الذي ذكرَهُ العلماءُ بقولهم: «هو ما يدلُّ على معنًى في نفسِ منعوتِهِ الأصلي، وعلامةُ النَّعتِ الحقيقي: أنْ يشتَمِلَ على ضميرٍ مُسْتَتِرٍ يعودُ على ذلكَ المنعوت».

حكمُ النَّعْتِ:

النعتُ الحقيقيُّ يتبعُ المنعوتَ في أربعةِ أمورٍ:

الأول: في إعرابه، والثاني: في تعريفِهِ أو تنكيرِهِ، والثالث: في تذكيرِهِ أو تأنيثه، والرابع: في إفرادِهِ أوتثنيتِهِ، أوجمعِهِ.

وهذا معنى قول العلماء: «إنَّ النَّعتَ الحقيقيَّ يتبعُ ما قبلَهُ في أربعةٍ من عشرة، هي: واحدٌ من (الإفراد، والتثنية، والجمع)، وواحدٌ من (الرفع، والنصب، والخفض)، وواحدٌ من (التذكير، والتأنيث)، وواحدٌ من (التعريف، والتنكير)».

أمثلةُ النَّعْتِ الحَقِيقِيِّ:

ـ جاءَ زيدٌ الكريمُ، فقولنا: (الكريمُ)، تَبعَ منعوته (زيدٌ) في: التَّذكيرِ والإفرادِ والرَّفعِ والتَّعريفِ.

ـ جاءتْ هندٌ الكريمةُ، فقولُنا: (الكريمةُ)، تَبعَ منعوتَهُ (هندٌ) في: التأنيثِ والإفرادِ والرفعِ والتعريفِ.

ـ جاءَ الزيدانِ الكريمانِ، فقولنا: (الكريمانِ)، تَبعَ منعوتَهُ (الزيدان) في: التَّذكيرِ والتثنيةِ والرفعِ والتعريفِ.

ـ جاءَ الزيدون الكريمون، فقولنا: (الكريمون)، تَبعَ منعوتَهُ (الزيدون) في: التذكيرِ والجمعِ والرَّفعِ والتعريفِ.

ـ جاءَ رجلٌ كريمٌ، فقولنا: (كريمٌ)، تبعَ منعوتَهُ (رجلٌ) في: التَّذكيرِ والإفرادِ والرَّفعِ والتَّنكيرِ.

ـ جاءَ رجلانِ كريمانِ، فقولنا: (كريمانِ)، تَبعَ منعوتَهُ (رجلانِ) في: التَّذكيرِ والتَّثنيةِ والرَّفعِ والتَّنكيرِ.

ـ جاءَ رجالٌ كرماءُ، فقولنا: (كرماءُ)، تَبعَ منعوتَهُ (رجالٌ) في: التَّذكيرِ والجمعِ والرفعِ والتنكيرِ.

ـ رأيتُ زيداً الكريمَ، فقولُنا: (الكريمَ)، تَبعَ منعوتَهُ (زيداً) في: التَّذكيرِ والإفرادِ والنَّصبِ والتَّعريفِ.

ـ رأيتُ هنداً الكريمةَ، فقولُنا: (الكريمةَ)، تَبعَ منعوتَـهُ (هنداً) في: التّأنيثِ والإفرادِ والنَّصبِ والتعريفِ.

ـ رأيتُ الزيدَينِ الكريميَنِ، فقولُنا: (الكريمَينِ)، تَبعَ منعوتَهُ (الزيدَينِ) في: التَّذكيرِ والتثنيةِ والنَّصبِ والتعريفِ.

ـ مررتُ بزيدٍ الكريمِ، فقولُنا: (الكريمِ)، تَبعَ منعوتَهُ (زيدٍ) في: التَّذكيرِ والإفرادِ والـجَرِّ والتَّعريفِ.

ـ مررتُ بالزيدَيْن الكريمَينِ، فقولُنا: (الكريمَينِ)، تَبعَ منعوتَهُ (الزيدَينِ) في: التَّذكيرِ والتَّثنيةِ والـجَرِّ والتَّعريفِ.

ـ مررتُ بالزيدِينَ الكريمِينَ، فقولُنا: (الكريمِينَ)، تَبعَ منعوتَـهُ في: التَّذكيرِ والـجَمْعِ والـجَرِّ والتَّعريفِ.

طريقةُ إعرابِ النَّعْتِ:

تقولُ في إعرابِ: قام زيدٌ العاقلُ.

«قام»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمّةِ الظاهرة. و«العاقلُ»: نعت لـ(زيدٌ)، ونعتُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمّةُ الظاهرة.

وتقول في (رأيتُ زيداً العاقلَ)، (العاقلَ): نعت لـ(زيداً) ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة.

وتقولُ في إعراب: (مررتُ بزيدٍ العاقلِ)، (مررتُ): فعلٌ وفاعل، و(بزيدٍ): الباء حرفُ جر، و(زيدٍ): مجرورٌ بالباء، و(العاقلِ): نعتٌ لـ(زيدٍ)، ونعتُ المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرة الظاهرة.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ النَّعت وأعربه مع بيان الأمورِ الأربعةِ التي طابَقَ فيها المَنْعُوتَ.

- ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢].
- ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٥-٢٦].
- ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٣-٣٤].
- ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧].
- ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣].
- ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦].
- ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٢٠].
- ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤].
- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].
- ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النازعات: ٣٧-٣٨].
- ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ * فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ * بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٢-١٦].
- ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ * ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦]
- ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣].

ـ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥].

ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢١].

ـ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ * ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٦-٧].

ـ ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: ٤-٥].

ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٨-٩].

ـ ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [المطففين: ١٢].

ـ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥].

ـ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].

ـ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٢-٢٥].

ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ * وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ [البروج: ١-٢].

ـ ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: ٨-٩].

ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ * ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٢-٣].

ـ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٦-٧].

ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ * وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ * إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١١-١٣].

ـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى * ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى: ١-٢].

- ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [الأعلى: ١١-١٢].

- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦].

- ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨].

- ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٤-٥].

- ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢-١٦].

- ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣-٢٤].

- ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢].

- ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ [الفجر: ٧-١١].

- ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢-٣].

- ﴿وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٢].

- ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

- ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ١-٣].

- ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٤-٥].

- ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [الهمزة: ٥-٧].

- ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٤-٥].

- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥].

- ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣].

- ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤-٥].

المعرفةُ والنَّكِرةُ، وأقسامُ كلٍّ منهُما

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «والمَعْرِفةُ خَمْسةُ أَشْياءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنا وأَنْتَ، والاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكّةَ، والاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوُ: هَذا، وَهذِهِ، وَهَؤُلاءِ، والاسْمُ الذي فيه الأَلِفُ واللامُ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ والغُلامِ، وَما أُضِيفَ إلَى واحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعةِ. والنَّكِرةُ كُلُّ اسْمٍ شائِعٍ في جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ واحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ ما صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ واللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ والفرسِ».

الشَّرْحُ:

سببُ ذكرِ هذا الباب: أنَّ كثيراً من الأحكامِ تُبْنَى على التَّعريفِ والتَّنكيرِ كالنَّعت، ولأنهما كثيرا الدَّورِ في أبوابِ العربية، والعلماءُ عادةً يذكرونَهُ بعد المُعْرَبِ والمبني؛ لأنَّه من الأحكامِ الإفراديةِ التي تتعلَّقُ بالكلمةِ في حدِّ ذاتِها لا التركيبيّة التي تتعلَّقُ بتركيبِ الكلماتِ بعضِها مع بعض، لكنَّ ابنَ آجرُّوم رحمَهُ الله تعالى ذكرَهُ هنا لحاجةِ الطالبِ إليه في فهم بابِ النعتِ؛ لأنَّ النَّعتَ تارةً يكونُ معرفة، وتارةً يكونُ نكرة.

ولفهمِ معنى المعرفةِ والنَّكرةِ إليكَ هذين المثالين:

١ـ جاءَ رجلٌ.　　　　٢ ـ أنا جئتُ.

فإنَّ كلمةَ (رجل) في الجملةِ الأولى لها معنًى يدركُهُ العقلُ، ويَفْهَمُ المرادَ منهُ بمجرَّدِ سماعِهِ، وهذا المعنى غيرُ محدودٍ في العالمِ الواقعيِّ، عالمِ المحسوسات، وهو الذي نسمِّيه العالمَ الخارجيَّ عن العقلِ والذهن، وهذا المعنى ينطبقُ على فرد، ولكنَّه فردٌ له نظائرُ كثيرةٌ تشبهُهُ في حقيقتِهِ وصفاتِهِ الأصلية، فكلمةُ (رجلُ) تنطبقُ على هذا الذَّكَرِ

البالغ، ثمَّ على ذَكَرٍ بالغ آخر، ثمَّ على ذكرٍ بالغٍ ثالث، وهكذا على سبيل البدل، لا مرّة واحدة، أي: تنطبِقُ على زيد، ثم تنطبِقُ على عمرٍو وهكذا.

فمعنى كلمةِ (رجل)، ينطبقُ على آلافٍ من الرِّجالِ على سبيلِ البدل، فكلمةُ (رجلٌ) إذنْ نكِرةٌ، والنَّكِرةُ مُبْهَمةُ الدَّلالة، أي: تنطبِقُ على فردٍ شائعٍ بينَ أفرادٍ كثيرةٍ من نوعه، تشابِهُهُ في حقيقتِه، ويصحُّ أنْ يطلقَ على كلٍّ منها اسمُ رجل، ويستحيلُ في عالمِ الحسِّ تعيينُ أحدِ الرِّجالِ دَونَ الآخرِ من خلالِ هذا الاسمِ وحده.

وبهذا نفهمُ معنى قولِ المؤلِّفِ رحمَهُ الله تعالى «والنَّكِرةُ كُلُّ اسْمٍ شائِعٍ في جِنْسِهِ، لا يَخْتَصُّ بِهِ واحِدٌ دُونَ آخَرَ»، ولتقريبها نأخذُ هذا الضابطَ الذي ذكرَهُ ابنُ آجُرُّوم، فقد قال: «وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ ما صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ واللامِ عَلَيْهِ، نحْوُ: الرَّجُلِ والفرسِ».

وشرحُ كلامِهِ أنْ يُقال: علامةُ النَّكرةِ أنْ تصلُحَ لأنْ تدخُلَ عليها (ال) وتؤثِّرَ فيها التعريف، مثل: رجل، فإنَّه يصِحُّ دخول (ال) عليه، وتؤثِّرُ فيه التَّعريفَ، فتقول: الرجل، وكذلك: كتاب تقول: الكتاب، فالرَّجلُ والكتابُ معرفتان فـ(ال) أفادتها التعريف، فكل من (رجل) و(كتاب) نكرة؛ لأنه صلح دخول (ال) عليه وأفادته التعريف.

المعرفة: قُلنا إنَّ النكرةَ اسمٌ شائعٌ في جنسِهِ نحوُ: جاءَ رَجُلٌ، لكن إذا قُلْتَ: (أنا جئتُ)، فإنَّ الشيوعَ يزولُ، والإبهامَ يختفي، بسببِ تحديدِ المدلول، وحصرِهِ في واحدٍ معين، هو المتكلِّم، فلا ينصرِفُ الذِّهنُ إلى غيرِه، ولا يمكِنُ أن يُنْسَبَ المجيءُ لسواه، فالمعرفةُ هي: لفظٌ يدلُّ على معيَّن.

وما قِيلَ في المثالين السابقين يقال في (تكَلَّمَ طالبٌ) و(تكَلَّمَ زيدٌ)، فإنَّ (طالب) نكرة، و(زيد) معرفة.

فالحاصلُ أنَّ الاسمَ ينقسِمُ من حيثُ دلالتُه على معيَّنٍ أو على شائعٍ في جنسه، إلى قسمين:

الأول: المعرفةُ، وهي: لفظٌ دالٌّ على معيَّن.

الثاني: النَّكرةُ، وهي: كلُّ اسمٍ، شائعٍ في جنسِه، لا يختصُّ به واحدٌ دُونَ آخر.

ولا بدَّ أنْ نعرفَ أقسامَ المعرفةِ أولاً، فإذا عرفناها فما عداها هو النكرة.

أقسامُ المعرفةِ:

١ ـ الضَّمير، مثل: «أنا، أنت، هو».

٢ ـ العَلَم، مثل: زيد.

٣ ـ اسمُ الإشارة، مثل: هذا.

٤ ـ الاسمُ الموصول، مثل: الذي.

٥ ـ الاسمُ المعرف بِـ(ال)، مثل: الرجل.

٦ ـ المنادى إذا كانَ نكرةً مقصودةً، مثل: يا رجلُ.

٧ ـ المضافُ إلى معرفة، مثل: ابني.

وقد ذكرَ ابنُ مالك رحمه الله تعالى أكثرها بقوله:

وغَيْرُه مَعْرِفةٌ كَـ(هُمْ) وذي ... وهندَ وابني والغلامِ والذي

وغيرُه معرفةٌ	كَـ(هُمْ)	وذي	وهندَ	وابْني	والغلام	والذي
أي غير النَّكرة معرفة	الضمير	اسم الإشارة	العلم	المضاف لمعرفة	المعرف بـ(ال)	الاسم الموصول
	(هم) إشارةٌ إلى الضَّمير	(ذي) إشارةٌ إلى اسمِ الإشارةِ	(هند) إشارةٌ إلى العلمِ	(ابني) إشارةٌ إلى المضافِ إلى معرفةٍ	(الغلام) إشارةٌ إلى المعرَّفِ بـ(ال)	(الذي) إشارةٌ إلى الاسمِ الموصول

درجاتُ المعرفةِ:

المعارفُ ليستْ متساويةً في درجةِ تعريفِها، فبعضُها أعرَفُ من بعض[1]:

١ ـ فأعرفُ هذه المعارفِ بالإجماع: لفظُ الجلالة (الله).

٢ ـ ثمَّ الضَّميرُ: أعرَفُهُ ضميرُ المتكلم، فالمخاطَب، فالغائب.

٣ ـ ثم العَلَمُ الشَّخصي، مثل: زيد.

٤ ـ ثم اسمُ الإشارةِ للقريبِ فللمتوسِّطِ فللبعيد، وفي درجةِ اسمِ الإشارةِ المنادى؛ لأنَّ كلاً منهما ـ كما قالَ ابنُ مالك رحمه الله ـ تعريفُهُ بالقصدِ (وبعبارة أخرى: لأنَّ الإقبالَ على المنادَى كالإشارةِ إلى المشارِ إليه).

٥ ـ ثم الاسمُ الموصولُ.

٦ ـ ثم المعرَّفُ بـ(ال).

أما المضافُ لمعرفةٍ فهو في رتبةِ ما أُضِيف إليه، إلا الضَّمير فهو في رتبةِ العَلَم، كذا قالَ الجمهور.

وبعدَ أنْ عَرَفْتَ المعارفَ معرفةً مجملةً، إليكَ تفصيلَ هذه المعارف:

القسمُ الأولُ: الـمُضْمَرُ (أو الضَّمِيرُ).

وهو: ما دلَّ على متكلِّمٍ أو مخاطبٍ أو غائب: فالمتكلِّمُ نحو: (أنا)، والمخاطبُ نحو: (أنت)، والغائبُ نحو: (هو)، وقد سبقَ تفصيلُ الضَّمائر، وهذا القسمُ أشارَ إليه المصنِّف بقوله: «الاسْمُ المُضْمَرُ نحْوُ: أَنا وأَنْتَ».

---

(١) قال ابن هشام رحمه الله: مراد النحاة بقولهم: (بعضُ المعارفِ أعرفُ منْ بعض) أنَّ ما تَطَرُّقُ الاحتمالِ إليه أقلُّ ـ أعرفُ من الذي تَطَرُّقُ الاحتمالِ إليه أكثرُ.

القِسْمُ الثاني: العَلَمُ.

وهو: ما دلَّ على معيَّن، بدونِ احتياجٍ إلى قرينةِ تَكَلُّمٍ أو خِطابٍ أو غيرها.

مثل: زيدٍ، وهندٍ، ومكةَ، وجبريلَ، وتميمَ (عَلَمٌ على قبيلة)، وبارعٍ (عَلَمٌ على كلب)، وفصيحٍ (عَلَمٌ على طائر)، وسريعةَ (عَلَمٌ على طائرة)، ومحروسةً (عَلَمٌ على باخرة)، والنحو الوافي (عَلَمٌ على كتاب)، والنجاحِ (عَلَمٌ على مصنع).

فقد يكونُ المسمَّى إنساناً أو بلداً أو مَلَكاً أو قبيلةً أو حيواناً أو طائراً أو طائرةً أو باخرةً أو كتاباً أو مصنعاً، فما دلَّ على واحدٍ ممّا سبَقَ، فهو عَلَمٌ إنْ كانَ المقصودُ به معيناً في الكل، وهذا القسمُ أشارَ إليه بقوله: «والاسْمُ العَلَمُ؛ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكّةَ».

القسمُ الثالثُ: اسمُ الإشارةِ.

وسُمِّيتْ بذلكَ لأنَّها أسماءٌ تصحبُها الإشارةُ.

واسمُ الإشارةِ هو: اسمٌ يُعَيِّنُ مدلولَه تعييناً مقروناً بإشارةٍ حسيّةٍ إليه، مثل أنْ ترى عصفوراً فتقولُ وأنتَ تُشِيرُ إليه: ذا جميلٌ، فكلمةُ (ذا): اسمُ إشارة، تتضمَّنُ أمرين معاً، الأول: المعنى المراد منها، أي: المدلول المشار إليه، الثاني: الإشارة إلى ذلكَ الجسمِ في الوقتِ نفسه، وهو جسمُ العصفورِ، والأمران يقعان في وقتٍ واحدٍ، لا ينفصِلُ أحدُهما عن الآخر؛ لأنهما متلازمان.

والمشارُ إليه قسمان:

الأول: ما يكونُ شيئاً محسوساً، وهو الغالبُ، كالمثالِ السابق، وكأنْ تُشيرَ بأحدِ أصابِعِكَ إلى كتابٍ أو قلمٍ، فتقول: ذا كتابٌ، وذا قلمٌ، أو هذا كتابٌ، هذا قلمٌ.

الثاني: ما يكونُ شيئاً معنوياً، وهو الأقل، كأنْ تَتَحدَّثَ عن رأيٍ أو مسألةٍ في

نفسِك، فتقول: ذي مسألةٌ، وذا رأيٌ، أو هذا حقٌّ، فاستعمالُ الإشارةِ إليه مجازٌ بتنزيلِ الأمرِ المعنويِّ منزلةَ الـحِسِّيِّ في ظهورِه، حتَّى صارَ يُشارُ إليه كأنَّه مشاهدٌ محسوسٌ لأنه في غايةِ الظُّهور.

ألفاظُ أسماءِ الإشارةِ:

اسمُ الإشارةِ لهُ ألفاظٌ معينةٌ:

أ ـ ذا، للمُفرَدِ المذَّكر، مثل: ذا رَجُلٌ، وذا كتابٌ، ويجوزُ أنْ تُدْخِلَ عليه حرفَ التَّنبيه (هـا)، فتقول: هذا كتابٌ، وهذا رجلٌ، ولك أنْ تُدْخِلَ عليه: كاف الخطاب فتقول: ذاك كتابٌ، ولكَ أنْ تُدْخِلَ عليه لامَ البُعْدِ، فتقول: ذلك الكتابُ.

فهنا ثلاث درجات: ذا زيدٌ، وهذا زيدٌ، وكلاهما للقريب، وذاك زيدٌ، وهو للمتوسط، وذلك زيدٌ، وهو للبعيد.

ب ـ ذِه، للمفردةِ المؤنَّثة، ويجوزُ أنْ تُدْخِلَ عليه حرفَ التَّنبيه (هـا)، فتقول: هذِهِ هندٌ، وهذِهِ مكتبةٌ.

ج ـ ذانِ، في حالةِ الرَّفع، وذينِ، في حالتي النَّصبِ والجر، للمثنَّى المذكَّر.

مثل أنْ تقول: جاءَ ذانِ الرجلانِ، رأيتُ ذَينِ الرَّجلَينِ، ومررتُ بذَينِ الرجلَينِ.

ولكَ إدخالُ (هـا) التَّـنبيهِ عليها، فـتقول: هذانِ، وهذَينِ، مثل: جاءَ هذانِ الرَّجلانِ، رأيتُ هذَينِ الرجلينِ، مررتُ بهذَينِ الرجلينِ.

د ـ تانِ، في حالةِ الرفع، وتينِ، في حالتي النَّصبِ والجر، للمثنَّى المؤنث.

مثل: جاءتْ تانِ المرأتانِ، ورأيتُ تَينِ المرأتَينِ، ومررتُ بتَينِ المرأتَينِ.

ولكَ إدخالُ (هـا) التَّنبيه عليها، فتقول: هاتانِ، وهاتَينِ، مثل: جاءتْ هاتانِ المرأتانِ، ورأيتُ هاتَينِ المرأتَينِ، ومررتُ بهاتَينِ المرأتَينِ.

هـ ـ أولاءِ، للجمع المذكَّرِ والمؤنثِ.

ولكَ إدخالُ (هـا) التَّنبيه عليها، فتقول: هؤلاءِ، نحو: هؤلاءِ رجالٌ صالحونَ، وهؤلاءِ نساءٌ صالحاتٌ.

وهذا القِسْمُ ـ أعني: اسمَ الإشارةِ ـ أشارَ إليه ابنُ آجُرُّوم بقوله: «نَحْوُ: هَذا، وَهذِهِ، وَهَؤُلاءِ».

القسمُ الرابعُ: من المعارف: الاسمُ الموصول[1].

وسُمِّي بذلك؛ لأنه لا بُدَّ أنْ تُوْصَلَ بهذا الاسمِ جملةٌ أو ما يقومُ مقامَها، فهذا الاسمُ موصولٌ بالجملة، أو الجملةُ موصولةٌ به، لا يَتِمُّ معنى الموصولِ إلا بهذه الجملةِ فهي التي تبيِّنه وتُتِمُّ معناه؛ ولذلك سُمِّيتِ الجملة: صلة، وسُمِّي الاسم: موصولاً.

والاسم الموصول هو: اسم غامِضٌ مُبْهم، يحتاجُ دائماً في تعيـينِ وإيضاحِ المراد منه، إلى أحد شيئين بعده: إما جملة، وإما شبه جملة، وكلاهما يُسمَّى: صلة الموصولِ.

ولا بد في صلة الموصول من ضمير يَعُودُ على الاسمِ الموصول، وهذا الضَّميرُ يُسمَّى عائداً.

مثل: جاءَ الذي أكرمتُه، فقولنا (الذي): اسمٌ موصول، وقولنا (أكرمتُ) من الفعلِ والفاعلِ: صلةُ الموصول، والهاءُ في (أكرمتُه): عائد؛ لأنه يعودُ على الموصول.

وينقسِمُ الاسمُ الموصولُ إلى قسمين، مختصٍّ، ومشتركٍ.

القسم الأول: المُخْتَصُّ، وهو: ما كانَ نصّاً في الدلالةِ على بعضِ الأنواع، مقصوراً عليه وحدَه، نحو (الذي)، (التي)، (الذين).

---

(١) تنبيه: لم يذكر ابن آجروم الاسم الموصول ولكن ذكرته تتميمًا للفائدة.

والقسم الثاني: المُشْتَرَكُ، وهو: ما لم يَكُنْ نَصّاً في الدلالةِ على بعضِ الأنواعِ دونَ بعض، بل يصلُحُ للأنواعِ كلِّها، نحو (مَنْ) و(ما).

وإليك جدولاً يوضح النوعين:

النَّوعُ الأوَلُ: الموصولُ المُخْتَصُّ		
الذي	للمفرد المذكَّر	جاءَ الذي أكرمتُه.
التي	للمفردة المؤنثّة	جاءتِ التي حفظتْ أمرَ ربِّها.
اللذان	للمثنّى المذكَّر في حالة الرفع	جاء اللذان أكرمتُهما.
اللَّذَينِ	للمثنَّى المذكَّر في حالتيِ النَّصب والجر	رأيتُ اللَّذَينِ أكرمتُهما. ومررتُ باللَّذَينِ أكرمتُهما.
اللَّتانِ	للمثنَّى المؤنَّث في حالتيِ الرفع	جاءتِ اللَّتان حفظتا حدودَ الله.
اللَّتَينِ	للمثنَّى المؤنَّث في حالتيِ النَّصب والجر	رأيتُ اللَّتَينِ حفظتا حدودَ الله. مررتُ باللَّتَينِ حفظتا حدودَ الله.
الذِينَ	لجمع الذكور	جاءَ الذِينَ أكرمتُهم.
اللاتي، اللاتِ، واللائي، واللاءِ	لجمع الإناث	جاءتِ اللاتي حفظْنَ حدودَ الله.

النَّوع الثاني: الموصول المشترك		
مَنْ	للمفرد والمثنَّى والجمع، وللمذكر والمؤنَّث، وتكون للعالم غالباً (وهو ما يعبرون عنه بالعاقل)..	جاءَ مَن اجتهدَ، جاءَ مَنِ اجتهدا، جاءَ مَنِ اجتهدوا. جاءَ مَنِ اجتهدتْ، جاءتْ مَنِ اجتهدتا، جاءتْ مَنِ اجتهدْنَ.
ما	للمفردِ والمثنَّى والجمع، وللمذكر والمؤنث، وتكون لغير العالم غالباً(وهو ما يعبرون عنه بغير العاقل).	يُعجِبُني ما اشتريتَه، يُعجِبُني ما اشتريتَهما، يُعجِبُني ما اشتريتَهنَّ.
أيٌّ	للمفرد والمثنَّى والجمع، وللمذكَّر والمؤنث.	جاءَ أيٌّ تحبُه، جاءَ أيٌّ تحبُّهما، جاءَ أيٌّ تحبُّهُم، جاءَ أيٌّ تحبُّها، جاءَ أيٌّ تحبُّهُنَّ.

الإبهامُ في الاسمِ الموصولِ واسمِ الإشارةِ:

قال ابنُ آجُرُّوم رحمه الله: «والاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوُ: هَذا، وَهذِهِ، وَهَؤُلاءِ».

تنقسِمُ الأسماء إلى ثلاثة أقسام: ظاهرٍ ومُضْمَرٍ ومُبْهَمٍ.

القِسْمُ الأولُ: الاسمُ الـمُظهَرُ (الظاهر): نحو زيدٍ ورجلٍ.

(والـمُظْهَر): هو الاسمُ الذي يدلُّ بنفسِه على المعنى بدون أنْ يتوسَّطَهُ شيءٌ في دلالتِه على معناه، سواءٌ كانَ معرفة كـ(زيد) أو نكرة كـ(رجل).

القِسْمُ الثاني: الـمُضْمَرُ (الضَّمِير): نحو أنا، أنت، هو.

و(الضَّمير): فَعِيل بمعنى مفعول، مِنْ أضمرتُ الشَّيءَ في نفسي، إذا أَخْفَيتَه وستَرْتَه فهو مُضْمَر، وفي سببِ تسميتِه بذلك أقوال، رُجِّحَ منها أنه سُمِّي بذلك؛ لعدَمِ

صراحتِه[١]؛ لأنَّكَ بالضَّميرِ لم تَذْكُرِ الاسمَ الصريحَ فإنك إذا قلتَ: (أنا) فأنتَ لم تذكُرِ اسمَكَ وإنّما سترْتَهُ، فأخِذَ مُصْطَلَحُ الضَّميرِ من هذا.

القِسْمُ الثالثُ: الـمُبْهَمُ وهو اسمُ الإشارة كـ(هذا)، والاسمُ الموصولُ كـ(الذي).

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «والاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوُ: هَذا، وَهذِهِ، وَهَؤُلاءِ»:

يُطلِقُ النُّحاةُ على أسماءِ الإشارةِ وأسماءِ الموصولِ اسماً خاصاً هو (المبهمات)، وإنَّما كانتْ مبهمةً لوقوعِها على كلِّ شيءٍ من حيوانٍ وجمادٍ وغيرِهما، وعدم دلالتِها على شيءٍ معيَّنٍ مفصَّلٍ مستقل؛ لأنك تشيرُ بها إلى كلِّ ما بحضرتِكَ وقد يكونُ بحضرتِكَ أشياءُ فتلتَبِسُ على المخاطَبِ؛ فلا يدري إلى أيِّها تشير، فكانَتْ مبهمةً لذلك، ولا يَتَبيَّنُ ولا يزولُ إبهامُها إلا بأمرٍ خارجٍ، فيحتاجُ اسمُ الإشارةِ إلى إشارةٍ حسِّية، ويحتاجُ إلى اسمٍ بعدَهُ عند الإلباس، والموصولُ لا يزولُ إبهامُهُ إلا بالصِّلةِ نحوُ رَجَعَ الذي غاب، وليس المرادُ بالإبهامِ التَّنكيرُ؛ ألا ترى أنَّ هذهِ الأسماءَ معارفُ[٢].

تنبيه: جميعُ الأسماءِ الموصولةِ وجميعُ أسماءِ الإشارةِ مبنية، إلا: (اللذانِ، اللذَينِ)، (اللتان، اللتَينِ)، (ذانِ، ذَينِ)، (تانِ، تَيْنِ)، فهي مُعْرَبة عندَ ابنِ مالكٍ رحمه الله تعالى، وهو الأسهل، وأيٌّ مُعْرَبَـةٌ في أغلبِ أحوالها.

القسمُ الخامسُ من المعارفِ: المحلَّى بالألفِ واللامِ.

وهو: كلُّ اسمٍ اقترنَتْ به (ال) فأفادَتْهُ التَّعريفَ.

---

(١) وإما لقلةِ حُرُوفِه، أو لكثرةِ استتاره.

(٢) قال الشيخ خالد رحمه الله في «الأزهرية» ملخِّصاً ما سبق: الاسم ثلاثة أقسام: مُظهَرٌ نحو: زيد ورجل، ومُضمَرٌ نحو أنا وهو، ومُبهَمٌ نحو: هذا وهذه؛ لأنه لا يخلو إما أنْ يصلُحَ لكلِّ جنس أو لا، الأوَّلُ الـمُبهَم والثاني: إما أنْ يكونَ كناية عن غيره أو لا، الأول الـمُضْمَر والثاني المظهر.

مثل: الرجل، الكتاب، فأنتَ تعلَمُ أنَّ كلمة (رجل) نكرة، فإذا دخلَتْ (ال) عليها صارَتْ معرفة، وكذلك: كتاب، وهذا القِسْمُ أشار له المصنف بقوله: «والاسْم الذي فيه الأَلِفُ واللامُ؛ نحْوُ: الرَّجُلِ والغْلامِ».

القسمُ السادسُ مِنَ المعارفِ: الاسمُ المضافُ إلى واحدٍ من المعارفِ السابقة، فاكتسَبَ التعريف منه.

مثلُ كلمة: (كتاب) فهي نكرة، فهي تنطبِقُ على كلِّ كتابٍ موجود، فإنْ قلنا: كتابُ زيدٍ، أو كتابُ عمروٍ، تحدَّدَ المرادُ منها، وأُرِيدَ كتابٌ معين.

إذن كلمة (كتاب) أصبحتْ معرفةً بعد أنْ كانت نكرة، فقد اكْتَسَبَتِ التَّعريفَ من المضافِ إليه، ومثل ذلك يقالُ في: كتاب هذا الرجلِ، وكتاب الذي زارنا أمسِ، وكتاب الأستاذ، وهذا القسمُ أشارَ لهُ ابنُ آجُرُّوم بقوله: «وَما أُضِيفَ إِلَى واحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعةِ»، وبهذا نكونُ بحمدِ الله ـ عز وجل ـ قد شرحنا بابَ المعرفةِ والنكرة.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ النَّكراتِ والمعارفَ أولاً، ثمَّ إنْ كانَتِ المعرفةُ (إشارةً)، بيِّنْ هل هي للقريبِ أم للمتوسِّط أم للبعيد، وإنْ كانَتْ (موصولاً) بيِّنْ هل هو موصولٌ خاصٌّ أم مشترك، وإنْ كانَتْ (ضميراً) بيِّن هل هو للمتكلِّم أمْ للمخاطَبِ أمْ للغائبِ في السُّوَرِ الآتية:

الزلزلة، العاديات، القارعة، العصر، قريش، الماعون، الناس.

* * *

بابُ العَطْفِ

قال ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الواوُ، والفاءُ، وَثُمَّ، وأَوْ، وأَمْ، وإمّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى في بَعْضِ المَواضِعِ. فإنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: قامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وزيدٌ لَمْ يَقُمْ ويَقْعُدْ»(١).

الشَّرْحُ:

هذا النَّوعُ الثاني من التَّوابعِ وهو العَطْفُ:

والعطفُ نوعانِ: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نَسَقٍ، وابنُ آجُرُّوم ـ رحمه الله ـ ذكرَ عطفَ النَّسَقِ ولم يذكُرْ عطفَ البيان، فلنتركْهُ إلى كتبٍ أخرى إن شاء الله.

عطفُ النَّسقِ(٢)

عطفُ النَّسَقِ هو: تابعٌ، يَتَوسَّطُ بَيْنَه وبَيْنَ مَتْبُوعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفٍ عَشَرةٍ، كلٌّ منها يُسمَّى حرفَ عطف، ويؤدِّي معنًى خاصاً به.

---

(١) وفي كثيرٍ مِنَ النسخ المطبوعة المتداولة: وزيد لم يقم ولم يقعد، وما أثبته هو الأصح.

(٢) بفتح السين مصدر من نَسَقْتُ الكلامَ أَنسُقُه عطفت بعضه على بعض، وواليت أجزاءه وربطت بعضها ببعض ربطاً يجعل المتأخر متصلاً بالمتقدم يقال: نسقتُ الدُّرَّ: نظمته، ونسقت الشيءَ بالشيء: إذا أتبعته إياه، والمراد هنا المنسوق إطلاقاً للمصدر على المفعول، والمعنى هذا بابُ العطفِ الواقعِ في الكلامِ المنسوقِ =

فإنْ قالَ قائل: جاءَ زيدٌ وعمرٌو، ورأيتُ زيداً وعَمراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو فـ(عمرو) معطوف، وهو تابع لـ(زيد) في إعرابه، رفعاً ونصباً وجراً، والواو حرفُ عطف، و(زيد) معطوفٌ عليه.

وحروفُ العطفِ عشرة، كما قالَ المؤلِّفُ رحمه الله تعالى[1].

وهذه الحروفُ هي ما يلي:

الحرفُ الأولُ: الواوُ.

ومعنى الواوِ: إفادةُ مُطْلَقِ الاشتراكِ والجمع (أي: مُطْلَقِ الجمعِ في المعنى بين المتعاطفَيْنِ) إنْ كانَ المعطوفُ والمعطوفُ عليه مفردَين، أي: ليسا جملةً ولا شبهَ جملةٍ.

والمرادُ من الاشتراكِ المطلَقِ والـجَمْعِ الـمُطْلَقِ: أنَّ (الواو) لا تَدُلُّ على أكثرَ من التَّشريكِ في المعنى العام، فلا تفيدُ الدلالةَ على ترتيبٍ زمنيٍّ بين المتَعاطِفَيْنِ وقتَ وقوعِ المعنى، ولا على المصاحبة، ولا على تعقيبٍ أو مهلةٍ، ولا على خِسّةٍ أو شَرَفٍ، مثالُ مُطْلَقِ الجمع:

(جاءَ زيدٌ وعمرٌو) سواءٌ أكانَ مجيئُهما معاً أو مجيءُ زيدٍ سابقاً، أو كانَ مجيءُ عمرو سابقاً.

الحرفُ الثاني: الفاءُ

والفاءُ للتَّرتيبِ والتَّعقيبِ، أما التَّعقِيبُ فمعناه: أنَّه عَقِيبه بلا مُهْلة.

وأما التَّرتيب فهو: أنْ يكونَ زمنُ تحقُّقِ المعنى في المعطوفِ متأخِّراً عن زمنِ تحقُّقِه

= بعضُه على بعض على نظام واحد، والنسَق اصطلاحٌ كوفي وهو المشتهر بين العلماء، وأما البصريون فيعبرون عنه في كلامهم بـ(الشَّركة)، لأن المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في الإعراب.

(١) فإذا حذفنا منها (إما) ـ إذ الأصح أنها ليست حرفَ عطفٍ ـ تصيرُ تسعةً.

في المعطوفِ عليه، كقولِهِ تعالى: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾ [الانفطار: ٧]، فالتَّسويةُ تأتي بعد الخلق، وكقوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١] فالإقبارُ يأتي بعد الإماتة، وإذا قلت: رأيتُ زيداً فعَمْراً، ودخلتُ مكةَ فالمدينةَ، فالفاءُ تُوجِبُ أنَّ الثانيَ بعد الأول، وأنَّ الزَّمنَ بينهما قريب، فهذا معنى قولنا: إنَّ الفاءَ للتَّرتيبِ وللتَّعقيب، والتَّعقيبُ في كلِّ شيءٍ بحسبه، مثاله: تزوَّجَ زيدٌ فَوُلِدَ له، إذا لم يكنْ بينهما إلَّا مدةُ الحملِ وإنْ طالت[1].

الحرفُ الثالثُ: ثُمَّ.

وهي للتَّرتيبِ مع التَّراخي، بخلافِ الفاءِ التي هي للتَّرتيبِ مع التَّعقيب، وسبقَ معنى التَّرتيب.

---

(١) وهناك أمرٌ مهم جداً في التعقيب ذكره السامرائيُّ في «معاني النحو» أنقله لأهميته القصوى قال: «وقد يكون التعقيبُ مجازياً كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤-٥] ومعنى التعقيبِ المجازيِّ أنَّ المقامَ يقتضي من المتكلم تقصيرَ المدة فيأتي بالفاء وقد يقتضيه العكس فيأتي بـ(ثم) فيقال مثلاً في مقامٍ: (الدنيا طويلةٌ)، وفي مقامٍ يقال: (الدنيا قصيرةٌ) ألا ترى أنك قد تقول مهدداً خصمك: (الأيامُ طويلة وأنا لك بالمرصاد) وفي مقامٍ تقول: (الدنيا قصيرةٌ وسنلتقي عند أحكمِ الحاكمين) ثم ألا ترى أنك قد تكون في مقامٍ تريد فيه أن تبين طولَ الدنيا وتَقَلُّبَها، فتقول: (إن هذه الدنيا طويلةٌ تغر الحليمَ وتُغَيِّر النفوسَ وكثيراً ما تتغير الطباع بتبدل الدهر وطول الزمان وتغير الحَدَثان) وتقول: (إن الصَّبرَ قد ينفد في هذا العُمُرِ الطويلِ، والنَّفْسُ لا تحتمل مثلَ هذه المشقةِ والمرارةِ طوالَ العمر) وقد تكون في مقامٍ تريد فيه النهيَ عن الانصرافِ إلى الدنيا، فتقصرُها في عينِ الرائي فتقول: (إنها سريعةُ الفناءِ والزوالِ، وكثيراً ما شاهدنا أناساً ذوي سطوةٍ وجاهٍ زالوا في أسرعَ من لحظةِ العينِ، فاللبيبُ من شمَّرَ للآخرةِ وسعى لها سعيَها ولا يغتر بهذا الدنيا الخداعة) فإذا كان المقامُ مقامَ تطويلٍ جئت بـ(ثم) وإذا كان المقامُ مقامَ تقصيرٍ، جئت بالفاء فتقول مثلاً: (ألا ترى إلى فلانٍ كيف نشأ من أبوين فقيرَينِ، ثم كَبِرَ، ثم ساد ثم انتزع الملك من بني فلان، وحَكَمَ ما شاء الله له أن يحكم، وبقي أولئك يتربصون به ويستعدون ويجمعون عليه الأنصارَ، ثم انقضوا عليه فأهلكوه)، فإذا أردت أن تقصر ذلك قلت: (ألا ترى إلى فلان كيف ساد وملك، فإذا هو بعدَ مدةٍ كأنْ لم يكنْ فأصبح أثراً بعد عين وغيباً بعد شهود) ولكلِ مقامٍ مقالٌ».

وأما التَّراخي: فبأنْ يكونَ بين الأول والثاني مُهْلةٌ، وهي مدةٌ زمنيّةٌ طويلةٌ بين وقوعِ المعطوفِ عليه، ووقوعِ المعطوف، وتقديرُ المدةِ الزمنيةِ الطويلةِ متروكٌ للعُرْفِ الشائعِ، ولإرادةِ المتكلِّم تطويلَ المشهدِ أو تقصيرَه كما سبقَ في الفاء.

الحرفُ الرابعُ: أَوْ.

«أو» حرف يكون في أغلب استعمالاته: عاطفاً، فيعطِفُ المفرداتِ والجملَ.

والمعنى الذي وُضِعَتْ له (أو) هو: أحدُ الشَّيئين أو الأشياء، وأما بقيةُ المعاني التي يذكرونها له، فمستفادةٌ من غيرِها، وهذه المعاني التي تُسْتَفادُ من القرائن هي:

١ ـ التَّخيير، بشرطِ أنْ يسبقَهُ الأمر، مثل: تزوجْ هنداً أو أختَها.

٢ ـ الإباحة، بشرط أن يسبقَهُ الأمر، مثل: جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين.

والفرقُ بين الإباحةِ والتَّخيير: أنَّ التَّخييرَ لا يجوزُ معه الجمع، بخلافِ الإباحة، فيجوزُ معها الجمع، أي: أنْ تتركَ المخاطَبَ حُراً يختارُ أحدَ المتعاطِفَيْنِ فقط، أو يختارهما معاً إذا أراد.

ففي مثال التَّخيير، لديك من الشَّرْعِ دليلٌ أنه لا يجوزُ الجمعُ بين هندٍ وأختِها بالزواج، أما في مثال الإباحة، فإنك لا تشكُّ في جوازِ الجمعِ بين مجالسةِ الحسنِ وابنِ سيرين.

الحرفُ الخامسُ: أَمْ.

ونعني بها (أم) المتَّصلة فهي التي تَعطِف، وهي (أم) الواقعةُ بعد الهمزةِ التي يُطْلَبُ بها وبـ(أم) التَّعيينُ، نحو قولك: أزيدٌ مسافِرٌ أم عمرٌو؟ إذا كنتَ تعلمُ أنَّ أحدَهما مسافرٌ، لكنَّكَ لا تعلَمُ مَنْ هو، فـ(عمرٌو) معطوفٌ على (زيدٌ)، قال تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، فـ(لفظ الجلالة) معطوف على (أنتم).

الحرفُ السادسُ: إمّا (الثانيةُ)

قولنا (الثانية) يعني: أن (إما) حرفُ عطفٍ، بشرطِ أن تُسْبَقَ بمثلها، وهي مثل (أو) في معانيها المستفادةِ من القرائن، التي هي: التَّخييرُ، والإباحةُ، والإبهامُ، والشكُّ، والتفصيلُ، مثال التَّخيير: تزوَّجْ إما هنداً وإما أختَها.

وجَعْلُ (إمّا) حرفَ عطفٍ هو مذهبٌ لبعضِ العلماء، فعليهِ تكونُ الواو التي قبل (إما) الثانية زائدةً لازمة، لا عملَ لها في عطفٍ أو غيره.

والأصحُّ أنَّ (إمّا) الثانيةَ كالأولى ليستْ عاطفةً، أما كونُ الأولى ليستْ عاطفةً فواضح؛ لأنه لا يسبقُها شيءٌ مطلقاً، وأما كونُ الثانية ليستْ عاطفة؛ فلأنها تقعُ دائماً بعد الواو، ومن المعلومِ أنَّ الواوَ حرفُ عطف، وحرفُ العطفِ لا يدخلُ على حرف عطفٍ من غير فاصل.

فتحصَّلَ إذنْ أنَّ المذهبين متَّفقان على أن الأولى ليست بعاطفة، والخلافُ في الثانية، والأصحُّ أنَّ الثانيةَ ليست بعاطفة كذلك.

الحرفُ السابعُ: بَلْ.

وتكونُ عاطفةً إنْ جاء بعدها مفرد، ونعني بالمفرد: ما ليس بجملة، وهي في هذه الحالة:

١ ـ إما أن تُسْبَقَ بكلامٍ موجَبٍ أو صيغةِ أمرٍ (فعلِ أمرٍ أو فعلٍ مضارعٍ مع لام الأمر).

٢ ـ وإما أن تسبقَ بكلامٍ منفيٍّ أو بكلامٍ مشتملٍ على صيغةِ نهي.

ففي الحالة الأولى، أي: إن سبقتْ بكلامٍ موجَب، مثل: قامَ زيدٌ بل عمرٌو، أو سبقت بصيغة أمر، مثل: ساعدِ المسكينَ بل الفقيرَ، تفيدُ في هذه الحالةِ أمرين معاً:

أولهما: أنَّ الكلامَ الذي سبقَها صارَ كأنْ لم يُذْكَرْ، أي كالمسكوتِ عنه، غيرَ محكومٍ عليه بشيء.

ثانيهما: أنَّ الحكمَ الذي قبل (بل) نُقِلَ إلى ما بعدها، من غيرِ تغييرِ شيءٍ في هذا الحكم، فكأنك قلت ابتداء: قامَ عمرٌو، ساعدِ الفقيرَ.

أما في الحالة الثانية، أي: إنْ سُبِقتْ بكلامٍ منفي، مثل: ما زَرَعْتُ القمحَ بل القطنَ، أو سُبِقَتْ بكلامٍ مشتملٍ على صيغةِ نهي، مثل: لا تصاحبِ الأحمقَ بل العاقلَ، كانَ معناها كمعنى (لكن): (أي: تقريرِ حكمِ ما قبلَها وإثباتِ النَّقيضِ لما بعدها)، وليسَ معناها الإضرابَ كالسابق أي: أنها تفيدُ أمرين معاً:

أ ـ الأمرُ الأول الذي تفيدُه: إقرارُ الحكمِ السابقِ وتركُه على حاله من غير تغيير فيه.

ب ـ الأمرُ الثاني الذي تفيدُه: إثباتُ ضدِّه لما بعد (بل).

ففي مثال: ما زرعتُ القمحَ بل القطنَ، نتركُ ما قبل (بل) على حاله من النفي، أي: أنا ما زرعتُ القمحَ، ونُثْبِتُ ضدَّهُ لما بعد (بل)، أي: زرعتُ القطنَ، فصارَ معنى الكلام: أنا ما زرعتُ القمحَ، وإنما زرعتُ القطنَ.

وفي مثال: لا تصاحبِ الأحمقَ بل العاقلَ، نتركُ الكلامَ السّابقَ على ما هو من النَّهي عن مصاحبةِ الأحمق، ونثبتُ عكسَهُ لما بعد (بل)، أي: نهيناكَ عن مصاحبةِ الأحمقِ، وأمرناكَ بمصاحبةِ العاقلِ.

الحرفُ الثامنُ: لَكِنْ.

معنى (لكنْ) الاستدراكُ دائماً، سواءٌ عَطَفَتْ أم لا، والاستدراكُ تقدَّمَ شرحُ معناه في باب (إنَّ)، وقلنا هناك: إنَّهُ تعقيبُ الكلامِ برفعِ ما يُتَوَهَّمُ ثبوتُه أو إثباتِ ما يُتَوَهَّمُ نفيه، والاستدراكُ يقتضي:

ـ أنْ يكونَ ما بعد أداتِهِ مخالفاً لما قبلَها في الإثبات والنَّفي، نحو قوله: لا أحبُّ زيداً لكن عَمْراً (وزيدٌ وعمرٌو صديقان).

ـ ويقتضي أيضاً أنْ يكونَ ما بعد أداتِه: مخالفاً لما قبلَها في كونه منهياً عنه أو غيرَ منهي، نحو: لا تصحبْ زيداً لكنْ عمراً.

ويُشتَرَطُ في (لكنْ) لتكونَ عاطفةً أنْ يكونَ ما بعدها مفرداً، لا جملةً، نحو: ما قطفتُ الزَّهرَ لكن الثَّمرَ، ولا تصاحبِ الأشرارَ لكن الأخيارَ.

الحرفُ التاسعُ: لا.

(لا) تنفي عمّا بعدَها الحكمَ نفسَه الذي ثبت لما قبلها، فهي عكسُ (لكنْ).

نحو: جاءَ بكرٌ لا خالدٌ.

فكلمة (لا) حرفُ عطفٍ ونفيٍ، و(خالدٌ) معطوفٌ على ما قبل (لا) وهو (بكرٌ)، ونحو: يفوزُ الشُّجاعُ لا الجبانُ. ولا تكون (لا) حرفَ عطفٍ إلا أنْ يكونَ المعطوفُ مفرداً لا جملةً، كالأمثلة السابقة.

الحرفُ العاشِرُ: حَتَّى.

استخدامُ (حتى) للعطفِ قليلٌ في كلامِ العرب، ولم تقعْ في القرآنِ الكريمِ عاطفةً، بل أنكرَ الكوفيون العطفَ بها، والأكثرُ في (حتَّى) أنْ تكونَ جارّةً أو حرفَ ابتداء، وهي حينئذٍ لا تكونُ للعطف.

ومعنى (حتَّى) العاطفةِ هو الدلالةُ على أنَّ المعطوفَ بلغَ الغايةَ في الزِّيادة أو النَّقص بالنِّسبةِ للمعطوفِ عليه، نحو: وهبتُ الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ، يموتُ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ، المؤمنُ يُجْزَى بالحسنةِ حتَّى مثقالِ الذرة، وصلَ الحُجاجُ حتى المشاةُ.

ويُشترَطُ في المعطوفِ أيضاً: أنْ يكونَ مفرداً لا فِعْلاً، ولا حرفاً، ولا جملةً، وأنْ يكونَ بعضاً مما قبله، تقول: أفادَ الدواءُ الجسمَ حتَّى الإصبعَ، وسهرَ الجيشُ حتى القائدُ(١).

حكمُ المعطوفِ في الأحرفِ العَشَرةِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «فإنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: قامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وزيدٌ لم يقمْ ويقعدْ».

نقول: حكمُ المعطوفِ في الأحرفِ العَشَرةِ أنه يتبعُ في إعرابِهِ المعطوفَ عليه، فإنْ كانَ المعطوفُ عليه مرفوعاً رُفِعَ، أو كانَ المعطوفُ عليهِ منصوباً نُصِب، أو كانَ المعطوفُ عليه مجزوماً جُزِم، وقد مثَّلَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى بقولِهِ: قامَ زيدٌ وعمرٌو، ورأيت زيداً وعَمْراً، ومررت بزيدٍ وعمرٍو.

ومثالُ عطفِ فعلٍ على فعلٍ في حالةِ الجزم: قوله تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، فقوله (تتقوا): معطوف على (تؤمنوا)، مجزوم مثله.

---

(١) ولتتمَّ الفائدة لا بدَّ أن نأخذ النوعين الآخرين لـ(حتى): النوع الثاني: تأتي (حتى) حرف ابتداء وغاية، وضابطها: أن يكون بعدها جملةٌ اسميةٌ، أو فعليةٌ فعلُها ماضٍ، أو فعليةٌ فعلُها مضارعٌ مرفوعٌ، ومثال الاسمية: جاء القومُ حتى زيدٌ جاءَ، ومثال الفعلية الماضوية ـ وقد وردت في القرآن كثيراً: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] أي: استمر تكذيبهم إلى آخر لحظة، وهو ذوق البأس، فعندها آمنوا وقت لا ينفعهم الإيمان، وهذا معنى قولنا: حرف غاية، ومثال الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤] على قراءة نافع برفع (يقولُ).

النوع الثالث: تأتي (حتى) حرف جر، وتكون جارة إن جاء بعدها اسم مفرد في نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤] فقوله تعالى (حتى) في الآيتين: حرفُ جر، وقوله تعالى: (الفجرِ) و(حينٍ): اسمان مجروران، وكذلك إن جاء بَعْدَها مضارعٌ منصوبٌ على مذهب البصريين، وسندرسه في كتب أخرى إنْ شاء الله.

ومثالُ عطفِ فعلٍ على فعلٍ في حالةِ النَّصب: لن يقومَ زيدٌ ويقعدَ، فقولنا (يقعدَ): معطوفٌ على (يقومَ)، منصوبٌ مثله، ثم نقولُ: والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ.

ومثالُ عطفِ فعلٍ على فعلٍ في حالةِ الرفع: زيدٌ يقومُ ويقعدُ، فيجوزُ في قولنا (يقعدُ): أنْ يعربَ معطوفاً على (يقومُ) مرفوعاً، ثم نقولُ والفاعِلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ.

وهذا معنى قولِ المصنِّف: «فإنْ عطفتَ بها على مرفوعٍ رَفَعْتَ» كما تقدم «أو على منصوب نَصَبْتَ، أو على مخفوضٍ خَفَضْتَ، أو على مجزومٍ جَزَمْتَ، تقول: قام زيدٌ وعمرٌو، ورأيت زيداً وعَمْراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو».

تَنْبِيهٌ:

وقعَ في كثيرٍ من نسخِ «الآجرومية» التَمثيلُ لعطفِ الفعلِ على الفعلِ: بـ(لم يقمْ زيدٌ ولم يقْعُدْ)، وهذا المثال لا يصلح تمثيلاً لعطفِ الفعلِ على الفعل؛ لأنه من عطفِ الجملةِ على الجملة، والصوابُ ما وقعَ في النُّسخِ الأخرى: (لم يقمْ زيدٌ ويقعدْ)، وكثيرٌ من النسخ الأصليةِ للآجروميةِ لم تذكرْ هذا المثالَ أصلاً كالنسخةِ التي اعتمد عليها الشيخ الكفراوي فقال: «وكان عليه أن يمثل للمرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال» والله أعلم.

طريقةُ الإعرابِ:

(جاءَ زيدٌ وعمرٌو)، (الواو): حرفُ عطفٍ، (عمرٌو): معطوفٌ على (زيدٌ)، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمة الظاهرة.

(جاءَ زيدٌ فعمرٌو)، فـ(عمرٌو): معطوفٌ على (زيدٌ)، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمة الظاهرة.

(رأيتُ زيداً ثم عَمْراً)، فـ(عَمْراً): معطوفٌ على (زيداً)، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة.

(مررتُ بزيدٍ أو عمرٍو)، فـ(عمرٍو): معطوفٌ على (زيدٍ)، والمعطوفُ على المجرور مجرورٌ وعلامة جرّه الكسرة، وإعراب بقية الأمثلة ظاهرٌ.

تدريب[1]:

بيِّنْ حروفَ العطفِ، والمعطوفَ، والمعطوفَ عليه، واذكُرِ المعنى الذي يفيدُهُ حرفُ العطفِ مع إعراب المعطوفِ إعراباً كاملاً في الآيات التالية:

- ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦].
- ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥].
- ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٣٠-٣١].
- ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ١-٣].
- ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا * فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا * فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا * فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ١-٤].
- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ * لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٤].
- ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].
- ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].
- ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].
- ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].
- ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢].

---

(١) تنبيه: لم تقع (ثم) العاطفة للمفرد في القرآن وكذلك (لكن)، و(حتّى).

ـ ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

ـ ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١].

ـ ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤].

ـ ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥].

ـ ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

ـ ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا * وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٥-١٦].

ـ ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤].

ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣١-٣٤].

ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

ـ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَآئِقَ غُلْبًا * وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٢٧-٣١].

ـ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤-٣٦].

ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣-١٤].

ـ ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ١٠].

ـ ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣-١٦].

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ * ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ * وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ٦-١٠].

ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٨-٩].

بابُ التَّوكيدِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «(بابُ التَّوكِيدِ): التَّوْكِيدُ تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ في رَفْعِهِ وَنَصبْهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بأَلفاظٍ مَعْلُومةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وَكُلٌّ، وأَجْمَعُ، وَتَوابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ، تَقُولُ: قامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بالقَوْمِ أَجْمَعينَ».

الشَّرْحُ:

تناولنا من التوابعِ: النَّعتَ، والعَطْفَ، ولنتناول بعون الله تعالى التوكيد (التأكيد).

والتَّوكيدُ في اللغةِ له أساليبُ مختلفة.

وأما التوكيدُ الاصطلاحيُّ النَّحوي، فهو نوعان فقط، الأول: التَّوكيدُ اللفظي، الثاني: التَّوكيدُ المعنوي، وهذا شرحه:

لو قال لكَ قائل: حفظتُ كتابَ «المنهاجِ» في الفقهِ الشافعي، فقد يخطرُ ببالِكَ أنه حفظَ أكثرَ الكتابِ أو أهمَّ أبوابِ الكتاب، وأنَّه لم يقصِدْ أنه حفظَهُ كلَّه، بل تَحْمِلُ كلامَهُ على أحدِ احتمالين:

١ ـ إما أنْ تَحمِلَ كلامَهُ على حذفِ المضاف، سهواً منه أو خطأً أو مبالغةً، أي أنه حفظَ أكثرَ المنهاجِ أو بعضَهُ أو أهمَّ أبوابه.

٢ ـ وإما أنْ تَحمِلَ كلامَهُ على المجاز، بأنْ أطلقَ الكلَّ وأرادَ الجزءَ، وكلٌّ من الحذفِ

والمجازِ أبلغُ في تأديةِ المعنى، لكنْ إذا زادَ كلمة (كلَّه) فقال: حفظتُ كتابَ المنهاجِ كلَّه، زالتْ هذهِ الاحتمالات، فلا محذوفَ للسَّهوِ أو الخطأِ أو المبالغةِ، ولا مجازَ، بل هو معنى واحد، وهو أنَّهُ حفظَ الكتابَ كاملاً، وكذلك إذا قلت: جاءَ الأميرُ، فقد يَتوهَّمُ إنسانٌ أنه قد جاءَ رسولُ الأميرِ أو كاتبُه، فإذا قلت: جاءَ الأميرُ نفسُه، ذهبَ هذا الوهمُ.

فالتوكيد إذن: تابعٌ يُزيلُ عن متبوعهِ ما لا يُرادُ من احتمالاتٍ معنويةٍ تتَّجهُ إلى ذاته وحقيقته مباشرة، مثل: جاءَ الأميرُ نفسُه، أو احتمالاتٍ معنويةٍ تتَّجهُ إلى إفادته العمومَ والشمولَ المناسبين لمدلوله، مثل: حفظتُ كتابَ المنهاج كلَّـه.

وإفادتُهُ العمومَ والشمولَ يشملُ إزالةَ الاحتمالِ عن التثنية أيضاً، مثالُها: جاءَ زيدٌ وعمرٌو كلاهما.

ويوجدُ تعريفٌ ملخَّصٌ للتَّوكيدِ يعرِّفُهُ بأنه: تابعٌ يُقْصَدُ به كونُ المتبوعِ على ظاهره.

أنواع التوكيد

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وَيَكُونُ بِأَلفاظٍ مَعْلُومةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وَكُلٌّ، وأَجْمَعُ، وَتَوابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ، تَقُولُ: قامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بالقَوْمِ أَجْمَعينَ».

التوكيد كما تقدَّمَ قسمان: توكيدٌ لفظيٌّ وتوكيدٌ معنويٌّ:

القسمُ الأول: التوكيدُ اللفظيُّ: ويكونُ بتكريرِ اللفظِ وإعادته بعينه، سواءٌ كانَ اللفظُ اسماً أم فعلاً أم حرفاً، نحوُ: جاءَ زيدٌ زيدٌ، ونحوُ: جاءَ جاءَ زيدٌ، ونحوُ: نَعَمْ نَعَمْ جاءَ زيدٌ.

القسمُ الثاني: التوكيدُ المعنويُّ وهو الذي ذكرَ المصنِّفُ ألفاظَه، وهو نوعان:

أ ـ النوعُ الأول: يحتاجُ إلى ضميرٍ يعودُ إلى المؤكَّد، وله عدّةُ ألفاظ:

* **النَّفْسُ والعينُ**، ويجبُ أنْ يضافا إلى ضميرٍ عائدٍ على المؤكَّد، ويجبُ أن يطابِقَهُ.

نحو: (جاء زيدٌ نفسُه، جاء زيدٌ عينُه). (جاءتْ هندٌ نفسُها، جاءتْ هندٌ عينُها). (جاءَ الرَّجلانِ أنفسُهما، جاءَ الرجلانِ أعينُهما). (رأيتُ الهندَينِ أنفسَهما، رأيتُ الهندَينِ أعينَهما). (رأيتُ الرجالَ أنفسَهم، رأيتُ الرجالَ أعينَهم). (مررتُ بالنساءِ أنفسِهنَّ، مررتُ بالنساءِ أعينِهنَّ)[1]، وهذا القسمُ ذكرَهُ ابنُ آجُرُّوم بقوله: «وهي النفس والعين... تقول قام زيد نفسُه».

ـ **كلاهما وكلتاهما**، ويُؤَكَّدُ بهما لإزالة احتمالِ قصدِ أحد المُثَنَّيَيْنِ فقط.

نحو: جاءَ الزَّيدان كلاهما، جاءتِ الهندانِ كلتاهما، رأيتُ زيداً وعَمْراً كِلَيهما، مررتُ بهندٍ وفاطمةَ كلتيهما، مررتُ بزيدٍ وعمرٍو كليهما.

ـ **كل وجميع**، ويؤكَّدُ بهما لإفادةِ العمومِ والشُّمول، حتَّى لا يُظَنَّ خروجُ بعضِ الأفراد، فهي تبيِّنُ أنَّ جميعَ الأفرادِ بلا استثناءٍ انطبقَ عليهم الحكم.

نحو: جاءَ الجيشُ كلُّـه، جاءتِ القبيلةُ كلُّها، جاءَ الرجالُ جميعُهم، جاءَ الرجالُ كلُّهم، أكرمتُ الطالباتِ كلَّهنَّ، أكرمتُ الطالباتِ جميعَهنَّ، مررتُ بالطالباتِ كلِّهنَّ أو جميعِهنَّ، وهذا القسمُ ذكره ابنُ آجُرُّوم بقوله: «رأيتُ القومَ كلَّهم».

ب ـ النوعُ الثاني: وهو النَّوع الذي لا يحتاجُ إلى ضميرٍ يعودُ إلى المؤكَّد.

---

(١) واعلم أنك إذا أكدت المثنى بـ(النفس) فقط، أو بـ(العين) فقط، أوبـ(النفس والعين كليهما): فالأفصح: الجمع، بأن تقول: جاءَ الزيدان أنفسُهما أو أعينُهما بصيغة الجمع، وأقل منه فصاحة: الإفراد، بأن تقول: جاءَ الزيدانِ نفسُهما أو عينُهما، وأقل منه فصاحةً: التثنيةُ، بأن تقول: جاء الزيدانِ نفساهما أو عيناهما. وإذا أكدت الجمعَ بالنفس والعين جمعت (النفسَ)، و(العينَ) قولاً واحداً فتقول: (جاء الرجالُ أنفسُهم أو أعينُهم).

ولهُ عدّةُ ألفاظ: أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجُمَع.

تقول: جاءَ الجيشُ أجمعُ، جاءتِ القبيلةُ جمعاءُ، جاءَ الجنودُ أجمعون، جاءتِ النساءُ جُـمَعُ، رأيتُ الجنودَ أجمعين: تبيَّنَ لكَ من الأمثلة: أنَّ (أجمعون) جَمْعُ (أجمع)، و(جُمَع) جَمْعُ (جمعاء)، و(جمعاء) مؤنثُ (أجمع)، وهذا القسمُ ذكرَهُ ابنُ آجُرُّوم بقوله: «وأجمع... مررتُ بالقومِ أجمعين».

واعلمْ أنَّ (أجمع) و(أجمعون) و(جمعاء) و(جُـمَع) لا يؤكَّدُ بها، في الغالب، إلا بعدَ لفظةِ (كل)، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠]، ويجوزُ أنْ تنفرِدَ، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وقوله: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، وقوله: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١]، وقولُه حكايةً عن إبليس: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢] هكذا قالَ النُّحاةُ، وفي كلامِهم نظرٌ بدليل أنّه قد جاءَ في القرآن الكريم: (أجمعون، وأجمعين) بدون (كل)، في ستةٍ وعشرين موضعاً، وسبقها (كل) في موضعين فقط، في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ مرتين.

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وَتَوابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ».

إذا أردتَ الزِّيادةَ في التَّوكيدِ تأْتي بألفاظ، تُسمَّى (توابعَ أجمع)، ترتِّبُها وجوباً على ما سأذكرهُ لكَ إنْ أتيتَ بها جميعها، ولكَ أنْ تأتيَ ببعضها.

تقول: (جاءَ الجيشُ أجمعُ أكتعُ أبصعُ أبتعُ). (جاءتِ القبيلةُ جمعاءُ كَتْعاءُ بَصْعاءُ بَتْعاءُ). (جاءَ الجنودُ أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون). (رأيتُ الجنودَ أجمعين أكْتعِينَ أبْصعِينَ أبْتعِينَ). (جاءتِ النساءُ جُـمَعُ كُتَعُ بُصَعُ بُتَعُ)[1].

---

(١) يقدم (أكتع) لأنه مأخوذ في الأصل من (تَكَتَّعَ الجلدُ): إذا انقبض واجتمع، ثم (أبصع) لأنه من (تَبَصَّعَ العرقُ): إذا سال، وهو لا يسيل حتى يجتمع، ثم (أبتع) لأنه من البَتْع، وهو الشدة أو طول العنق، ولا يخلو عن اجتماع، فكل واحد أضعف مما قبله في الدلالة على الجمعية.

وهذا الترتيبُ هو الأصحُّ خلافاً لما ذكرَهُ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله في المتن، ولم ينبِّهْ بعضُ شُراحِهِ على الصَّواب، وهذه الألفاظُ كلُّها معناها مثلُ معنى: (أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجمع).

وهذه الألفاظُ أيضاً، أعني: (أكتع وأبصع وأبتع) ومشتقاتها، لا يُؤكَّدُ بها استقلالاً، في الغالب، بل غالباً ما تأتي بعد(أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجُمَع)، ويجوز قليلاً، أن تأتيَ مستقلةً بأنْ تقولَ مثلاً: جاءَ الجيشُ أكتعُ، ولما كانتْ هذه الألفاظُ الثلاثةُ لا يُؤْتى بها غالباً إلا بعد أجمع سُمِّيتْ (توابعَ أجمع).

حكمُ التَّوكيدِ: قالَ ابنُ آجُرُّوم: «التوكيد تابعٌ للمُؤَكَّدِ في رفعِه ونصبِه وخفضِه وتعريفه».

حكمُ التَّوكيدِ كبقيةِ التَّوابعِ، وهو أنَّهُ يوافِقُ متبوعَهُ في إعرابه، على معنى أنه:

- إنْ كانَ المتبوعُ مرفوعاً، كانَ التابعُ مرفوعاً، نحو: جاءَ زيدٌ نفسُه.
- وإنْ كانَ المتبوعُ منصوباً، كانَ التابعُ منصوباً، نحو: رأيتُ زيداً نفسَه.
- وإنْ كانَ المتبوعُ مجروراً، كانَ التابعُ مجروراً، نحو: مررتُ بزيدٍ نفسِه.

وكذلكَ التوكيدُ يتبعُ المؤكَّد في تعريفه.

فَمِنْ ناحية التعريف ألفاظ التوكيد كلُّها معارف، فلا يُؤَكَّدُ بها إلَّا المعرفة، فلا تؤكد النكرة، هذا مذهبُ البصريِّين؛ لذلكَ قالَ ابنُ آجُرُّوم: (تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ في رَفْعِهِ وَنَصبْهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ) ولم يقُلْ: (وتنكيرِه)؛ لأنَّ ألفاظَ التَّوكيدِ كلَّها مَعارِفُ فلا تتبعُ النكرة، وأجازَ الكوفيون توكيدَ النَّكرةِ في حالةٍ واحدةٍ، نحو: صُمْتُ شهراً كلَّه، فجعلوا (كلَّه) توكيداً لـ(شهرا)، ولم يوجبوا مطابقته في التنكير، ورجحه المحقِّقون كابنِ مالك رحمه الله تعالى، وستعرفُ تفصيلَ هذهِ الحالة في كتبٍ أخرى إنْ شاء الله.

وظيفةُ ألفاظِ التوكيد:

ألفاظُ التَّوكيدِ أنواع:

١ ـ نوعٌ يُرادُ منه إزالةُ الاحتمالِ عن الذّاتِ في حقيقتِها المادِّية، وذلك: (النَّفْسُ والعينُ)، كما تقدَّمَ شرحُهُ في أول الباب.

٢ ـ ونوعٌ يُرادُ منه إزالةُ الاحتمالِ والمجازِ عن التثنية، وإثباتُ أنَّ التثنيةَ وحدَها المقصودةُ حقيقةً، وله لفظان، هما: (كلا)، و(كلتا)، فإذا ذُكِرا زالَ احتمالُ أنْ يكونَ المرادُ شخصاً واحداً.

٣ـ ونوعٌ يُرادُ منه إفادةُ التَّعميمِ الحقيقيِّ المناسبِ لمدلولهِ المقصودِ، وإزالةُ الاحتمالِ عن الشُّمولِ الكامل، وألفاظه (كل) و(جميع)، نحو: قرأتُ الكتابَ كلَّه، فيرفَعُ توهُّمَ أنَّه قرأ البعضَ أو الأهمَّ مثلاً.

طريقةُ الإعراب:

جاءَ زيدٌ نفسُه: (نفسُه): توكيدٌ لـ(زيدٌ) وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمّة الظاهرة، وهو مضافٌ و(الهاء): ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ، مضافٌ إليه.

رأيتُ زيداً نفسَه: (نفسَه): توكيدٌ لـ(زيداً) وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضافٌ، و(الهاء): ضمير متصل مبني على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ، مضافٌ إليه.

مررتُ بالقومِ أجمعين: (أجمعين): توكيدٌ لـ(القومِ) وتوكيدُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياء؛ لأنه جمعُ مذكَّرٍ سالم، و(النون): عِوَضٌ عن التَّنوين في الاسم المفرد.

تَدْرِيبٌ(١):

بيِّنْ ألفاظَ التَّوكيدِ مع الإعرابِ التَّامِّ في الآياتِ الكريمةِ الآتية:

- ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠].
- ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران: ١١٩].
- ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢].
- ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].
- ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨].
- ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هود: ١٢٣].
- ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الدخان: ٤٠].
- ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩].
- ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١].
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨].
- ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥١].
- ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾ [طه: ٥٦].
- ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].
- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ [يس: ٣٦].
- ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ [الزخرف: ١٢].

---

(١) لم يقع التوكيد بـ(النفس)، و(العين)، و(كلا)، و(كلتا)، و(جميع)، في القرآن.

بابُ البَدَلِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمَهُ الله تعالى: «إذا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ في جَمِيعِ إعْرابِهِ، وَهوَ عَلَى أَرْبَعةِ أَقْسامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرأَيْتُ زَيْداً الفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رأَيْتُ الفَرَسَ، فَغَلِطْتَ فأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ».

الشَّرْحُ:

البدل هو: التّابعُ، المقصودُ بالـحُكْمِ بلا واسطةٍ بينَهُ وبَيْنَ متبوعِه.

مثل: واضعُ علمِ الأصولِ الإمامُ الشافعيُّ رحمه الله تعالى.

فـ(الشافعيُّ) تابعٌ لـ(الإمامُ) في إعرابِه، وهو المقصودُ بحُكْمِ نسبة (وضعِ علمِ الأصولِ إليه)، و(الإمامُ) إنَّما ذُكِرَ؛ توطئةً وتمهيداً لـ(الشافعيُّ)؛ ليُستفادَ بمجموعهما فضلُ توكيدٍ وبيانٍ لا يكونُ في ذكرِ أحدِهما دونَ الآخر، فـ(الإمامُ) غيرُ مقصودٍ بالذات؛ لأنَّكَ لو حذفته لاستقلَّ (الشافعيُّ) بالذِّكرِ منفرداً، فلو قلت: واضعُ علمِ الأصولِ الشافعيُّ، كانَ كلاماً مستقلاً.

ولا واسطةَ بين التابع والمتبوع، أي: لا حرفَ عطفٍ بين التابع والمتبوع.

وضابطُ البدلِ أنْ يكونَ بحيث لو حذفتَ الأولَ لاستقلَّ الثاني، ولم يَحْتَجْ إلى متبوعٍ قبله ففي نحو: جاءَ التاجرُ زيدٌ، لو قلتَ: جاءَ زيدٌ، لصحَّ.

أنواعُ البَدَلِ:

البدلُ أربعةُ أنواعٍ:

النَّوعُ الأولُ: بَدَلُ الكُلِّ من الكلِّ

وضابطُه: أنْ يكونَ البَدَلُ عينَ الـمُبدَلِ منه، أي: نفسَه، نحو: جاءَ أخوكَ زيدٌ، فـ(زيدٌ) هو (أخوك)، و(أخوك) هو (زيد)، وهذا النَّوعُ ذكرَهُ ابنُ آجُرُّوم بقوله: «بدل الشيء من الشيء... نحو قولك: قام زيدٌ أخوك».

النَّوعُ الثاني: بَدَلُ البعضِ من الكلِّ

وضابطُه: أنْ يكونَ البدلُ جزءاً من المبدَل منه، بحيثُ لو ذهبَ الجزءُ نقصَ الكلُ، سواءٌ أكانَ أقلَّ من الباقي أم مساوياً له أم أكثرَ، نحو: حفظتُ القرآنَ ثلثَه، حفظتُ القرآنَ نصفَه، حفظتُ القرآنَ ثلثيه.

ويجبُ في هذا النوع: أنْ يُضافَ البدلُ إلى ضميرٍ عائدٍ إلى المبدَلِ منه، كالهاء في الأمثلة السابقة، وقد يكونُ الضَّمير مقدراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فقوله تعالى (مَنْ): بدل من (الناس) بدل بعض من كل، والرابط محذوفٌ تقديرُه: من استطاع (منهم)، وهذا القسمُ ذكرَهُ ابنُ آجُرُّوم بقوله: «وبدل البعض من الكل... أكلت الرغيفَ ثلثَه».

النَّوعُ الثالثُ: بَدَلُ الاشتمالِ

وضابطُه: أنْ يكونَ بين البدلِ والـمُبدَلِ منه ارتباطٌ بغيرِ الكليَّةِ والجزئية، نحو: أعجبَني زيدٌ علمُه، فـ(علمُه): بدلُ اشتمالٍ من (زيدٌ).

فالمرادُ بالاشتمال ـ إذن ـ مطلقُ الارتباطِ والتعلُّقِ بغيرِ الكُلِّيّةِ والجزئيّة.

ونعني بـ(غير الكلِّية): أنْ لا يكونَ بدلَ كلٍّ من كلٍّ، ونعني بـ(غير الجزئية): أنْ لا يكونَ بدلَ بعضٍ من كل.

ومن أمثلته: قولُه تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فقولُه تعالى: (قتالٍ): بدلُ اشتمالٍ من (الشهرِ).

ويجبُ في هذا النَّوعِ أيضاً: إضافةُ البدلِ إلى ضميرٍ عائدٍ إلى الـمُبْدَلِ منه، كالأمثلة السابقة، وقد يكونُ الضَّميرُ مقدَّراً نحو قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤-٥] فـ(النارِ): بدلُ اشتمالٍ[1] من الأخدود؛ لأنَّ الأخدودَ مشتملٌ عليها والعلاقةُ بينَهما ليستِ الكليةَ ولا الجزئيةَ فصارتِ النَّارُ بدلاً في التَّعبيرِ من الأخدودِ للإيحاءِ بتلهُّبِ النّارِ فيه كلِّه، وتوقُّدِها، والرابطُ محذوفٌ، تقديره: النارِ ذاتِ الوقود (فيه)، أي: في الأخدود، وهذا القسمُ ذكره ابنُ آجُرُّوم بقوله: «وبدل الاشتمال... نفعني زيدٌ علمُه».

النَّوعُ الرابعُ: البدلُ المُباينُ

قالَ ابنُ آجُرُّوم: «وبدل الغلط... رأيت زيداً الفرسَ».

وهو بدلُ الشَّيء مما يباينه، بحيثُ لا يكونُ مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا بدلَ اشتمال)، وبعبارةٍ أخرى: أنْ لا يكونَ من أنواعِ البدلِ السابقة.

والبدلُ المباينُ ثلاثةُ أنواع: بدلُ الغلط، بدلُ النسيان، بدلُ الإضراب.

١ ـ **بدلُ الغَلَطِ**[2]، وهو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً لسانياً، ويجيءُ البدلُ بعده

---

(١) وبعضُ العلماءِ جعلَها بدل كلٍّ باعتبار أن الأخدودَ صار كلُّه ناراً، فكأنَّ الأُخدودَ عيـنُ النار مبالغةً.

(٢) معنى الإضافة في «بدل الغلط» و«بدل النسيان» أنَّ البدلَ مُسَبَّبٌ عن الغلط فمعنَى بدل الغلط: بدل سببه الغلط؛ لأنه بدل عن اللفظ الذي هو غلط لا أنه نفسه غلط، فالإضافة من قبيل إضافة المُسَبَّبِ إلى =

لتصحيحِ الغلط، نحو: جاءَ زيدٌ عمرٌو، أردتَ أنْ تقولَ: (عمرٌو)، فسبقَ لسانُك فقلت: (زيدٌ)، ثم صححتَ الخطأَ فقلت: (عمرٌو).

ونحو: جاءَ المعلمُ التلميذُ، أردتَ أنْ تقولَ: (التلميذُ)، فسبقَ لسانُكَ فقلت: (المعلمُ)، فـ(التلميذُ): بدلٌ و(المعلمُ): مُبْدَلٌ منه.

٢ ـ **بدلُ النِّسيانِ (أو بدل البَداءِ)**، وهو الذي يُذْكَرُ فيه المبدلُ منه قصداً، ويتبين للمتكلِّم فسادُ قصده، فيعدلُ عنهُ وَيذْكُرُ البدلَ الذي هو الصَّواب.

نحو: صليتُ أمسِ العصرَ الظهرَ في هذا المسجدِ، فالقائلُ توهَّمَ ابتداءً أنه صلَّى العصرَ في هذا المسجد، فنصَّ على أنَّه صلَّى صلاةَ العصرِ فيه، ثمَّ تذكَّر بعد ذلك أنه لم يصلِّ صلاةَ العصرِ في هذا المسجد، وإنما صلى صلاة الظُّهر فيه، فبادرَ إلى ذكر (الظهرَ)، فَبَدَلُ الغلط ـ إذن ـ يتعلَّقُ باللِّسان، وبدل النِّسيانُ يتعلَّقُ بالـجَنان، أي: القلب.

٣ ـ **بدلُ الإضراب**، وهو الذي يُذْكَرُ فيه الـمُبْدَلُ منه قصداً، ولكنْ يُضرِبُ عنه المتكلِّم، أي: ينصرِفُ عنه ويتركُهُ مسكوتاً عنه، من غير أنْ يتعرَّضَ له بنفيٍ أو إثبات ـ أي كأنه لم يُذْكَرْ ـ ويتَّجهُ إلى البدل، نحو: سافرْ في القطارِ السَّيّارةِ، فالقائلُ أرشدَ السامعَ إلى السفرِ بالقطارِ أولاً وهو قاصدٌ للقطار، ثم أضربَ عنه تاركاً أمرَه، وأرشدَهُ بعد ذلك إلى السَّفرِ بالسيارة، ونحو: خذِ القلمَ الورقةَ، أمرته بأخذِ القلم، ثم أضربتَ عن الأمرِ بأخذِه إلى الأمرِ بأخذِ الورقة، وجعلتَ الأول في حكم المتروكِ (كأنه لم يذكر).

تصحيحُ عبارةِ ابنِ آجُرُّوم، رحمه الله، في قوله:

«ورأيتُ زيداً الفرسَ أردتَ أنْ تقول (الفرسَ)، فغلطتَ فأبدلتَ زيداً منه».

= السَّببِ لأدنى ملابسة، أي بدل شيء ذكر غلطاً، بأن سبق اللسان إليه، أو نسياناً بأن قصد أولاً ثم تبين فساد قصده، لا أن البدل نفسه هو الغلط أو النسيان، بل هو لدفعهما.

أقول: (الفرسَ) هو البدلُ لا (زيداً)، وهنا لم يُرِدِ المصنفُ بقوله: (فأبدلت) البدلَ الاصطلاحيَّ الذي نشرحُهُ في هذا الباب، بل أرادَ البدل اللغوي ـ بأنْ تضعَ شيئاً مكان شيء ـ فمعنى قوله: (فغلطت فأبدلت زيداً منه) أنك أخطأتَ فوضعتَ (زيداً) مكانَ (الفرسَ)، ثم تنبَّهتَ فوضعتَ (الفرسَ)، فمعنى (فأبدلتَ) الإبدالُ اللُّغوي وهو التَّعويض، والمعنى عوضتَ (زيداً) عن (الفرسَ) الذي كان حقُّ التركيبِ الإتيان به دون لفظ (زيداً)، هكذا نصحِّحُ عبارةَ ابنِ آجُرُّوم، وإلا لم تصح، أي: إن لم نحمِلِ البدلَ على البدلِ اللغوي، بل حملناه على البدلِ الاصطلاحي، لم تصحَّ عبارتُه؛ لأن البدلَ النحويَّ هو (الفرسَ) لا (زيداً).

طَرِيقةُ الإعْرابِ:

تقول: جاءَ زيدٌ أخوك، فـ(زيدٌ): فاعل، و(أخوك): بدل من (زيدٌ) بدلُ كلٍّ من كلٍّ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الخمسة.

وتقول: (أكلتُ الرغيفَ ثُلثَه)، فـ(الرغيفَ): مفعول به لـ(أكلتُ)، و(ثلثَ): بدلٌ منه بدلُ بعضٍ من كل، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ، و(الهاء): ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه.

وتقول: أُعْجِبْتُ بزيدٍ علمِه، (عِلْمِهِ): بدلُ اشتمال، وبدلُ المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرة. والله تعالى أعلم.

وتقول: إنْ تُصَلِّ تَسْجُدْ لله يَرْحَمْكَ.

(تُصَلِّ): فِعْلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ(إنْ) وعلامةُ جزْمه حذفُ حرفِ العلةِ وهو فعلُ الشرطِ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ: (أنت)، (تَسْجُدْ): بَدلٌ مِنْ (تصلِ) بدلُ بعضٍ مِنْ كُلٍّ مجزومٌ وعلامةُ جزمِه السكونُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت).

تَدْرِيبٌ:

بيِّنْ ألفاظَ البدلِ ونوعَه، وأعرِبْهُ إعراباً تاماً:

ـ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦].

ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤-٣٥].

ـ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ * ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤-٥].

ـ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [البروج: ١٧-١٨].

ـ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا * رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٦-٣٧].

ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨-١٩].

ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١-٢].

ـ ﴿وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٢-٣].

ـ ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦].

ـ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

ـ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ١-٢].

ـ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢].

ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ * وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٤-٧].

ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٣].

- ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۞ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٢-٣٤].

- ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢١-١٢٢].

- ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

- ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۞ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥١-٥٢].

- ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۞ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧-٨٨].

- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۞ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣١-٣٤].

- ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: ٦٠].

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۞ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

- ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

- ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣].

- ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦].

❊ ❊ ❊

بابُ مَنْصُوباتِ الأسْماءِ

قال ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «المَنْصُوباتُ خَمْسةَ عَشَرَ وَهِيَ: الـمَفْعُولُ بهِ، والـمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمانِ، وَظَرْفُ المَكانِ، والحالُ، والتَّمْييزُ، والمُسْتَثْنَى، واسْمُ لا، والـمُنادَى، والـمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، والـمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كانَ وأَخَواتِها، واسْمُ إنَّ وأَخَواتِها، والتّابعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعةُ أَشْياءَ: النَّعْتُ والعَطْفُ والتَّوْكِيدُ والبَدَلُ)».

الشَّرْحُ:

ذَكَرَ المؤلِّفُ مِنَ المنصوباتِ خمسةَ عشرَ، وهي:

١ ـ المفعولُ به، نحو: (نوحاً) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [نوح: ١]، فـ(نوحاً): مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة.

٢ ـ المفعولُ المُطْلَقُ، وهو (المنصوبُ على المصدرية)، نحو: (حزناً) من قولك: حَزِنَ زيدٌ حزناً، و(تكليماً) من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] فـ(حزناً، تكليماً): مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

٣ ـ ظرفُ الزَّمانِ وظرفُ المكانِ، مثالُ ظرفِ الزمان: (رمضانَ) من قولنا: صمتُ رمضانَ، ومثالُ ظرفِ المكان: (أمامَ) من قولنا: جلستُ أمامَ الأستاذِ، فـ(رمضانَ): ظرفُ زمانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، و(أمامَ): ظرفُ مكانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ، وهو مضافٌ. (الأستاذِ): مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة.

٤ ـ الحالُ، نحو: (ضاحكاً)، من قوله تعالى ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩] فـ(ضاحكاً): حال منصوبةٌ بالفتحة.

٥ ـ **التَّمييزُ**، نحو: (شيباً)، من قوله تعالى ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤] فـ(شيباً): تمييز منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.

٦ ـ **المُسْتَثْنَى**، نحو: (زيداً)، من قولك: قامَ القومُ إلا زيداً، فـ(زيداً): مستثنى منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة.

٧ـ **اسْمُ (لا) النَّافِيةِ للجِنْسِ**، نحو: طالبَ علمٍ، من قولك: لا طالبَ علمٍ خاسرٌ فـ(طالبَ): اسمُ لا منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ وهو مضافٌ، و(علمٍ): مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرة.

٨ ـ **المُنادَى**، نحو: (رسولَ الله)، الواردةِ في حديثِ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ، «قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ»، فـ(رسولَ): منادى منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، وهو مضافٌ ولفظُ الجلالة (اللهِ) مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرة.

٩ ـ **المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ**، نحو: (حذرَ)، من قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة: ١٩]، فـ(حذر): مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة.

١٠ ـ **المَفْعُولُ مَعَه**، نحو: (المصباحَ)، من قولك: درستُ والمصباحَ، فـ(المصباحَ): مفعولٌ معهُ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحة.

١١ ـ **خَبَرُ (كان) أو إحدى أخواتِها، واسم (إنَّ) أو إحدى أخواتها**، فالأول نحو: (صديقاً)، من قولك: كان إبراهيمُ صديقاً لزيد، والثاني نحو: (زيداً)، من قولك: كأنَّ زيداً أسدٌ، فـ(صديقاً): خبرُ كانَ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة، و(زيداً): اسمُ كأنَّ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحة الظاهرة.

والتابعُ للمنصوب، وهو أربعةُ أشياء: النَّعتُ والعطفُ والتَّوكيدُ والبدلُ:

١٢ ـ النَّعتُ لمَنْصُوبٍ، نحو:(الفاضلَ)، من قولك: صاحبتُ زيداً الفاضلَ، فـ(الفاضلَ): نعت لـ(زيداً) ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

١٣ ـ المعطوفُ على المَنْصُوبِ، نحو: (بكراً)، من قولك: أكرمَ خالدٌ عَمْراً وبكراً، فـ(بكراً): معطوف على (عَمْراً) والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة.

١٤ ـ التَّوكيدُ لِـمَنْصُوبٍ، نحو: (كلَّها)، من قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ [الزخرف: ١٢] فـ(كلَّها): توكيدٌ للأزواج وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة.

١٥ ـ البَدَلُ مِنَ المَنْصُوبِ، نحو: (ثلثَه)، من قولك: أكلتُ الرَّغيفَ ثلثَه، فـ(ثلثَه) بدلٌ من (الرَّغيف)، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرة.

❋ ❋ ❋

باب المَفْعُولِ بهِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «بابُ المفعولِ به، وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الذي يَقَعُ عليه الفِعْلُ، نحْوُ ضَرَبْتُ زَيْداً، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ».

لما ذكرَ المنصوباتِ إجمالاً شرعَ يذكرُها تفصيلاً، ولم يذكُرْ في التَّفصيلِ خبرَ كانَ وأخواتها، واسمَ إنّ وأخواتها، والتَّوابعَ، لتقدُّمِ ذكرِها في المرفوعات، وبدأ بذكرِ المفعولِ به، وإليك تمهيداً في أقسامِ الفعلِ قبلَ الدُّخولِ في شرحِ المفعولِ به:

تَمْهِيدٌ: في أَقْسامِ الفِعْلِ

ينقسمُ الفعل إلى قسمين، الأول: الفعل التام، والثاني: الفعل الناقص.

فالفِعْلُ النّاقِصُ نحو: كان، من قولك: كانَ زيدٌ قائماً، وهذا لا يأخذُ فاعلاً، ولا مفعولاً به، ولا يُوصَفُ بالتَّعدِّي واللزومِ.

وأما **الفعلُ التّام**، فهو ينقسمُ إلى قسمين: الفعلِ المتعدِّي، والفعلِ اللازمِ.

القِسْمُ الأوَّلُ: الفعلُ المتعدِّي

الفعلُ المتعدِّي: هو الذي يَنصِبُ بنفسِهِ مفعولاً به واحداً أو اثنين أو ثلاثةً، من غيرِ أنْ يحتاجَ إلى حرفِ جرٍّ أو غيره، مما يؤدِّي إلى تعديةِ الفعلِ اللازم، نحو: فتحَ طارقٌ الأندلسَ، وسُمِّي: متعدِّياً؛ لأنه يتعدَّى أثرُه فاعلَه ويتجاوزُهُ إلى مفعولٍ به.

أقسامُ الفعلِ المتعدِّي:

الفعلُ المتعدِّي ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

١ ـ متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ، نحو: أكرمَ زيدٌ عَمْراً.

٢ ـ متعدٍّ لمفعولين، نحو: ظننتُ زيداً عالماً، ومنحتُ المجتهدَ جائزةً.

٣ ـ متعدٍّ لثلاثةِ مفاعيلَ، نحو: أعلمَ زيدٌ عَمْراً الشمسَ طالعةً.

القِسْمُ الثاني: الفِعْلُ اللّازِمُ

والفعلُ اللازمُ هو: الذي لا ينصبُ بنفسِهِ مفعولاً به أو أكثر، إنَّما يأخذُ فاعلاً فقط، ولا يتجاوزُهُ للمفعولِ به[١] مثل فَرِح زيدٌ، وحَسُنَ زيدٌ.

تَعْرِيفُ المَفْعولِ به:

المفعولُ به هو: اسمٌ، دلَّ على شيءٍ وقعَ عليهِ فعلُ الفاعل، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغَيَّر لأجلِهِ صورةُ الفعل، أو نقولُ ما قالَهُ ابنُ آجُرُّوم: «الاسمُ المنصوبُ الذي يقعُ عليه الفعل».

مثالُ الإثبات: أكرمَ زيدٌ عَمْراً.

ومثالُ النفي: ما أكرمَ زيدٌ عَمْراً.

أقْسامُ المَفْعُولِ:

والمفعولُ به قد يكونُ اسماً ظاهراً، وقد يكونُ ضميراً.

أما الظّاهر، فنحو: (عمراً) من قولنا: أكرمَ زيدٌ عمراً.

---

(١) قد يصل إليه بواسطة حرف جر مثل: مررت بزيد.

وأما الـمُضْمَرُ فكالياء من قولنا: ضَرَبَنِي.

وقد مثَّل المصنِّفُ للمفعولِ بهِ إذا كان اسماً ظاهراً بقوله: (نحوُ: ضَرَبْتُ زيداً، ورَكِبْتُ الفرَسَ) فـ(زيداً): مفعولٌ به لـ(ضربتُ)، و(الفرسَ): مفعولٌ به لـ(ركبتُ)، ومثَّل بمثالين للإشارة إلى أنَّه لا فرقَ في المفعول به بين كونه عاقلاً كزيد، أو غيرَ عاقلٍ كالفرس.

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «وَهُوَ قِسْمانِ: ظاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فالظَّاهِرُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. والمُضْمَرُ قِسْمانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فالمُتَّصِلُ اثنا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُما، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَها، وَضَرَبَهُما، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. والمُنْفَصِلُ اثنا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيايَ، وإِيّانا، وإِيّاكَ، وإِيّاكِ، وإِيّاكُما، وإِيّاكُمْ، وإِيّاكُنَّ، وإِيّاهُ، وإِيّاها، وإِيّاهُما، وإِيّاهُمْ، وإِيّاهُنَّ».

تبيَّنَ من المتْنِ أنَّ الـمُضْمَرَ قسمان: متَّصلٌ ومنفصلٌ.

أ ـ (متَّصلٌ): وهو الذي لا يُبْتَدأ به، ولا يقعُ بعد (إلا) في الاختيار، نحو: الكافِ من رأيتُكَ، إذْ لا يصحُّ أنْ يُبْتَدأ به فلا يقال: (ك) رأيتُ، كما لا يصحُّ أن يُقال: ما رأيتُ إلاكَ، وقد يقعُ بعد إلا في غيرِ الاختيارِ وهو ضرورةُ الشِّعرِ.

ب ـ (ومُنْفَصِلٌ): وهو الذي يقعُ في ابتداءِ الكلامِ نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ويقعُ بعد (إلَّا) في الاختيار، نحو: ما نَعْبُدُ إلَّا إيَّاكَ، وإليكَ تفصيلَ ضمائرِ النصبِ المتَّصلةِ، وضمائرِ النَّصبِ المنفصلةِ.

* * *

ضمائرُ النَّصب

أولاً: ضمائرُ النَّصبِ المتصلةِ

أ ـ «فالمتَّصلُ اثنا عشر، نحوُ قولك: ضَرَبَنِي، ضَرَبَكَ، ... إلخ».

(ضَرَبَني) إعرابه[1]: (ضربَ): فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و(النون): للوقاية، والياءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضربَنا): (نا): ضميرُ المتكلِّمِ ومعه غيرُه أو المعظِّمِ نفسَه، مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضربَكَ): الكافُ: ضميرُ المخاطَبِ، مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضَرَبَكِ): الكافُ: ضميرُ المخاطبة، مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضَرَبَكُما): فـ(كما): ضميرُ المخاطَبَيْنِ، مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضَرَبَكُم): فـ(كُمْ): ضميرُ جَمْعِ الذكورِ المخاطبين، مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضَرَبَكُنَّ): فـ(كُنَّ): ضميرُ جَمْعِ الإناثِ المخاطباتِ، مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضَرَبَهُ): فـ(الهاء): ضميرُ المذكَّرِ الغائبِ، مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضَرَبَها): فـ(ها): ضميرُ المؤنَّثةِ الغائبةِ، مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

---

(١) هذا الإعراب الذي ذكرته للضمائر على طريقة الكوفيين، وهي أسهل من طريقة البصريين.

(وضَرَبَهُما): فـ(هما): ضميرُ مُثَنَّى الغائـبَـيْنِ، مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضربهم): فـ(هُمْ): ضميرُ جمعِ الذُّكورِ الغائبين، مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وضربهنَّ): فـ(هنَّ): ضميرُ جَمْعِ الإناثِ الغائباتِ، مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

ثانياً: ضمائرُ النَّصبِ المنفصلةِ

والمنفصِلُ اثنا عشر، نحوُ قولِكَ:

(إياي): فإذا قلتَ: ما أكرمتَ إلَّا إيايَ، تقولُ في إعرابه: (ما): نافية، و(أكرمتَ): فعلٌ وفاعلٌ، و(إلَّا): أداةُ حصرٍ، أو أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ لا عمل لها، (إيايَ): ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

و(إيانا): للمتكلِّم ومعه غير، أو المعظِّمِ نفسَه، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياكَ): للمخاطَبِ الـمذكَّرِ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياكِ): للمخاطبةِ المؤنَّـثة، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياكُما): للمخاطبَينِ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياكُم): لجمعِ الذكورِ المخاطَبِينَ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياكُنّ): لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياه): للمفردِ المذكَّرِ الغائبِ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياها): للمفردةِ الغائبةِ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياهما): للمثنَّى الغائبَيْنَ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياهم): لجمعِ الذُّكور الغائبِينَ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

(وإياهُنَّ): لجمع الإناثِ الغائباتِ، ضميرٌ منفصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ المفعولَ به وأعربْهُ إعراباً تاماً.

- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبأ: ١٤-١٥].
- ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [النبأ: ٣٥].
- ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥].
- ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ [النازعات: ١٩].
- ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النازعات: ٣٨].

ـ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ٣].

ـ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٧].

ـ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤١].

ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

ـ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ١-٢].

ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

ـ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١-٢].

ـ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢].

ـ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥].

ـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٣-٤].

ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

ـ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦].

ـ ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

ـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

- ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١].

- ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠].

- ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

- ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٦٧].

- ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت ٣٧].

- ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى * سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى: ٥-٦].

- ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥-١٦].

- ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: ٥-٩].

- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤].

* * *

باب المَصْدَرِ
المَفْعُولِ المُطلقِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثالِثاً في تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نحوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً».

قد عَرَّفَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله المصدرَ بأنه: «الذي يجيء ثالثاً في تصريفِ الفعل»، ومعنى ذلكَ أنه لو قالَ لك قائل: صرِّف (ضَرَبَ)، فإنَّكَ تذكرُ الماضيَ أولاً، ثمَّ تجيءُ بالمضارعِ ثانياً، ثم تجيءُ بالمصدرِ ثالثاً، فتقول: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْباً.

وليسَ الغرضُ هنا معرفةَ المصدرِ لذاته، وإنَّما الغرضُ معرفةُ المفعولِ المطلقِ.

ولفهم معنى المصدرِ فهماً دقيقاً، نقول: الفعلُ بعد إدخالِهِ في الجملةِ يدلُّ على أمرين، أحدُهُما: المعنى المُجَرَّدُ، ويسمَّى الحدثَ، والآخرُ: الزَّمانُ، ففي قولنا: ذهبَ زيدٌ، (ذهبَ) يدلُّ على أمرين:

أولهما: المصدرُ، وهو المعنى المحضُ الذي نفهمُه بالعقل، وهو (الذَّهاب)، وهو ما يسمَّى بالحدث.

والثاني: الزَّمانُ الذي وقعَ فيه الحدثُ، وهو زمنٌ ماضٍ في هذا الفعل.

والمصدرُ هو أحد مَدْلُولَي الفعلِ كما رأيت، وكذلكَ بقيةُ الأفعالِ، كـ(جلَسَ، يَجْلِسُ، اجْلِسْ) و(أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، أَكْرِم) فكلٌّ منها يدلُّ على: المصدرِ، والزَّمانِ. والمصدرُ وهو (الجلوس، والإكرام) لا دلالةَ فيهِ على الزَّمان، فهذا بيانُ (المصدر)، وبفهمِكَ لمعناه يَسْهُلُ عليكَ فهمُ المفعولِ المطلقِ.

ويجبُ التنبُّهُ أنَّ المصدرَ:

قد يكونُ مفعولاً مطلقاً، كما في: أكرمتُ زيداً إكراماً.

وقد لا يكونُ مفعولاً مطلقاً، كأنْ يكونَ فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو خبراً أو غيرَ ذلك، كما في قولنا: فهمُك فهمٌ جيدٌ، فـ(فَهْم) الأول: مصدرٌ وهو مبتدأ، و(فَهْم) الثانية: مصدرٌ وهو خبرٌ.

تعريفُ المفعولِ المطلقِ:

المفعولُ المطلَقُ هو: الاسمُ المنتصِبُ توكيداً لعامله أو بياناً لنوعِهِ أو عَدَدِه.

يتبَيَّنُ لنا من التَّعريفِ أنَّ المفعولَ المطلقَ ثلاثةُ أقسامٍ:

١ـ مؤكِّدٌ لعاملِهِ. ٢ ـ مبيِّنٌ لنوعِهِ. ٣ ـ مبيِّنٌ لعددِ عاملِهِ.

القسمُ الأول: المفعولُ المطلَقُ المؤكِّدُ لعاملِهِ.

نحو: ضربتُ ضرباً، و﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، الغرضُ منهُ أنْ يؤكِّدَ تأْكيداً لفظياً معنى عاملِه المذكورِ قبله، ويقويَه ويقررَه (أي: يبعدَ عنه الشكَّ واحتمالَ المجازِ) وهذا يتحقَّقُ بالمصدرِ المنصوبِ المبهمِ (أي غيرِ الموصوفِ وغيرِ المضافِ).

القسمُ الثاني: المفعولُ المطلقُ المبيِّنُ لنوعِ العاملِ.

نحو: سرتُ سيراً سريعاً، وسرتُ سيرَ الأسدِ. وهذا النوعُ وإنْ كانَ مقصودُهُ الرئيسيُّ هو بيانُ نوعِ عاملِه، لكنَّه لا يخلو من توكيدِ معنى عاملِهِ المذكورِ توكيداً لفظياً، فيكونُ لهذا النَّوعِ فائدتان متلازمتان، هما: توكيدُ معنى عاملِه المذكورِ، وبيانُ نوعِ عاملِه، لكنَّ بيانَ النَّوعِ هي الفائدةُ الأهمُّ.

القسمُ الثالثُ: المفعولُ المطلقُ المبيِّنُ لعددِ العاملِ.

نحو: ضربتُ زيداً ضَرْبَتَينِ، وهذا النَّوعُ وإنْ كانَ المقصودُ الرئيسيُّ هو بيانُ العدد، لكنَّهُ لا يخلو من توكيدِ معنى عاملِهِ المذكورِ توكيداً لفظياً، فيكونُ لهذا النوع فائدتان متلازمتان، هما: توكيدُ معنى عاملِهِ المذكورِ، وبيانُ عددِ العاملِ، لكنَّ بيانَ العددِ هي الفائدةُ الأهمُّ.

تقسيمُ المفعولِ المطلقِ إلى لفظيٍّ ومعنويٍّ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وَهُوَ قِسْمانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فإنْ وافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وإنْ وافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وقُمْتُ وُقُوفاً، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ».

المفعولُ المطلقُ من حيثُ موافقتُه لفعلِهِ الناصبِ وعدمُ الموافقةِ نوعانِ:

١ ـ لفظيٌّ: وهو ما يوافِقُ في اللفظِ والمعنى، بأنْ يكونَ مشتمِلاً على حروفه ومعناه، نحو قمتُ قياماً، أكرمتُهُ إكراماً، وذهبتُ ذهاباً، وهذا ما سمّاهُ المؤلِّفُ لفظياً، بقوله: (فإنْ وافَقَ لفظُهُ لفظَ فعلِهِ فهو لفظيٌّ، نحو قتلتُهُ قَتْلاً).

٢ ـ معنويٌّ: وهو ما يوافِقُ في المعنى دونَ اللفظِ، بأنْ يكونَ المفعولُ المطلقُ يوافقُ الفعلَ الناصبَ له في معناه، ولا يوافقُه في لفظِ حروفِهِ نحوُ: قمتُ وقوفاً، وجلستُ قعوداً، وهذا النوعُ من بابِ النِّيابةِ عن المصدر؛ لأن الأصل: قمتُ قياماً، فنابتْ لفظةُ (وقوفاً) عن لفظةِ (قياماً)، فهو من بابِ النيابة، وهو الذي ذكرهُ المؤلِّفُ بقوله: «وإن وافقَ مَعْنَى فِعْلِـه دونَ لفظِهِ فهوَ معنويٌّ»، وهو ما نسمِّيه المرادفَ وكذلك: ضربتُه لكْماً، وفرحتُ جذلاً، وقمتُ وقوفاً.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ المفعولَ المطلقَ وأعربْهُ إعراباً تاماً مع بيان نوعه:

ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٧-٢٨].

ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا * جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣١-٣٦].

ـ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥].

ـ ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس: ٢٥-٢٦].

ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

ـ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].

ـ ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ١٩-٢٠].

ـ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦].

ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ـ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا * وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا * وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا * فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ [النازعات: ١-٤].

ـ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا * فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا * فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ١-٣].

ـ ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣].

ـ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

ـ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥].

ـ ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

ـ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

ـ ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

ـ ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١١].

ـ ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠].

ـ ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

ـ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١].

ـ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۞ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ١-٢].

* * *

بابُ ظرفِ الزَّمانِ وظرفِ المكانِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «ظَرْفُ الزَّمانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «في» نَحْوُ: اليَوْمَ، واللَّيْلَةَ، وَغُدْوةً، وَبُكْرةً، وَسَحَراً، وَغداً، وَعَتَمَةً، وَصَباحاً، وَمَساءً، وأَبَداً، وأَمَداً، وَحِيناً، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ المَكانِ هُوَ: اسْمُ المَكانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «في» نحْوُ: أَمامَ، وَخَلْفَ، وَقُدّامَ، وَوراءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وإزاءَ، وَحِذاءَ، وَتِلْقاءَ، وَثَمَّ، وَهُنا، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ».

الشَّرْحُ:

الظَّرفُ في اللغةِ: الوعاءُ، والمرادُ به في عُرْفِ النُّحاةِ: المفعولُ فيه.

والظَّرفُ نوعان: ظرفُ الزَّمانِ، وظرفُ المكانِ.

والظَّرفُ هو: اسمٌ منصوبٌ ينتصِبُ على تقدير «في»، يذكرُ لبيانِ زمانِ الفعل أو مكانِه وهو ما قالَهُ ابنُ آجُرُّوم: «اسمُ الزَّمانِ المنصوبُ بتقديرِ (في)»، نحو: (استرحتُ يومَ الخميسِ)، فالظرفُ، دالٌّ على أنَّ (الاستراحة) حاصلةٌ في يوم الخميس، فالظَّرفُ (يومَ) يدلُّ على معنى «في» ويشيرُ إليها، وهي ملاحَظةٌ في الكلامِ، ويُمكِنُ أن تضعَ قبلَها (في) بأنْ تقول: (في يوم الخميس)، وإعرابُ (اسْتَرَحَتُ يومَ الخميس)، (يومَ): ظرفٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، متعلِّقٌ بـ(استرحتُ)، فالعامل في (يومَ) هو الفعلُ (استرحتُ)، و(يومَ) هي التي تمَّمَتْ معناه، و(يومَ) مضاف، و(الخميسِ): مضاف إليه.

وكذلك: وقفتُ يمينَ زيدٍ، فالظرف (يمينَ) يدلُّ على أنَّ (الوقوف) حصلَ في يمين زيد، فالظرف (يمينَ) يدلُّ على معنى «في» ويشير إليها، ويمكنُ أن تضع قبلها

«في»، بأن تقول: وقفتُ في يمينِ زيد، أو في جهةِ يمينِ زيد، و(يمينَ) من قولنا: (وقفتُ يمينَ زيدٍ): ظرفُ مكان؛ لأنَّه يدلُّ على مكان، وهو منصوب، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ، وهو متعلِّقٌ بـ(وقفَ)، و(وقفَ) هو العاملُ في الظرفِ (يمينَ)، والظَّرفُ (يمينَ) هو الذي تمَّمَ معناه، و(يمينَ): مضاف، و(زيدٍ): مضافٌ إليه.

أقسامُ الظَّرفِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «ظَرْفُ الزَّمانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «في» نَحْوُ: اليَوْمَ، واللَّيْلَةَ، وَغُدْوةً، وَبُكْرةً، وَسَحَراً، وَغَداً، وَعَتَمةً، وَصَباحاً، وَمَساءً، وأَبَداً، وأَمَداً، وَحِيناً[١]، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ المَكانِ هُوَ: اسْمُ المَكانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ

---

(١) (غدوة): هي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، (بكرة): هي أول النهار، (سحراً): هو آخر الليل قبيل الفجر، (غداً): هو اسمٌ لليوم الذي بعد يومك الذى أنت فيه، (عتمة): العَتَمةُ، مُحَرَّكةً: ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوّلُ بعدَ غَيْبُوبةِ الشَّفَقِ، (الصبح): لون البياض والضوء الذى يبدو أول النهار بذهاب الليل والتركيز في هذه المادة (ص ب ح) على ضوء وبياض ينتشر بقوة فيغلب الظلام والسواد بحيث ينكشف الظلام، (المساء): يطلق ويراد به ما يقابل الصباح كما نص الصحاح وابن فارس والمفسرون، قال البقاعي في ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]: «أى أول دخول الليل بإذهاب النهار وتفريق النور» «ويطلق المساء أيضاً: على زمان يمتد من الظهر إلى المغرب قال تاج العروس: والمَساءُ والإمْساءُ: ضِدُّ الصَّباحِ والإصْباحِ، وهو بَعْدَ الظّهْرِ إلى صلاةِ المَغْربِ. وقال بعضُهم: إلى نِصْفِ اللّيْلِ. (حين): هو اسمٌ لزمان مبهم غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، ويتخصص بالمضاف إليه. (الأمد): قال الراغب: «قال تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]. والأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد هو مدة الزمان التى ليس لها حد محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبد كذا. والأمد: مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا»، قال بعض المحققين: الأمد هو الغاية والمنتهى من الزمان، قال تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] أى غاية ومدة من الزمان لا يعلم وقتها إلّا الله، والمراد من الآية غاية غير قريبة. (إزاءَ): مقابل، يقال: وقفت إزاءَ زيدٍ: أى مقابله. (حذاء): قريباً، يقال: جلست حذاءَ زيدٍ، أي قريباً منه. (ثَمَّ): هناك، وهذه الكلمة بفتح الثاء، أما التي بضم الثاء فهي حرف عطف. (تلقاء): التلقاء في الأصل مصدر ثم جُعل دالاً على المكان: أي جهة اللقاء والمقابلة فتُصب على الظرفية نحو: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢].

«في» نحْوُ: أَمامَ، وَخَلْفَ، وَقُدّامَ، وَوَراءَ، وَفوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وإزاءَ، وَحِذاءَ، وَتِلْقاءَ، وَثَمَّ، وَهُنا. وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ».

الظرفُ نوعانِ:

النوعُ الأَولُ: ظرفُ الزمانِ: كلُّ وقتٍ للزَّمانِ يُنْصَبُ على الظرفية نحو: (أبداً، وأمداً، وحيناً، ووقتاً، وزماناً، ومدةً، أسبوعاً، وشهراً، وسنةً، وعاماً، وساعةً، ويوماً. تقول: سرتُ حيناً ومدةً ووقتاً، صمتُ رمضانَ.

النوعُ الثاني: ظرفُ المكانِ:

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وَظَرْفُ المَكانِ هُوَ: اسْمُ المَكانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «في» نحْوَ: أَمامَ، وَخَلْفَ، وَقُدّامَ، وَوَراءَ، وَفوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وإزاءَ، وَحِذاءَ، وَتِلْقاءَ، وَثَمَّ، وَهُنا. وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ظرفُ المكانِ الذي ينصَبُّ على الظرفيّة قسمان:

القسمُ الأولُ: أسماءُ الجهاتِ وما أُلْحِقَ بها.

فأسماءُ الجهاتِ هي (أمامَ) ومثلها (قُدامَ)، و(وراءَ) ومثلها (خلفَ)، و(يمينَ) و(يسارَ) ومثلها (شمالَ)، و(فوقَ)، و(تحتَ)، وما ألحق بأسماءِ الجهاتِ نحو: (عندَ)، و(لدى)، و(وسْطَ) بتسكين السين، و(بينَ)، و(إزاءَ)، و(حِذاءَ)، و(معَ)، و(تلقاءَ)، و(ثَمَّ)، و(هُنا)، تقول: وقفتُ أمامَ المنبرِ.

القسمُ الثاني: أسماءُ المقاديرِ المكانيةِ.

نحو: ميلاً، وكيلو متراً، وفرسخاً[١]، وبريداً، وقصبةً، وغَلْوةً، نقول: سرتُ ميلاً، ومشيت كيلومتراً، ومشيت غلوةً.

---

(١) و(الغَلْوةُ): مائة باع وهي أبعد مسافة يقطعها السهم، و(الباع): مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت =

تَنْبِيهٌ:

الظرفُ والجارُّ والمجرورُ، لا بدَّ أن يتعلقا بشيءٍ يتمّمان معناه، وهذا الشيء (أي المتعلَّق) يكون واحداً من الأشياء الآتية:

١ ـ الفعلُ: كـ(جَلَسَ، قَعَدَ) نحو: (جلستُ عندَكَ، وجلستُ في المسجدِ)، فكلٌّ من (عندك) و(في المسجد): متعلقٌ بـ(جلس).

٢ ـ اسمُ الفاعل: كـ(جالس، قاعد) نحو (أنا جالس عنـدَك)، (أنا جالسٌ في المسجد)، فكلٌّ من (عندَ) و(في المسجد): متعلقٌ بـ(جالس).

٣ ـ اسمُ الـمفعول: كـ(مضروبٍ، مغضوبٍ) نحو (زيدٌ مضروبٌ أمامك)، ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧]، فـ(أمَامَ): متعلق بـ(مضروب)، و(عليهم): متعلقٌ بـ(المغضوب).

٤ ـ الصِّفةُ المشبهةُ: كـ(طويلٍ، قصيرٍ، شريفٍ) نحو: هذا الدَّواءُ مُرٌّ على لساني، مُرٌّ عندك في اعتقادك، كُلٌّ مِنْ (على لساني) و(عند): متعَلقٌ بـ(مُرٌّ).

٥ ـ صيغةُ المبالغة: كـ(عليمٍ، وقديرٍ) نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، زيد ضرّاب للعدو، فـ(على كل): مُتعَلقٌ بـ(قدير)، و(للعدو): متعلقٌ بـ(ضراب).

٦ ـ اسمُ التفضيل: كـ(أحسنَ، أفضلَ) نحو: زيدٌ أحسنُ عندك من عمرو، كُلٌّ مِن (عند) و(من عمرو): متعلقٌ بـ(أحسن).

٧ ـ المصدرُ: كـ(ضَرْبٍ، أكْلٍ، سكوتٍ) نحو: السكوت عن السفيه جواب، الأكل أمامَ الناس في الشارع لا يليقُ بطالبِ العلم، فـ(عن السفينة): متعلقٌ بـ(السكوت)، وكُلٌّ من (أمامَ، في الشارع) متعلقٌ بـ(الأكل).

= الذراعان يميناً وشمـالاً، و(الفرسخ): ثلاثة أميال، والميل قديمـاً ألف باع، وحديثاً كيلومتر ونصف، و(الفرسخ): ثلاثة أميال قديمة، و(البريد): أربعة فراسخ. (القصبة): قال المعجمُ الوسيط: القصبةُ: مِقْياس من القَصَبِ طوله في مصر ثلاثة أمتار وَخمسةٌ وخمسُونَ من المِائة من المترِ وتمسحُ به الأَرْض.

أمثلةٌ على ظروفِ الزمانِ:

صمتُ يومَ الخميسِ، صمتُ يوماً طويلاً، اعتكفتُ الليلةَ البارحةَ، اعتكفتُ ليلةً، اعتكفتُ ليلةَ الجمعةِ، زارني زيدٌ غدوةً[1]، أزورُكَ بكرةَ السبتِ، ذاكرتُ درسي سحراً.

«إذا لم ترد يوماً بعينه»، إذا جئتني غداً أكرمتك، سأزورك عتمةَ، سافر أخي صباحاً، وصلَ القطارُ مساءً، لا أصحبُ الأشرارَ أبداً[2]، لن أَلْقَى زَيداً أمداً، صاحبتُ زيداً حيناً من الدهر.

الإعْرابُ:

تقول: لا أصحبُ الأشرارَ أبداً: (أبداً): ظرفُ زمانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

وتقول: قرأتُ حيناً، (حيناً): ظرفُ زمانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

أمثلة على ظروف المكان:

(جلستُ أمامَ الأستاذِ مؤدباً)، (سارَ المشاةُ خلفَ الركبانِ)، (مشى الحارسُ قُدامَ الأميرِ)، (وقفَ المصلونَ بعضُهم وراءَ بعضٍ)، (جلستُ فوقَ الكرسيِّ)، (وقف القِطُّ تحتَ المائدةِ)، (لزيدٍ منـزلةٌ عندَ الأستاذِ)، (سارَ مع سليمانَ أخوه)، (لنا دارٌ إزاءَ النهرِ)، (جلس أخي حِذاءَ أخيك)، (جلسَ أخي تِلقاءَ دارِ أخيك)، ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]، (جَلَسَ زيدٌ هنا لحظةً).

---

(١) (غدوة) و(بكرة): تمنعان من الصَّرْفِ إذا أُريد بهما غدوة وبكرة يومٍ معيـنٍ نحو: آتيك بكرةَ، إذا أردت بكرة يوم معين، كبكرة غد مثلاً.
وأما إنْ أردت بهما بكرةً غدوةً غيرَ معينة صُرِفَ ونُوِّنَ، وهذا رأيُ الزجّاجِ وابنِ طاهرٍ.

(٢) أبداً: الدَّهْرُ الطَّوِيلُ الذِي لَيْسَ بِمَحْدُودٍ؛ والمستقبل الذي لا نهاية.

الإعْرابُ:

تقولُ: جلستُ أمامَ الشيخِ: (أمامَ): ظرفُ مكانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. و(الشيخِ): مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنْ ظرفَ الزَّمانِ والمكانِ وأعْرِبْهُ وبيِّنْ متعلَّقه.

ـ ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [البينة: ٨].

ـ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٥-٢٦].

ـ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

ـ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٧-٣٨].

ـ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦].

ـ ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠-٢١].

ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٨-٩].

ـ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥].

ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣].

ـ ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

ـ ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩].

ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٥].

ـ ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

ـ ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩].

ـ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [الجمعة: ٧].

ـ ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥].

ـ ﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦].

ـ ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ـ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ﴾ [التحريم: ١٠].

ـ ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

ـ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

ـ ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ [الإسراء: ٦٨].

ـ ﴿لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣].

ـ ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨].

ـ ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ﴾ [الزمر: ٧٥].

ـ ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [الحشر: ١١].

ـ ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠].

ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].

ـ ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [القلم: ٣٤].

ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾ [الملك: ١٩].

ـ ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

ـ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

ـ ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

ـ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].

ـ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ـ ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ [يونس: ٤٥].

ـ ﴿وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

ـ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٧].

ـ ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [يونس: ٩٢].

ـ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

ـ ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤].

* * *

بابُ الـحَالِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رَحِمَه الله تعالى: «الـحالُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِنَ الـهَيْئاتِ، نحْوُ قَوْلِكَ: (جاءَ زَيْدٌ راكِباً)، وَ(رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً)، وَ(لَقِيتُ عَبْدَ الله راكباً)، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلا يَكُونَ الـحالُ إِلَّا نَكِرةً، وَلا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَـمامِ الكَلامِ، وَلا يَكُونُ صاحِبُها إِلَّا مَعْرِفةً».

الشَّرْحُ:

الحَالُ: وصفٌ منصوبٌ، فضلةٌ، يبيِّنُ هيئةَ ما قبلَهُ من فاعلٍ أو مفعولٍ به أو منهما معاً، أو من غيرهما وقتَ وقوعِ الفعل، وعبَّرَ عنهُ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى بأنه: «الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهمَ من الهيئاتِ»، نحوُ: جاءَ زيدٌ راكباً، وركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، ولقيتُ عبدَ الله راكباً، وأدِّبْ ولدَكَ صغيراً، ومررتُ بهندٍ راكبةً، وهذا خالدٌ مقبلاً.

شَرْحُ التَعْرِيف:

كيفَ تُعْرَفُ الحالُ:

تعرفُ دلالةُ الحالِ على الهيئةِ بوضعِ سؤالٍ بـ(كيف)، فإذا قلت: كيفَ جاءَ زيد؟ الجواب: جاءَ زيدٌ راكباً، وإذا قلت: كيفَ ركبتَ الفرسَ؟ الجواب: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، وهكذا، فالحالُ تَعْرِفُها بإدخالِ (كيف) على الفعلِ والفاعلِ.

معنى قولِنا: «وصفٌ»:

معنى قولنا (وصفٌ): أنَّ الغالبَ في الحالِ أنْ يكونَ مشتقّاً، وهو كما تقدَّم مَعَنا: ما دلَّ على معنىً وصاحبِه، أو نقولُ: ما دلَّ على معنىً أو ذاتٍ متصفةٍ به، وهو:

١ ـ اسمُ الفاعلِ، نحوُ: جاءَ زيدٌ راكباً، فقولنا: (راكباً): حالٌ، وهو اسمُ فاعلٍ.

٢ ـ اسمُ المفعولِ، نحو: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، فقولنا: (مُسْرَجاً): حالٌ، وهو اسمُ مفعولٍ.

٣ ـ الصفةُ المشبَّهةُ، نحو: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦]، فكلٌّ من قوله تعالى: (غضبانَ) و(أسفاً): حالٌ، وهو صفة مشبهة.

٤ ـ صيغةُ المبالغةِ، نحو: دعوتُ الله سميعاً[١]، فقولنا: (سميعاً): حالٌ، وهو صيغةُ مبالغةٍ.

وقد تكونُ الحالُ جملةً أو شبهَ جُمْلةٍ.

فمثالُ الجملةِ: جاءَ الرجلُ يمشي، فقولنا: (يمشي): جملةٌ في محلِّ نصبِ حالٌ، وهي في تأويل: ماشياً.

ومثالُ شِبْهِ الجملةِ: ﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[البقرة:٢٦٢]، و(عند): ظرفٌ منصوبٌ متعلِّقٌ بمحذوفٍ حالٌ، وصاحبُ الحالِ (أَجْرُهُم).

والحال منصوبةٌ دائماً.

مَعْنَى قولنا في تعريفِ الحالِ: فضلةٌ.

الحال: فضلة، والمرادُ بالفضلةِ: «ما ليسَ ركناً في الجملة»، أي: ليسَ مُسْنَداً، ولا

(١) سميعاً: حال لازمة فهو سبحانه في كل الأوقات كذلك لكن في الإتيان بهذه الحال زيادة عناية بوقت الدعاء أنه سبحانه يسمعه.

مُسْنَداً إليه، وبعبارة أسهل: «الفضلة ما يأتي بعدَ أخذِ الجملةِ حاجتَها من فعلٍ، وفاعلٍ، أو نائبِ فاعلٍ، أو من مبتدأ وخبرٍ»، وهذا هو تعريفُ الفضلةِ في جميعِ الأبوابِ، فليسَ معنى الفضلة «ما يمكن حذفها»؛ لأنَّ كثيراً من الفَضَلاتِ إذا حُذِفَتْ يختلُّ المعنى.

وبيانُ ما سبقَ بالمثالِ: جاءَ زيدٌ راكباً، فقولُنا: (راكباً): جاء بعد أخذِ الجملةِ حاجتَها من فعلٍ وفاعلٍ، ومثلها: راكباً جاءَ زيدٌ، فقد أخذتِ الجملةُ حاجتَها.

فعلى هذا (ضاحكٌ) و(قائمٌ) من: زيدٌ ضاحِكٌ، أو زيدٌ قائم، خَبَرانِ لا حالانِ؛ لأنَّهما عمدتان يحتاج إليهما الكلامُ.

وما سبق في بيان معنى الفضلة هو شرحُ كلامِ ابنِ آجُرُّومَ في قوله: «وَلا تكُونُ إلَّا بَعْدَ تَمامِ الكَلامِ» أي: أَنها ليست ركناً من أركان الجملة كالمبتدأ والخبر، والفاعلِ ونائبِ الفاعلِ بل هي فضلة.

الحالُ لا تكونُ إلَّا نكرةً:

قالَ ابنُ آجُرُّومَ: «وَلا تكونُ الحالُ إلَّا نكرةً»: أي: يشترطُ في الحال أنْ تكون نكرةً، نحوُ: جاءَ زيدٌ راكباً، راكباً: حال، وهي نكرة، ولا يجوزُ مجيئُها معرفةً عند البصريين، لكن قد وردَتْ ألفاظٌ عن العربِ في ظاهرها أنها معرفةٌ، مع أنها نكراتٌ في الحقيقةِ؛ لذلك نُؤوِّلُها بنكرةٍ، وهي ألفاظٌ مسموعةٌ لا يجوزُ القياسُ عليها، لكنْ يجوزُ استعمالُها، ومن أمثلتها: جاءَ زيدٌ وحدَه، فـ(وحْدَه): في الظاهرِ معرفةٌ بالإضافةِ إلى الضَّميرِ، فنؤولُها بنكرة، أي: منفرداً، فهي في الظاهرِ معرفةٌ وفي الحقيقةِ نكرةٌ.

صاحبُ الحالِ:

صاحبُ الحالِ هو: «الذي تبيِّنُ الحالُ هيئتَه».

وهذا الصاحبُ قد يكونُ:

١ ـ فاعلاً، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، (زيدٌ): صاحبُ الحال، وهو فاعلٌ.

٢ ـ مفعولاً به، نحو: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، (الفرسَ): صاحبُ الحال، وهو مفعولٌ به.

٣ ـ فاعلاً ومفعولاً معاً، نحو: استقبلَ زيدٌ عَمْراً مسرورَينِ، (زيدٌ وعمراً): صاحبا الحالِ، والأوّلُ فاعلٌ، والثاني مفعولٌ به.

٤ ـ مبتدأً عند سيبويه ـ وهو الحقُّ ـ لأن المسموعَ الكثيرَ عن العربِ تجويزُه، نحوُ: الشمسُ طالعةً جميلةٌ، فعند سيبويه: (طالعةً): حال من المبتدأ وهو (الشمس)، فتكونُ (الشمسُ) صاحبَ الحالِ.

٥ ـ مجروراً، مثل: مررتُ بهندٍ مسرعةً، (مسرعةً): حال من (هندٍ)، و(هندٍ): صاحبُ الحالِ مجرورةٌ بحرفِ الجرِّ. (وهذا يدخلُ مجيءِ الحالِ من المفعولِ به؛ لأنَّ الجارَّ والمجرورَ في نحو هذا المثالِ مفعولٌ به غيرُ صريحٍ، ويأتي الحالُ من غير ذلك مما هو في المطوَّلات.

صاحبُ الحالِ من حيثُ التعريفُ والتـنكيرُ:

قالَ ابنُ آجُرُّومَ: «ولا يكونُ صاحبُها إلَّا معرفة».

الأصلُ في صاحبِ الحالِ أنْ يكونَ: معرفةً، ولا يكونُ نكرةً إلَّا في حالاتٍ، نذكرُ حالتين منها:

١ ـ إذا تَقَدَّمَتِ الحالُ على صاحبها، نحو: جاء راكباً رجل. (راكباً): حال، وصاحب الحال (رجل)، وهو نكرة، والذي سَوَّغَ مجيءَ صاحبِ الحالِ نكرةً تَـقَدُّمُ الحالِ.

٢ ـ إذا سُبِقَتْ بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ، ما خابَ عاملٌ مُخلِصاً، (مخلصاً): حالٌ من (عاملٌ)، والذي سوَّغَ مجيءَ صاحبِ الحالِ نكرة أنَّه سُبِقَ بنفي.

ونحو: لا تشربْ في كوبٍ مكسوراً، (مكسوراً): حالٌ من (كوبٍ)، والذي سوّغَ مجيءَ صاحبِ الحالِ نكرة أنَّهُ سُبِقَ بنَهْيٍ.

إعرابُ أمثلةِ المَتْنِ:

قوله:(جاءَ زيدٌ راكباً): فـ(زيدٌ): فاعلُ (جاء)، و(راكباً): حالٌ منصوبةٌ وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرةُ، بَيَّنَتْ هيئتَه عند المجيء، فهي حالٌ من الفاعل، وناصبُها الفعلُ المذكورُ قبلَها.

(ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً): فـ(الفرسَ): مفعول (ركبتُ) منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ، و(مُسْرَجاً): حالٌ من (الفرسَ) فهي حالٌ من المفعول، وناصبُها الفعلُ المذكور قبلَها.

(لقيتُ عبدَ الله راكباً): فـ(عبدَ اللهِ): مفعولُ (لقيتُ)، و(راكباً): يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ حالاً من التاء، وهي الفاعل، أو من (عبدَ الله) وهو المفعولُ والقرينةُ هي التي تحدِّدُ، فإنْ لم توجَدْ قرينةٌ فيُعَدُّ حالاً من المفعول، واللهُ تعالى أعلمُ.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ الحالَ في الآياتِ الآتيةِ سواءٌ كان مفرداً أَم جملةً أم جاراً ومجروراً أم ظرفاً مع الإعراب، وبيِّن صاحبَ الحالِ:

- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨].
- ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۞ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۞ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢١-٢٣].
- ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ [النازعات: ٢٢].
- ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۞ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ [عبس: ٨-٩].

ـ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ۝ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٢-٣٣].

ـ ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤].

ـ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٥].

ـ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

ـ ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨].

ـ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٤-٥].

ـ ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [البينة: ٨].

ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦].

ـ ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢].

ـ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

ـ ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩].

ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧].

ـ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ١١٦].

ـ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].

ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

ـ ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

ـ ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾ [طه: ٧٤].

ـ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

ـ ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ١١].

ـ ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [يونس: ٢٢].

ـ ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١].

ـ ﴿ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٩].

ـ ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [البقرة: ٥٨].

ـ ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ـ ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨].

ـ ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

ـ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ [النساء: ٢٨].

ـ ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٤].

ـ ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

ـ ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾ [البقرة: ١١٤].

ـ ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

ـ ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٣٨].

ـ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس: ١٠٥].

ـ ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٨].

ـ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

ـ ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [الكهف: ٣٥].

ـ ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ـ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ـ ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

ـ ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

ـ ﴿بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١١٢].

ـ ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ٤٤].

ـ ﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ﴾ [الشعراء: ٣٤].

ـ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ﴾ [الملك: ١٩].

ـ ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ۝ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٢-١٣].

ـ ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ [الزمر: ٧٥].

ـ ﴿كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨].

ـ ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: ١٤٢].

❁ ❁ ❁

بابُ التَّمْيِيزِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رَحِمَه الله تعالى: «التَّمْييزُ: هُوَ الاسْمُ الـمَنْصُوبُ الـمُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِنَ الذَّواتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً)، وَ(تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً)، وَ(طابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً)، وَ(اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلاماً)، وَ(مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً)، وَ(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَباً)، وَ(أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً)».

الشَّرْحُ:

التَّمييزُ: اسمٌ، نكرةٌ، يُذْكَرُ تفسيراً للمبهَم، من ذاتٍ أو نسبةٍ، قال ابنُ آجُرُّوم: «هو الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهمَ من الذواتِ»، وكانَ عليه أن يقول: «من الذواتِ أو النسبِ».

مثالُ تمييزِ الذَّاتِ: اشتريتُ عشرين غلاماً، ومثالُ تمييزِ النِّسبة: تَصبَّبَ زيدٌ عرقاً.

التَّمييزُ ينقسِمُ إلى قسمين، الأولُ: تمييزُ الذاتِ، والثّاني: تمييزُ النسبةِ.

القسمُ الأولُ: تمييزُ الذاتِ (تمييزُ المفردِ):

هناكَ كلماتٌ غامضةٌ مبهَمةٌ يحتمِلُ مدلولُها عدةَ أنواعٍ مختلفةٍ لا نستطيعُ تحديدَ واحدٍ منها، نحو: (أحد عشر) في قولك: (رأيتُ أحدَ عشرَ)، فلا يدري السامع، هل هو أحد عشر قلماً، أو كتاباً، أو ديناراً، إلى آخره؛ لأنه لا دليلَ يحدِّدُ واحداً منها، فكلمةُ (أحدَ عشرَ) غامضةُ المدلولِ، لكن إذا قلنا: (رأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً)، زالَ الغموضُ والإبهامُ،

وتعيَّنَ المرادُ بسببِ هذه اللفظة، وهي: (رجلاً)، فلذلك سُمِّي: تمييزاً، ومُمَيِّزاً، ويُسمَّى هذا النوعُ أيضاً: تمييزَ المفردِ؛ لأنه يفسِّرُ كلمةً مفردةً، أو ما في منـزلتها، ويُسَمَّى: تمييزَ الذاتِ؛ لأنَّ الغالبَ في تلكَ الكلمةِ التي يزيلُ التمييزُ إبهامَها أنْ تكونَ شيئاً محسوساً مجسَّماً، فمعنى ذاتٍ: جِسْمٌ.

القسمُ الثاني: تمييزُ الجملةِ، أو ما يُسمَّى: تمييزَ النِّسبةِ:

إذا قلت: (تَصَبَّبَ زيدٌ)، فأنتَ أسندتَ التَّصبُّبَ إلى (زيد)، وهنا غموضٌ في هذه الجملة، وهو غموضٌ ليسَ في كلمةٍ بل هو في الجملةِ كلِّها، غموضٌ في الإسنادِ، فنحنُ نسبنا التَّصبُّبَ إلى زيدٍ، فأيُّ تصبُّبٍ هذا الذي نسبناهُ لزيد، هل تصبُّبُ عَرَقِهِ، أم دَمِه، أم شيءٍ آخرَ؟ فالأمرُ المسندُ والمنسوبُ إلى زيدٍ غامضٌ مُبْهَمٌ، وهذا الغموضُ موجودٌ في النِّسبةِ، فإذا قلت: (تصبَّبَ زيدٌ عرقاً) اتضحتْ هذه النِّسبة، وزالَ الغموضُ، فهذا النوعُ من التَّمييزِ يُسمَّى تمييزَ النِّسبةِ أو الجملةِ؛ لأنَّ الغموضَ كانَ في هذهِ الجملةِ في النِّسبةِ لا في مفردٍ، ولا ذاتٍ.

وقد عَرَّفَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى التَّمييزَ بقوله: «الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهمَ من الذَّوات».

فالتَّمييزُ يجبُ أنْ يكونَ اسماً صريحاً، فلا يكونُ جملةً، ولا فعلاً، ولا حرفاً.

(والتَّمييزُ يجبُ أنْ يكون: نكرةً)، فلا يكونُ معرفةً على الأصحِّ.

(والتَّمييزُ يكونُ مفسِّراً لما انبهمَ من الذَّواتِ والنِّسبِ)، أي أَنَّ التمييزَ على قِسْمَينِ: الأولُ: تمييزُ الذّاتِ أو المفردِ، والثاني: تمييزُ الجملةِ أو النِّسبةِ كما شرحته لك.

ويبقى أنْ نبيِّنَ أنواعَ كلٍّ من القسمينِ السابقينِ، وقبل ذلك أضعُ جدولاً يوضِّحُ الأقسامَ و يُسهِّلُ تصوُّرَها:

تمييزُ النِّسبة (الجملة)				تمْييزُ الذّات (المفرد)				
غير المحوَّل	المحوَّل			المقدار			العدد	
	عن المبتدأ	عن المفعول	عن الفاعل	المساحة	الكيل	الوزن	كناية العدد	صريح
كَرُمَ زيدٌ رجلاً	أنا أكثر منك مالاً	فجَّرنا الأرض عيوناً	اشتعلَ الرأسُ شيباً	اشتريتُ فداناً أرضاً	هذا صاعٌ قمحاً	عندي رِطلٌ قمحاً	كم كتاباً عندك	أحدَ عشرَ كوكباً

وإليك تفصيلَ القسمين:

القسمُ الأولُ: تمييزُ الذّاتِ:

هو: ما كانَ مفسِّراً لاسمٍ مبهَمٍ مذكورٍ قبلَ التَّمييز، كما ذكرنا.

والاسمُ الـمُبهَمُ الذي يبيِّنُهُ التَّمييزُ نوعانِ: ١ ـ العددُ. ٢ ـ المقدارُ.

١ ـ العددُ: العددُ الذي يُنصَبُ بعده التمييزُ هو العددُ من (أحدَ عشرَ) إلى (تسعةٍ وتسعينَ)، قال تعالى حاكياً عن الخصمين: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾ [ص: ٢٣]، (نعجةً): تمييزٌ منصوب، وهو تمييزُ ذات، مبيِّنٌ للإبهام في العددِ (تسعٌ وتسعون).

وقال تعالى حاكياً عن يوسفَ عليه الصلاةُ والسلامُ: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبًا﴾ [يوسف: ٤] (كوكباً): تمييزُ ذاتٍ (مفردٍ)، مبيِّنٌ أو مفسِّرٌ للعددِ (أحدَ عشرَ).

٢ ـ المقدار: أي: شيءٌ يُقدَّرُ بآلةٍ متعارَفٍ عليها، وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

أ) الوزنُ، نحو: عندي رِطلٌ قمحاً، (قمحاً): تمييزٌ لهذا الرِّطل الذي هو شيءٌ موزون، ومثله: أُوْقِيَّةٌ، وقنطارٌ.

ب) الكيلُ، نحو: اشتريتُ صاعاً قمحاً، (قمحاً): تمييزٌ لهذا الصّاعِ الذي هو شيءٌ مكيلٌ، ومثله: إرْدَبٌّ.

ج) المساحةُ، نحو: اشتريتُ فَدّاناً أرضاً، (أرضاً): تمييزٌ لـ(فَدّاناً)، الذي هو شيء يُقدَّرُ بالمساحة، ومثلها: (هكتار) نحو: عندي هكتارٌ أرضاً.

تنبيه: ليسَ في تمييزِ الذّاتِ (أي: تمييزِ المفردِ) تحويلٌ عن شيء، بخلافِ ما سيأتي في القسمِ الآتي.

القِسْمُ الثاني: تمييزُ النسبةِ، ويُسمَّى: تمييزَ الجملةِ.

وهو: ما كانَ مُفَسِّراً لجملةٍ مبهمةِ النِّسبةِ، كما سبقَ شرحُه.

وهو قسمان: محوَّلٌ، وغيرُ محوَّلٍ.

١ ـ تمييزُ النِّسبةِ المحوَّلُ، وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

أ ـ مُحوَّلٌ عن فاعلٍ:

وهو ما كانَ فاعلاً قبلَ أنْ يَصِيرَ تمييزاً، نحوُ قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤] (شيباً): تمييزٌ لنسبةِ الاشتعالِ للرأسِ، وأصلُ الجملةِ: اشتعلَ شَيبُ الرأسِ، بإسنادِ الاشتعالِ هُنا إلى الشَّيب، (اشتعل): فعل، (شيبُ): فاعل، وهو مضاف، و(الرأسِ): مضافٌ إليه، فَحُوِّلَ الإسنادُ إلى المضافِ إليه، وهو (الرأس)، فأصبحتِ الجملة: اشتعلَ الرأسُ، فصارَ هناكَ إبهامٌ في النِّسبة، فانتصبَ المضافُ، وهو (الرأس)، على التَّمييزِ، فصارت: اشتعلَ الرأسُ شيباً[1].

(١) ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾:

أ. شُبِّه الشَّيبُ في البياضِ والإنارةِ بشُواظِ النارِ، و شُبِّه انتشارُه في الشعرِ وفُشوُّه فيه وأخذُه منه كلَّ =

وكذلكَ يُقالُ في: طابَ زيدٌ نفساً، تفقّأ بكرٌ شحماً، ومعنى تفقّأ: تَشَقَّقَ(١).

ب ـ مُحوَّلٌ عن مفعولٍ به:

وهو ما كانَ مفعولاً به قبلَ أنْ يصيرَ تمييزاً، نحوُ قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] أصلُها: فجَّرنا عيونَ الأرض، فـ(فَجَّرَ): فعلٌ، و(نا): فاعل، و(عُيونَ): مفعولٌ به، وهو مضاف، و(الأرضِ): مضافٌ إليه، فَحُوِّلَ المفعولُ (عيونَ) وجُعِلَ تمييزاً، وأُوقعَ الفِعْلُ (فجَّرنا) على المضاف إليه وهو (الأرضِ)، فصارت الجملة: فجَّرنا الأرضَ عيوناً. فـ(عيوناً) مبيِّنٌ ومُزِيلٌ للإبهامِ.

ونحوُ: زرعتُ الحديقةَ شجراً، أصلها: زرعتُ شجرَ الحديقةِ، وقد ذكرَ السمينُ الحلبيُّ في قولهِ تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ثلاثةَ أوجهٍ، لكنَّ الراجحَ هو إعرابها تمييزاً، ولابن هشامٍ في بعضِ كُتُبِهِ رأيٌ آخرُ في مثلِ هذه الآيةِ، لكنه مرجوحٌ.

= مأخذٍ باشتعالها، ثم أخرجه مُخرجَ الاستعارةِ، ففي الكلامِ استعارتان: تصريحيةٌ تبعيةٌ في «اشْتَعَل»، ومَكْنِيّةٌ في الشيبِ.

ب. ثم أُسْنِدَ الاشتعالُ إلى محلِّ الشعرِ، ومنبِتِه المفيد للشمول، وهو (الرأس)؛ فإن إسنادَ معنىً إلى ظرفِ ما اتصف به زمانياً أو مكانياً، يفيدُ عمومَ معناه لكلِ ما فيه في عرف التخاطب.

ج. وأخرجه مُخرج التمييز الذي يتضمن الإبهامَ ثم البيانَ مع التنكيرِ المفيدِ للقوة مع إفادةِ العموم.

د. وأُطْلِقَ الرأسُ اكتفاءً بما قُيِّدَ به العظمُ فلم يقل (مني).

هـ. وفيه من فنون البلاغة وكمالِ الجزالةِ ما لا يخفى، حيث كان الأصلُ اشْتَعَلَ شيبُ رأسي فَأُسْنِدَ الاشتعالَ إلى الرأس كما ذُكر لإفادة شمولِه لكلها، فإن وِزانَه بالنسبة إلى الأصلِ وزانُ (اشتعل بيتُه ناراً) بالنسبة إلى (اشتعَلَتِ النارُ في بيته)، ولزيادة تقريرِه بالإجمال أولاً والتفصيلِ ثانياً ولمزيد تفخيمِه بالتنكيرِ اهـ ملخصاً من أبي السعود والآلوسي.

(١) في المعجم الوسيط: تفقأ النبات: تفتح وبدا نَوْره أو ثَمَرُه، والسحابةُ عن مائها: أرسلته، وفلانٌ شحمًا: امتلأ حتى تشقَّقَ جِلْدُه.

ج ـ مُحوَّلٌ عن مبتدأ:

وهو ما كانَ مبتدأً قبلَ أنْ يصيرَ تمييزاً، وهذا لا يكونُ إلَّا في اسمِ التفضيلِ، نحو: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾ [الكهف: ٣٤] أصلُها: مالي أكثرُ من مالِك، (مالُ): مبتدأٌ وهو مضاف، و(الياء): مضافٌ إليه، و(أكثرُ): خبر، فحُذِفَ المُضافُ (مال)، فانفصَلَ الضَّميرُ المتَّصلُ وهو (الياء) وأُتِيَ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مكانه؛ لأنَّه لما حُذِفَ المضافُ وهو المبتدأ (مالُ) حَلَّ المضافُ إليه (وهو الياء) محلَّه في الإعراب، فصار: أنا، مكانَ الياء، لأننا في ضمائر الرفع نقول: أنا، نحنُ، أنْتَ... الخ، وفي ضمائر الجرِّ نقول: مالي، مالُنا، مالُك... الخ، فـ(أنا) تُقابل الياء في (مالي)، فصارتِ الجملة: أنا أكثرُ منك، فحصلَ إبهامٌ في النِّسبةِ، فانتصبَ المضافُ وهو (مال) على التَّمييزِ، فصارت: أنا أكثرُ منك مالاً.

٢ ـ تمييزُ النِّسبةِ غيرُ الـمُحوَّلِ، وهو ما كانَ غيرَ مُحوَّلٍ عن شيءٍ.

وضابطُه: إذا كان المنسوبُ إليه الحكمُ نفسَ التمييزِ في المعنى كانَ غيرَ محولٍ.

نحوُ: كَرُم زيدٌ رجلاً، إن كان (زيدٌ) هو الرجلُ المقصودُ، وكَرُم زيدٌ ضيفاً، إنْ كانَ (زيدٌ) هو الضَّيفُ، وبيانُ ذلكَ أنَّ المنسوبَ له الكرمُ هو (زيد)، والمعنِيَّ بـ(رجلا) هو (زيد)، فكانَ المنسوبُ إليه الكرمُ هو عينُ التَّمييزِ في المعنى؛ فهو غيرُ مُحوَّل.

ونحوُ: نِعْمَ رجلاً زيدٌ، ما أحسنَ زيداً رجلاً، إذا كانَ (زيد)هو (الرجل) المقصودُ، فـالممدوحُ هو (زيد)، والمعنيُّ بالتَّمييزِ (رجلا) هو (زيد)، فاتَّحدَ المنسوبُ إليهِ الحكمُ والتَّمييزُ فهو غيرُ مُحوَّلٍ.

(الفرقُ بين الـمُحوَّلِ وغيرِ المُحَوَّلِ):

يتَّضِحُ الفرقُ من خلالِ هذا المثالِ: ما أحسنَ زيداً ضيفاً.

ـ إنْ عَنَيْنا أنّ زيداً هو الضيفُ كانَ غيرَ محولٍ.

ـ أما إنْ عَنَيْنا أنَّ الضَّيفَ أو الضيوفَ هم ضيوفٌ عندَ زيد، بأنْ يكونَ الضَّيفُ أو الضُّيوفُ قد نزلَ أو نزلوا عندَ زيدٍ، وأنتَ تُريدُ أنْ تمدحَهم، فهو مُحوَّلٌ عن المفعولِ؛ لأنَّ الضَّيفَ ليس زيداً والأصل: ما أحسنَ ضيفَ زيـدٍ.

بعضُ شروطِ التَّمييزِ:

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وَلا يَكُونُ إلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمامِ الكَلامِ».

الشَّرْحُ:

تقدَّمَ أنَّ التَّمييزَ لا يكونُ إلَّا نكرةً على الأصحِّ، وبقيَ علينا أنْ نذكرَ هل يتقدَّمُ التَّمييزُ على المُمَيَّزِ أو على الفعلِ أم لا.

ـ تمييزُ المفردِ (الذاتِ) لا يجوزُ فيه تقديمُ التَّمييزِ على المميَّزِ، الذي هو العاملُ في التَّمييزِ، ففي قولنا: عندي عِشْرُونَ رجلاً، لا يجوزُ أنْ نقولَ: عندي رجلاً عِشْرُونَ، اتفاقاً بينَ أهلِ العلمِ.

ـ وأما تمييزُ الجملةِ (أو النِّسبةِ): فمذهبُ سيبويه ـ رحمهُ الله تعالى ـ أنَّهُ لا يجوزُ تقديمُهُ على الفعلِ، بأَنْ تَقُولَ: نفساً طابَ زيدٌ، بتقديم (نفساً) التَّميزِ على الفعلِ (طاب)، بل يجبُ تأخيرُه عن الفعلِ، بأنْ تقولَ: طابَ زيدٌ نفساً، وهذا هو الذي اعتمدَهُ المصنِّفُ وستعرفُ الخلافَ فيه في كتبٍ أخرى إنْ شاء الله.

إعرابُ بعضِ أمثلةِ المتنِ وتوضيحُها:

(تصَبَّبَ زيدٌ عرقاً): (تَصَبَّبَ): فعلٌ ماضٍ، و(زيدٌ): فاعلٌ، و(عرقاً): تمييزٌ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ بالفعلِ قبلَه، وهو مبيِّنٌ لما انبهمَ من النِّسبةِ، فإنَّ نسبةَ التَّصَبُّبِ إلى زيدٍ تحتملُ أنْ تكونَ من جهةِ العرقِ أو غيرِه.

(واشتريتُ عشرين غلاماً): (اشتريتُ): فعلٌ وفاعلٌ، و(عشرينَ): مفعولٌ به منصوبٌ بالياء؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السّالمِ، و(غلاماً): تمييزٌ لـ(عشرينَ) لإبهامِ (عشرينَ) ولصلاحيتها لكلِ معدودٍ.

(وملكتُ تسعين نعجةً): (مَلَكْتُ): فعلٌ وفاعلٌ، و(تسعِينَ): مفعولٌ به منصوبٌ بالياء؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ، و(نعجةً): تمييزٌ لـ(تسعين) كما تقدَّمَ في عشرين.

(وزيدٌ أَكْرَمُ منكَ أباً): (زيدٌ): مبتدأٌ، و(أَكْرَمُ): خبرُه، و(مِنْك): جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بـ(أَكْرَمُ)، و(أباً): تمييزٌ منصوبٌ بـ(أَكْرَمُ) مُحَوَّلٌ عن المبتدأ، والأصل(أبو زيدٍ أَكْرَمُ مِنْ أبيك) فَحُوِّلَ التَّركيبُ.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ التِّمييزَ وأعرِبْهُ، وبيِّنْ هل هو تمييزُ مفردٍ (ذاتٍ،) أم جملةٍ (نسبةٍ)، وإنْ كانَ تمييزَ جملةٍ هل هو محوَّلٌ أم غيرُ محوَّلٍ، وإنْ كانَ محولاً فعن أيِّ شيءٍ حُوِّلَ:

- ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١].
- ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥].
- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].
- ﴿قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا﴾ [الأعراف: ١٤٠].
- ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].
- ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].
- ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤].

ـ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣].

ـ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

ـ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

ـ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩].

ـ ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠].

ـ ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠].

ـ ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨].

ـ ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩].

ـ ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [هود: ٢٤].

ـ ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

* * *

بابُ الاسْتِثْـناءِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وَحُرُوفُ الاسْتِثْناءِ ثمانِيةٌ؛ وَهِيَ: إلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَىً، وَسُوَىً، وَسَواءٌ، وَخَلا، وَعَدا، وَحاشا».

الشَّرْحُ:

الاستثناءُ هو: الإخراجُ بإلَّا أو إحدى أخواتِها لِـما كانَ داخلاً أو كالدّاخلِ، نحوُ: قامَ القومُ إلَّا زيداً، فأنتَ أولاً قلتَ: (قامَ القومُ)، وأنتَ تنوي في داخلِكَ أنَّ (زيداً) لم يدخُلْ، ثم تُظْهِرُ هذا بقولِك (إلَّا زيداً)، فأنتَ بذلكَ أظهرتَ قصدَك، وأخرجتَ (زيداً) المفهومَ من لفظِ (القومُ)، فمعنى الإخراجِ بإلَّا هو:

١ ـ إمّا إخراجُ ما كانَ داخلاً في مفهومِ اللفظِ.

٢ ـ أو إظهارُ ما كانَ خارجاً في نيتك.

لذلكَ أنتَ إذا قلت: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فعندَ قولِك: (لا إلهَ)، تنوي في داخلِك استثناءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثم تظهرُ ذلكَ بقولك: إلَّا اللهُ، وتخرجُهُ من مفهومِ لفظِ (لا إلهَ).

فمعنى: قامَ القومُ إلَّا زيداً، أنكَ أخبرتَ عن جميعِ القومِ بالقيامِ، وأخرجتَ منهم (زيداً)، فهو لم يقم.

والاستثناءُ يشبِهُ عمليةَ الطَّرحِ، كما تقولُ: عشرةٌ ناقصُ ثلاثةٍ يساوي سبعةً.

والاستثناءُ يكونُ بالأدواتِ التي ذكرَها المؤلِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى، وهي:

١ ـ (إلَّا) وهي حرفُ استثناءٍ.

٢ ـ (سِوىً وسُوىً وسَواءٌ وغيرٌ)، وهي أسماءٌ، مثالها: قامَ القومُ سِوى زيدٍ، جاء الطلابُ سِوى عمرٍو.

٣ ـ (خلا، عدا، حاشا) وهي إما أفعال أو أحرف، مثالها: قامَ الطلابُ خلا زيداً، خلا زيدٍ.

المرادُ بالمُسْتَثْنَى، والمُسْتَثْنَى مِنْه، وأَداةِ الاستثناءِ:

قبلَ أنْ نشرحَ حالاتِ الاستثناءِ لا بُدَّ أنْ نُبيِّنَ بعضَ المصطلحاتِ التي تُسَهِّلُ علينا فهمَ هذه الأحكامِ وهي: (المُسْتَثْنَى، والمُسْتَثْنَى منه)، (والاستثناءُ التامُّ، وغَيْرُ التامِّ)، (والموجَبُ، وغيرُ الموجَبِ)، مع ذكرِ القواعدِ ذِكْراً مُجملاً قبلَ تَفْصِيلِها.

إذا قلت: جاءَ الطلابُ إلَّا زيداً، فـ(زيداً): مُسْتَثْنَىً؛ لأنه اسْتُثْني من حُكْمِ المجيءِ، فـالطلابُ جاءوا، وزيدٌ لم يجئْ، فقد اسْتُثْني مِنَ الحكمِ السابقِ، فـ(الطلابُ) مُسْتَثْنَىً مِنْه، و(إلَّا) أداةُ استثناءٍ، و(زيداً) مُسْتَثْنَىً.

المرادُ بالاسْتِثْناءِ التامِّ، والاسْتِثْناءِ غيرِ التامِّ:

الاستثناءُ التامُّ:

هو: ما كانَ الـمستثنى منه مذكوراً في الجملة، نحوُ: جاءَ الطلابُ إلَّا زيداً، فـ(الطلابُ) مُسْتَثْنَىً مِنْه، وقد ذُكِرَ في الجملةِ، وسُمِّي تاماً لأنَّ المُسْتَثْنَى منه ذُكِرَ في الجملةِ، فهو (تامٌّ).

الاستثناءُ غيرُ التامِّ (أو المُفَرَّغُ):

وهو: ما كانَ الـمُسْتَثْنَى منه غيرَ مذكورٍ في الجملةِ، أي: ما حُذِفَ منه المُسْتَثْنَى منه، نحوُ: ما جاءَ إلَّا زيدٌ، أصله: ما جاءَ أحدٌ إلَّا زيداً، ونحوُ: ما رأيتُ إلَّا زيداً، أصله: ما رأيتُ أحداً إلَّا زيداً، فلما حُذِفَ المُسْتَثْنَى مِنْه، وهو (أحد)، تفرَّغَ العاملُ، وهو (جاءَ،

ورأيتُ) لِـما بعدَ (إلَّا)، وعَمِلَ فيه رفعاً ونصباً، فسُمِّيَ استثناءً مفرَّغاً، وسُمِّي غيرَ تامٍّ؛ لأنَّ المستثنى منه قد حُذِفَ.

المرادُ بالاستثناءِ الـمُوجَبِ والاستثناءِ غيرِ الـمُوجَبِ:

الاستثناءُ الـمُوجَبُ:

هو: ما كانت جملتُه خاليةً من النَّفْيِ وشِبْهِهِ، وشِبْهُ النَّفيِ هنا: النَّهيُ والاستفهامُ (أي: الاستفهامُ الذي يتضمَّنُ مَعْنَى النفيِ).

مثالُه: جاءَ الطلابُ إلَّا زيداً.

ويقابلُه الاستثناءُ غيرُ الموجَبِ:

وهو: ما كانَتْ جملتُهُ مُشْتملةً على نفيٍ، أو شِبْهِهِ، أي: النَّهْيِ والاستفهامِ الذي يتضمَّنُ معنى النَّفيِ نحوُ الاستفهامِ الإنكاريِّ، فهو بمعنى النفي نحو قولِهِ تَعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠][1]، وقولِهِ تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦][2]، وقولِهِ تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧][3]، وقولِهِ تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢][4]، ومثال النفيِ: ما جاءَ الطلابُ إلَّا زيداً، ومثال النهيِ: لا يَقُمْ أَحدٌ إلَّا زيداً.

---

(١) إنكارٌ واستبعادٌ لِأَنْ يكون في العقلاء مَنْ يَرْغَبُ عن الحقِّ الواضحِ، الذي هو ملةُ إبراهيمَ، أي: لا يرغبُ عن ذلك أحدٌ.

(٢) اسْتِفْهامٌ إنْكاريٌّ في مَعْنَى النَّفْيِ أي: لا يَقْنَطُ.

(٣) بمعنى إنكارِ الوقوعِ ونفيِه.

(٤) الاستفهامُ في (فماذا) إنكاريٌّ لنفي الوجودِ، وتقريريٌّ، ففيه تقريرٌ وإنكارٌ.

أولاً: أحكامُ الاستثناءِ بإلا

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «فالمُسْتَثْنَى بِإلَّا يُنْصَبُ إذا كانَ الكَلامُ تامّاً مُوْجَباً، نَحْوُ: (قامَ القَوْمُ إلَّا زَيْداً)، وَ(خَرَجَ النّاسُ إلَّا عَمْراً). وإنْ كانَ الكلامُ مَنْفِيّاً تامّاً جازَ فيه: البَدَلُ، والنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْناءِ نَحْوُ: (ما قامَ القَوْمُ إلَّا زَيْدٌ) وَ(إلَّا زَيْداً). وإنْ كانَ الكَلامُ ناقصاً كانَ عَلَى حَسَبِ العَوامِلِ نَحْوُ: (ما قامَ إلَّا زَيْدٌ)، وَ(ما ضَرَبْتُ إلَّا زَيْداً)، وَ(ما مَرَرْتُ إلَّا بِزَيْدٍ)».

الـمُستَثْنى بإلَّا له ثلاثُ حالاتٍ، الأولى: وجوبُ النَّصب، والثانيةُ: إما النَّصبُ على الاستثناءِ، أو الإتْباعُ على البدليةِ، والثالثةُ: أنْ يُعْرَبَ ما بَعْدَ (إلَّا) على حسَبِ العواملِ قبلَها.

الحالةُ الأولى: وجوبُ النَّصبِ، وذلكَ إذا كانَ الكلامُ تاماً موجَباً، ونعني بـ(تاماً) كما سبق: أنْ يُذْكَرَ المُسْتَثْنَى مِنْه، ونعني بـ(موجَباً): أنْ لا يُسْبَقَ بنفيٍ، أو نَهْيٍ، أو استفهامٍ معناه النَّفيُ.

نحوُ: قامَ القومُ إلَّا زيداً، فـ(زيداً): مُسْتَثْنَىً منصوبٌ وجوباً.

وكيفيةُ إعرابِ: قامَ القومُ إلَّا زيداً، أنْ نقول: (قامَ): فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و(القومُ): فاعلٌ مرفوعٌ، و(إلَّا): أداةُ أو حرفُ استثناءٍ، و(زيداً): مُسْتَثْنَىً منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِه الفتحةُ الظاهرةُ.

الحالةُ الثانيةُ: إما النَّصبُ على الاستثناءِ، أو الإتْباعُ على البَدَلِيّةِ، وذلك: إذا كانَ الكلامُ (تامّاً غيرَ موجَبٍ)، ومعنى (التامِّ) ـ كما سبق ـ هو: أنْ يُذْكَرَ المستثنى منه، ومعنى (غيرِ الموجَبِ): أنْ يُسْبَقَ بنفيٍ، أو نَهْيٍ، أو استفهامٍ بمعنى النَّفي.

نحوُ: ما قامَ القومُ إلَّا زيداً، أو إلَّا زيدٌ. (بالنَّصبِ على الاستثناءِ أو الرفعِ على البدلِ).

ونحوُ: ما مَرَرْتُ بالقومِ إلَّا زيداً، أو إلَّا زيدٍ. (بالنَّصبِ على الاستثناءِ أو الجرِّ على البدلِ).

ونحوُ: ما رأيتُ القومَ إلَّا زيداً. (بالنصبِ على الاستثناءِ أو البدليةِ).

ففي جميعِ الأمثلةِ السابقةِ، وَجَدْنا أنَّ المُسْتَثْنَى منه قد ذُكِرَ، وأنَّه سُبِقَ بنفيٍ، أي أنَّه غيرُ موجَبٍ، فيجوزُ حينئذٍ وجهانِ:

١ ـ النَّصبُ على الاستثناء، بأنْ تقولَ: زيداً.

٢ ـ ويجوزُ إتْباعُ (زيد) للمُسْتَثْنَى منه وهو (القوم) على البدليةِ:

فـ(القومُ) في الجملةِ الأولى مرفوعة، فيجوزُ رفعُ (زيد) على أنَّه بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

و(القومِ) في الجملة الثانية مجرورةٌ، فيجوزُ جَرُّ (زيد) على أنَّه بَدَلُ بَعْضٍ من كُلٍّ.

و(القومَ) في الثالثة منصوبة، فيجوزُ نصب (زيد) على أنَّه بَدَلُ بَعْضٍ من كلٍّ.

وحاصلُ ما سَبَقَ أنَّ الاستثناءَ إنْ كانَ تاماً غيرَ مُوجَبٍ (أي ذُكِرَ المُسْتَثْنَى منه وسُبِقَ بنفيٍ، أو نهيٍ، أو استفهامٍ) يَجُوزُ فيه وجهانِ: النَّصبُ على الاستثناءِ، والإتباعُ على البدليةِ.

الحالةُ الثالثةُ: أنْ يُعْرَبَ ما بعد إلا على حَسَبِ العواملِ قبلها، ويُشْتَرطُ لهذهِ الحالةِ أنْ يكونَ المستثنى منه محذوفاً، وهذا هو الفارقُ بين هذه الحالةِ والحالتين السابقتين، فأنتَ يجبُ عليك أن تَنْظُرَ أولاً في الجملةِ، هل المستثنى منه موجودٌ أم غيرُ موجودٍ؟ فإنْ لم يكنْ موجوداً أَجْرَيْتَ عليه هذه الحالةَ التي سأبيِّنها هنا، وأما إنْ كانَ موجوداً أَجْرَيتَ عليه إحدى الحالتين السابقتين.

نحوُ: ما قامَ إلا زيدٌ، ما رأيتُ إلا زيداً، ما مررتُ إلا بزيدٍ.

(زيدٌ) في الجملةِ الأولى: فاعلٌ، فكأنك قلت: قامَ زيدٌ. و(زيداً) في الثانية: مفعولٌ به، فكأنك قُلْتَ: رأيتُ زيداً. و(زيدٍ) في الثالثةِ: مجرورٌ بحرفِ الجرِّ، فكأنك قُلْتَ: مررتُ بزيدٍ.

ويُسمَّى هذا الاستثناءَ المفرَّغَ، ويكونُ ما بعد (إلا) على حَسَبِ العواملِ: فقد يكونُ فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مجروراً، أو حالاً، أو اسمَ كان، أو خبرَها، أو خبرَ المبتدَأِ، أو غيرَ ذلك[١].

تحصَّلَ مما سَبَقَ أن الاستثناءَ المفرَّغَ ـ وهو الذي حُذِفَ منه المُسْتَثْنَى مِنْه ـ يُعرَبُ على حسَبِ العواملِ فكأن (ما، إلا) غيرُ موجودتين ففي (ما جاء إلا زيدٌ) كأنَّ الجملةَ: جاءَ زيدٌ، وقِسِ الباقيَ على هذا.

ثانياً: أحكامُ الاستثناءِ بغيرٍ وسِوىً و سُوىً وسَواءٍ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «والمُسْتَثْنَى بِغيرٍ، وسِوَىً، وسُوىً، وسواءٍ، مجرورٌ لا غَيْرُ».

حكمُ المستثنى بهذهِ الأدواتِ: أنْ يكونَ مجروراً دائماً، على أنَّه مضافٌ إليه.

وأما حُكْمُ (غيرٍ، وسِوىً، و سُوىً، وسَواءٍ)، فهو أنْ تُعْرَبَ كإعرابِ (ما بعد إلا):

ـ فحيثُ وجبَ النَّصبُ على الاستثناءِ لِـما بعد (إلا)؛ وجبَ نصبُ هذه الأدواتِ نفسِها.

---

(١) أصلُ الاستثناء المُفَرَّغِ في نحو: ما قامَ إلَّا زيدٌ: ما قامَ أحدٌ إلا زيداً، فلما حُذِفَ المستثنى منه، وهو «أحد»، تفرغ قام ـ وهو العامل ـ لما بعد «إلا»، فَرَفَعَ زيداً على الفاعليةِ فَسُمِّيَ اسْتثناءً مفرغاً. وكذلك تقول في نحو: ما رأيتُ إلا زيداً، أصلها: ما رأيت أحداً إلا زيداً. وكذلك تقول في نحو: ما مررتُ إلا بزيدٍ، أصلها: ما مررتُ بأحدٍ إلا بزيدٍ.

ـ وحيثُ جازَ الوجهان فيما بعد (إلا)؛ جازَ الوجهان في هذهِ الأدواتِ نفسِها:

فكما تقول: جاءَ القومُ إلا زيداً، بالنَّصبِ لزيدٍ وجوباً على الاستثناء؛ لأنَّه كلامٌ تامٌّ موجَبٌ، كذلك تقول: جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ، فـ(غيرَ): منصوبةٌ وجوباً على الاستثناء؛ لأنه كلامٌ تامٌّ موجَبٌ، وأما ما بعد (غير) فهو مضافٌ إليه دائماً، فالمستثنى في الحقيقةِ هو (ما بعد غير)، لكنَّنا في الإعرابِ نقولُ: (غيرَ) منصوبةٌ على الاستثناءِ، وما بعد (غيرَ) مضافٌ إليه.

وكَما تقولُ في نحوِ: ما جاءَ القومُ إلا زيداً أو زيدٌ: يجوزُ الوجهان في(زيد) ـ كما سبق ـ : النَّصْبُ على الاستثناء، والرَّفعُ على البدلية من (القومُ)؛ لأنه كلامٌ تامٌّ غيرُ مُوجَبٍ، كذلكَ تقول: ما جاءَ القومُ غيرَ زيدٍ، أو غيرُ زيدٍ، بنصبِ (غير) على الاستثناءِ أو رفْعِها على أنَّها بدلٌ أو نَعْتٌ، وأما ما بعدَ (غير)، فهو مضافٌ إليه دائماً كما سبق.

وكما تقولُ في الاستثناء المفرَّغِ: ما جاءَ إلا زيدٌ، وما رأيتُ إلا زيداً، وما مَرَرْتُ إلا بزيدٍ، بالرَّفعِ على الفاعلية في الأولى، والنَّصبِ على المفعولية في الثانية، والجرِّ بحرفِ الجرِّ في الثالثة، كذلك تقول: ما جاءَ غيرُ زيدٍ، برفع (غيرُ) على أنَّها فاعل، وتقول: ما رأيتُ غيرَ زيدٍ، بنصبِ (غير) على أنَّها مفعولٌ به، وتقول: ما مررتُ بغيرِ زيدٍ، بجرِّ (غير) بحرفِ الجرِّ.

وهكذا يُقال في: سِوىً، وسُوىً، وسَواءٍ، إلا أنَّ الإعرابَ في (سِوىً، وسُوىً) مقدَّرٌ للتعذُّر، والإعرابَ في (سَواء) ظاهرٌ كـ(غير).

ثالثاً: أحكامُ الاستثناءِ بـ(خَلا وعَدا وحاشا) و(ما خَلا وما عَدا)

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «والمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدا، وَحاشا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: (قامَ القَوْمُ خَلا زَيْداً، وَزَيْدٍ)، وَ(عَدا عَمْراً وَعَمْرٍو)، وَ(حاشا بَكْراً وَبَكْرٍ)».

١ ـ حاشا ـ وهي لا تُسْبَقُ بـ «ما» ـ يجوز فيها وجهان:

ـ يجوزُ أنْ تكونَ فعلاً، فَيُنْصَبُ ما بعدها.

ـ ويجوزُ أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ، فَـيُجَرُّ ما بعدَها.

مثاله: جاءَ القومُ حاشا زيداً، أو حاشا زيدٍ، فعلى نَصْبِ (زيد) تكونُ (حاشا) فعلاً ماضياً، والفاعلُ ضميراً مُسْتَتِراً، و(زيداً): مفعولاً به، وهو المستثنى في المعنى، وعلى جَرِّ (زيدٍ) تكونُ حاشا حرفَ جَرٍّ، و(زيدٍ): اسماً مجروراً.

٢ ـ عدا وخلا، ويجوزُ فيهما أنْ يُسْبَقا بـ«ما» أو لا يسبقا بها.

أ ـ فإنْ لم يسبقا بـ(ما)؛ فهما كـ(حاشا) في التَّفصيلِ السابقِ، أي: إما فِعْلَيْنِ، وإما حَرْفَيْ جَرٍّ.

تقول: جاءَ القومُ عدا زيداً، أو عدا زيدٍ، وجاءَ القومُ خلا زيداً، وخلا زيدٍ، فعلى نصبِ (زيد) يكونُ كلٌّ من (عدا، وخلا) فعلاً ماضياً، والفاعلُ ضميراً مستتراً، و(زيداً): مفعولاً به، وعلى جرِّ (زيد) يكونُ كلٌّ من (عدا) و(خلا) حرفَ جرٍّ، و(زيدٍ): اسماً مجروراً.

وهل (حاشا، وعدا، وخلا) إذا جَرَّتْ، تكونُ حروفَ جرٍّ أصليةً أم شبيهةً بالزائدِ؟ في ذلك خلافٌ.

ب ـ وإن سُبِقتْ (عدا وخلا) بـ«ما» فَهُما فِعْلانِ قطعاً، ويجبُ نصبُ ما بعدهما على أنه مفعولٌ به، ولا يجوزُ الجرُّ على الأصحِّ.

تقول: قامَ القومُ ما خلا زيداً، وقامَ القومُ ما عدا زيداً، فـ(خلا وعدا) كلٌّ منهما: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ، مَنَعَ من ظهورِهِ التعذُّر، وزيداً: مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، وأما الفاعل، فهو ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوباً يعودُ لاسمِ فاعلٍ مفهومٍ من الفعلِ

السابقِ، تقديرُهُ خلا (هو) ـ أي: (القائمُ) ـ زيداً، فالضَّميرُ يعودُ إلى اسمِ فاعلٍ مفهومٍ من الكلامِ السابقِ، وهذا أحدُ ثلاثةِ مذاهبَ.

والحاصلُ: أنَّ (عدا وخلا):

١ ـ إنْ لم تسبقا، بـ(ما) جازَ النَّصبُ والجرُّ بهما، وحيثُ جَرّا، فهما حرفان كما هما إنْ نَصَبا فِعْلانِ.

٢ ـ وأما إنْ سبقتا بـ(ما)، فهما فعلان، ولا يجوزُ الجرُّ بهما على الأصحِّ.

وأما (حاشا):

فلا تَسْبِقُها (ما) ويجوزُ الجرُّ والنَّصبُ بها، كما قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله: قامَ القومُ خلا زيداً وزيدٍ، وعدا عمراً وعمرٍو، وحاشا بكراً وبكرٍ.

إعرابُ بعضِ أمثلةِ المتنِ:

(قامَ القومُ إلا زيداً): (إلا): أداةُ استثناءٍ، و(زيداً): مُسْتَثْنَىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

(قامَ القومُ غيرَ زيدٍ): (غيرَ): منصوبٌ على الاستثناءِ بالفتحةِ الظاهرةِ، و(زيدٍ): مضافٌ إليه مجرورٌ.

(قامَ القومُ سِوَى زيدٍ): (سِوَى): منصوبٌ على الاستثناءِ بفتحةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ للتعذُّرِ، و(زيدٍ): مضافٌ إليه.

(ما قامَ القومُ إلا زيدٌ، وإلا زيداً): (زيدٌ) بالرَّفع: بدلٌ من (القومُ)، بدلُ بعضٍ من كلٍّ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظاهرةُ، (وزيداً) بالنَّصبِ: مُسْتَثْنَىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

(ما قامَ إلا زيدٌ): (ما): نافيةٌ، و(قامَ): فعلٌ يَطْلُبُ فاعلاً، و(إلا): أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ لا عملَ لها، أو نقولُ: أداةُ حَصْرٍ، و(زيدٌ): فاعلٌ.

(وما ضَرَبْتُ إلا زيداً): (زيداً): مفعولُ (ضَرَبْتُ)، و(إلا): أداةُ حصرٍ أو أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ لا عملَ لها.

(وما مَرَرْتُ إلا بزيدٍ): (زيدٍ): اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظّاهرةُ، و(إلا): أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ لا عملَ لها، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقٌ بـ(مَرَرْتُ).

(قامَ القومُ خلا زيداً أو زيدٍ): (خلا): فعلٌ ماضٍ، وفاعلُها مُسْتَتِرٌ يعودُ على (القائِمِ) المفهومِ مِنْ (قامَ القوم)، و(زيداً) بالنَّصبِ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ، والناصبُ له الفعلُ (خلا)، (وزيدٍ) بالجرِّ: اسمٌ مجرورٌ بـ(خلا)، والجارُّ له حرفُ الجرِّ(خلا).

تَدْرِيبٌ:

التَّدْرِيبُ الأَوَلُ:

أعربْ ما بعدَ (إلا) إعراباً كاملاً وبيِّنْ ما فيه وجهان، مُعَلِّلاً:

- ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠].
- ﴿وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٤٦].
- ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].
- ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦].
- ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ﴾ [مريم: ٦٢].
- ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

- ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].
- ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].
- ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [المائدة: ٩٩].
- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٢].
- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦].
- ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].
- ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧].
- ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢].
- ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢].
- ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].
- ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].
- ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧].
- ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

التدريب الثاني:

أعرِبْ «غير» في هذه الآيات الكريمة:

- ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].
- ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦].

- ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

- ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥].

- ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

- ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩].

* * *

بابُ (لا) النّافيةِ للجِنْسِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله: «اعْلَمْ أَنَّ (لا) تَنصِبُ النَّكِراتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذا باشَرَتِ النَّكِرةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لا)، نحْوُ: (لا رَجُلَ في الدّارِ). فإنْ لَمْ تُباشِرْها وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرارُ (لا)، نحْوُ: (لا في الدّارِ رَجُلٌ وَلا امْرأةٌ)، فإنْ تَكَرَّرَتْ (لا) جازَ إعْمالُها وإلغاؤُها، فإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لا رَجُلَ في الدّارِ وَلا امْرأةَ)، وإنْ شئتَ قلتَ: (لا رَجُلٌ في الدّارِ وَلا امْرأةٌ)».

في هذا المبحثِ مسائلُ:

المسألةُ الأولى: معنى قولِنا (لا نافيةٌ للجِنْسِ).

المسألةُ الثانيةُ: عملُ (لا) النافيةِ للجنسِ.

المسألةُ الثالثةُ: شروطُ (لا) النافيةِ للجنسِ.

المسألةُ الرابعةُ: حالاتُ اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ.

المسألةُ الخامسةُ: حالاتُ خبرِ (لا) النافيةِ للجنسِ.

المسألةُ الأولى: معنى قولنا: (لا) نافيةٌ للجِنسِ

حينَ تقولَ: لا رجلٌ في الدارِ، برفع (رجل) وتنوينِه، فإنَّ هذه العبارةَ تحتمِلُ معنيين:

المعنى الأولُ: نفيُ وجودِ رجلٍ واحدٍ، مع جوازِ وجودِ رجلين أو أكثرَ، فتستطيعُ أنْ تقولَ: لا رَجُلٌ في الدارِ، بل رَجُلانِ، أو بل رِجالٌ.

المعنى الثّاني: نفيُ وجودِ جنسِ الرَّجلِ، أي: نفيُ وجودِ رجلٍ وما زادَ على الرَّجُلِ، فليسَ في الدّارِ من الرِّجالِ أحدٌ مطلقاً وهذا الاحتمالُ أرجحُ.

فالتَّركيبُ محتملٌ للأمرين، ولا دليلَ فيه يُعَيِّنُ أحدَهما ويمنعُ الاحتمالَ، وإنْ كانَ الغالبُ والظاهرُ هو المعنى الثاني؛ لأنَّها نكرةٌ في سياقِ النَّفيِ، فيحتاجُ المعنى الأولُ إلى قرينةٍ، كأنْ نقول: لا رجلٌ في الدارِ، بل رَجُلانِ أو رِجالٌ.

وكذلك إذا قلنا: لا كتابٌ في الحقيبةِ، برفعِ (كتاب) وتنوينِهِ، فهذه العبارةُ محتملةٌ لنفيِ الجنسِ، أو لنفيِ وجودِ كتابٍ واحدٍ، فيصحُّ على الثاني أنْ تقول: لا كتابٌ في الحقيبة، بل كتابان.

فـ(لا رجلٌ في الدار) ونحوُها من التَّركيبات محتملةٌ؛ لأنْ تكون لنفيِ فردٍ واحدٍ؛ لذلكَ سمّاها العلماء «لا التي لِنَفْيِ الوَحْدةِ» وهي محتملةٌ أيضاً لِنَفْيِ الجنسِ، وهذا هو الظاهرُ الغالبُ فيها، فهي ليستْ نصاً في نفيِ الحكمِ عن أفرادِ الجنسِ كلِّه، وإنَّما تحتملُ نَفْيَه عن الواحد فقط، وعن الجنسِ كلِّه.

وفي هذهِ الحالةِ (أي: إن قصدتَ بقاءَ الاحتمالين):

١ ـ لكَ أنْ تُعْمِلَها عملَ (ليس) فهي مِنَ النواسخِ، ترفعُ الاسمَ وتنصِبُ الخبرَ، (وهو قليلٌ جداً حتى أنكره بعضهم)، والأغلبُ حذفُ خبرِها حينئذٍ، وفي هذه الحالة لا يجبُ تكرار (لا) فَلَكَ أنْ تقولَ: لا رجلٌ في الدّارِ.

٢ ـ ولكَ أنْ تُهْمِلَها (أي أنْ تجعلَها غيرَ عاملةٍ) لكنْ يلزمُكَ تكرارُها حينئذٍ عندَ الجمهورِ[1].

وأما إذا أَرَدْنا في الأمثلةِ السابقةِ وأمثالِها النصَّ على نفيِ الجنسِ، أي: على النَّفْيِ

(١) وأجازَ المبرِّدُ وابنُ كَيْسانَ عدمَ وجوبِ تكرارِ (لا) نحوُ: لا رجلٌ في الدار، مع اعتبارها مهملةً غيرَ عاملةٍ.

الصَّريحِ، الذي يشملُ نفيَ المعنى عن الفردِ الواحدِ وعمّا زادَ عليه، بغيرِ احتمالٍ لنفيِ الوَحْدةِ، وجبَ أن نضبطَ تلكَ الألفاظَ ضبطاً آخرَ، يؤدِّي إلى هذا الغرضِ، فنقول: لا رجلَ في الدارِ، لا كتابَ في الحقيبةِ، لا مصباحَ مكسورٌ، فهذا الضَّبطُ الجديدُ، وهو بناءُ الاسمِ على الفتحِ، أي: فتحُهُ من غيرِ تنوينٍ، ورفعُ الخبرِ، أقول: هذا الضَّبطُ الجديدُ يجعلُ النَّفيَ في كلِّ جملةٍ صريحاً في غرضٍ واحدٍ، لا احتمالَ معه لغيره، كما يجعله لِنَفْيِ جَميعِ الجِنْسِ، يَنْصَبُّ على كلِّ فردٍ، فيقعُ على الواحدِ وعلى الإثنين وعلى الثلاثةِ فما فوقها، ولا يَسْمَحُ لفردٍ أو أكثرَ بالخروجِ من دائرته، فـ(لا) هذه نصٌّ في نفيِ الجنسِ.

ومثلُ هذا يقال: إذا كانَ الاسمُ مضافاً، نحوُ: لا طالبَ علمٍ خاسرٌ، أو شبيهاً بالمضافِ، نحو: لا مهملاً عملَه فائزٌ، كما سيأتي، فعندَ قولنا: لا رجلَ في الدّار، أنتَ تنفي جنسَ الرَّجلِ من الدّارِ، أي: لا يُوجَدُ أيُّ رجلٍ في الدارِ، وكذلك: لا كتابَ في الحقيبةِ، أنْتَ تنفي وجودَ جنسِ الكتابِ في الحقيبةِ، فلا يوجدُ أيُّ كتابٍ في الحقيبةِ، وكذلكَ بقيّةُ الأمثلةِ؛ ولذلك تُسَمَّى «لا» هذه: (لا) النافيةَ للجنسِ، أو «لا» التي للتبرئة، وبهذا نفهمُ معنى قولِهم: «إنها تدلُّ على نفيِ الحكمِ عن جنسِ اسمِها نصاً»، وقولِهم: «إنها لاستغراقِ حكمِ النَّفيِ لجنسِ اسمِها كلِّه نصّاً»؛ لهذا في «لا» النافيةِ للجنسِ، لا يصحُّ أنْ يُقال: لا رجلَ في الدّارِ بل رجلين، بخلاف «لا» النافيةِ المهملةِ أو العاملةِ عملَ (ليس)، تستطيعُ أنْ تقولَ: لا رجلٌ في الدّارِ بلْ رجلانِ.

فـ«لا» النافيةُ للجنسِ ـ إذا عَمِلَتْ ـ مغايرةٌ لـ «لا» النافيةِ المحتملةِ للمعنيين: فـ«لا» النافيةُ للجنسِ نصٌّ في نفيِ الجنسِ كلِّه، أما «لا» العاملةُ عملَ (لَيْسَ)، فمحتملةٌ للمَعْنَيَيْنِ كما تقدَّم.

المسألةُ الثانيةُ: عملُ «لا» النافيةِ للجنسِ

«لا» النافيةُ للجنسِ تعملُ عملَ (إنَّ)، تنصِبُ الاسمَ، وترفعُ الخبرَ.

المسألةُ الثالثةُ: شروطُ (لا) النافيةِ للجنسِ

(لا) النافيةُ للجنسِ لا تعملُ هذا العملَ إلَّا باجتماعِ خمسةِ شروطٍ، وهي:

أنْ لا تكررَ (لا).	أن لا يَفْصِلَ بينها وبين اسمِها فاصلٌ.	أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتينِ.	أنْ تكون نصاً في نفي الجنسِ.	أنْ تكونَ نافيةً.

الشَّرطُ الأولُ: أنْ تكونَ نافيةً.

كالأمثلةِ السّابقةِ، فإنْ لم تكُنْ نافيةً لم تعمَلْ هذا العملَ، كأنْ تكونَ ناهيةً، فإنها تجزمُ المضارعَ، نحوُ: لا تخدمْ أعداءَك.

الشَّرطُ الثاني: أنْ تكونَ لِنَفْيِ جميعِ الجنسِ نَصّاً.

أي: أنْ تكونَ مُنْصَبّةً على كلِّ فردٍ من أفرادِ الجنسِ، ولا تحتمل شيئاً آخرَ، أما إنْ لم تكنْ كذلك، فلا تعملُ هذا العملَ، كما تقدَّمَ في النافيةِ للوَحْدةِ التي تقولُ فيها مثلاً: لا رجلٌ في الدّارِ.

الشَّرطُ الثالثُ: أن يكونَ اسمُها وخبرُها نَكِرَتَينِ، أما إذا لم يكن اسمُها وخبرُها نَكِرَتَينِ، فلا تعملُ هذا العملَ، نحوُ: لا زيدٌ جالسٌ ولا عمرٌو.

الشَّرطُ الرابعُ: أنْ لا يَفْصِلَ بينها وبينَ اسمِها فاصلٌ.

فإنْ فصلَ فاصلٌ لم تَعْمَلْ شيئاً، ووجبَ تكرارُها، نحوُ قولِه تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، وكما مَثَّلَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ.

الشَّرطُ الخامسُ: أنْ لا تَتَكَرَّرَ «لا»[١].

---

(١) اشتراطُ الشرطِ الأخيرِ وهو (أن لا تتكرر (لا)) لوجوبِ العملِ، أي حتى يكونَ عملُها واجباً بمعنى =

فإنْ تكرَّرتْ لم يَجِبِ الإعمالُ بل يجوزُ إعمالُـها، ويجوزُ إلغاؤُها، تقولُ: لا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ، أو لا حولٌ ولا قوةٌ إلَّا باللهِ.

المسألةُ الرابعةُ: حُكْمُ اسمِ (لا) غيرِ المكررةِ

اعلمْ أنَّ اسمَ «لا» على ثلاثةِ أنواعٍ، الأولُ: المفردُ، وحكمُهُ: أنَّه يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به (أي: بغيرِ تنوينٍ)، الثاني: المضافُ إلى نكرةٍ، الثّالث: الشَّبيهُ بالمضافِ، وهذان النَّوعانِ «أعني المضافَ إلى نكرةٍ والشبيهَ بالمضافِ» يجبُ نصبُهما بالفتحةِ، أو ما ينوبُ عنها، وإليك جدولاً يوضِّحُها قبلَ شرحِها:

	اسم لا النافيةِ للجنسِ		
النوعُ	الشَّبيهُ بالمضافِ	المضافُ	المفردُ
تعريفُه	(و هو ما اتَّصلَ به شيءٌ مِنْ تمامِ معناه)		(و هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضافِ)
مثالُه	لا حسناً خلقُه خاسِرٌ	لا طالبَ علمٍ خاسرٌ	لا رجلَ في الدّارِ
	يُنصَبُ مباشرةً		يُبنَى على ما يُنصَبُ به في محلِّ نصبٍ

النَّوعُ الأولُ: المفردُ.

المفردُ في هذا البابِ: ما ليسَ مضافاً، ولا شبيهاً بالمضافِ.

وحكمُه: أنه يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به:

= أنَّ (لا) إذا تكررت يجوز العملُ ولا يجبُ بخلاف الشروطِ الأربعةِ الباقيةِ، فهي لجوازِ العملِ، أي: معتدٌ بها في إعمالها بحيث لو فُقِدَ شرطٌ منها، لا يجوزُ العملُ.

ـ فإنْ كانَ يُنْصَبُ بالفتحةِ، بُنِي على الفتحِ من غيرِ تنوينٍ، نحوُ: لا رجلَ في الدارِ، (رجلَ): اسمُ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نَصْبٍ.

ـ وإنْ كانَ يُنصَبُ بالياء بُنِيَ على الياء، نحوُ: لا رجلَيْنِ في الدار، (رَجُلَينِ): اسمُ لا مبنيٌّ على الياء لأنه مثنى، في محلِّ نَصْبٍ، ونحوُ: لا كَسُولِينَ هنا، (كَسولِينَ): اسمُ لا مبنيٌّ على الياءِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ في محلِّ نصبٍ.

ـ وإنْ كانَ يُنْصَبُ بالكسرةِ بُنِيَ على الكسرِ مِنْ غيرِ تنوينٍ، نحوُ: لا كسولاتِ عندنا، (كسولاتِ): اسمُ (لا) مَبْنِيٌّ على الكسرِ من غيرِ تنوينٍ، في محلِّ نصبٍ.

النَّوعُ الثاني: المضافُ.

وحُكْمُهُ أَنَّهُ يُنصَبُ مباشرةً، نحوُ: لا قولَ زُورٍ نافعٌ، (قولَ): اسمُ (لا) منصوبٌ بالفتحةِ؛ لأنه مضافٌ، و(زورٍ): مضافٌ إليه.

ويجِبُ أن تتنبَّهَ إلى الفرقِ بينَ هذا القسمِ والذي قبله، فالذي قبلَهُ نقولُ فيه: مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ، وفي هذا القسمِ نقول: منصوبٌ مباشرةً.

ونحوُ: لا ذا أدبٍ نمّامٌ، (ذا): اسمُ (لا) منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ، و(أدبٍ): مضافٌ إليه.

ونحوُ: لا مهملاتِ عملٍ مُكْرَماتٌ، (مهملاتِ): اسم (لا) منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنَّثٍ سالمٌ وهو مضافٌ، و(عملٍ): مضافٌ إليه.

النَّوعُ الثالثُ: الشَّبيهُ بالمضافِ.

وحُكمُهُ أنَّهُ يُنْصَبُ مباشرةً كالمضافِ. والشَّبيهُ بالمضافِ هو: ما اتَّصلَ به شيءٌ مِنْ تمامِ معناه، سواءٌ أكانَ الذي اتَّصلَ به مرفوعاً باسمِ (لا)، أو منصوباً به، أو متعلِّقاً به،

وفي الأغلبِ يكونُ مشتقاً من المشتقاتِ كـ(اسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والصِّفةِ المشبَّهةِ).

١ ـ مثالُ اسمِ (لا) الشَّبيهِ بالمضافِ إذا كانَ ما اتَّصلَ به مرفوعاً به:

لا مُرْتَفعاً قدْرُه مغمورٌ، مرتفعاً: اسمُ (لا) منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ؛ لأنَّه شبيهٌ بالمضافِ؛ لأنَّهُ اتَّصلَ به شيءٌ من تمام معناه وهو(قدرُه) المرفوعُ به بعده؛ لأنَّ (مرتفعاً) اسمُ فاعلٍ يحتاجُ إلى فاعلٍ، وقد رَفَعَ هذا الفاعلَ، وهو (قدرُه)، فـ(قَدْرُه): فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ.

إذن (مرتفعاً): اسمُ فاعلٍ قد أخذَ فاعلَهُ، وهذا معنى أنَّه اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه، فهو شبيهٌ بالمضافِ في اتِّصاله بشيءٍ يُتَمِّمُ معناه.

٢ ـ مثالُ اسمِ (لا) الشَّبيهِ بالمضافِ إذا كانَ ما اتَّصلَ به منصوباً به:

لا مُتَعَهِّداً أمورَه مقصِّرٌ، (متعهِّداً): اسمُ (لا) منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ؛ لأنَّهُ شبيهٌ بالمضافِ ـ لأنه اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه ـ وهو الاسمُ المنصوبُ به بعده؛ لأنَّ (متعهِّداً) اسمُ فاعلٍ يأخذُ فاعلاً ويأخذُ مفعولاً به؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ يأخذ فاعلاً دائماً، وقد يأخذُ مفعولاً به، وذلكَ إذا كانَ فعلُهُ متعدِّياً، وهنا (متعهِّداً) فِعْلُه (تَعَهَّدَ) مُتَعدٍّ، فيأخذُ مفعولاً به، فالفاعل: ضميرٌ مستترٌ تقديره هو، والمفعول به هو: (أمورَ)، وهو منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ، إذن: (متعهِّداً)، شبيهٌ بالمضافِ، لأنَّهُ اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه، وهو(أمورَ) المفعولُ به، (مقصِّرٌ): خبرُ (لا) مرفوعٌ وعلامةُ رفْعِه الضمةُ.

٣ ـ مثالُ اسمِ (لا) الشَّبيهِ بالمضافِ إذا اتَّصلَ به ما تَعلَّقَ به وهو الظَّرفُ والجارُّ والمجرورُ:

لا حارِسِيْنَ باللَّيل نائمونَ، (حارِسِينَ): اسمُ (لا) منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الياءُ؛

لأَنَّهُ شبيهٌ بالمضافِ؛ لأنهُ تعلَّقَ به الجارُّ والمجرورُ، أي: (بالليلِ)، فـ(الباءُ): حرفُ جرٍّ، و(الليلِ): اسمٌ مجرورٌ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بـ(حارسِينَ).

المسألةُ الخامسة: حُكْمُ خبر (لا).

حُكْمُ خبر (لا) أنّه مرفوعٌ تقولُ: لا رجلَ قادمٌ، فـ(قادمٌ): خبرُ «لا» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ.

إعرابُ بعضِ الأمثلةِ:

(لا طالبَ علمٍ خاسرٌ): (لا): نافيةٌ للجنسِ، و(طالبَ): اسمُها منصوبٌ بالفتحةِ الظّاهرةِ، و(علمٍ): مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرةِ، و(خاسرٌ): خبرُها مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمّةُ الظاهرةُ.

(لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ): (لا): نافيةٌ للجنسِ مُلْغاةٌ لا عملَ لها؛ لأَنَّهُ فَصَلَ بينَ (لا) واسمِها فاصلٌ، و(في الدارِ): جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدَّمٌ، و(رجلٌ): مبتدأٌ مؤخَّرٌ، والواو: حرفُ عطفٍ، و(لا): نافيةٌ زائدةٌ. و(امرأةٌ): معطوفٌ على (رجلٌ).

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ اسمَ «لا» وخبرَها، وأعرِبْهما إعراباً كاملاً، معَ بيانِ: هل الاسمُ مفردٌ أم غيرُ مفردٍ، وإنْ كانَ غيرَ مفردٍ، بيِّنْ هل هو مضافٌ أم شبيهٌ بالمضاف.

- ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧].
- ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠].
- ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١].

ـ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥].

ـ ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

ـ ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١].

ـ ﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

ـ ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ [الأحزاب: ١٣].

ـ ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ٢١].

ـ ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [يوسف: ٩٢].

ـ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

ـ ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠].

ـ ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

ـ ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧].

* * *

بابُ المُنادَى

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمه الله تعالى: «المُنادَى خَمْسةُ أَنْواعٍ: المفردُ العَلَمُ، والنَّكِرةُ المَقْصُودةُ، والنَّكِرةُ غَيْرُ المَقْصُودةِ، والمُضافُ، والشَّبيهُ بالمُضافِ».

الشَّرْحُ:

النداءُ هو: «توجيهُ الدَّعوةِ إلى المخاطبِ وتنبيهُهُ للإصغاءِ، وسماعِ ما يريدُهُ المتكلِّمُ».

وهناكَ تعريفٌ آخرُ للنِّداء بأنْ نقولَ: «طلبُ الإقبالِ بالحرف (يا) أو أحدِ أخواتِه».

وللنِّداءِ أحرفٌ تنقَسِمُ إلى قِسْمَينِ:

القسمُ الأولُ: يُسْتَخْدَمُ لنداءِ القريبِ، وهو: الهمزةُ، نحوُ: أَزَيْدُ، أَهِنْدُ، وكذا (أيْ) عِنْدَ بعضِ العلماءِ، وبعضُهُمْ يراها للبعيدِ، والرّاجحُ أنها للقريبِ، نحوُ: أيْ زيدُ.

القسمُ الثاني: يُسْتَخْدَمُ لنداءِ البعيدِ، وهُوَ: آ، يا، أيا، هَيا، نحو: آزيدُ، يا زيدُ، أيا زيدُ، هيا زيدُ.

ثم المنادى على خمسةِ أنواعٍ:

١ ـ المفردِ العلمِ.　　　٢ ـ والنَّكرةِ المقصودةِ.

وحُكْمُهُما أنَّهما يُبْنَيانِ على ما يُرفَعان به.

٣ ـ والنَّكرةِ غيرِ المقصودةِ.　٤ ـ والمضافِ.　٥ ـ والشَّبيهِ بالمضافِ.

وحُكْمُ هذه الثلاثةِ أنّها تُنْصَبُ مباشرةً، وإليكَ جدولاً يوضِّحُ هذه الأقسامَ ثم يَعْقُبُه شرحُها:

المفردُ العلمُ	النكرةُ المقصودةُ	النكرةُ غيرُ المقصودةِ	المضافُ	الشبيهُ بالمضافِ
المنادى				
يا زيدُ	يا رجلُ	يا رجلاً	يا طالبَ العلمِ	يا طالعاً جبلاً
هذان القِسمان كلٌّ منهما يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به في محلِّ نصبٍ		هذه الأقسامُ الثلاثةُ تُنْصَبُ مباشرةً		

حُكْمُ الـمُنادَى

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «فأَمّا المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرةُ المَقْصُودةُ: فَيُبْنَيانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: (يا زَيْدُ)، وَ(يا رَجُلُ). والثَّلاثةُ الباقِيةُ مَنْصُوبةٌ لا غَيْرُ».

النَّوعُ الأولُ: المفردُ العلمُ.

المفردُ هنا كالمفردِ في بابِ «لا» النافيةِ للجنسِ، أي: ما ليسَ مضافاً ولا شبيهاً بالمضافِ.

نحوُ: (زيد، الزَّيدان، الزَّيدُون، فاطمة، فاطمتان، موسى، مصطفى).

حكمُ المفردِ العلمِ: حكمُ المفردِ العلمِ أنَّه يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به في محلِّ نصبٍ، نحو: يا زيدُ، بضَمٍّ من غيرِ تنوينٍ، فـ(زيدُ): مُنادَىً مبنيٌّ على الضَّمِّ، في محلِّ نصبٍ؛ لأنه عندَ رفعِهِ يُرْفَعُ بضمّة، تقول: جاءَ زيدٌ، بِضَمّةٍ مع تنوينٍ، فـ(زيدٌ): مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ، فعندَ ندائِهِ يُبْنَى على الضَّمِّ، بغيرِ تنوينٍ.

ونحو: (يا فاطمتان)، (فاطمتان): مبنيٌّ على الألفِ في محلِّ نصبٍ؛ لأنه مثنىً، والمثنَّى يُرْفَعُ بالألفِ، تقول: جاءتِ الفاطمتانِ، فإنَّ (الفاطمتانِ) مرفوعٌ بالألفِ، فكذا بناؤها يكونُ بالألفِ، ونحو: يا (زيدون): منادىً مبنيٌّ على الواوِ في محلِّ نصبٍ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، وجمعُ المذكرِ السّالمُ يُرْفَعُ بالواوِ، فكذا بناؤه يكونُ بالواوِ.

النَّوعُ الثاني: النكرةُ المقصودةُ.

هي النَّكرة التي يزولُ إبهامُها وشيوعُها بسببِ ندائها، فتصيرُ معرفةً بالنداءِ بسببِ قصدِ فردٍ من أفرادها، والاتِّجاهِ إليه وحدَهُ بالخطابِ، فتصيرُ معرفةً دالّةً على واحدٍ معينٍ بعدَ أنْ كانَتْ تدلُّ على واحدٍ غيرِ معيَّنٍ، ولولا النِّداءُ لبقيتْ على حالتِها الأولى من غيرِ تعريفٍ.

نحوُ: يا رجلُ، يا ظالمُ، يا غافلُ، فـ(رجل) قبل ندائها: نكرةٌ صالحةٌ لكلِّ رجلٍ، فإذا وجَّهْنا النِّداءَ لشخصٍ معيَّنٍ تصيرُ معرفةً دالّةً على واحدٍ معينٍ، فهي معرفةٌ بالنِّداءِ، وهكذا البقيةُ، أعني: (ظالمُ) و(غافلُ) ونحوَها.

حُكْمُ هذا النَّوعِ (النكرةِ المقصودةِ): أَنَّهُ يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به، كالذي قبله، نحوُ: يا (رجلُ)، إنْ كُنْتَ تقصِدُ رجلاً معيناً، (رجلُ): منادىً مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ؛ لأنَّهُ يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به، ونحو: يا (رجلان): مُنادَىً مبنيٌّ على الألفِ في محلِّ نصبٍ، ونحو: يا (مسلمون): مُنادىً مبنيٌّ على الواوِ في محلِّ نصبٍ، كما سبقَ في المفردِ العلمِ.

النَّوعُ الثالثُ: النَّكرةُ غيرُ المقصودةِ.

وهي: النكرةُ الباقيةُ على إبهامِها وشيوعِها كما كانتْ قبلَ النِّداءِ، ولا تدلُّ على فردٍ معيَّنٍ، ولهذا لا تستفيدُ تعريفاً، ونَعْرِفُها بنصبِها، بخلافِ القسمِ السابقِ، أعني: النَّكرةَ المقصودةَ، فتُبنى على ما تُرْفَعُ به.

مثالُ النَّكرةِ غيرِ المقصودةِ: يا رجلاً، يا ظالماً، يا غافلاً، يا عاقلاً، إذا لم تُرِدْ بِكُلٍّ مِنْهُما شخصاً بعينه، بل أردتَ جنسَهُ، وكقولِ الأعمى: يا رجلاً خُذْ بيدي.

حكمُ هذا النَّوعِ: النكرةُ غيرُ المقصودةِ تُنْصَبُ مباشرةً عندَ ندائِها كالقِسْمَيْنِ الآتِيَيْنِ بعدَها.

فـ(رجلاً) وما بعدَها: (ظالماً، غافلاً، عاقلاً): كلٌّ منها مُنادىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ.

ونحوُ: (يا ظالمِينَ، لكمْ يومٌ)، (ظالمِينَ): مُنادَىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ وكذلك (يا ظالماتِ لَكُنَّ يومٌ) إلا أنَّه منصوبٌ بالكسرةِ، وهكذا تقولُ في إعرابِ هذا القسمِ: «منادىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ أو الياءُ أو الكسرةُ أو الألفُ، على حسبِ علامةِ نصبِهِ».

النَّوعُ الرابعُ: المضافُ.

يجوزُ نداءُ المضافِ نحوُ: يا عبدَ اللهِ، فـ(عبدَ): مُنادَىً مضافٌ، ونحوُ: يا أخا البدرِ، يا ناشرَ العلمِ، يا طالِبَي العلمِ، يا طالِبِي العلمِ.

حكمُ هذا النَّوعِ: حكمُهُ أنه يُنْصَبُ مباشرةً، وطريقةُ إعرابهِ كالذي قبله:

فنحوُ: (يا عبدَ اللهِ)، (يا): حرفُ نداءٍ، (عبدَ): منادىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ وهو مضافٌ، ولفظُ الجلالةِ (اللهِ): مضافٌ إليه، و(يا أخا البدرِ)، (يا): حرفُ نداءٍ، (أخا): منادَىً منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ (البدرِ): مضافٌ إليه.

و(يا طالِبَي العلمِ، ويا طالِبِي العلمِ): كلاهُما منادَىً منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الياءُ، فالأَوَّلُ؛ لأنه مثنىً، والثاني؛ لأنه جمعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ، وكلاهُما مضافٌ، و(العلمِ): مضافٌ إليه.

النَّوعُ الخامسُ: الشَّبيهُ بالمضافِ.

تقدَّمَ تعريفُ الشَّبيهِ بالـمُضافِ في بابِ «لا» النافيةِ للجنسِ، وقُلنا هناكَ: إنَّه ما اتَّصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه.

نحو: يا كَريماً فِعْلُه، يا حافظاً درسَه، يا مُحِبّاً للخير، يا سبعةً وعشرينَ.

حكمُ هذا النَّوع: (الشَّبيهُ بالمضافِ) ينصِبُ مباشرةً كسابِقَيهِ:

فـ(يا محباً للخير)، (يا): حرفُ نداءُ، (محباً): منادىً منصوبٌ؛ لأنه شبيهٌ بالمضافِ (لأنه تَعَلَّقَ به الجارُّ والمجرورُ) وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ، (للخيرِ): جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقانِ بـ(محباً).

و(يا كَريماً فِعْلُه)، (كريماً): منادىً منصوبٌ؛ لأنه شبيهٌ بالمضافِ؛ (لأنه رَفَعَ فاعلاً) وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ. (فِعْلُه): فاعلٌ لـ(كريماً)؛ لأنَّ (كريماً) صفةٌ مشبهةٌ تَرْفَعُ الفاعِلَ.

و(يا حافظاً درسَه)، (حافظاً): منادىً منصوبٌ؛ لأنه شبيهٌ بالمضافِ؛ (لأنه نَصَبَ مفعولاً به) وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ. و(حافظاً): اسمُ فاعلٍ، رَفَعَ فاعلاً مستتراً تقديره (هو) لا (أَنْتَ) على الأصح، ونَصَبَ مفعولاً به هو(درسَه).

الحاصل: أنَّ المنادى خمسةُ أقسامٍ: قسمانِ يُبْنَيان على ما يُرْفَعان به، وهما: (المفردُ العلمُ، والنكرةُ المقصودةُ) والأقسامُ الباقيةُ تُنْصَبُ مباشرةً وهي: (النكرةُ غيرُ المقصودةِ، والمضافُ، والشَّبيهُ بالمضافِ). وهذا معنى قولِ ابنِ آجُرُّومَ رحمه الله:

«فأَمّا المُفْرَدُ العَلَمُ والنَّكِرةُ المَقْصُودةُ، فَيُبْنَيانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ [وكان الأحسنُ أنْ يقول: فَيُبْنَيانِ على ما يُرْفَعانِ به]، نَحْوَ: (يا زَيْدُ)، وَ(يا رَجلُ). والثَّلاثةُ الباقِيةُ مَنْصُوبةٌ لا غَيْرُ».

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ المنادى وأعربْهُ إعراباً كاملاً، وبيِّنْ مِنْ أيِّ الأقسامِ هو:

ـ ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف: ٢٩].

ـ ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦].

ـ ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي ﴾ [هود: ٤٤].

ـ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ: ١٠].

ـ ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

ـ ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ١٣].

ـ ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٠].

ـ ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

ـ ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٨].

ـ ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

ـ ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ﴾ [هود: ٨١].

ـ ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

ـ ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ [هود: ٦٢].

ـ ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ [هود: ٩١].

ـ ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧].

ـ ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [مريم: ٤٦].

- ﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ﴾ [يوسف: ١٩].

- ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٧٩].

- ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨].

- ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

- ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

- ﴿يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ﴾ [الكهف: ٨٦].

- ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١].

❊ ❊ ❊

بابُ المفعولِ مِنْ أَجْلِهِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله: «وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَياناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (قامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغاءَ مَعْرُوفِك)».

الشَّرْحُ:

لِتفْهَمَ المفعولَ لأجلِهِ، انظُرْ إلى هذه الأمثلةِ:

١ ـ قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرٍو (أو لإجلالِ عمرٍو).

٢ ـ زرتُ المريضَ اطمئناناً عليه (أو للاطمئنانِ).

٣ ـ قصدتُكَ ابتغاءَ معروفِك (أو لابتغاءِ معروفِك).

٤ ـ أَسْأَلُ الـخَبيرَ قصدَ الاسترشادِ (أو لقصدِ الاسترشادِ).

كلُّ واحدٍ من هذهِ الأسماءِ المنصوبةِ، يَصْلُحُ أنْ يكونَ جواباً لسؤالٍ هو: ما الداعي؟ ما السَّببُ؟ فإنْ قلت: ما الدّاعي؟ أو ما السَّببُ في أنّ زيداً قامَ؟ فالجوابُ: إجلالاً لعمرٍو.

وإنْ قلت: ما الدّاعي؟ أو ما السَّببُ لزيارتِكَ المريضَ؟ فالجوابُ اطمئناناً عليه... وهكذا بقيّةُ الأمثلةِ.

ولو نَظَرْنا إلى الكلمةِ الواقعةِ جواباً، في المثالِ الأوَّلِ لوجدناها:

١ ـ مصدراً: (الإجلال).

٢ ـ يبيِّنُ سببَ ما قبلَهُ أي عِلَّتَهُ.

٣ ـ ويشارِكُ عامِلَهُ ـ أي الفعلَ وهو (قام) ـ في الوقتِ والفاعلِ: فزمنُ (القيامِ) هو زمنُ (الإجلالِ)، وفاعلُ (القيامِ) هو فاعلُ (الإجلالِ) وهو (زيدٌ).

وكذلكَ (الاطمئنانُ) في قولنا: (زرتُ المريضَ اطمئناناً عليه) فهو:

١ ـ (مصدرٌ).

٢ ـ يبيِّنُ سببَ ما قبله.

٣ ـ ويشارِكُ عاملَه ـ زُرْتُ ـ في الوقتِ والفاعلِ، ففاعلُ الزِّيارةِ هو (أنا). وفاعلُ (الاطمئنان) (أنا) أيضاً، ووقتُ (الزِّيارة) هو وقتُ (الاطمئنان).

شروطُ المفعولِ لأَجْلِهِ:

يُشتَرَطُ لنصبِ المفعولِ لأجلِهِ أربعةُ شروطٍ:

الشَّرطُ الأَوَّلُ: أنْ يكونَ مصدراً، فإنْ لم يكنْ مصدراً، فلا يُنْصَبُ على أنَّهُ مفعولٌ لأجلِهِ بل يجِبُ جرُّه نحوُ: (جئتك للسَّمنِ والعسلِ) أي: لأجلِ السَّمنِ والعسلِ، ونحوُ قولِهِ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] أي لأجلكم، فـ(السمنِ)، و(العسلِ)، و(كُمْ) من (لَكُم) ليسَتْ مصادرَ، فلذلكَ وجَبَ جرُّها.

الشَّرطُ الثاني: أنْ يكونَ هذا المصدرُ مُعَلِّلاً (أي يبيِّنُ علّةَ الفعلِ):

أما المصادِرُ التي لا تعليلَ فيها، فلا تعربُ مفعولاً لأجله، كـ(قعدتُ جلوساً)، فـ(جلوساً): مفعولٌ مطلقٌ لا مفعولٌ لأجله؛ لأنه وإنْ كانَ مصدراً لكنَّه لا يفيدُ التَّعليلَ.

الشَّرطُ الثالثُ: أنْ يكونَ هذا المصدرُ مشاركاً للفعلِ في الوقتِ نحو: (قمتُ إجلالاً لعمرو) فَوَقْتُ (القيام) هو وقتُ (الإجلال). فإنْ فُقِدَ الشَّرطُ الثالثُ (وهو

الاتحادُ مَعَ العاملِ في الزمنِ) وجبَ جرُّهُ نحوُ (جِئْتُك أمسِ طمعاً غداً في مَعْروفِك) فيجبُ جَرُّ (طمعاً) بأنْ نقول: (للطمعِ) (١) لأنَّ وقتَ المجيءِ غيرُ وقتِ الطمعِ.

الشَّرطُ الرابعُ: أنْ يتَّحِدَ المصدرُ معَ العاملِ (وهو الفعلُ ونحوُه) في الفاعلِ نحوُ: (قمتُ إجلالاً لعمرٍو) ففاعلُ القيامِ والإجلالِ واحدٌ هو (أنا)، فإنِ اختلفَ فاعلُ المصدرِ مع فاعلِ الفعلِ وجبَ جرُّ المصدرِ، فلا يجوزُ: (جئتُكَ محبتَكَ إياي) بلْ يجبُ جَرُّ (محبتك) بأنْ تقول مثلاً: (جِئْتُك لمحبتِك إياي)؛ لأن فاعلَ المجيءِ (أنا) وفاعلَ المحبّةِ (أنت)، فوجبَ جرُّهُ عندَ من اشترطَ هذا الشَّرطَ.

فإنْ فُقِدَ شرطٌ واحدٌ من الشُّروطِ الأربعةِ السابقةِ، فلا يجوزُ نصبُهُ على أنَّهُ مفعولٌ لأجله، وأما إنِ استوفى هذه الشروطَ فيجوزُ فيه أمرانِ:

١ ـ النَّصبُ على أنَّه مفعولٌ لأجله.

٢ ـ الجرُّ بحرفٍ من حروفِ الجرِّ الدّالةِ على التَّعليلِ وهي: (اللامُ، الباءُ، في، مِنْ).

فيجوزُ أنْ تقولَ: (إجلالاً أو للإجلالِ) (اطمئناناً أو للاطمئنانِ).

(ابتغاءَ معروفِكَ أو لابتغاءِ معروفِك) (قصدَ الاسترشادِ أو لقصدِ الاسترشادِ).

إعرابُ الأمثلةِ:

(قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرو): (قامَ زيدٌ): فعلٌ وفاعلٌ، (إجلالاً): مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ؛ لأنه ذُكِرَ لبيانِ علّةِ وقوعِ القيامِ.

(قصدتُكَ ابتغاءَ معروفِك): فـ(قَصَدْتُكَ): فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به، و(ابتغاءَ): مفعولٌ لأجلِه، منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، وهو مضافٌ، و(معروفِ): مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ وهو مضافٌ، و(الكافُ): مضافٌ إليه.

---

(١) الشرطان الثالث والرابع اشترطهما المتأخرون من النحاة والأعلم.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ المفعولَ لأجلِهِ وأعرِبْهُ، وبَيِّنِ انطباقَ شروطِهِ في الآياتِ التاليةِ:

- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩].

- ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

- ﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

- ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٢].

- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

- ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

- ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

- ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [الرعد: ١٧].

- ﴿ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٩٢].

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [النساء: ٣٨].

- ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

- ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [النازعات: ٣١-٣٣].

- ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ * نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٤-٣٥].

- ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ * رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾ [ق: ١٠-١١].

- ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة: ١٩].

- ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠].

- ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦].

- ﴿وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

- ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

- ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ﴾ [الأنفال: ١١].

- ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: ٨].

* * *

بابُ المفعولِ مَعَه

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رَحِمَه الله تعالى: «(بابُ المفعولِ مَعَه) وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جاءَ الأَمِيرُ والـجَيْشُ» وَ«اسْتَوَى الماءُ والخَشَبَةَ»».

الشَّرْحُ:

وضَّحَ صاحبُ «النحوُ الوافي» المفعولَ معَهُ بمثالٍ جميلٍ وهو:

«إذا سألكَ مسترشِدٌ: أينَ دارُ الآثارِ القديمةِ؟ فقد يكونُ الجواب: «تسيرُ مع طريقِكَ هذا فينتهي بك إليها»، فليس المرادُ (أنَّهُ يسيرُ والطريقُ يسيرُ معه حقيقيةً) وإلَّا كانَ المعنى فاسداً؛ لأنَّ الطريقَ لا يمشي، وإنَّما المرادُ أنْ يباشِرَ السَّيرَ في هذا الطريقِ ويَقْرِنَ المشيَ به، حتَّى يَصِلَ، ولو عبَّر بتعبيرٍ آخرَ فقال: (تَسِيرُ وطريقَك هذا) لكانَ تعبيراً سليماً، والمرادُ واحدٌ في الجوابَينِ[1]، وكذلكَ لو قالَ لكَ: أينَ محطَّةُ القُطُر (جَمْعُ قِطارٍ)؟ تُجِيبَ: تمشي مع الأبنيةِ التي أمامَكَ، فينتهي بكَ إلى ميدانٍ فسيحٍ فيه المحطّةُ. ولكَ أنْ تُجِيبَ: (تمشي والأبنيةَ التي أمامَكَ فينتهي بكَ إلى ميدانٍ فسيحٍ فيه المحطةُ) والمرادُ واحدٌ، فالأسلوبان معناهما واحدٌ».

أقولُ وكذلكَ في مثالِ المؤلفِ: (جاءَ الأميرُ والجيشَ) هي بمعنى: (جاءَ الأميرُ مع الجيشِ).

(١) فَرّق السامرائيُّ بَيْـنَ واوِ المعيةِ و(مَعَ) بفروق دقيقة في كتابه «معاني النحو» فراجعه.

فالاسمُ المنصوبُ في الجملِ السابقةِ: (والطريقَ) (والأبنيةَ) (والجيشَ) كلٌّ منها اسمُه مفعولٌ مَعَه، وتلاحِظُ أنَّها وقعتْ بعدَ الواوِ مباشرةً، وهذه الواوُ بمعنى (مع) وكلُّ كلمةٍ منها اسمٌ.

فالمفعولُ مَعَه: هو اسمٌ مفردٌ، فضلةٌ، قَبْلَه واوٌ بمعنى (مَعَ) مسبوقةٌ بجملةٍ فيها فعلٌ أو ما يُشْبِهُ الفعلَ، وتلكَ الواوُ تدلُّ نصاً على اقترانِ الاسمِ الذي بعدَها باسمٍ آخرَ قبلَها في زمنِ حصولِ الحدثِ إمّا مَعَ:

ـ (مشاركةِ الثاني للأولِ في الحدثِ) نحوُ: جاءَ الأميرُ والجيشَ.

ـ أو (عدمِ مشاركتهِ) نحوُ: تسيرُ وطريقَك هذا.

شرحُ التَّعريفِ ومحترزاتُه:

١ ـ اسمٌ مفردٌ: فلا يكونُ المفعولُ معه جملةً ولا شبهَ جملةٍ ـ وهذا معنى المفردِ ـ ولا يكونُ حرفاً.

فعلى هذا ليسَ ما بعدَ الواوِ في الجملةِ الآتيةِ مفعولاً مَعَه: (أقبلَ القطارُ والناسُ منتظرون)؛ لأنَّ (الناسُ منتظرون) جملةٌ اسميّةٌ لا اسمٌ مفردٌ.

٢ ـ فضلةٌ: «**الجملةُ العربيّةُ تتألَّفُ** من ركنين أساسيين هما: **المسندُ والمسندُ إليه**، وما عداهُما فهو فضلةٌ، فالـمُسْنَدُ إليه هو المُتحدَّثُ عنه ولا يكونُ إلّا اسماً، والمسندُ هو المتحدَّثُ به ويكونُ فعلاً أو اسماً. نحوُ: (جاءَ زيدٌ)، (أكْرَمَ زيدٌ)، (زيدٌ قائمٌ) فكلٌّ من (جاءَ، أكرمَ، قائمٌ) مسندٌ، و(زيدٌ) في جميعِ الأمثلةِ مسندٌ إليهِ، وهذانِ الرُّكنانِ هما عُمْدةُ الكلامِ وما عداهُما فضلةٌ».

فالمقصودُ بالفضلةِ: أنه يُمكِنُ أن يتـألَّفَ الكلامُ بدونها، فـفي: (سَهِـرَ زيدُ والمصباحَ)، (المصباحَ): فضلةٌ؛ لأنَّها ليستْ مسنداً ولا مسنداً إليه.

فخرج بقولنا (فضلةٌ): نحوُ: (زيدٌ) من قولنا: (اشتركَ سعيدٌ وزيدٌ) ففي هذا المثالِ لا يجوزُ نصبُ (زيدٌ) على أَنَّهُ مفعولٌ معه، بل يجبُ عطفُهُ على (سعيدٌ) فتكونُ الواوُ عاطفةً، وإنَّما وجبَ عطفُه؛ لأنَّ (فِعْلَ الاشتراكِ) لا يقعُ إلَّا من متعدِّدٍ، فبالعطفِ يكونُ (الاشتراكُ) مسنداً إليهما معاً، فلو نُصِبَ لكانَ فضلةً، ولم يكنْ لَهُ حظٌّ في (الاشتراك)، فيكونُ (الاشتراك) حاصلاً من واحد، وهذا ممتنعٌ. ومثلُ هذا الكلامِ يُقال في:

(تخاصَمَ زيدٌ وعمرٌو)، (تصافَحَ زيدٌ وعمرٌو)، (تسابَقَ زيدٌ وعمرٌو) فهذه الأفعالُ تقتضي تعدُّدَ الفاعلِ فلا يصحُّ أنْ تقولَ:

(تخاصَمَ زيدٌ) ثمَّ تقفَ؛ لأنَّ (التخاصم) لا يقعُ إلَّا بينَ اثْنَينِ.

ولا يصحُّ أنْ تقولَ: (تصافحَ زيدٌ) ثمَّ تقفَ، لأنَّ (التَّصافُحَ) لا يقعُ إلَّا بينَ اثْنَينِ.

٣ ـ (قبلَه واوٌ بمعنى (مع): فليس مفعولاً معه (بِكُتُبُها) و(عمرٍو) في قولنا: (اشتريتُ الحقيبةَ بكتبِها)، (جاءَ زيدٌ مع عمرو)؛ لأنهما لم يُسْبَقا بالواوِ، وكذلكَ ليسَ مفعولاً معه (عَمْراً) في قولنا: (أكرمتُ زيداً وعَمْراً قبلَه)، (أكرمتُ زيداً وعمراً بعدَه)؛ لأنَّ الواوَ ليستْ للمعيةِ، وإلَّا فسدَ المعنى؛ لأنَّ (قبلَ) و(بعدَ) تَدُلّان على عدمِ حصولِ (الإكرام) لهما في وقتٍ واحدٍ.

٤ ـ مسبوقةٌ بجملةٍ فيها فِعْلٌ أو ما يُشبِهُ الفعلَ:

أما مثالُ الفعلِ فنحوُ: (سَهِرْتُ والمصباحَ)، ونعني بالذي يُشْبِهُ الفعلَ، الذي يشبهُهُ في العملِ، فيشملُ:

أ ـ اسمَ الفاعلِ مثالها: (أنا سائرٌ والطريقَ).

ب ـ اسمَ المفعولِ مثالها: (الناقةُ متروكةُ وفصيلَها).

ج ـ المصدرَ مثالها: (أعجبني سيرُكَ والطريقَ، فإذا لم تُسْبَقِ الواوُ بِفِعْلٍ أو ما

يشبهُ الفعلَ في العملِ، فلا يُنْصَبُ ما بعدَها، على أنَّه مفعولٌ معه، فنحوُ: (هذا المالُ لك وأباك) لا يُتَكَلَّمُ به.

٥ ـ مَعْنَى قولِنا في التَّعريفِ: (تدلُّ نصاً على اقترانِ الاسمِ الذي بعدَها باسمٍ آخرَ قبلَها، مع مشاركةِ الثاني للأولِ في الحدثِ أو عدمِ مشاركتهِ):

هذه الواوُ تدلُّ نصاً على اقترانِ الاسمِ الذي بعدَها باسمٍ آخرَ قبلها، في زمنِ الحصولِ، مع مشاركةِ الثاني للأوَّلِ في الحدثِ أو عدمِ مشاركتِه.

إذا نظرنا إلى جملة: (سهرتُ والمصباحَ) وَجَدْنا أنَّ ما بعد الواوِ ـ وهو (المصباح) ـ قد لازمَ ما قبلَها وصاحبَهُ زمنَ وقوعِ الحدثِ ـ وهو السَّهَرُ ـ، وكذلك قولنا: (تسيرُ وطريقَك هذا)، فـ(الطريقَ) قد لازمَ ما قبل الواوِ ـ وهو أنت ـ زمنَ وقوعِ الحدثِ ـ وهو السَّيْرُ.

وكذلكَ قولُنا: (جاء الأميرُ والجيشَ)، فـ(الجيشَ) قد لازمَ ما قبلَ الواوِ، وهو الأميرُ، زمنَ وقوعِ الحدثِ وهو السَّيرُ.

ونلاحظُ أنَّ ما بعدَ الواوِ:

في المثالِ الأولِ (سَهِرْتُ والمصباحَ)، والمثالِ الثاني (تسيرُ في طريقِكَ هذا) لم يشارِكْ ما قبلَها في الحدثِ، وهو السَّهرُ والسَّيرُ.

وأنَّ المثالَ الأخيرَ (جاءَ الأميرُ والجيشَ) قد شاركَ ما بعدَ الواوِ ما قبلَها في الحدثِ وهو ـ المجيءُ ـ، فالمهمُّ إذن اقترانُ الاسمِ الذي بعدَها بالاسمِ الذي قبلَها في زمنِ حصولِ الحدثِ، أما مشاركةُ الاسمِ الذي بعدَها للاسمِ الذي قبلها في الحدثِ، فقد يَحْصُلُ أو لا يَحْصُلُ فهذا ليسَ بمُهمٍّ.

وبهذهِ القيودِ نفهمُ معنى قولِنا: المفعولُ مَعَه: (اسمٌ مفردٌ فضلةٌ، قبلَهُ واوٌ بمعنى (مَعَ)، مسبوقةٌ بجملةٍ فيها فِعْلٌ أو ما يُشْبِهُ الفعلَ، والواوُ نصٌّ في المعيّةِ).

أحكامُ المفعولِ معه:

للاسمِ بعد الواوِ حالتان فقط على الأصحِّ:

١ ـ الحالةُ الأولى:

امتناعُ النَّصبِ على أنَّه مفعولٌ مَعَه، ووجوبُ العطفِ وهذا في صورتَينِ:

أ ـ **الصُّورةُ الأولى:** إذا وُجِدَ في الجملةِ ما يُفسِدُ المعيةَ.

نحوُ: (جاءَ زيدٌ وعمرٌو قبلَه أو بعدَه) فَتَفْسُدُ المعيّةُ هنا بسببِ وجودِ (قبلَ)، و(بعدَ)؛ لأنَّ (قبلَه) و(بعدَه) تُنافيان المعيةَ، فيجبُ العطفُ ولا يجوزُ أنْ نقولَ: (جاء زيدٌ وعمراً قبلَه أو بعدَه) على أنَّه مفعولٌ معه. وقد شرحنا هذا في شرحِ التعريفِ.

ب ـ **الصُّورةُ الثانيةُ:** إذا أردتَ بقاءَ الاحتمالِ والإبهامِ.

أي إذا كانَ حصولُ الفعلِ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه في وقتٍ واحدٍ، ولم تُرِدِ النصَّ على المعيّة، بل أردتَ بقاءَ الاحتمالِ والإبهامِ نحوُ: (جاء زيدٌ وعمرٌو)، فهنا يجبُ الرَّفعُ، وليسَ كما قيل: (يجوزُ الوجهانِ)؛ لأنَّ محلَّ جوازِ الوجهين إذا لم يَقْصِدِ المتكلِّمُ شيئاً، وهذا ما حقَّقَهُ العلامةُ المحقِّقُ الدَّمامينيُّ رحمه الله.

٢ ـ الحالةُ الثانيةُ:

وجوبُ نصبِه على أنَّهُ مفعولٌ معه، وذلك في صورتين:

أ ـ **الصُّورةُ الأولى:** إذا امتنَعَ العَطْفُ لمانعٍ معنويٍّ.

أي إذا امتنعَ العَطْفُ لمانعٍ معنويٍّ وتوفَّرتْ شروطُ المفعولِ معه، مثالُ المانعِ المعنويِّ: (سَهِرَ زيدٌ والمصباحَ) فيجِبُ نَصْبُ (المصباحَ) على أنَّه مفعولٌ مَعَه، ولا يجوزُ العَطْفُ؛ لأنَّ (المصباحَ) لا يَسْهَرُ.

ب ـ **الصُّورةُ الثانيةُ**: إذا قُصِدَ النَّصُّ على المعيةِ.

أي: إذا لم يمنعْ مانعٌ وكنتَ تقصِدُ النَّصَّ على المعيّةِ، وتوفَّرتْ شروطُ المفعولِ معه نحوُ: جاء زيدٌ وعَمْراً، إذا كنتَ تريدُ النصَّ على مجيء زيدٍ وعمرٍو في وقتٍ واحد.

فتَحَصَّلَ لنا مما سبَقَ أنه يجبُ العطفُ في صورتَينِ:

١ ـ إذا وُجِدَ ما يُفْسِدُ المَعْنَى. ٢ ـ إذا أردتَ بقاءَ الاحتمالِ.

وأنه يجبُ النصبُ في صورتَينِ:

١ ـ إذا امتنعَ العطفُ لمانعٍ معنويٍّ. ٢ ـ إذا أردتَ النصَّ على المعيّةِ، ولم يَمْنَعْ من النَّصبِ مانعٌ.

تنبيه: مثالُ المؤلِّفِ (استوى الماءُ والخشبةَ) ممّا يجبُ فيه النَّصبُ؛ لأنَّ الاستواءَ هنا بمعنى (الارتفاع)؛ لأنَّ الخشبةَ ثابتةٌ، والماءُ هو الذي يرتفعُ، فإذا عطفنا يَفْسُدُ المعنى، والخشبةُ: مقياسٌ يضعونه ويُثْبِتُونه في الماءِ ليقيسَ ارتفاعَ الماءِ في الأنهارِ والبِرَكِ الكبيرةِ، فهنا يمتنعُ العطفُ؛ لأن الخشبةَ غيرُ مشاركةٍ للماء في الاستواءِ؛ إذِ الاستواءُ هنا بمعنى (الارتفاعِ والاعتلاءِ)، لا بمعنى الاعتدالِ الذي هو ضدُّ الاعوجاجِ، والمعنى: أنَّ الماءَ لم يزلْ يزدادُ حتَّى صارَ مصاحباً للخشبةِ في استوائِهِ، أي: ارتفاعهِ.

طَرِيقةُ الإعْرابِ:

جاءَ الأميرُ والجيشَ: (جاءَ الأميرُ): فعلٌ وفاعلٌ، و(الجيشَ): الواو: واو المعية، و(الجيشَ): مفعولٌ معه منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنْ نوعَ الواوِ في الآياتِ الآتيةِ، وأعرِبْ ما بعدها:

ـ ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

ـ ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

ـ ﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤].

ـ ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١].

ـ ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١].

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [النور: ٤١].

قرئ شذوذاً (والطيرَ).

* * *

بقيّةُ المَنْصُوباتِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وأما خَبَرُ (كانَ) وأَخَواتِها، واسْمُ (إنَّ) وأَخَواتِها، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما في المَرْفُوعاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُناكَ».

الشَّرْحُ:

هذه الأقسامُ هي تتمّةُ المنصوباتِ، وهي:

١ ـ اسمُ (إنّ) وأخواتِها نحوُ: (إنّ زيداً قائمٌ).

٢ ـ خبرُ (كان) وأخواتِها نحوُ: (كان زيدٌ قائماً).

٣ ـ وتابعُ المنصوبِ: (النعتُ، والتوكيدُ، والعطفُ، والبدلُ).

أ ـ مثالُ النَّعتِ المنصوبِ: (رأيتُ زيداً العاقلَ).

ب ـ مثالُ التوكيدِ المنصوبِ: (رأيتُ زيداً نفسَه).

ج ـ مثالُ المعطوفِ المنصوبِ: (رأيتُ زيداً وعمراً).

د ـ مثالُ البدلِ المنصوبِ: (رأيتُ أخاك زيداً).

وقد تقدَّمَ شرحُ هذا كلِّه، فلا حاجةَ إلى إعادتِهِ، وبهذا نكونُ بحمدِ الله عزَّ وجلَّ وتوفيقِه وعونِه قد انتهينا من شرحِ المنصوباتِ.

تدريبٌ على جميعِ المنصوباتِ:

بيِّنِ المنصوباتِ في الآياتِ التاليةِ، مُعْرِباً لها إعراباً كاملاً.

- ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤].

- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ * فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٢-١٤].

- ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٩-٢٠].

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ١-٦].

- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ [العلق: ٩-١٠].

- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١].

- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٥-٧].

- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٢].

- ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ١-٨].

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا * لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا * إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا * يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا * وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا * إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِّلطَّاغِينَ مَآبًا * لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا * لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وِفَاقًا * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا

بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا * وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا * فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا * إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا * جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ١٤-٣٦].

* * *

بابُ مخفوضاتِ الأَسْماءِ

قالَ ابنُ آجُرُّومَ رحمَهُ الله تعالى: «المَخْفُوضاتُ ثلاثةُ أَنْواعٍ: مَخْفُوضٌ بالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بالإضافةِ، وَتابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ».

الشَّرْحُ:

المخفوضاتُ ثلاثةُ أنواعٍ:

النَّوعُ الأولُ:

ما يُخْفَضُ بحروفِ الجرِّ نحوُ: (مررتُ بزيدٍ)، (ذهبتُ إلى زيدٍ) فـ(زيدٍ) في المثالين: مجرورٌ بحرفِ الجرَّ: بـالباءِ في الأولِ، و(إلى) في الثاني.

النَّوعُ الثاني:

ما يخفِضُ بالإضافةِ نحوُ: (هذا كتابُ زيدٍ) فـ(زيدٍ): مجرورٌ بالإضافة[1].

النَّوعُ الثالثُ:

تابعٌ للمخفوضِ وهي التَّوابعُ الأربعةُ: النَّعتُ، والتَّوكيدُ، والعطفُ، والبدلُ:

---

(١) الأصحُّ أنَّ المضافَ إليه يـُخْفَضُ بالمضافِ لا بالإضافةِ؛ لأنَّ الإضافةَ عاملٌ معنويٌّ وليس لنا إلَّا عاملان معنويان: الابتداءُ، والتجرُّدُ من الناصبِ والجازمِ في رفعِ المضارعِ، وأيضاً المعمول يتصل بعامله عادةً فقولنا: (كتابه) الهاء اتصلت بـ(كتاب) الذي هو العامل وليس بالإضافة، بناء على ذلك (زيد) من قولنا: (هذا كتابُ زيدٍ) مجرورٌ بالمضافِ وهو (كتاب) لا بالإضافةِ: التي هي نسبةُ الثاني للأولِ، فالأدقُّ في الإعرابِ أن نقولَ: مجرورٌ بالمضافِ، ولكنَّ العلماءَ يتسامحون فيقولون: مجرورٌ بالإضافةِ.

أ ـ مثالُ النَّعتِ المجرورِ: (مررتُ بزيدٍ العاقلِ).

ب ـ مثالُ التَّوكيدِ المجرورِ: (مررتُ بزيدٍ نفسِه).

ج ـ مثالُ المعطوفِ المجرورِ: (مررتُ بزيدٍ وعمروٍ).

د ـ مثالُ البدلِ المجرورِ: (مررتُ بأخيك زيدٍ).

❊ ❊ ❊

المبحثُ الأوَّلُ

حُرُوفُ الجرِّ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «فأَمّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ، فَهُوَ: ما يُخفَضُ بـ: مِنْ، وإلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفي، وَرُبَّ، والباءِ، والكافِ، واللامِ، وَبحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الواوُ، والباءُ، والتاءُ، وَبواوِ رُبَّ، وَبـ(مُذْ)، وَ(مُنْذُ)».

الشَّرْحُ:

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً، ذكرَ المصنِّفُ بعضَها، وسُمِّيتْ حروفَ الجرِّ؛ لأنها تعملُ الجَرَّ.

عَمَلُها: هو جرُّ آخرِ الاسمِ الذي يليها إما:

١ ـ جراً ظاهراً نحو (زيدٍ) من قولنا: (مَرَرْتُ بزيدٍ).

٢ ـ أو جراً مقدراً نحو: (الفتى، القاضي، غلامِي) من قولنا: (مررتُ بالفتى والقاضي وغلامي)، فالجرُّ في (الفتى) مقدَّرٌ للتعذُّر، وفي (القاضي) للثقل، وفي (غلامِي) لاشتغالِ المحلِّ بحركة المناسبة.

٣ ـ أو جراً محلِّياً نحو: (مررتُ بهذا) و(عجبتُ من أنْ تقوم)، فـ(هذا): اسمٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جَرٍّ، والمصدرُ المؤوَّلُ من (أنْ تقومَ): في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجَرِّ.

طريقةُ الإعرابِ:

(مررتُ بزيدٍ): (الباء): حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على الكسرِ. (زيدٍ): اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

(مررتُ بالفتى والقاضي وغلامِي): (الفتى): اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ المقدرةُ مَنَعَ من ظهورِها التعذُّر؛ لأنه اسمٌ مقصورٌ، (القاضي): معطوفٌ على (الفتى)، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مقدَّرةٌ في آخره منعَ من ظهورِها الثِّقلُ، (غلامِي): معطوفٌ على (الفتى)، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مقدَّرةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّمِ منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحَرَكةِ المناسَبةِ، وهو مضافٌ و(الياء): مضافٌ إليه.

(مررتُ بهذا): (ها) من (هذا): حرفُ تنبيهٍ مبنيٌّ على السُّكون. (ذا): اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جرٍّ بالباءِ.

معاني حروفِ الجرِّ:

ذكرَ المصنِّفُ أهمَّ حروفِ الجرِّ، وهي: مِنْ، وإلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفي، وَرُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وَحُرُوفُ القَسَمِ، وَهِيَ: (الواوُ، والباءُ، والتّاءُ)، وَواوُ رُبَّ، وَمُذْ، وَمُنْذُ، وإليك ذكرَ أهمِّ معانيها:

معاني (مِنْ):

أ ـ ابتداءُ الغايةِ: نحوُ: سِرْتُ من البصرة، فابتداءُ السَّيرِ من البصرةِ.

ب ـ التَّبعيضُ: نحو: أخذتُ من الدَّراهِمِ، فالأخذُ لم يَشْمَلْ كلَّ الدراهمِ، بل بعضَها.

ج ـ بيانُ الجنسِ: نحوُ: (هذا بابٌ مِنْ خَشَبٍ)، فـ(مِنْ) بيَّنَتْ مِنْ أيِّ شيءٍ صُنِعَ

البابُ، فالبابُ مُحْتَمِلٌ أنْ يكونَ من خشبٍ أو حديدٍ أو غيرِهما، فجاءتْ (مِنْ) وبيَّنتْ أنَّهُ صُنِعَ مِنْ خَشَبٍ.

د ـ الزيادةُ للتأكيدِ والتنصيصِ على العمومِ نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣] أفادتْ (مِنْ) النصَّ على نـفيِ أيِّ تفاوتٍ، وليسَ معنى الزائدِ أنه لا يُحْتاجُ له أوْ أنَّه فَضْلَةٌ، بل المعنى أنَّ فائدتَه التّأكيدُ والتنصيصُ على العمومِ، لا الابتداءُ أو الظرفيةُ أو نحوُها.

معنى (إلى):

انتهاءُ الغايةِ في الأزمنةِ والأمكنةِ، مثالُ انتهاءِ الغايةِ في الأمكنةِ قولُنا: (سِرْتُ مِنَ البيتِ إلى المسجدِ)، فدخولُ (إلى) على (المسجدِ) يدلُّ على أنَّ (المسجد) هو نقطةُ الانتهاءِ أي: هو آخرُ جزءٍ من أجزاءِ الغايةِ المكانيةِ، ومِثْلُه: سرتُ مِنَ البصرةِ إلى بغدادَ. ومثالُ انتهاءِ الغايةِ في الأزمنةِ: سرتُ من الفجرِ إلى العصرِ، فالعصرُ آخرُ نقطةٍ في الغايةِ الزمانيةِ.

معنى (عن):

المجاوزةُ وبُعْدُ شَيْءٍ عَنْ شيءٍ وتَعْدِيتُهُ عنه وهو أشهَرُ معانيها، فمن ذلك قَوْلُهُمْ: رمَيتُ السَّهمَ عَنِ القوسِ: أي أبعدتُ السَّهمَ عن القوسِ وجاوزتُه عنه، ونحوُ: (أطعمَهُ عن الجوعِ، وكساهُ عن العُرْي)؛ لأنَّه يجعلُ الجوعَ والعُرْيَ متباعدَينِ[1] عنه، ولكونها للمجاوزة، عُدِّيَتْ بها الأفعالُ الآتيةُ: صَدَّ، وأَعْرَضَ، ورَغِبَ، ومالَ. نحو: صَدَدتُ عنه، وأَعْرَضْتُ عنه، ورَغِبْتُ عن اللهوِ، ومِلْتُ عنه، كلُّها بمعنى الابتعادِ والمجاوزةِ عنِ الشيءِ.

---

(١) قولُه تعالى: ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[قريش:٤]، أَبْلَغُ مِنْ أطعمهم عَنْ جوعٍ وآمنهم عَنْ خوفٍ؛ لأنَّ (مِنْ) تفيدُ أنهم تلبسوا بالجوعِ والخوفِ أو الأسبابُ متوفرةٌ لِتَلَبُّسِهِمْ فأنقذهم سبحانه مِنْ ذلك وأخرجهم منه وأبعده عنهم، أمّا (عن) فتفيدُ المجاوزةَ والإبعادَ فقط.

مَعْنَى (على): الاسْتِعْلاءُ.

والاستعلاءُ نوعانِ:

أ ـ الاستعلاءُ الحقيقيُّ. ب ـ الاستعلاءُ المجازيُّ.

أ ـ الاستعلاءُ الحقيقيُّ:

وذلكَ إذا كانَ العلوُّ على نفسِ المجرورِ حسّاً نحوُ: (زيدٌ على السَّطْحِ)، و(زيدٌ على الجبلِ)، و(حَمَلَهُ على ظَهْرِهِ)، ونحوُ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، فـ(زيدٌ) مُسْتَعلٍ على السَّطحِ وعلى الجبلِ استعلاءً حقيقياً، والحملُ مستعلٍ على الظَّهرِ استعلاءً حقيقياً، وسيدُنا نوحٌ عليه السلام ومن معه مُسْتَعْلونَ على الفُلْكِ استعلاءً حقيقياً.

ب ـ الاستعلاءُ المجازيُّ:

وذلك إذا كانَ العلوُّ على نفسِ المجرورِ مَعْنَىً نحوُ: (زيدٌ عليه دينٌ)، كأنَّ الدَّينَ علاه وركِبَهُ، ولذا تقولُ العربُ: رَكِبَتْني الدُّيونُ، كأنه يَحْمِلُ ثِقَلَ الدَّينِ على عُنُقِهِ، أو على ظَهْرِه، ومنه: (عليَّ قضاءُ الصلاةِ).

معنى (في):

الظرفيةُ: تدلُّ (في) على أنَّ شيئاً يحويه آخرُ كما يحوي الظَّرفُ ما في داخلِهِ أي كما يحوي الظَّرفُ (وهو الغلافُ) المظروفَ (وهو الشَّيءُ الذي يوضَعُ فيه).

الظَّرفيةُ نوعانِ:

أ ـ حقيقيةٌ: نحوُ: (زيدٌ في البيتِ)، (المعادنُ في جوفِ الأرضِ).

ب ـ مجازيةٌ نحوُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢] كأنَّ الضَّلالَ مكانٌ محيطٌ

بِهِمْ مِنْ كلِّ جانبٍ، وَهُمْ في داخلِ الضَّلالِ محاطٌ بهم، وهذا يدلُّ على كثرةِ الضَّلالِ وأنَّهم متمكِّنون في الضَّلالِ غيرُ منفكينَ عنه، وهو محيطٌ بهم إحاطةَ الظَّرفِ بِمَظْرُوفِهِ، ونحوُ: (سأمشي في حاجتك) جعلت الحاجةَ مكاناً للمشي، مبالغةً في الاهتمامِ بها، فهذه الجملةُ أبلغُ من سأمشي إلى حاجتِك، أو سأقضي حاجتَك.

معنى (ربَّ):

معنى (رُبَّ) هو التَّقليلُ أو التَّكثيرُ:

معنى (رُبَّ) قيل: التكثيرُ، وقيل: التقليلُ، والأصحُّ أنَّ القرينةَ هي التي تحدِّدُ المرادَ، فالتقليلُ أَوالتكثيرُ يُفْهَمُ من السِّياق، لا من موضوعِ (رُبَّ) نحوُ: (رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيتُه)، فمِنِ استعمالها للتكثيرِ: قوله ﷺ (يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ)[1] فـ(ربَّ) للتكثيرِ، وإنما كانَتْ في الحديثِ للتكثيرِ؛ لأنه مَسُوقٌ للتَّخويف، والتَّقليلُ لا يناسِبُه، ونحوُ قوله ﷺ: (رُبَّ مُبَلَّغٍ أوعى مِنْ سامعٍ).

ومنِ استعمالها للتقليلِ: (رُبَّ صديقٍ صَدُوقٍ ناصحٍ لقيتُه).

معاني (الباءِ):

أ ـ الإلصاقُ وهذا المعنى لا يفارقُها نحوُ: (به داءٌ) أي التَصَقَ به.

ب ـ الاستعانةُ مع الإلصاق، نحوُ: كتبتُ بالقلمِ.

ج ـ المصاحبةُ مع الإلصاق، نحوُ: خرجَ بِعَشِيرَتِهِ، ونحوُ: دَخَلَ بثيابِ السَّفَرِ، ونحوُ: اشترى الفرسَ بِسَرْجِه. والمصاحبةُ هي التي تكونُ بمعنى (مَعَ).

---

(١) يحتمل أنْ يريد به ﷺ: أنَّ كثيراً مِـمَّنْ كانَتْ في الدنيا مَكْسِيَّةً ذاتَ حالٍ جيدةٍ ودنيا واسعةٍ هي في الآخرةِ عاريةٌ من ذلك كُلِّه إذا كُسِيَ غيرُها مِنْ أهلِ الصلاحِ، ويحتمل أنَّ المعنى عاريةٌ من الحسناتِ يومَ القيامةِ ومن الثوابِ لعدمِ العملِ وتركِ قيامِ الليلِ. لأن سياق الحديثِ في قيامِ الليلِ والحثِّ على العملِ.

د ـ الزيادةُ والتأكيدِ، نحوُ: قولِهِ تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥] أصلُها: كفى جهنمُ، فالمعنى: كَفَتْ جهنَّمُ كفايةً تامةً من جهةِ السَّعير، فالباءُ تؤكِّدُ وتُفيدِ أنَّ الكفايةَ تامةٌ.

وعليكَ أنْ تعلمَ أنّ الإلصاقَ نوعانِ:

١ ـ حقيقيٌّ: نحوُ قولِكَ: (أمسكتُ بزيـدٍ) إذا قبضتَ شيئاً من جسمِه أو على ما يحبِسُه من ثوبٍ أو نحوِه، وهو أبلغُ من (أمسكته) لأنَّ معنى: (أمسكتُ به) المنعُ من الانصرافِ منعاً باتاً، ونحو: أَلْصَقْتُ الخشبةَ بالجدارِ، ونحوُ: (تعلَّقتُ به وتشبَّثتُ به).

٢ ـ مجازيٌّ: نحوُ قولك: (بَخِلَ به) أي: التصقَ بخلُه به، ونحوُ: (رَأَفتَ به) أي: ألصقتَ رأفتك به، ونحوُ: لطفتَ به، أي: أَلْصَقْتَ لُطْفَكَ به وأَدَمْتَه ولم تتوقفْ، ونحوُ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي أَلْصَقَ إحْسانَه بي وأدامَه ولم يفارقني إحسانُه. ونحوُ: ﴿وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [البقرة: ٨٣] أي: أحسنـوا بالوالدين إحسانا وأَلصِقـوا إحسانكم بالوالدين وأديموه ولا تتوقفوا في جميع رحلةِ حياتكم ولا تفارقوه لحظةً من اللحظات. وهذا معنى كونِ الباءِ للإلصاقِ، وأيضاً التعديةُ بالباءِ أدلُّ على القربِ إلى الـمُحسَن إليه؛ لما فيها من إلصاقٍ، فأنتَ تلمَحُ قُربَ الـمُحسِنِ من الـمُحسَنِ إليه، وحبَّه له ومصاحبتَه.

معنى (الكافِ):

التَّشبيهُ نحوُ: «زيدٌ كالأسدِ»، «هو كالبحرِ جوداً» وما ذُكِرَ من معانٍ أخرى للكافِ، ترجعُ لهذا المعنى فهي أصالةً تكونُ للتَّشبيهِ، وأحياناً مع التَّشبيهِ فيها مَعْنَى التعليل نحوُ: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

معاني (اللامِ):

أ ـ المِلكُ نحوُ: المالُ لزيدٍ.

ب ـ شِبْهُ الملكِ نحوُ: السَّرجُ للدابةِ.

ج ـ الاستحقاقُ نحوُ: الحمدُ لله.

معاني اللامِ وهي المِلكُ وشبهُ الملكِ والاستحقاقُ:

تكونُ اللامُ للمِلْكِ؛ إذا وقعتْ بين ذاتَينِ إحداهما تَملكُ مِلْكاً حقيقياً نحو: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] (السيارةُ لزيدٍ) فزيدٌ يملكُ السيارةَ.

وتكونُ لِشِبْهِ المِلكِ: إذا وقعتْ بينَ ذاتَينِ إحداهُما لا تَـمْلِكُ مِلكاً حقيقياً، نحو: (البابُ للدارِ) و(الغلافُ للكتابِ)، فـ(الدارُ) و(الكتابُ) لا يَمْلِكانِ، أو وقَعَتْ بينَ ذاتَينِ، ومُصاحِبُ مدخولِ اللامِ لا يُمْلكُ نحوُ: (أنت لي)، و(أنا لك) و(لِزَيدٍ ابنٌ) و﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١] (لزيدٍ أخٌ).

وتكونُ للاستحقاقِ: إذا وقعتْ بين ذاتٍ ومعنىً نحوُ: (الحمدُ لله) و(الشكرُ لله).

وقد يعبِّرونَ عَنْ (لامِ الملكِ وشبهِ الملكِ والاستحقاقِ) بلامِ الاختصاصِ، والمرادُ بالاختصاصِ التعلُّقُ والارتباطُ بأنْ تدلَّ على اختصاصِ شيءٍ بشيءٍ، وهذا هو معنى اللامِ، وتسميتها (مِلْكاً، وشبهَ ملكٍ، واستحقاقاً)، اصطلاحٌ.

معنى (الباءِ والواوِ والتاءِ):

الباءُ والواوُ والتاءُ معناها القسمُ:

أشهرُ حروفِ القَسَمِ: الباءُ والواوُ والتاءُ نحوُ: (أُقسِمُ بالله إنَّ الكافِرينَ يَكِيدُون للإسلام كيداً عظيماً)، ونحوُ قولِه تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١]، ونحوُ قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١].

معنى (مُنذُ، مُذْ):

(منذُ ومُذْ) لابتداءِ الغايةِ فِي الزَّمانِ، كقولِكَ: ما رأيتُهُ منذُ يومِ الجمعةِ، ومُذْ يومِ السبتِ.

(مذْ ومنذُ) لهما ثلاثةُ اسْتِعْمالاتٍ:

أ ـ يُسْتعملانِ حرفَينِ أصْلِيَّيْنِ، وعلامةُ ذلك: جَرُّ ما بعدهما، مثلُ: (ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ).

ب ـ يُسْتَعملان اسمَينِ غيرَ ظرفينِ، وعلامةُ ذلك: مجيءُ اسمٍ مرفوعٍ بعدَهما، مثلُ: (ما رأيتُهُ مُذْ يومُ الخميسِ).

ج ـ يُسْتَعملان اسمَينِ ظرفَينِ، وعلامةُ ذلك: مجيءُ جملةٍ فعليةٍ أو اسميةٍ بعدهما، مثلُ: (أسرعتُ إليك مُذْ دَعَوْتَنِي)، (أسرعتُ إليك مُنْذُ دَعَوْتَنِي).

* * *

المبحثُ الثاني

المجروراتُ بالإضافةِ

قالَ ابنُ آجُرُّوم رحمه الله تعالى: «وأَمّا ما يُخْفَضُ بالإضافةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلامُ زَيْدٍ). وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ما يُقَدَّرُ باللامِ، وَما يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فالَّذِي يُقَدَّرُ باللامِ نَحْوُ: (غُلامُ زَيْدٍ)، والَّذِي يُقَدَّرُ بِمنْ، نَحْوُ: (ثَوْبُ خَزٍّ)، وَ(بابُ ساجٍ) وَ(خاتَمُ حَدِيدٍ) واللهُ أعلمُ».

الشَّرْحُ:

الإضافةُ: نسبةٌ بينَ اسْمَينِ على تقديرِ حرفِ الجرِّ نحوُ: (غلامُ زيدٍ)، أي: هذا الغلامُ لزيدٍ.

ونحوُ: (هذا كتابُ تلميذٍ) أي هذا كتابٌ لتلميذٍ، ونحوُ: (هذا ثوبُ خزٍّ) أي: هذا ثوبٌ مِنْ خزٍّ، ونحوُ: (هذا بابُ خشبٍ) أي هذا بابٌ مِنْ خَشَبٍ. ونحوُ: (هذا خاتمُ فضةٍ) أي هذا خاتمٌ مِنْ فِضَّة. ونحوُ: (أحبُّ صلاةَ الليلِ) أي: أحبُّ الصَّلاةَ في الليلِ.

أنواعُ الإضافةِ:

الإضافةُ على ثلاثةِ أنواعٍ ذَكَرَ المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ منها نوعَينِ:

النَّوعُ الاولُ: الإضافةُ التي على معنى (مِنْ)، نحوُ: بابُ خشبٍ، ثيابُ حريرٍ.

النَّوعُ الثاني: الإضافةُ التي على معنى (في)، نحو: صلاةُ الليلِ، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: ٣٩]، يُريدُ يا صاحِبَيَّ في السِّجْنِ فأضافهما إلى السجنِّ وإن كان

السِّجنُ مصحوباً فيه غيرَ مصحوبٍ نحوُ: يا صاحبَي الصدقِ فتضيفهما إلى الصدق، وفيه مِنَ المعاني البلاغيةِ ما ليس في صاحبَيَّ، ارْجِعْ إلى تفسيرِ أبي السعودِ.

النَّوعُ الثالثُ: الإضافةُ التي على معنى (اللامِ)، وذلك إذا لم يَصْلُحْ معنى (مِنْ) ولا معنى (في)، نحوُ: كتابُ زيدٍ، حصيرُ المسجدِ.

شرحُ هذه الأقسامِ:

النوعُ الأولُ: الإضافةُ التي على معنى (مِنْ).

ضابطُ الإضافةِ التي على معنى (مِنْ): أنْ يكونَ المضافُ إليه، جنساً عاماً يشملُ المضافَ.

أو نقول: أنْ يكونَ المضافُ بعضَ المضافِ إليه، مع صلاحيةِ المضافِ؛ لأنْ يكونَ مبتدأً، خبرُه المضافُ إليه من غيرِ فسادِ المعنى، نحوُ: (ثيابُ حريرٍ) فـ(ثيابُ) مضافٌ و(حريرٍ) مضافٌ إليه ما قبله، و(الـحَريرُ) جنسٌ عامٌّ يشملُ أشياءَ كثيرةً مِن الثيابِ وغيرِها، وأيضاً المضافُ هنا وهو (الثِّيابُ) بعضٌ من المضافِ إليه وهو (الحريرُ)، ويصحُّ أن يكونَ مبتدأً خبرُه المضافُ إليه بأنْ نقول: (الثِّيابُ حريرٌ).

وكذلكَ يُقالُ في: (بابُ خشبٍ)، (بابُ ساجٍ)[1] (خاتمُ فضةٍ).

ومِنْ هذا النوعِ (أعني الإضافةَ التي على معنى مِنْ):

١ ـ إضافةُ العَدَدِ إلى المعدودِ، نحوُ: (اشتريتُ أربعةَ كتبٍ) والمعنى أربعةً مِنَ الكتبِ.

٢ ـ إضافةُ المقاديرِ إلى الأشياء المقدَّرةِ، التي مرَّتْ في بابِ التَّمييزِ، نحوُ: (بعتُ رِطلَ قمحٍ، فدانَ أرضٍ) والمعنى: بِعْتُ رطلاً مِنْ قمحٍ، وفداناً مِنْ أرضٍ.

---

(١) والسّاجُ: نوعٌ من الخشبِ وهو خَشَبٌ أَسودُ، يُجْلَبُ من الهِند، ولا تكادُ الأَرْضُ تُبليه، وشَجَرُه يَعْظُمُ جداً ويَذْهَبُ طولاً وعرضاً وله وَرَقٌ كَبيرٌ.

النوعُ الثاني: الإضافةُ التي على مَعْنَى (في).

وهذا النوعُ أثبتَهُ بعضُ العلماءِ وحذفَهُ بعضُهم، وصاحبُ «الآجُرُّومِيّة» أخذَ بالرأيِ الثاني.

وضابطُ هذا النَّوعِ: (أنْ يكونَ المضافُ إليه ظرفَ زمانٍ أو مكانٍ واقعاً فيه المضافُ).

وليسَ من اللازم هنا أنْ يكونَ المضافُ إليه ظرفاً حقيقياً تنطبقُ عليه الشُّروطُ السابقةُ في بابِ الظَّرفِ، وإنَّما الغرضُ أنْ يكونَ المضافُ إليه وعاءً للمضافِ، وغلافاً يحويه، ويكفي أنْ تكونَ الظرفيةُ مجازيةً.

نحوُ: (أحبُّ صلاةَ الليلِ) أي: الصلاةَ في الليلِ.

ونحوُ: (تحدَّثَ القرآن عَنْ رحلةِ الشتاءِ ورحلةِ الصَّيفِ التي لقريش).

أي: الرحلةِ في الشتاءِ والرحلةِ في الصَّيْفِ.

النَّوعُ الثالثُ: الإضافةُ التي على معنى (اللامِ) وذلك إذا لم يصلُحْ مَعْنَى (مِنْ) ولا معنى (في).

ضابطُ هذا النَّوعِ: أنْ لا يَصْلُحَ تقديرُ (مِنْ) ولا (في)، بل يصلُحُ تقديرُ اللامِ، وهذا يتحقَّقُ في الإضافةِ التي يرادُ منها بيانُ المِلكِ أو الاختصاصِ.

نحوُ: (كتابُ زيدٍ) فلا يصلُحُ تقديرُ (مِنْ) بأنْ تقولَ: (كتابٌ مِنْ زيدٍ)، ولا يصلُحُ تقديرُ (في) بأنْ تقولَ: (كتابٌ في زيدٍ) بل المعنى أنَّ الكتابَ لزيدٍ، أي: ملكٌ لِزَيدٍ، وكذلكَ يقالُ في (هذا حصيرُ المسجدِ) فالتقديرُ: حصيرٌ للمسجد، فلا يصلُحُ تقديرُ (مِنْ، وفي) لفسادِ المعنى على تقدير (مِنْ)، وعدمِ إرادةِ المعنى على تقديرِ (في) وعدمِ ما يدلُّ عليه، فالمعنى: حصيرٌ للمسجدِ، أي: حصيرٌ مختصٌّ بالمسجدِ.

تَنْبِيهاتٌ:

التَّنبيهُ الأوَّلُ: يجبُ جرُّ المضافِ إليه دائماً، وأما المضافُ فيُعْرَبُ على حَسَبِ العواملِ تقولُ:

(جاءَ خادمُ زيدٍ)، (رأيتُ خادمَ زيدٍ)، (مررتُ بـخادمِ زيدٍ).

فـ(زيدٍ): مجرورةٌ في جميعِ الأمثلةِ وهذا هو شأنُ المضافِ إليه، وأما (خادم) فيُعرَبُ على حسبِ العواملِ فهو في الجملةِ الأولى: فاعلٌ، وفي الثانيةِ: مفعولٌ به، وفي الثالثةِ: مجرورٌ بحرفِ الجرِّ.

التَّنبيهُ الثاني: يجبُ حذفُ نونِ المثنى ونونِ جمعِ المذكرِ السّالمِ، إنْ وقعَ أحدهما مضافاً.

تقولُ في نحو: (كاتبان، كاتبون) عندَ الإضافة (كاتبا الشَّرِكةِ)، (كاتبو الشَّرِكةِ) فتحذفُ النونُ منَ المضافِ لأجلِ الإضافةِ وُجُوباً.

التَّنبيهُ الثالثُ: يجبُ حذفُ التنوينِ ـ إن وُجِدَ في آخرِ المضافِ ـ قبلَ إضافتهِ نحوُ: (كتابٌ) تقولُ بعدَ الإضافةِ: (كتابُ زيدٍ) بحذفِ التنوينِ.

التَّنبيهُ الرابعُ: يجبُ في الإضافةِ حذفُ (ال) مِنْ صَدْرِ المضافِ؛ خُذْ مثلاً كلمةَ (الكتاب) تقولُ عند إضافتها: (هذا كتابُ زيدٍ) بحذف (ال) مِنَ المضافِ، ولا يجوزُ أن تقولَ: (هذا الكتابُ زيدٍ)، وهناك حالاتٌ في الإضافةِ اللفظيةِ يجوز فيها بقاءُ (ال) في المضافِ نحوُ: (الصحيحُ الآخرِ) سندرُسُها في كتبٍ أخرى إنْ شاء الله.

تَدْرِيبٌ:

بيِّنِ المجروراتِ في الآياتِ الآتيةِ وأعْرِبْها إعراباً كاملاً، مع إعرابِ حرفِ الجرِّ إن كانَ هو سببَ الجرِّ.

- ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢].

- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤].

- ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا * يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٧-١٨].

- ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ [النبأ: ٢٩].

- ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا * رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٢٣-٣٧].

- ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ [النبأ: ٣٩].

- ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا * وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا * وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا * فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا * فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ١-٥].

- ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠].

- ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ * هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [النازعات: ١٤-١٥].

- ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ * إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥-٢٦].

- ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ * أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣٠-٣١].

- ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣].

- ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ١-٥].

- ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ١-٤].

ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون: ١].

ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥].

ـ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ١-٣].

ـ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ [المسد: ١-٥].

ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ * مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦].

هذا آخرُ ما يسَّرَهُ الله تعالى مِنْ شَرْحِ مَتْنِ الآجُرُّوميةِ للإمامِ الصِّنهاجيِّ ـ رحمه الله تعالى ـ بقلمِ الفقيرِ المرتجي مَنْ ربِّه الغفران: عليِّ بنِ هاني بنِ عبدِ الحميدِ غفرَ الله لهُ ولوالِدَيه ومشايخِهِ، ولسائرِ المسلمِينَ آمين.

وكانَ وقتُ فراغِهِ في الثامنَ عشرَ من ذي القَعْدةِ عامَ أربعٍ وثلاثين وأَرْبَعِمائةٍ بعدَ الألفِ من الهِجْرةِ النَّبويَّةِ، على صاحِبها أفضلُ الصَّلاةِ والسلام، أسألُ اللهَ تعالى وأَضْرعُ إليه أنْ ينفعَ به كلَّ طالبٍ، وأنْ يجعلَهُ خالصاً لوجههِ الكريم، وأَرْجو مِنْ كُلِّ مَنِ انتفعَ بهِ أنْ يَسْتُرَ ما فيه من الـخَلَلِ، وأنْ ينبِّهَ على ما وقعَ فيه بالردِّ الصَّريحِ بعدَ التأملِ، فإنَّه قلَّ أنْ يخلُوَ مُؤَلَّفٌ عَنْ هَفْوةٍ، أو ينجوَ مصنِّفٌ من عَثْرةٍ، أسألُ الله سبحانه وتعالى أنْ يوفِّقنا لما يحبُّه ويرضاه، وأنْ يهديَنا سبُلَ السَّلام وأنْ يَغْفِرَ لنا ولوالِدينا، واللهُ وليُّ التَّوفيقِ يَهدِي مَنْ يشاءُ إلى أقومِ طريقٍ، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبِه، وسَلَّم تسليماً كثيراً، آمين.

تقريظُ فضيلةِ الحبيبِ
إبراهيمَ بنِ عليٍّ الحبشيِّ الحُسَينيِّ

الحمدُ للهِ الذي رَفعَ مَكانةَ العِلمِ والعُلماءِ، فنَصَبَ راياتِهم وخَفَضَ الجَهلَ والجُهَلاءَ، وجَزَمَ بوحْدَانيتِهِ قُلوبَ عِبَادِهِ فَخَضَعَ لجبروتِه أهلُ الأرضِ والسَّماءِ، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ وبَهَرَ ببلاغَتِه العِبادَ، إمامُ الفُصحاءِ، وخَطيبِ البُلغَاءِ وعلى آلِه وصَحْبِه وسَلَّمَ.

أمَّا بعدُ،

فقدْ كانَ مِنْ مَظاهرِ حِفظِ اللهِ تعالى لهذه اللغةِ العربيةِ العظيمةِ؛ أنْ قيضَ هِممَ علماءِ اللغةِ الأجلاءِ، لِفهمِ واستنباطِ مفاهيمِها ومُدارسَتِها، ورصْدِ الظواهرِ اللُّغويةِ والنَّحْويةِ وتَسْجيلِها، والتَّقصِّي الدقيقِ والاستيعابِ الشاملِ بمنهجيةٍ تَتَّسِمُ بالموضوعيةِ لقضايا اللغةِ، والحرصِ الكاملِ على استيفاءِ ما يتعرضونَ له من جوانبِ الدرسِ النحويِّ؛ شرحًا وتعليلًا وتوضيحًا وتعليقًا، هادفِينَ من ذلك خدمةَ النصِّ المُقَدَّسِ القرآنِ الكريمِ، من جوانبِهِ النحويةِ والصرفيةِ واللُّغويةِ والمُعجميةِ والبلاغيةِ، خِدمةً متكاملةَ الجوانبِ مستوفيةَ الأغراضِ.

واللغةُ تُعَدُّ مِنْ أعظمِ النشاطِ الحضاريِّ والاجتماعيِّ التي تُباهي به الأممُ والشعوبُ غيرَها، وهي المنبعُ الفكريُّ لعقليةِ المسلمِ الحريصِ على دينه الغيورِ على هويته وحَضارته العريقةِ، منها يستقي فكرَهُ، ويطوِّرُ مواهبَهُ، ويواكبُ متغيراتِ الحياةِ، بناءً على ما يَملكُ من ذخيرةٍ لُغويةٍ تساعدهُ على فهمِ مظاهرِ الحياةِ فهمًا صحيحًا، وتمنحه

تصورًا صائبا في استنباط الأحكام، واستيعابا شاملا لفرضيات المرحلة ، وجاء الإسلامُ فزاد اللغةَ شرفًا وجمالًا وثراءً، ومنحها مكانةً عظيمةً، اتصلتْ به اتصالَ السماءِ بالعودِ الأخضرِ، فلم تحظَ لغةٌ بالاهتمامِ مثل ما حَظِيَتْ به لغتنا العربية من قِبَلِ أبنائها، تَـمثَّل ذلك في القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويةِ الشريفةِ، وفي سماع كلام العربِ بنثره ونظمه، فتحركتِ العزائمُ في حفظِهِ وضبطِهِ وفهمِهِ، لأنها ثروةٌ مهمةٌ في النهوضِ الحضاريِّ بكافة أشكالِه، ونشأ الفكرُ النحويُّ آلةً تسعى في تأصيلِ القواعدِ الكليةِ والأحكامِ الصحيحة، في مراحلَ متعاقبةٍ لعملياتٍ عقليةٍ و ذهنيةٍ تقومُ على إعمالِ الفكر بدقةٍ متناهيةٍ، ومن هنا كان علمُ النحْوِ من أهم الأسسِ العلميةِ التي يتوخاه طالبُ العلمِ في مبتدإ طلبه للعلومِ، فعمدَ العلماءُ الأجلاءُ إلى وضعِ قواعدَ تَضْبطُ النصَّ الصَّحيحَ وتؤدي إلى الفهمِ المستقيمِ، فكان القرآنُ العظيمُ أولى المهماتِ التي اعتنى بها العلماء، وتنوَّعتِ الرغباتُ في الاهتمام به من جوانبَ مختلفةٍ؛ مابين مفسرٍ ومؤولٍ ومستشهدٍ ومستنبطٍ ومتعلمٍ، وكلٌّ يدورُ حولَ خدمةِ النصِّ المقدسِ، فسُمِّيتِ العلومُ الآليةُ علومًا خادمةً للنص.

مَفَاهِيمُهُم شَتَى وغاياتهم كُبْرَى وكــلٌّ إلى ذاكَ الكتــابِ يُشــيرُ

وتَكْمُنُ أهميةُ هذا الشَّرحِ المباركِ لكتابِ (متن الآجُرُّومِيَّة) للإمام أبي عبدِ الله محمدِ بنِ محمدِ بنِ داودَ الصِّنهاجيِّ المشهورِ بابنِ آجُرُّومَ، والذي تلقَّتْهُ محاضرُ العلماءِ بالقبول، واعْتَمَدَتْهُ المدارسُ العلميةُ والأربطةُ الدينيةُ في بدايةِ مدارجِ السُّلَّمِ التَّعلمي، حتى استدامَ مدحُهُ في صفحاتِ المجدِ، ليبقى مَأثرةً يرويها لسانُ الحَمدِ، ويُذيعُها بريدُ الثَّناء، وَتَتَنَاقَلُهَا أَلسِنَةُ العلماءِ، على تعاقبِ الأجيالِ، و تَداول العصورِ، فينبثق نُورهُ من المغربِ الأقصى ؛ ليتقبله طالبُ العلمِ في المشـرقِ بشغفٍ وهَمَّةٍ، فيحفظُهُ الحضـرميُّ، ويشـرحُهُ الشاميُّ، ويعلِّقُ عليه المصـريُّ، ويَنظمُه الشنقيطيُّ، ويتعلمه الهنديُّ، ويترجمه الأوربيُّ، إنها عظمةٌ يجدرُ بالمتأملِ أنْ يقفَ أمامَها مليا.

وجاءَ هذا الشرحُ الموجزُ وليداً من شرحٍ كبيرٍ أَلَّفهُ فضيلةُ الشيخِ الحافظِ لكتابِ الله تعالى على القراءاتِ، النحويِّ الُّلغويِّ المفسرِ، أخينا الشيخِ عليِّ بنِ هاني العقرباويِّ، الذي امتتحهُ من ذاكرتهِ النحويةِ، واستخلصَهُ من مَصادرَ متعددةٍ، ومتنوعةٍ، صاغهُ بعبارةٍ تتسمُ بالدقةِ والشموليةِ وضربِ الأمثلةِ وَحَلِّ التدريباتِ، وحَصْرِ الشواردِ وجمعِ الفوائدِ، فجاء كتابًا واسعًا هو أقربُ للمتخصصِ للغة منه إلى المبتدي ، أما المبتدي فسيجدُ صُعوبةً في فهمِهِ، ومَشقةً في استيعابِهِ، فاختصرَهُ في هذا المؤلَّفِ المباركِ بعبارةٍ سهلةٍ، وبأسلوبٍ معاصرٍ لا يكدُّ الذهنَ ولا يُرهقُ العقلَ،على أَنَّ المُؤلِّفَ قد جمعَ بينَ المدرسةِ الشاميةِ والشنقيطيةِ والمصريةِ واليمنيةِ والحضرميةِ، فأخذ في الشامِ عن الشيخِ الصالحِ الوليِّ ممدوحِ أبي الشامات والشيخِ الفاضلِ محمودٍ العريديِّ، وفي اليمن عن شيخِنَا العلامةِ المحدِّثِ قاسمِ بحر القُدَيميِّ، ومن شنقيطَ عنِ الشيخينِ العلامَتَيْنِ أحمدَ علي ومحمدِ الأمين، ومن أَرضِ الكَنانةِ عن الشيخ العلامةِ محمد غنيم، وفي حضرموت نَهَلَ من علوم رباط تريم عن شيخنا العلامة المتفنن الحبيبِ سالمِ بنِ عبدِالله الشاطريِّ وعن شيخنا السيدِ الفقيه «أبوبكر» بنِ محمد بلفقيه، وعن أخينا السيد الفقيه عبدِالله بنِ عبد الرحمن المحضار ، حتى إذا ما رأيتَ مؤلِّفَ هذا الكتابِ رأيتَ تراكمًا علميًا وخُلُقًا رفيعًا وتواضعًا جمًا، تجسَّدَ في قالبٍ بَشريٍّ يُذَكِّرُكَ بأهل الله.

فكان النحوّ عنده قنطرةً يجتازُ من خلالها لفهم وسبر أغوار القرآن إذ إنَّهُ جمعَ بينَ مادةِ النحوِ كقواعدَ ضابطةٍ ومعاييرَ مُطَّردة، وبينَ الجانبِ البَلاغيِّ المُسْتَنْبَطِ مِن معاني النحوِ، فلم يكن العلامةُ البليغُ رضيُّ الدينِ الأستراباذيُّ شَارحُ كافيةِ ابنِ الحاجبِ بعيدًا عن شرحه في المعنى البلاغي، وكذا العلامةُ النحريرُ شهابُ الدينِ السمينُ الحلبيُّ صاحبُ الدرِّ المصونِ، في دقائق إعرابه ودقائق إشاراته ببعيدٍ أيضا ، ولا المفسرُ العلامةُ برهانُ الدينِ البقاعيُّ بتحقيقاتهِ وتفريعاتِهِ بمنأىً عَنْ فِكره، وتَرى العلامةَ الأصوليَّ ابنَ

عاشورَ حاضرًا لا يَغيبُ، أما العلامةُ أبو الثناء الألوسيُّ الحسينيُّ وأبو السعود أفندي، فيجولان في عقليته اللغوية أيّما جولان، ومن أعظمِ ما استمتعتُ بهِ واستنتجتهُ منه مفهومَ النحوِ التفسيريِّ ، إذ لفتَ انتباهي إلى أنَّ فهمَ الفطاحلةِ المفسرينِ وإعرابَهم للقرآنِ العظيمِ أعمقُ جَزالةً وأغزرُ مادةً وأعمقُ غوصاً ، من إعرابِ كثيرٍ من المُعْرِبينَ منَ النحاةِ.

ومن حُسنِ الحظِّ وطوالعِ السعدِ أن تكونَ (دارُ الفتحِ) هي الناشرةُ لهذا الكتابِ والتي عُرِفَتْ بالدقةِ والإتقانِ والانتقاءِ الموفقِ في طباعتِها وإخراجِها وضبطِها، لِما تقوم به من طبعِ ونشرِ كُتبٍ قيمةٍ أثرَتْ المكتبةَ العربيةَ، والفضلُ يعودُ بعدَ الله لأخي الأمجدِ طالبِ العلمِ الشريفِ وأحدِ جنودِ حملةِ الفكرِ ونشره، الشيخ إيادِ الغُوج الذي امتهنَ خدمةَ التراثِ ونشرَه على عاتقه في داره المباركةِ دارِ الفتحِ، وكان له خُطىً في هذا يظلعُ وراءَهَا القَلَم.

وهذه أبياتٌ ارتجلتها بعدَ إطلالي على هذا المؤَلفِ فقلتُ:

شرحٌ بَسيطٌ يُريكَ النحوَ عن كَثَبِ ... قـدْ صَاغَـهُ عـالمٌ بالنحـوِ والأَدبِ
أعنـي عَـليَّ بـنَ هـاني ذاكَ مُقتـدرٌ ... في خوضِ لُـجَّتِها كالليثِ لم يَـهَبِ
فـيهِ الفـوائـدُ والأمثـالُ يـانعـةٌ ... قد استوى سُـوقُها في منظرٍ قَشِبِ
تخالـهُ وهـو يُلقـي النحـوَ ممتطيًـا ... محجـةَ العِلـمِ في إخْـلاصِ مُحْتَسِـبِ
يَشُـدُّكَ الفِكـرُ إعجابًـا بمَنطقـهِ ... كأنـهُ سِـيبويهِ العَصْـرِ يـا عَجَبـي
بلاغـةُ النحـوِ كانـت همَّـهُ فـلـذا ... ترى الرَّضيَّ كذا ابنَ الحاجبِ الأَرِبِ
وفي القــراءةِ والتفسـيرِ ذو هِمـمٍ ... وفي البـلاغـةِ والإعـرابِ كالحلبـي
أقولهـا عـن يقـينٍ كنـتُ أشـهدهُ ... للهِ دَرُكَ يــا مخـزونــةَ الكُـتـبِ

يـا طالبَ النحـوِ هذا مَسْـلَكُ العُلَما   فالْزمـهُ بالجـدِّ والتشـميرِ والأدبِ
فالنحـوُ مِفتـاحُ فَهْـمٍ تَسـتبينُ بـهِ   طرائـقَ العلـمِ في مَسْـعاكَ للرُّتَـبِ
فاجْمـعْ فَوائـدَهُ والْـقُـطْ شَـوارِدَهُ   وافْهَمْ وصَابرْ وجَاهِدْ وادْنُ واقْتَرِبِ
فـأُسُ العُلـومِ بـه يَنـفَـكُّ مُنْغَلِـقٌ   مَنْ لم يَذُقْ نحوَها والصـرفَ لم يُصِبِ
قـالَ السُّـيوطيُّ: كُلُّ العِلـمِ مُفْتقـرٌ   للنحْوِ قدْ صَارَ تـاجَ العزِّ والحـسَبِ

رباط العلم الشريف
سيؤون. حضرموت. اليمن

كتبه
إبراهيمُ بنُ عليٍّ الحبشيُّ الحُسَينيُّ

❁ ❁ ❁

فهرس المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

❋ ❋ ❋